

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 01 الحاج لخضر

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم "دراسة دلالية"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الطور الثالث (ل.م.د.)

تخصص: اللسانيات واللغة العربية

تحت إشراف:

أ.د. جودي مرداسي

إعداد الطالب:

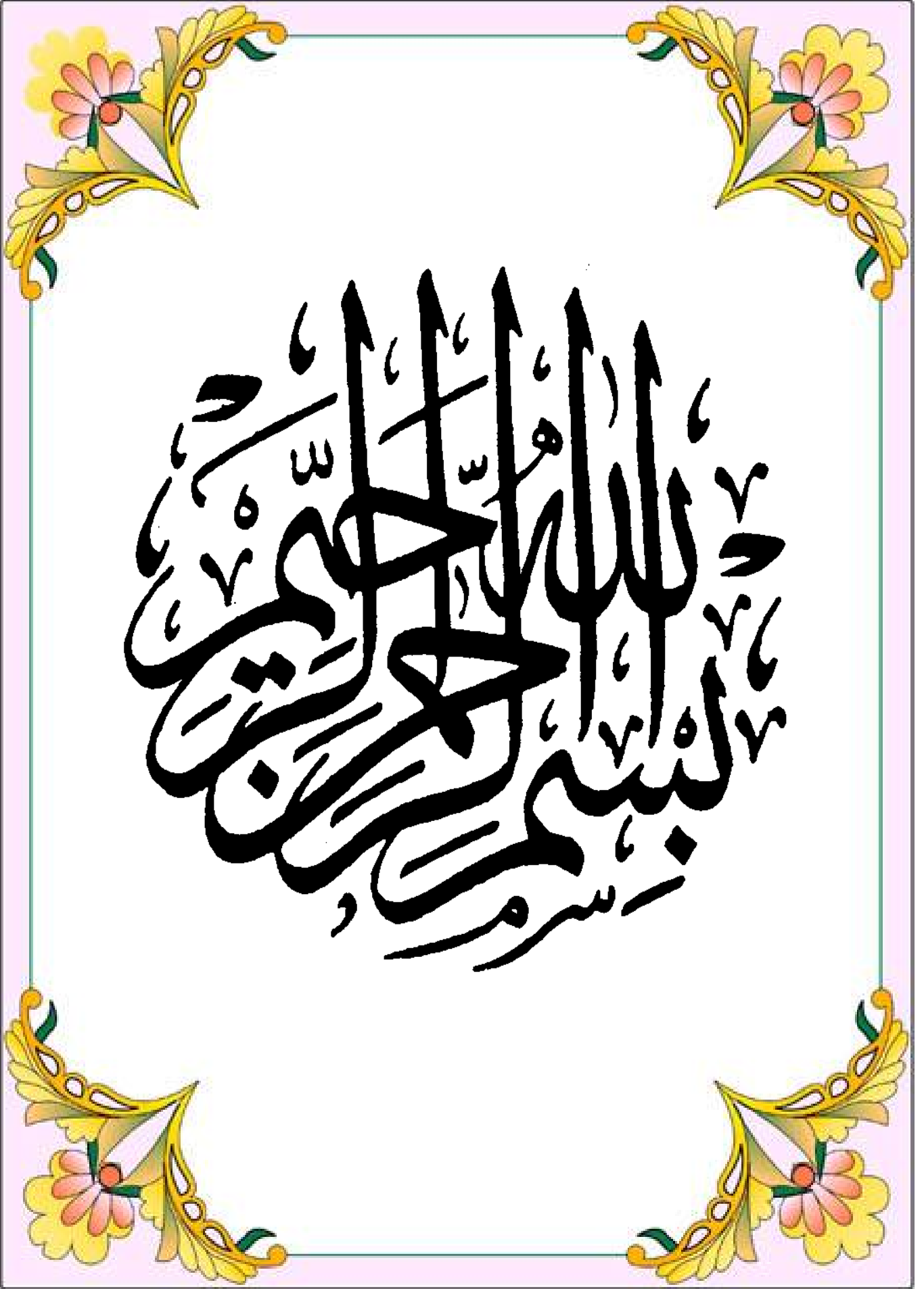
عمر مختاري

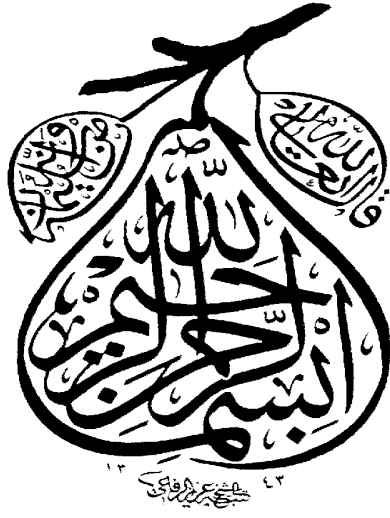
أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
01	د. سناني سناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01 الحاج لخضر	رئيسا
02	د. جودي مرداسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01 الحاج لخضر	مقررا ومشرفا
03	د. زغدودة ذياب	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01 الحاج لخضر	ممتحنا
04	د. خليفة عوشاش	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا
05	د. رشيد فلكاوي	أستاذ محاضر -أ-	المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ 2020/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ

الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

الكهف 109.

- الصَّرْفُ أُمُّ الْعُلُومِ وَالنَّحْوُ بَاءُ وُهَا - قول علماء

- مَنْ تَبَحَّرَ بِعِلْمِ الصَّرْفِ فَتَبَحَّرَ لِكُلِّ عِلْمٍ - مبادئ الصرفية

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال الله تعالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

النمل 19.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم 09.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»**

صدق رسول الله.

وانطلاقاً من الآية الكريمة و الحديث الشريف، يلزمنا أن نقدم الشكر لأهله، فأتقدم بكل تقدير وإجلال، لأضع الشكر أجمله، والخير أفضله، لأستاذي الفاضل

الدكتور **"جودي مرداسي"**

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فرتب خطته، وتجنم عناء قراءته، وتقويم اعوجاجه، وتصحيح أخطائه، فلم يأل جهداً في تقويم قلبي ولساني، ولم ييخل عليّ بوقته، ونصائحه وتوجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الواضح في إخراج البحث بهذه الصورة فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي استلمت موضوعنا، وعلى ماتكبدوه من عناء في دراسة هذا العمل قراءة وملاحظات ومناقشة، عن كل جزئية فيه، لكي يصبح عملاً متكاملًا سهلاً للباحثين فلهم كل الشكر والتقدير والإحترام.

اعداد الطالب: عمر مختاري



مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين والرحمة المهداة للعالمين.

أما بعد:

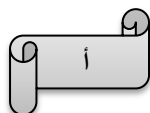
يعد النص القرآني مصدر طاقة وقوة حيوية للغة العربية، ولولا هذه الطاقة الربانية والقرآنية ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه بما وهبها الله تعالى من المعاني الفياضة والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة.

إن البنية للقرآن الكريم لا يمكن تصنيفها ضمن الأجناس الأدبية، لأن القرآن نص متفرد له خصوصية لغوية وخطابية، منحتها له طبيعة النص ذاته باعتبار أن أي نص يأخذ أهميته من النص نفسه، ولا يتحدد عمله أو أثره في توجيه الحياة المعاصرة لنزوله ولفظه، بل يمتد إلى الإنسانية كلها، مما يقتضي أن يكون تركيبه من نوع خاص.

والقرآن الكريم مصدر المعارف والدراسات اللغوية التي تأسست منه ولأجله، لهذا لا يمكن أن يصنف أدبيا ضمن الأشكال الأدبية المعروفة لأنه لم تتكرر بعده نصوص مشابهة تحذوه وفقا لأشكاله وصيغته الأسلوبية حتى يتحول إلى جنس معين.

واللغة العربية تمتاز بتعدد أبنيتها، وتنوع صيغها القادرة على استيعاب المعاني والأفكار، حيث أن الصيغة الواحدة قد تؤدي معانٍ وظيفية عدة، تبعًا للسياقات المختلفة التي ترد فيها، ولها دورٌ أيضًا في وضع الحدود بينها وبين غيرها من البنى الصرفية إذ تتأسس الدلالة الصرفية انطلاقًا من بنية الكلمة ومن موضعها داخل السياق، وهذا ما يضيف ثراءً وتنوعًا دلاليًا للبنية الصرفية الواحدة.

فاللغة العربية تعد خزانة العلوم اللغوية المختلفة، من نحو، وصرف، وبلاغة، وعلم التصريف، هو من أجل العلوم وأشرفها في فهم القرآن الكريم، ولقد أولاه علماء اللغة العربية أهمية تليق بمكانته وموضعه في مستوى الدرس اللغوي العربي، فأنتجت جهودهم علماء



يعرف بعلم الصرف العربي له مصطلحاته ومفاهيمه وقواعده التي يتجسد من خلالها التركيب اللغوي السليم.

وتأتي هذه الدراسة في مصاف الدراسات التي تُعنى بدراسة مفردات القرآن الكريم، وهو ما يندرج تحت ما يطلق عليه البنية الصرفية، أو ما يندرج حديثاً تحت مصطلح (Merpheme) ويطلق على فرع علم اللغة الذي يُعنى بدراسة أشكال الكلمات وصيغها المختلفة (Morphology).

وتعد هذه الدراسة لبنة تضاف إلى هذا الصرح من الدراسات ومحاولة إبراز المعاني الوظيفية التي تقوم بها صيغ الكلمات في الجملة أو في النص القرآني، وتحديد المعاني الدلالية المفردة بحسب صيغتها، وبحسب السياقات التي ترد فيها.

ولما كانت هذه الدراسة تستهدف البنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم جاء موضوع بحثنا على النحو التالي: **صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم "دراسة دلالية"**، ومادام موضوع البحث يهتم بدراسة الصيغ الصرفية بكل تفرعاتها وسياقاتها المختلفة، وماتوحي به من دلالات تتباين بتباين السياقات، جاءت هذه الدراسة لتدرس صيغ الفعل المزيد في " نماذج آيات من القرآن الكريم" موضوعاً للبحث لأنه من صميم البحوث المتعلقة بألفاظ ومفردات اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

ويعود سبب اختيار موضوع البحث هو أنّ القرآن الكريم يعتبر المصدر الأول من أصول النحو والصرف، وهو الكتاب الأكبر ذلك أنّ بين علوم القرآن وعلوم العربية ارتباطاً وثيقاً ومحكماً، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزيدته وعليه اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، فكان هذا دافعاً للوقوف على نهج القرآن في الأساليب والصياغة والتراكيب واستخدام المفردات، وهذا بلا شك يبرز مدى الترابط الذي يجمع بين العلوم الشرعية واللغة العربية بصورة مجملّة.

فأهمية البحث تكمن في كونه يربط علم الدلالة (Sémantique) بعلم الصرف (Morphologie) ممّا يعكس القيمة الحقيقية التي من أجلها أنشئ علم الصرف، والتي تتمثل في حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن المعنى الواحد.

وبناء على ماتقدم فإن هذا البحث يستمد أهميته من كون الدراسة صرفية متعلقة بالقرآن الكريم، بالتركيز على: **صيغ الأفعال المزيدة، ودراساتها "دراسة دلالية"** لاشك سيفيد البحث بصورة دقيقة في معرفة بنية الكلمة وبالتالي في عملها، وهذا سيقود إلى استخدام الكلمة وفق معان مرادة مسبقا بحيث لو تغيرت بنيتها لتغير معناها. كما تظهر أهميته أيضا في:

1- الآيات التي ترد فيها الأفعال المزيدة، مما يعني أن دراستها سوف تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة مافيه من المعنى والصرفي خاصة.

2- إنّ الدراسة الصرفية في القرآن الكريم سوف تساعد في اكتشاف الرسائل القرآنية فيها بمفهوم أحرف الزيادة في الأفعال لتحصيل الفوائد والمعاني المقصودة.

3- إنّ دراسة الأفعال المزيدة وفوائدها في القرآن الكريم يفيد الباحث وغيره من الباحثين كيفية دراسة الملامح الصرفية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

وتهدف الدراسة إلى ماتضمنته الأفعال المزيدة من صيغ ومعانٍ وإبراز دورها في توصيل المعاني حسب الأحوال والمواقف، وقد مضيت إلى كتاب الله العزيز أجمع ما ورد فيه من أبنية الفعل المزيد في (نماذج آيات من القرآن الكريم) لمعرفة أثر الزيادة في دلالة الفعل واستعماله، ورأيت الأسلوب الحكيم لكل فعل مقام معلوم من ذلك.

ومن أهداف الدراسة أيضا التي يسعى البحث إلى تحقيقها ما يلي:

1- إظهار نماذج من الآيات القرآنية التي ترد فيها الأفعال المزيدة بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف وكذا الرباعي المزيد.

2- معرفة دلالات الأفعال (الصيغ) المزيدة، والكشف عن تأثير المعاني بالمباني، وعرض ذلك على القرآن الكريم، وما أطلعت عليه من كتب المفسرين، بغية التعرف على بعض أسرار الأداء القرآني المعجز في كلامه.

فموضوع البحث يعالج إشكالية رئيسية جوهرية مضمونها كالتالي:

ماهي المعاني التي تنتج أو تتولد عن الزيادة في الأفعال المزيدة الواردة في نماذج من الآيات القرآنية، وإلى أي مدى توفرت فيها؟
والتي بدورها تتفرع إلى عدة أسئلة أهمها:

- ما الصرف؟ وما العلاقة التي تربط بين الصرف والتصريف والاشتقاق.

- ماهي الأبنية الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة؟

- ماهي دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم؟

- ماهي دلالات أبنية الفعل الرباعي المزيد في القرآن الكريم؟

- إلى أي مدى ساهمت الزيادة في إثراء اللغة العربية؟

وكانت الإجابة عن هذه الأسئلة متولدة في خطة فرضتها طبيعة الموضوع مشكلة على النحو التالي: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

تم التعرض في المقدمة إلى رسم المعالم العامة للموضوع، وكانت بالتحدث عن مجمل ما ورد عن ظاهرة الأبنية العربية للمعاني الصرفية من خلال القدماء والمحدثين والتي تكون بؤرة هذا الموضوع.

واشتملت المقدمة على دوافع اختيار موضوع البحث، وأهميته وأهدافه، ومنهجه،

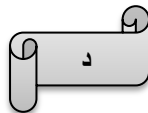
بعدها وضعت فصول البحث الأربع موزعة على النحو التالي:

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات.

حيث تناولت فيه ما يلي:

أ- مفهوم علم الصرف.

ب- العلاقة بين الصرف والتصريف والاشتقاق.



ج- مفهوم علوم القرآن.

د- مفهوم الحقول أو المجالات الدلالية وأنواعها.

الفصل الثاني: الأبنية الصرفية ودلالاتها.

وتضمن العناصر التالية:

أ- تعريف الفعل

ب- أقسام زمن الفعل في العربية.

ج- تحديد مفهوم الميزان الصرفي وفائدته.

د- تحديد الأبنية الصرفية (المجردة- والمزيدة)

الفصل الثالث: الزيادة وأنواعها.

وشمل بعض العناصر منها:

أ- تعريف الزيادة.

ب- أنواع الزيادة.

ج- أدلة الزيادة.

د- مساهمة الزيادة في إثراء اللغة العربية.

الفصل الرابع: خصصته لصيغ الفعل المزيد ودلالاتها في القرآن الكريم:

وجاء فيه دراسة مايلي:

أ- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف.

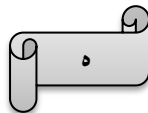
ب- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

ج- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

د- دلالات صيغ الفعل الرباعي المزيد.

1- بحرف واحد.

2- بحرفين.



اقتضت طبيعة البحث أن تفرض إتباع المنهج الوصفي مع آلية التحليل القائم على ظاهرة تعدد الأبنية للمعاني الصرفية، ولأن التعدد يعود إلى أكثر من سبب، وهذه الأسباب قد تكون لهجية أو دلالية أو صوتية أو صرفية.

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

وتلتها أهم المصادر:

الكشاف للزمخشري، روح المعاني في تفسير القرآن للألوسي، كتاب سيبويه، همع هوامع لسيوطي، شرح شافية ابن الحاجب للاستيربادي، وأدب الكتاب لابن قتيبة.

ومن أهم المراجع:

التطبيق الصرفي لعبد الراجحي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي.

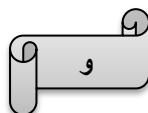
إضافة إلى كتب التفاسير اللغوية منها: تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، والبرهان لعلوم القرآن للزركشي، وتفسير البحر المحيط لأبو حيان الأندلسي، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية.

وقد واجهت الباحث عدة صعوبات منها: نقص المصادر والمراجع وبخاصة التطبيقية منها، وكذا شساعة المادة العلمية وتشعبها مما يصعب التحكم فيها وتحليلها، ولكن الفضل في البداية يرجع لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، وكذا توجيهات المشرف الأستاذ الدكتور جودي مرداسي الذي أمدني بيد العون بتوجيهاته السديدة وأفكاره الصائبة، مما مكنتني من إنجاز هذا البحث.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل كلمة شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور: جودي مرداسي على رعايته وتسديده لهذا العمل، وكذا أعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي قرأت موضوعي وتقديمها للملاحظات.

وأخيرا إنتهى البحث إلى الخاتمة شملت أهم النتائج التي المتوصل إليها والله الموفق

لما فيه خير.



الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات



1- علم الصرف

أ- لغة

ب- إصطلاحا

2- الصرف بين التراث اللغوي والمعاصر.

3- العلاقة بين الصرف والتصريف والإشئاف.

4- الوحدات الصرفية.

5- مفهوم علوم القرآن:

أ- لغة.

ب- إصطلاحا.

6- علم الدلالة:

أ- لغة.

ب- إصطلاحا.

7- الحفول الدلالية.

8- أهمية الحفول الدلالية.

9- أنواع الحفول الدلالية.

1-1- علم الصرف:

تعد اللغة العربية من أهم اللغات التي حظيت بدراسات عديدة، نظرا للزخم الكبير للخصائص للظواهر اللغوية التي تحويها، منها خاصية الأبنية والأوزان التي تحمل دلالات ومعاني متعددة باختلاف السياقات، وكذا باختلاف الأبنية من حيث كونها مجردة ومزيدة. فاللغة العربية تمتاز بالأبنية الواسعة والصيغ الكثيرة التي يمكنها استيعاب المعاني الجياشة في النفس، ويعد التصريف هو السبيل إلى تلك الصيغ وبه تتميز المعاني.

يعد علم الصرف اللبنة الأولى التي يبنى عليها الكلام العربي، ولقد أولاه علماء اللغة العربية أهمية تليق بمكانته وموضعه في مستوى الدرس اللغوي العربي، فأنتجت جهودهم علما يعرف باسم "علم الصرف العربي" له مصطلحاته ومفاهيمه وقواعده التي يتجسد من خلالها التركيب اللغوي السليم، ولما كان بهذه القيمة اللغوية فقد حظي باهتمام وجهود المتقدمين والمتأخرين من العلماء والباحثين، وكان ينبغي أن يقدم علم التصريف الذي هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من تركيب، على غيره من علوم العربية، إلا أنه بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وذلك لصعوبته ودقته.

1-1-1 - الصرف في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة (ص رف): "رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا، وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنه"، أي رد الشيء ومنعه إلى غير حاله.¹

وقد ورد أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم بمعنى التغيير والتحويل كقوله تعالى: ﴿ فَصَرَفَ

عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ^ع ﴾ يوسف 34، وقال تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

الجائية: 4 .

¹ ابن منظور: لسان العرب، منشورات علي بيضوي، لبنان، بيروت، ط3، 1995، 9/ 189.

وكما جاءت أصول الكلمة في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا

الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ الإسراء: 89.

فتصريف الآيات تبيينها " ولقد صرفنا الآيات " أي بينهاها.

بينما خديجة الحديثي ترى أن: "الصرف أو التصريف في اللغة هو التغيير والتحويل من وجه لوجه، أو من حال لحال، ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذا المعنى، وقد جاءت مادة (صرف) في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من الآيات كقوله تعالى:

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ الأنعام: 47.

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة: 163. وغيرها من

الآيات".¹

ولو تتبعنا معنى حروف الكلمة: "الصَّاد" و "الرَّاء" و "الفاء" لوجدنا أن:²

الصاد: يدل على المعالجة الشديدة.

والراء: يدل على الملكة، ويدل على شيوع الوصف.

والفاء: يدل على لازم المعنى، أي يدل على المعنى الكنائي.

وإذا عدنا إلى الفهم لوجدنا أن الفعل (صرف) يفيد مطلق التعبير من حال إلى حال،

لأن المعالجة الشديدة الكامنة في معنى "الصاد" لا تتم إلا بالتغيير والتحويل مضافة إلى

الملكة وشيوع الوصف الكامنة في "الراء" مخصصة هذا التغيير وذلك التحويل بدخول "الفاء"

الذي يدل على لازم المعنى.

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م، ص 23.

² عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب (دراسات لسانية ولغوية)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997م، ص 111-112.

وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (صرف)، 1/ 48.

وكما وردت بمعنى التغيير والتحويل في وقوله تعالى: ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾

النور: 42.

وقال تعالى أيضا: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ الفرقان: 19.

وما يمكن أن نخلص إليه من كلامنا السابق، يمكن القول إن الدال اللغوي (صرف) يوحي بمدلول التغيير من حالة إلى أخرى، إما على سبيل رد الشيء عن وجهه أي على غير أصله بتحويله إلى وجوه متعددة، وإما على سبيل رد الشيء ومنعه، وقد يرد بمعنى التبيين والإيضاح، كما تعني تمييز الشيء من الشيء كتحويل الكلمات وتمييزها عن بعضها.

1-1-2- الصرف في الاصطلاح:

التصريف: "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب.

أي: أن التصريف علم بالقوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات كقولهم مثلا كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا".¹

ويبحث التصريف عن أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، لأن علم النحو يشتمل على علمي الإعراب والتصريف، فالأول لمعرفة أحوال الكلمة المتنقلة، بينما الصرف لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة.²

ويقول عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ): "أعلم أن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة".³

والكلم مركب من الحروف البسيطة بمراعاة الولاء بين ترتيب حروفه وإلا صار (ملكا) بالقلب المستوي، ثم إنه مشترك بين الأسماء والأفعال في الصحة والإعلال والقلب والإبدال

¹ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975، 01/1.

² ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1954م، 1/1.

³ عبد القاهر الجرجاني: المفتاح في الصرف، حققه علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1987م، ص 26.

والوزن والتمثيل، وهو أن تقابل حروف الكلمة الثلاثية: بالفاء والعين واللام، وتكرر اللام في الرباعي مطلقاً، وكذا في الاسم الخماسي إذ لا خماسي في الفعل لثقله أصلياً.¹

والتصريف هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك ومتعلقة من الكلم الأفعال والأسماء التي لا تشبه الحروف، وهو نوعان: معرفة حروف الزيادة، ومعرفة الإبدال وقد أشار المكودي إلى الأول فقال: "حرف وشبهه من الصرف بَرِي وما سواهما بتصريف جري يعني أن الحروف وما أشبهه من الأسماء في التوغل في البناء لا يدخله التصريف، وما سوى هذين من الأسماء والأفعال حقيق بدخول التصريف.

وتجوز في قوله من الصرف فأطلق الصرف على التصريف لضرورة الوزن".²

ويقول عبد الهادي الفضيلي: "التصريف هو علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية".³

ويتوفر علم الصرف على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها، وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة.⁴

وقد تطرق القدماء إلى بحث علم الصرف وتعريفه، ولكنهم لم يوضحوا معناه توضيحاً كافياً، ولم يقسموه إلى علمي وعملي، ولكن الباحث يستطيع أن يتبين هذين المعنيين فيما جاء عنهم، وإن لم ينصوا عليهما ويحددوا أصولها وموضوعاتها.⁵

¹ عبد القاهر الجرجاني: المرجع نفسه، ص 27.

² المكودي: شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2005م ص 366.

³ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 7.

⁴ المرجع نفسه، ص 7.

⁵ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيويه، المرجع السابق، ص 23.

يقول سيبويه (ت180هـ): "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلموا به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل".¹

نجد سيبويه أعطى عنواناً لهذا الباب، ذكر أبنية الأسماء والصفات، بما فيها الثلاثية المجردة والمزيدة، وكذلك الأفعال المعتلة منها والصحيحة وغيرها من المسائل الصرفية كالإبدال والقلب والإدغام، وبما أنه يشير إلى أن هذا الباب من تسمية النحويين فهذا معناه أن التصريف كان معروفاً قبل سيبويه.

ومعنى التصريف عند سيبويه هو: "أن تبني من الكلمة بناء لم تبنيه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بمسائل التمرين"²

ويتضح من هذا النص وما ذكره سيبويه أنه يطلق التصريف على التمرين والرياضة، وبذلك يكون سيبويه قد أهمل تعريف الصرف، وإن ذكر قواعده ومسائله في الكتاب.

ونجد ابن عصفور (ت 669 هـ) يعرف التصريف بأنه: "معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، والتصريف ينقسم قسمين: أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو: ضَرَبَ، وضَرَّبَ، وتضَرَّبَ، وتضاربَ، واضطربَ، فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو: "ضرب"، قد بُنيت منها هذه الأبنية المختلفة، بمعان مختلفة، والآخر من قسمي التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو تغييرهم "قول" إلى "قال"، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه "قول" الذي هو الأصل".³

¹ سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، 1/ 32.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، 1/ 30-31.

³ ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 3، 1987م، 1/ 30-31.

إذا كان الصرف لغة يدل على التغيير والتحول والانتقال من شكل إلى آخر ومن حال إلى غيره، فاصطلاحاً هو: "علم يعرف به أحوال أبنية الكلم من حيث الاعلال".¹

والمراد بالبنية الهيئة أو الصورة التي تكون عليها الكلمة، والتي تتركب من عدد حروف الكلمة وكيفية تركيبها في شكلها الافرادي، وكذا حركاتها وسكنوها مع النظر إلى أصالة الحروف من عدمها، أي ما للكلمة من أصالة أو زيادة ويصطلح على هذا المفهوم أيضاً: البناء والصيغة والوزن والزنة.

والصرف كما توضحه خديجة الحديثي له معنيان: "أحدهما عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، والجمع والتصغير. والثاني: علمي، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء".²

فالمعنى الأول يدل على التصريف، لأنه يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل فيها. والمعنى الثاني يدل على الصرف: لأنه يرتبط بالأصول الكلية التي تتبني عليها معرفة أحوال المفردات.

والجدير بالذكر أن القدماء لم يميزوا بينهما، واستعملوهما لمعنى واحد، وإن كان التصريف أبلغ من الصرف.

ولعل الجرجاني (ت471هـ) أول من ألف كتاباً وصل إلينا باسم الصرف، وهو المفتاح في الصرف، وابتعد عن تسمية التصريف، وإن كان هناك من يرى أن أقدم مؤلف باسم الصرف كان كتاب نزهة الطرف في فن الصرف لابن هشام الأنصاري (ت761هـ).

وفي العصر الحديث ظهرت عدة مصنفات اتخذت من الصرف عنواناً منها: شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

¹ علي الشريف بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، ضبط: محمد بن عبد الحميد القاضي، دار الفضيحة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1983، ص 145.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص19.

ومهما اختلفت تعاريف العلماء لعلم الصرف، فإنها تلتقي في معنى واحد وهو: " العلم الذي يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى، وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو إدغام أو إعلال أو إبدال " ¹.

فعلم الصرف يختص بالبحث في: " اللفظ المفرد من حيث بناؤه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة " ².

ويهتم بالألفاظ في حال أفرادها من حيث أبنيتها وصيغها وما أصابها من حذف أو قلب أو زيادة وما إلى ذلك.

ويتضح لنا من التعريفات السابقة كما يقول كمال بشر: " أن الصرف والتصريف أعم وأشمل في مضمونه مما أراده ابن جني بمصطلح التصريف، أنه في هذه التعريفات يشمل نوعين من التغيير:

الأول تغيير في الصيغ لإفادة معاني جديدة، أو كما عبروا عنه، تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني مثال هذا النوع: تغيير الصيغة في حال الأفراد مثلا إلى التثنية، والجمع، أو تغييرها من صورة التكبير إلى صورة التصغير الخ " ³.

ومن البديهي أن المعاني هنا ليس المقصود بها المعاني المعجمية، وإنما هي المعاني أو القيم الصرفية للكلمات التي تكتسبها الصيغة بتغييرها في صورة جديدة أو: إنها الخواص الصرفية للكلمات التي يترتب على وجودها وجود خواص معينة في الجمل والتراكيب.

¹ راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1998م، ص 287.

² اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص125.

³ كمال بشر محمد: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2005م، ص 174.

أما النوع الثاني من التغيير الذي يعنيه مصطلح التصريف" هو تغيير في شكل الكلمة، وصورها دون أن يترتب على ذلك تغيير في قيمتها، أو معانيها الصرفية، كتغيير الكلمة إلى وزن معين إلحاقاً لها بكلمة أخرى، وكتغيير: غزو إلى غزا مثلاً¹.

كما أن الصرف في العرف اللغوي الحديث هو: "أحد مستويات البحث في دراسة اللغة، وفي هذا الصدد يقول كمال بشر: "والصرف في العرف اللغوي الحديث أحد مستويات البحث التي تتعاون فيما بينها للنظر في اللغة ودراستها.

وهذه المستويات على أكثر الآراء هي: علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، والدراسات المعجمية والدلالية.

ومن المفيد أن نذكر أن هذه العلوم وهذه الفروع تكون في مجموعها كلا متكاملًا، وأن كل واحد منها مرتبط بسابقه ولاحقه ارتباطاً وثيقاً، بحيث لا يجوز الفصل بينها فصلاً تاماً.

وكلها ترمي إلى هدف نهائي هو بيان خواص اللغة المدروسة ومميزاتها وليس الترتيب بين هذه العلوم ترتيب أهمية أو أفضلية، وإنما ترتيب يقتضيه منطق الأشياء².

وكما نعرف أن الصرف يعتمد في كثير من مسائله، التي يبحث فيها كظاهرة: "الإعلال والإبدال، والنحو يعتمد على الأصوات والصرف معاً، وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى، إذ هو الهدف الأساسي من النص"³.

وقد أخذت الدراسات الألسنية الحديثة من التغيير الذي يعنيه مصطلح التصريف كتغيير الكلمة إلى وزن معين، حينما قسمت مستويات الدرس الصرفي إلى مستويين:

المستوى الأول: "وظيفة بنية الكلمة أي: البحث في الكلمة، وما يعتريها من تغيير، وتبديل في حالات الإفراد، والتثنية، والجمع.

¹ كمال بشر محمد: المرجع نفسه، ص 175.

² المرجع نفسه، ص 238.

³ محمد محمد داود: العربية وعلم الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2001م، ص

أما المستوى الثاني: وظيفة الأصوات واتصالها الوثيق بالدراسات الصرفية فالأصوات قرينة صالحة في تفسير معظم الظواهر اللغوية، فالدراسة الصرفية أو التصريفية هي دراسة أحوال الكلمة التي سوف تدخل في التركيب ونقلها إلى المثنى والجمع ومن حالة التأنيث، وتضاف إليها دراسة أحوال الفعل في دلالاته على الزمان، والهيئة والشخص والجنس والعدد".¹

وما يمكن ملاحظته مما سبق أنه يصعب التفريق بين الصرف والتصريف، وإن كنا نلمح أن التصريف يدل على الكثرة والمبالغة في التصرفات والتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، فالصرف هو علم من علوم اللغة العربية الذي يعنى بتحويل الكلمة من أصل واحد إلى كلمات أخرى من نفس الجذر لمعان مقصودة ذات مغزى، وهذا التغيير هو الذي يفيد في المعنى، كما أنه يدرس بنية الكلمة في اللغة ومعناها من حيث المشتق منها.

وبهذا التعريف فالصرف هو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.

فالصرف هو تحويل الأصل إلى معان مختلفة مقصودة مثل تحويل المصدر إلى فعل ماضٍ أو مضارع أو أمر أو اسم فاعل أو اسم مفعول.

والصرف والتصريف في الأصل مصدران لـ "صَرَفَ" و "صَرَّفَ"، يدور معناه حول التحويل والتغيير والتقليب، يقال: "صرفته عن وجهه صرفاً إذا رددته وحولته، وصرفته في الأمر تصريفاً إذا قلبته، ومن هذا تصريف الرياح أي: تحويلها من جهة إلى أخرى، فتارة تهب شمالاً، وتارة جنوباً وتارة صباً أي من المشرق، وتارة دبوراً أي من المغرب.

وصروف الدهر تقلباته وتصريف السحاب تحويلها من جهة إلى أخرى، وتصريف الآيات: تبينها في أساليب مختلفة وصور متعددة ويجدر بنا أن نلاحظ أن التصريف أبلغ في الدلالة على التغيير من صرف، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالباً".²

¹ ريمون طحان: الأسنوية العربية، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت - لبنان - ط1، 1972م، ص 23-130.

² أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرح وفهرسة، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص40.

فالتصريف تفعيل من الصرف:" وهو أن تصرف الكلمة الواحدة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة مثل أن تقول من الضرب، ضَرَبَ، ومن العلم، علم، يعلم، فيستفاد من قولك: " ضَرَبَ " فعل قد مضى.

ومن يضرب فعل يحصل إما حالا وإما استقبالا نحو قولك: " زيد يضرب الآن ويضرب غدا، فإذا أدخلت عليه السين أو سوف خلص للاستقبال نحو قولك: سيضرب وسوف يضرب، ثم التصريف لا يختص بالأفعال دون الأسماء بل يطلق عليهما جميعا، فالاسم له واحد وجمع وتعريف وتكثير ونسبة وتصغير، كما أن للأفعال ماض ومستقبل وأمر ونهي وفاعل ومفعول ويطلق عليه حكم الصحة والاعتلال، كما يطلق على الأفعال".¹

وكان المتقدمون يرون:" أن التصريف قسم من النحو، وأن مدلول النحو عام ويشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية وغير الآخر، ولهذا عرفوا النحو بما يشمل التصريف فقالوا: علم يبحث عن أحوال الكلم العربية أفرادا وتركيبا، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق أو اختراع الصيغ القياسية، أو مسائل التمرين، وعرفوه فقالوا: التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظا لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك، كأن تبني من خرج على مثال دحرج ومن وأي بمعنى وعد على مثال كوكب".²

ويتضح مما سبق هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة، ولعل السر في هذه التسمية كثرة ما يعترى هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل.

وأما معنى الصرف والتصريف عند المتأخرين، فإنهم جعلوا الصرف قسيم النحو لا قسيما منه، فضيقوا دائرة النحو وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، وأطلقوا الصرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها

¹ الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف مطبعة الجوانب البهية للنشر والتوزيع، تحقيق: يوسف النبهائي، قسنطينة، ط1، 1299هـ، ص 4.

² أحمد الحماوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص41.

معرّفين إياه بأنه: " علم يبحث عن أبنية الكلم العربية، وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال وأصالة، وحذف وإمالة، وإدغام، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء ¹."

وما يمكن أن نخلص إليه مما سبق هو تعريف الصرف بالمعنى العلمي سواء عند المتقدمين أم المتأخرين، أما تعريفه بالمعنى العملي فقد يطلق ويراد به المعنى المصدر، وهو تغيير الكلمة عن أصل وضعها إما لغرض معنوي وإما لغرض لفظي.

فالأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات وكالتحويل إلى التنثية والجمع والتصغير والنسب.

والثاني التغيير لقصد التخفيف أو اللاحاق أو التخلص من التقاء الساكنين، وذلك التغيير يكون بالزيادة والحذف والإعلال والإدغام والإبدال وتخفيف الهمزة²، والصرف من أشرف العلوم وأجلها لتعلقه بالكتاب والسنة، ولحاجة سائر العلوم إليه.

قال ابن فارس: (ت 395 هـ): "وأما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم، لأننا نقول: وَجَدَ، وهي كلمة واحدة مبهمة، فإذا صرفت أفصحت، فقلت في المال: وَجَدًا، وفي الضالة: وَجَدَانًا، وفي الغضب: مَوْجِدَةً، وفي الحُرْن: وَجَدًا"³

ومما يدل على شرف علم التصريف وفضله:

أ- احتياج جميع المشتغلين بالعربية إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدخيلة عليه.

ب- أنه لا يصل إلى معرفة القياس في العربية إلا به، وجزء كبير من العربية مأخوذ من القياس.

ج- أنه لا يعرف الاشتقاق إلا عن طريقه، والاشتقاق من أعظم أبواب اللغة.

¹ أحمد الحملوي: المرجع نفسه، ص 42.

² المرجع نفسه، ص 42.

³ ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية، تحقيق: عمر فاروق، مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 143.

د- أن كثيرا من مباحث اللغة والنحو والإملاء متوقفة عليه.

ويرى بعض العلماء التصريف، ومنهم ابن جني وابن عصفور أنه ينبغي تقديم تعلمه على النحو، لا لفضله، وإنما لكونه يبحث في ذوات الكلم وأحوالها من غير نظر إلى التركيب على عكس النحو الذي لا ينظر في الأحوال إلا بعد التركيب.¹

ويقول ابن عصفور: "وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون لها بعد التركيب، إلا أنه آخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض القياس".²

بينما ابن جني (ت 392 هـ) يرى أن: "التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلبة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حالة المتقلبة، إلا أن هذا الضرب من العلم لها كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة علم النحو، ثم جيء به بعد، ليكون الارتياض في النحو موطنًا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال".³

أما غايته فهي قياس ما لم يأت عن العرب على ما جاء عنهم، لأن الهدف الذي ينشده إنما هو حفظ العربية بقوانين مطردة قال: "والغرض في صناعة الإعراب والتصريف

¹ ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، ص33، وابن جني النحوي: المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، طبعة دار أحياء التراث القديم، 1984م، 4/1.

² ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 33.

³ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 4/1 - 5.

إنما هو أن يقاس ما لم يجيء على ما جاء، فقد وجب من هذا أن يتبع ما عملوه، ولا يعدل عنه، لأنه هو المعنى المقصود، والسبب الذي له وضع هذا العلم واخترع¹.

وأما أهمية التصريف فتكمن في مدى الحاجة إليه، وهو علم يبحث في بنية الكلمة، فكل من اشتغل باللغة في حاجة ماسة إليه، وخاصة واضعوا المعجمات، ألا ترى أن اللفظ قد يوضع في غير موضعه إذا لم يكن مصنف المعجم على علم دقيق بخفايا التصريف وأغوامضه وأسراره ودفائنه.

فلا يوضع كلمة (ماء) في باب (موه) إلا من عرف أن الهمزة في (ماء) مبدلة من الهاء، والألف منقلبة من الواو، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف وكذلك (فم) توضع في باب (فوه)².

ثم إن القياس أصل من أصول التصريف، وإذا كان كذلك فقد وجب على من أراد معرفة العربية أن يتقن القياس الصرفي، لأنه لا يوصل إلى معرفة أوزان الأسماء والأفعال وما يعترضها من تغيير إلا به، وقد نبه على هذا أبو الفتح بن جني منذ أكثر من ألف سنة. فقال: وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف³.

وذلك نحو قولهم: "إن المضارع من "فَعَلَ" لا يجيء إلا على "يفعل" بضم العين، ألا ترى أنك لو سمعت إنسانا يقول: كَرَّمَ يَكْرُمُ بفتح الراء من المضارع لقضيت بأنه تارك لكلام العرب سمعته يقولون: يكرُم أو لم تسمعهم، لأنك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع أيضا مما يشهد بصحة قياسك، ومن ذلك

¹ ابن جني المصدر نفسه، 2/ 242.

² حسن هندراوي: مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين (3هـ - 4هـ)، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1989م، ص61.

³ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 2/1.

أيضا قولهم: إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال " أفعل " يكون " مُفَعَّلًا"، بضم الميم وفتح العين نحو: أَدَخَلْتُهُ مُدَخَّلًا، وأخرجته مُخْرَجًا، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الحد لقلت: " مكرما " قياسا ولم تحتج فيه إلى السماع.

وكذلك قولهم: كل اسم كانت في أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول نحو: "مطرقة " إلا ما أستثني من ذلك، فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف، فهذا ونحوه ما يستدرك من اللغة بالقياس¹.

لولا المعاني ونحوها ما كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة، وقليل ما يعرفه أكثر أهل اللغة، لاشتغالهم بالسماع عن القياس.

ولهذا مالا تكاد تجد لكثير من مصنفي اللغة كتابا إلا فيه سهو وخلل في التصريف وترى كتابه أسد شيء فيما يحكيه، فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرف ويشق اضطرب كلامه وخط.

وإذا تأملت ذلك في كتبهم لم يكد يخلو منه كتاب إلا الفرد.

ويتكرر هذا التخليط على حسب طوال الكتاب وقصره، وليس هذا غضا من أسلافنا ولا توهينا لعلمائنا، كيف وعلومهم نقتدي وعلى أمثلتهم نحتدي، وإنما أردت بذلك التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية، وأنه من أشرفه وأنفسه، حتى إن أهله المشبلين عليه والمتصرفين إليه كثيرا ما يخطئون فيه ويخلطون فكيف بمن هو عنه بمعزل، ويعلم سواه متشاغل².

ونجد ابن الحاجب يعرف التصريف بقوله: " التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"³.

¹ ابن جني المصدر نفسه، 1/ 2.

² المصدر نفسه، 1/ 3.

³ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة الملكية بمكة المكرمة، ط1، 1995م، ص 06.

ثم قال: "وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل والمصدر واسمي الزمان والمكان والآلة، والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف، وقد تكون للتوسع كالمقصود والممدود وذو الزيادة، وقد تكون للمجانسة كالإمالة، وقد تكون للاستتقال كتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والحذف".¹

ومن هنا نرى من هذا أن للتصريف هدفين هما:

الأول: تعليم العربية لمن ليس من أهلها، ليلحق بالعرب في الفصاحة والبيان ويعصم لسانه من اللحن.

والثاني: معرفة خصائص العربية، والقياس على الصيغ الأصلية فيها، لأن القياس من أهم الطرق التي يلجأ إليها لإثراء اللغة، وهذا لا يوصل إليه بعد اتقان أصول التصريف وفروعه. وأما أهميته فتكمن في الحاجة الماسة إليه لكل باحث في اللغة، لأنه ميزان العربية كما قال ابن جني.

1-2- الصرف بين التراث اللغوي العربي والمعاصر:

" استقلالية الصرف عن النحو بدءاً من (المازني وابن جني) " .

تعتبر اللغة العربية من اللغات الغنية، ذات الأصول والقواعد الثابتة، وقد أثرى مكتبتها العديد من علماء اللغة المشهود لهم وفي مقدمتهم سيبويه (ت 180 هـ) الذي جعل من علم الصرف والنحو علماً واحداً، بينما تم فصلهما في زمن لاحق ويات لكل منهما أصوله الخاصة به.

فعلم الصرف هو من أحد علوم العربية التي يحترزها عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابةً، وكان علماء النحو قديماً هم علماء اللغة والأدب لأن التمايز بين هذه العلوم لم يتم إلا بعد حين، وقد نشأ علماء النحو والصرف معاً، بعدما أحس العرب بحاجاتهم إليهما،

¹ ابن الحاجب: المرجع نفسه، ص 15-16.

وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام،
ولفهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنظم الحياة.¹

وكانوا لا ينظرون إلى التصريف على أنه علم مستقل عن النحو، وإنما كانوا يريدون
أنه جزء منه، وأن نشأته رافقت نشأة النحو، وكأن البحث في العلمين يطلق عليه مصطلح "
النحو"، أضيف إلى هذا أن مباحثهما كانت متداخلة في عصر النشأة، ولم تكن هناك حدود
تمييز أحدهما من الآخر.²

وقد نشأ التصريف مع النحو في منتصف القرن الأول الهجري، وذلك لثلاثة أسباب:³

1- اندرج التصريف في النحو عند المتقدمين، وقد دعاهم ذلك إلى إغفال ذكر الواضع
الأول للتصريف.

2- اتفاق النحاة على أن انتشار اللحن هو السبب في نشأة النحو، واللحن لم يقتصر على
ما يتصل بالإعراب، وإنما امتد إلى بنية الكلم التي هي مجال علم التصريف، ومما لا ريب
فيه أن هذا هو السبب في نشأة التصريف.

3- أن مباحث التصريف جاءت مكتملة في كتاب سيبويه (ت 180 هـ).

واكتمال مسائل التصريف عند سيبويه يدل على أن بذور التصريف ظهرت قبله بمدة
كافية تسمح بوضع المبادئ الأولى، فالمسائل المتفرقة، فالأصول العامة، فالفروع الجزئية،
حتى جاء سيبويه فضمنها كتابه الذي اشتمل أيضاً على القياس اللغوي الذي يعد مرحلة تالية
لأقيسة التصريف.

وهكذا لم تكن العلوم الصرفية والنحوية منفصلة عن بعضها، وبقيت كذلك ردحا
طويلاً من الزمن، حتى إن ابن جني لا يفرق في القرن الرابع الهجري بين العلمين عندما
عرف النحو بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالنتثية

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 27.

² ممدوح عبد الرحمن الرمالي: التحليل الصرفي في الدرس العربي التراثي، ألماني، مكتبة دار العلوم الألمانية، 2000م،
ص 13.

³ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 29.

والجمع، أو التحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً".¹

ثم جاء علماء أفردوا البحث في موضوعات الصرف المختلفة بعد أن فصلوه عن النحو ودونوا له الكتب الخاصة، وذكرت المصادر أسماء بعض الكتب التي تحمل اسم التصريف منها:²

- كتاب التصريف لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت 120 هـ).
- كتاب التصريف للمكثمي (ت 125 هـ).
- كتاب التصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي (ت 194 هـ).
- كتاب الأبنية الصرفية للجرمي (ت 225 هـ).
- كتاب التصريف لابن السكيت (ت 246 هـ).
- كتاب التصريف للمبرد (ت 249 هـ).
- كتاب التصريف للمازني (ت 249 هـ) وشرحه ابن جني في المنصف.
- كتاب التصريف الملوكي لابن جني (ت 392 هـ).
- كتاب التصريف لعبد القاهر الجرجاني (ت 474 هـ).

وتتابع التأليف في الصرف بعد سيبويه فوضعت كتب كثيرة ضاع بعضها ووصلنا البعض الآخر، ومن أهم الكتب المؤلفة في هذا الموضوع: "كتاب التصريف" لأبي عثمان المازني (ت 249 هـ)، وهو أقدم كتاب وصلنا أفرد فيه التصريف بالبحث بالرغم من أنه لا يخرج عما ذكره سيبويه في الكتاب في باب التصريف مع تلخيص وإضافة بعض الشواهد والأمثلة، ولا سيما في باب ما قيس من المعتل ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح".³

¹ ابن جني: الخصائص تحقيق: محمد على نجار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، 1952م، 1/ 343.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 29.

³ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 2/ 480.

فقد زاد على سيبويه أمثلة أخرى في القياس، وانفرد ببعض الآراء الخاصة في الإلحاق، وذلك بأن نبه القارئ إلى جعل بعض الصيغ قياسية.¹ وأضاف باب "ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب".²

وإبدال الواو المكسورة في أول الكلمة همزة، قال أبو عثمان: "واعلم أن الواو إذا كانت أولاً مكسورة، فمن العرب من يبذل مكانها همزة ويكون ذلك مطرداً فيها فيقولون في " وسَادَةٌ: إِسَادَةٌ وفي " وعَاءٌ: إعَاء" وفي " الوِفَادَةُ: إِفَادَةٌ ونحوها".³

ومثال إبدال الهمزة الثانية من أفعل التفضيل من مثل " أوم".⁴

وقد أخرج الإدغام من التصريف، لأنه خاص بقراءة القرآن يقول: " وإنما هو - التصريف- والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن".⁵

أما طريفته في بحث التصريف فلم يخرج عن سيبويه، وبذلك لم يأت أبو عثمان المازني بكثير من الآراء الجديدة، ولم يضيف إلى ما جاء به سيبويه كثيراً، وكل ما عمله إنما هو تلخيص موضوعات كتاب سيبويه المتعلقة بالتصريف مع بعض التقديم والتأخير فيها وإضافة بعض الآراء التي لم تذكر في الكتاب، ومع ذلك يمكن القول: بأن أبا عثمان المازني كان من الأوائل الذين أفردوا للتصريف كتاباً خاصة وفصلوه عن النحو.

وألف أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي (ت 339 هـ) كتاب الجمل وفيه تكلم عن بعض موضوعات الصرف كجموع التكسير، وأبنية المصادر واسمي الزمان والمكان، واسم الفاعل واسم المفعول، والإدغام، والإمالة، وهو في هذه الموضوعات لم

¹ ابن جني: المصدر نفسه، 1/ 171.

² المصدر نفسه، 1/ 171.

³ المصدر نفسه، 1/ 212-229.

⁴ المصدر نفسه، 1/ 535.

⁵ المصدر نفسه، 2/ 340.

يشرحها شرحا وافيا، وإنما اكتفى بذكر الأبنية، ومخارج الحروف وأنواع الإمالة بصورة موجزة، وبذلك لم يضيف إلى ما جاء به سيبويه شيئا.

وشرح ابن جني (ت 392 هـ) كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني بكتاب سماه "المنصف في شرح التصريف" وقد جمع في هذا الشرح مختلف الآراء في المسائل التي بحثها المازني وقارن بينها، واختار ما رآه منها صحيحا، أو أقرب إلى الصواب.

ولم يقتصر ابن جني على شرح "التصريف" في بحث علم الصرف، وإنما أفرد له كتابا خاصا من تأليفه هو كتاب "التصريف الملوكي"، وهذا الكتاب يعد خطوة جديدة في تطور الصرف، لأن ابن جني رتب موضوعاته ترتيبا أدق من ترتيب سيبويه والمازني، وذلك بأن جمع القواعد التي ذكرها سيبويه في أبواب التصريف وقسمها، واضعا لكل قسم منها عنوانا جديدا يضم ما تفرق من المسائل المتشابهة في فصل أو باب واحد. والموضوعات التي رتبها هي: المجرد، والمزيد، والبدل، والتغيير بالحركة والسكون، والحذف، وعقود، وقوانين ينتفع بها في الصرف.

وختم كتابه بفصل عن الرياضة، والتدرب عند علماء الصرف، وأشار إلى أن للإدغام قسما في غير هذا الكتاب، ولكنه لم يشر إلى ذلك الكتاب.¹

ويتضح أن الموضوعات التي عقد لها بابا مستقلا هي: الحذف، وقد جمع فيه كل مواقع الحذف من مختلف أبواب الصرف، والتغيير بالحركة، والسكون وموضوع "عقود وقوانين ينتفع بها في علم الصرف"، ومواقع قلب حروف العلة بعضها من الآخر ومن الهمزة إلى الهمزة، وقد جعل هذا الفصل فيما بعد قسما من باب الإعلال.

ومنهج ابن جني في هذا الكتاب يختلف عن طريقة سيبويه، والمازني، لأنه رتب موضوعات الصرف ترتيبا أدق من ترتيبهما كما ذكرنا سابقا.

¹ ابن جني: التصريف الملوكي، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعساني الحموي، طبعة أوربا، القاهرة، مصر، ط1، 1885، ص52.

وكتاب " التصريف الملوكي " أكثر دلالة من سابقه على المعنى العلمي للصرف لما فيه من تقرير لأصوله، وقواعده، وإن لم يجمع مؤلفه فيه موضوعات الصرف العلمي كلها، لأنه لم يتكلم على الإمالة، والتقاء الساكنين، وتخفيف الهمزة والابتداء بالساكن، ولم يتكلم عن المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول، وغيرهما، وعلى المصدر، والجمع، والنسب، والتصغير، ولم يقف ابن جني عند شرح التصريف للمازني، وكتاب التصريف الملوكي في بحث الصرف، وإنما تكلم عليه في كتبه الأخرى، ولاسيما في كتابه الخصائص الذي تكلم فيه عن بعض الأبنية، وعلى الاشتقاق، والقلب المكاني، وغيرها.¹

وجاء الزمخشري (ت 538 هـ) فألف كتاب المفصل، وقسمه إلى أربعة أقسام: الأول منها في الأسماء، والثاني في الأفعال، والثالث في الحروف، والرابع في المشترك بين هذه الأقسام، وقد تكلم في أكثر هذه الأقسام على معظم موضوعات الصرف، ولم يخصص لها بابا خاصا في كتابه، وإنما بحثها مع موضوعات النحو المختلفة، ويكاد القسم الرابع ينفرد بالصرف بمعناه العلمي لولا أنه بحث فيه موضوع القسم، والموضوعات التي ذكرها في القسم المشترك هي الإمالة، والوقف، وتخفيف الهمزة، والتقاء الساكنين وحكم أوائل الكلم من التحرك أو السكون، وحاجته إلى همزة وصل وزيادة الحروف وإبدال الحروف، والاعتلال، والإدغام.²

أما الموضوعات الأخرى في القسمين الأولين فهي جموع التكسير، والتصغير، والنسب، والمقصور، والممدود، وما يحدث فيها من تغيير.

والجمع والتثنية وشروط قياسه جعل الأسماء مقصورة، أو ممدودة، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان، واسم الآلة، وأبنية المجرد، والمزيد من الأسماء، والمزيد من الأفعال.

وبذلك جمع الزمخشري موضوعات الصرف كلها تقريبا وإن لم يوضح مرامه من الصرف، أو يفرد الموضوعات الخاصة بها وقد اتبع طريقة ابن جني في الأبنية في الأبواب

¹ ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 2/ 132-134.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيويه، المرجع السابق، ص33.

التي ذكرت في التصريف الملوكي مع فرق واضح وهو أن الزمخشري أطلق على موضوع عقود، وقوانين ينتفع بها في علم الصرف اسم باب الاعتلال، ورتبه على ثلاثة أنواع وهي:¹ ما جاء معتل الفاء بالواو والياء، وما جاء معتل العين، وما جاء معتل اللام، وذكر قوانين كل باب على انفراد على عكس ابن جني الذي بحثها معا.

وألف جمال الدين أبو عثمان المالكي المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ) كتاب الشافية في الصرف، ويعد هذا الكتاب من أهم كتب الصرف، لأن مؤلفه رتبه ترتيباً دقيقاً، وهذب مسأله، ويوب موضوعاته، وقد اهتم الدارسون به فشرح عدة شروح منها، شرح رضي الدين الاستربادي، وشرح عبد الله جمال الدين الحسيني المعروف بنقره كاره، وقد قسم ابن الحاجب كتابه الشافية إلى عدة أقسام: بدأها بأوزان المجرى والمزيد وذكر بعدها الأبنية التي تكون للحاجة كالماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، واسمي المكان والزمان واسم الآلة والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء، والوقف وذكر بعد ذلك الأبنية التي تكون للتوسع كالمقصور والممدود، وذو الزيادة، والإمالة.... الخ.

ويتضح من هذه الموضوعات الكثيرة أن ابن الحاجب جمع شتات بحوث الصرف، ورتبها هذا الترتيب الذي وصلنا عنه مما كان له أكبر الأثر في دراسة الصرف من بعده. وما تزال الدراسات الصرفية تعتمد على كتابه الشافية وعلى طريقتة في بحث علم الصرف، ويمكن القول: أن ابن الحاجب جمع في هذا الكتاب خلاصة دراسات الصرف السابقة منذ سيبويه حتى عصره، وطريقته في بحث الموضوعات طريقة تقريرية أي أنه يذكر تحديد الموضوع وأقسامه ثم يبدأ بشرح هذه الأقسام ويمثل لها.²

وقد مهد ابن معط (ت 628 هـ) لغيره السبيل في نظم النحو والصرف، فنظم أبو عبد الله محمد بن مالك (ت 672 هـ)، "الكافية" و"الألفية" في النحو والصرف، ونظم "الامية

¹ خديجة الحديثي: المرجع نفسه، ص 34.

² المرجع نفسه، ص 35.

الأفعال في أبنية الأفعال"، وكتب عدة، كتب منها "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" و"التصريف" وهو شرح لقسم الصرف في "الكافية" وغير ذلك.¹

وموضوعات الكتاب "شرح الكافية" هي: أبنية المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال، والإعلال بأنواعه، وأحكام الهمزة، والوقف، والإبدال، والقلب المكاني، والإدغام، والتطبيق والتمرين ببناء مثال من مثال، وتصريف الأفعال، والأسماء المشتقة، والصفة المشبهة، واسم الفاعل، واسم الزمان والمكان واسم الآلة.

وتكلم في منظومه "لامية الأفعال" على أبنية المجرد والمزيد من الأفعال الثلاثية والرباعية، واسم الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره واسم المكان والزمان واسم الآلة، فهو يقصد بالأفعال في تسمية هذا الكتاب: الأفعال ومصادرهما وما اشتق منها. وتكلم في "ألفيته" على التصغير وجموع التكسير والنسب، وأبنية المصادر والمشتقات، وعقد في آخرها بابا في التصريف ذكر فيه الميزان الصرفي وحروف الزيادة، وزيادة همزة الوصل، والإبدال.

وذكر في كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" كثير من موضوعات الصرف وإن لم يكن الكتاب خاصا به وإنما هو خاص بالنحو، وموضوعات الصرف التي ذكرها هي موضوعات الألفية نفسها، وقد أفرد في آخر الكتاب بابا في التصريف، وهو يختلف عن الباب الذي عقده سيبويه بهذا العنوان، فقد كان سيبويه يقصد به التطبيق والتمرين بينما بحث ابن مالك فيه الإعلال والإبدال والوقف وحروف الزيادة والإدغام والإمالة.²

ويلاحظ أن ابن مالك بحث الصرف في عدة كتب من مؤلفاته النحوية، وأفرد له بعض البحوث كـ "لامية الأفعال" و"شرح التصريف" والموضوعات التي تكلم فيها هي الموضوعات التي تكلم عليها ابن الحاجب في "الشافية" نفسها، وقد جراه في طريقة البحث،

¹ خديجة الحديثي: المرجع نفسه، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 38.

فكلاهما يتبع الطريقة التقريرية وهي ذكر القواعد والأبنية والتمثيل لها، وإن كان ابن مالك أكثر تفصيلاً، وخالفه في ترتيب الموضوعات من حيث تقديمها وتأخيرها.

1-3- العلاقة بين الصرف والتصريف والاشتقاق:

من خلال إبراز العلاقة وتوضيحها بين الصرف والتصريف والاشتقاق يتضح في هذا الموضوع أن الصرف هو مصدر المجرّد الثلاثي "صرف" والتصريف هو مصدر الثلاثي المزيد فيه بالتضعيف.

فالسرف والتصريف في اللغة يطلقان على معان كثيرة منها التحويل والتغيير ومن ذلك "وتصرف الخيل والمياه، وصرف إليه عنك السوء وحفظك من صرف الزمان وصروفه وتصاريفه".¹

وقد استعمل الصرفيون مصطلح الصرف أو التصريف دون تمييز، لأن هذه التسمية نابعة من منهجهم المنبثق من المادة العربية، والذي يراعي علمياً سنة التطور والارتقاء، ويبدؤا أن عدم تمييزهم بين "الصرف" و"التصرف" نابع من اعتقادهم على المعنى اللغوي أو لنقل على معنى الحروف الأصول للمتكلمين وهي: ص، ر، ف.²

فالتصرف معرفة نوات الكلم في أنفسها من غير تركيب وهو قسمان:

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير.

والآخر: تغييرها عن أصلها لا لمعنى طارئ عليها وينحصر في النقص، والقلب والابدال والنقل، ولا يدخل التصريف أعجمياً وصوتاً وحرفاً ومتوغل بناء من الأسماء، وجاء بعض هذا مشتقاً.³

إذا أمعنا النظر في نصوص الصرفيين رأيناهم لا يفرقون بين التصريف والاشتقاق، فيسمون الاشتقاق تصريفاً، والاشتقاق هو الأصل في الدليل على الزيادة، وهو أعدل شاهد

¹ ممدوح عبد الرحمن الرمالي: التحليل الصرفي في الدرس العربي التراثي ألماني، المرجع السابق، ص 2.

² المرجع نفسه، ص 2.

³ أبو حيان الأندلسي: المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق: مصطفى أحمد خليل النحاس، مكتبة الأزهرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007م، ص 33.

في الاستدلال على أصالة الحروف وزيادتها، وقد رأينا أنهم منعوا الحروف أن تمثل بالفعل، لأنه لا يعرف لها بالاشتقاق، وقد قال السيرافي في الاشتقاق: فأما الاشتقاق فهو أن ترد عليك الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة، فإذا صرفتها سقط ذلك الحرف في بعض تصاريفها، فيحكم على الحرف بالزيادة لسقوطه في بعض تصاريف الكلمة وذلك نحو الهمزة في: "أحمر"، والألف في: "ضارب"، والواو في كوثر، والياء في سعيد، لأنك إذا اعتبرت "أحمر" وجدت الفعل الذي تصرفه منه: أحمرٌ يحمُرُ فتجد الهمزة ساقطة في "يحمُرُ" وتجد أيضا المصدر الذي هو مأخوذ منه: "الحمرة" وليس فيها همزة.¹

وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى وكذلك الاشتقاق، إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانها، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق.²

ويرى ابن عصفور الإشبيلي (ت 669 هـ): "أن التصريف أشرف شطري العربية وأغمضها، والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي، ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ألا ترى أن جماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله سبحانه وتعالى بـ: "حنان"، لأنه من الحنين و: "الحنّة" من صفات البشر الخاصة بهم، تعالى الله عن ذلك، وكان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب".³

ومن هنا يظهر تقارب واتصال بينهما، وهذا مما يدل على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره، والاشتقاق إنما يمر بك في كتاب النحو منه ألفاظ

¹ الرماني النحوي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ت)، 21/5.

² الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المكتبة الاسكندرية، القاهرة، مصر، 1992م، ص17.

³ ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، 1/27_29.

مشردة لا يكاد يعقد لها باب. فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة.¹

ومن ذلك البيان يرى الباحث أن التصريف هو السبيل الوحيد عنده إلى الاشتقاق فالتصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وإذا كان التصريف هو الطريق إلى الاشتقاق، لأنه يحدد أبنية الصيغ المشتقة، فإن الاشتقاق هو أهم دليل لمعرفة الزائد من الأصلي.

1-4 - مفهوم علم الصرف المورفولوجي Morphologie

يعنى الدرس الصرفي الحديث، وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) (Morphologie)، وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي (المورفييمات) (morphemes) دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي (Syntaxe).² وتأتي دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجته اللسانيات الحديثة، وهو يبدأ بالأصوات إلى البنية فالتركيب النحوي، ثم إلى الدلالة التي تمثل قمة هذه العناصر وثمرتها، لأنها محصلة لمعانيها كافة.

لهذا يهتم علم الصرف أو المورفولوجي Morphology بالصيغ، فيدرس الصور المختلفة لها، أي القيم الخلافية بينها، وكذلك القيم المتوافقة ووظيفة الصيغ في التركيب، فهو يحدد شكل الأسماء وتقسيماتها من حيث الزمن، أو التصرف والجمود أو الصحة والاعتلال، أو النقصان والتمام، وغير ذلك وقد درسه تمام حسان تحت مصطلح البنية، أي بنية الكلمة المفردة، وأشار إلى أن تحته من الموضوعات: أقسام الكلام والجمود والاشتقاق والتصريف

¹ حسن هنداي: مناهج الصرفين ومذاهبهم، المرجع السابق، ص 51.

² أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، سوريا، ط3، 2008م، ص185.

والتجرد والزيادة، والصيغة الصرفية، والميزان الصرفي، وإسناد الأفعال إلى الضمائر، وتقليب الصيغ.¹

إذن تنصب الدراسة الصرفية للصيغ على تحديد الشكل الخارجي لها، ووظيفتها وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.²

ومفهوم المورفولوجيا (Morphologie) عند علماء اللغة الغربيين إذ تعرفه القواميس الحديثة بأنه البحث في الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة³، فأول ما يهتم به علم التصريف في نظرهم هو البحث عن أصل وجذر الكلمة، ثم التغيرات التي تطرأ عليها من جزاء علاقاتها التركيبية في الجملة، وهذا تأكيد على أهمية بنية الكلمة في تحديد مسار الجملة.

ويعرف أيضا في قاموس اللسانيات بأن للفظ معنيين أساسيين: "الأول وصف القواعد التي تحدد البنية الداخلية للكلمات، أي قواعد ترتيب الوحدات الصرفية التي تكون الكلمات، وكذلك وصف مختلف أشكال هذه الكلمات حسب العدد (الإفراد، والتنثية، والجمع)، والجنس (التذكير والتأنيث) والزمن (الماضي، والحاضر، والمستقبل) والأشخاص (متكلم، مخاطب، غائب) والإعراب (نصب، رفع، جزم).

والثاني هو في الوقت نفسه وصف قواعد البنية الداخلية للكلمات وقواعد الترتيب لتركيب الجمل".⁴

يقول حلمي خليل: "غير أن الاختلاف بينهما يكمن في أن علم الصرف كما وضعه علماء العربية القدماء يختص بتحليل النظام الصرفي للغة العربية وحدها، أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المورفولوجيا (Morphologie) فهو أعم من ذلك إذ

¹ تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 69-39.

² المرجع نفسه، ص 68.

³ الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المرجع السابق، ص 11.

⁴Je ans Dubois et Autrs : Dictionnaire de linguistique etdes – Sciences Du Langage/ la rousse 1994 pour la premiere édition / p 311.

يتصل بتحليل النظام الصرفي في أي لغة، وقد يقترب كل منهما في منهج التحليل أحيانا وإن اختلفت المصطلحات".¹

ولا أعتقد أن هذا الاختلاف بين علماء اللغة العرب وعلماء اللغة الغربيين يرجع إلى ضيق موضوع التصريف العربي وسعة موضوع المورفولوجيا، كون الأول يكتفي بتحليل النظام الصرفي للغة العربية فقط دون بقية اللغات، عكس المورفولوجيا الذي يهتم بتحليل النظام الصرفي لأية لغة، بل يرجع السبب إلى كون اللغة العربية فريدة في كلماتها وبنياتها وأساليبها وتعابيرها، لهذا تؤثر الانفراد بنظام خاص يختص بتحليلها.²

ومن هذه الانطلاقة نرى علم التصريف كما حدده علماء العرب قديما وحديثا يشمل نوعين فقط من الكلمة:

أ- الاسم المتمكن (المعرب).

ب- الفعل المتصرف

حيث لا يدخل ضمن حقل دراسته كلا من الأسماء المبنية (غير المعربة) والأسماء الأعجمية والأفعال الجامدة (غير المتصرفة)، كما أنه يستبعد الحروف، وهذا ما ورد في قول ابن عصفور الاشبيلي (ت 669 هـ): "أعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي: الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كـ "إسماعيل" ونحوه، ولأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة.

والأصوات (كغاق) ونحوه، لأنها حكاية ما يصوت به وليس لها أصل معلوم والحروف وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو: (من) و(ما)، لأنها - لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلة".³

¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، مصر، 1999م، ص 87.

² المرجع نفسه، ص 87.

³ ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، 1/ 35.

وبما أن الأسماء والأفعال هي المختصة بالصيغ الصرفية ومجال توليد اللغة واثراؤها لا يكون إلا بإضافة الأسماء والأفعال، فقد انحصر ميدان التصريف في الأفعال المتصرفة لقبولها التحويل والتغيير إلى صور مختلفة وأخرج الجامدة من ميدانه لملازمتها صورة واحدة، وكما أخرج من ميدانه الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة باعتبارها قوالب جامدة غير قابلة للتطور والتغيير.

وأخرج أيضا الأسماء الأعجمية انطلاقا من اعتبار تلك الأسماء دخيلة على اللغة العربية، وحكمها غير حكم اللغة العربية، كما أخرج الحروف بأنواعها المختلفة، لأنها غير قابلة للاشتقاق والتصريف، كما اشترطوا ألا تقل الكلمة ميدان التصريف عن ثلاثة أحرف كما قال ابن مالك:¹

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنْ الصَّرْفِ بَرِيٍّ وَمَا سِوَاهُمَا بَتَّصْرِيفِ جَرِيٍّ
وَلَيْسَ أَدْنَى ثَلَاثِي يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفِ سِوَى مَا غَيْرَا

إذن فتقييد الكلمة بالشروط السابقة: التصرف، الاشتقاق، الزيادة على الحرفين مزيل لكثير من التداخل بين مختلف اللغات.

وترى خديجة الحديثي أن موضوع علم الصرف هو أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعترئها من الأحوال العارضة كالصحة والإعلال والإمالة والزيادة ونحوها، ولما كان الصرف يقتضي تغيير الكلمة وتحويلها إلى الأصول المختلفة المشار إليها، اختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، لأن ما عدا ذلك قوالب ثابتة لا يدخلها تغيير ولا تبديل.²

بينما أحمد الحملوي (ت 1315 هـ) يرى: "بأن موضوع علم الصرف هو الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة ومن حيث التغيرات التي تعترئها لأغراض لفظية.

¹ ابن مالك: الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2000م، ص 67.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيويه، المرجع السابق، ص 26.

والمراد من الكلمات العربية الأفعال المتصرفة، والأسماء المعربة، فلا يدخل التصريف الحروف، لأنها مجهولة الأصل، وكذا لا يدخل الأفعال الجامدة، كعيسى وليس وهب بمعنى افتراض، وتعلم بمعنى أعلم ولا الأسماء المبنية كالضماير وكم ومن وحيث وغير ذلك إلا نادرا أو شذوذا، لأنها أشبهت الحرف.

والتصرف أصل في الأفعال لكثرة تغييرها وظهور الاشتقاق فيها، وكلما كان الاسم في شبه الحروف أقعد كان من الاشتقاق والتصريف أبعد.¹

ولا يدخل التصريف أيضا الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل وإبراهيم عليهما السلام ونحوهما، فلا يقال مثلا إن إسماعيل من (سمع) ولا إبراهيم من (بره)، ولا نوح عليه السلام من (النوح) وهكذا، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها هذا اللغة. ومن هنا يعلم أن اللغة العربية لغة اشتقاقية تصوغ للمعاني المختلفة أبنية متنوعة من المادة الواحدة.²

لهذا نرى أن التصريف في علم اللغة الحديث يبحث في الوحدات الصرفية (المورفيمات) (Morphèmes) التي تؤدي وظائف محددة في الصيغ، فهو يختلف عن التصريف عند القدماء من الصرفيين العرب الذين كانوا يرون أن التصريف يختص بالبحث في تغيير اللفظ الذي لا يؤدي إلى تغيير في المعنى والتغيير الذي يحدث في الأبنية ويترتب عليه تغيير في المعنى، وأن المحدثين يرون أن التصريف لا يقوم إلا على ما يقرر علم الأصوات من حقائق وما يرسمه من حدود، فهو يعتمد عليه اعتمادا كليا، والظواهر الصوتية تلعب دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها.

¹ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 43.

² المرجع نفسه، ص 44.

1- 5- الوحدات الصرفية:

المورفيم (Morpheme) أو ما نصلح عليه بالوحدة الصرفية، هو أساس التحليل الصرفي الحديث، لكن ينبغي التنبيه على أن المورفيم يرد ضمن سلسلة تقسيمية كبرى تدعى بالمركبات القالبية أو السلسلة الكلامية.

ولذلك نذكر أهم التصنيفات التقسيمية قبل أن نرشح مدلول المورفيم مستقلا، ونمثل له بما يناسب.¹

من ذلك أن كاتفورد (Catford) ذكر أن النحو الإنجليزي يميز بين خمس وحدات مرتبة هرميا على هذا النحو:

1- (Sentence): الجملة.

2- (Clause): العبارة

3- (Group): المجموعة.

4- (Word): الكلمة

5- (Morpheme): المورفيم.

وتتوزع هذه الوحدات الصرفية النحوية على مجالات الدرس اللغوي، فيدرس منها في التركيب (Syntaxe) الجملة والعبارة والمجموعة، ويدرس في الدلالة منها الكلمة، على حين أن المورفيم يدرس في الصرف.

ومن هذا النحو اقترح يوجين نيدا (Nida) تقسيما يتضمن أربعة أقسام، تتوسطه الكلمة، ويجري على هذه الطريقة:²

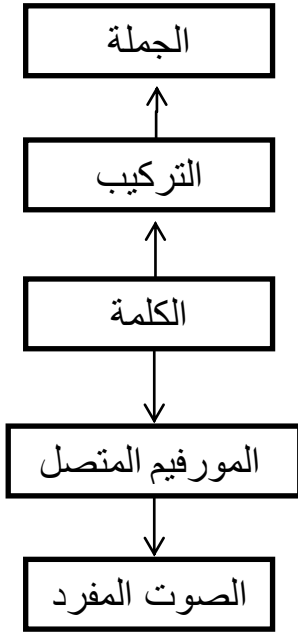
1- الكلمة المفردة

2- أكبر من كلمة (تركيب)، ثم (جملة).

3- أصغر من كلمة (مورفيم).

¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 189.

² المرجع نفسه، ص 190.



4- أصغر من مورفيم (صوت مفرد)

ويمثل تقسيم نيدا (Nida) على الشكل التالي:

ولابد من الإشارة إلى أن تقسيم نيدا جاء في سياق البحث عن الوحدة الدالة (الكلمة) وبيان ما يتصل بها: لذلك احتلت مركز التقسيم، أما سائر الأقسام فقد ورد عنده لبيان حدود الكلمة فقط.

غير أن فندريس (Vendryes) اللغوي الفرنسي كان في مرحلة سابقة قد عبر عن تقسيم آخر جعل الصورة اللفظية تتضمن عنصرين أساسيين هما:¹

1- (Sémantème) أي دالة الماهية، أو نواة المعنى المعجمي، والسيمانتيم أو الحقيقة المدركة أو المتصورة أو المعنى والمعاني.

2- (Morphème) أي دال النسبة أو الوحدة الصرفية أو المورفيم ويأتي أندريه مارتينييه (Martinet) في هذا السياق ليقدم تقسيماً آخر له مكانه في اللسانيات الوظيفية التي أخلص لها جهده، لقد اقترح مارتينييه بديلاً للكلمة هو الوحدة الدالة (Monème) ولها فرعان هما:²

1- الوحدة الدالة الصرفية (Morphème) أو الوحدة الصرفية توسعاً.

2- الوحدة الدالة المعجمية (Lexème) أو الوحدة المعجمية أو الدالية توسعاً أيضاً.

ويوضح المثال التالي إلى ما قصده مارتينييه:

¹ فندريس جوزيف: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو مصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950، ص 105.

² المرجع نفسه، ص 194.

أ- سمع، ركب، رجع... وحدات معجمية (Lexéme).

ب- لا. ب. من. به. الهاء... وحدات صرفية (Morphéme).

ج- أمثلة: أ+ ب= وحدات دالة (Monéme).

ويرى مارتينييه أن الوحدات الصرفية عدد قليل، وهي أكثر استقراراً من الوحدات المعجمية، فالوحدات الصرفية هي صنف مغلق: أما الوحدات المعجمية فعددها كبير، وهي متحولة، إذ يظهر قسم منها وينتشر ثم ينفرض، وهي صنف مفتوح.¹

1- 5- 1- تعريف المورفيم (Morphéme):

الوحدات الصرفية (المورفيم) فهي صيغة أو عنصر لغوي يدل على المعاني أو المقولات الصرفية والنحوية (Catégories Grammaticales).

وبديهي أن هذه الوحدة لا صلة لها بالمعجم، إذ ليست لها دلالة عرفية اجتماعية، ويلاحظ أن مكان هذه الوحدة من السلسلة الكلامية هو الأدنى والأصغر، لأن أيًا من هذه الوحدات لا يمكن تقسيمه إلى أجزاء أصغر ذات معنى أو وظيفة نحوية أو صرفية.² وللمورفيم تعريفات كثيرة عند مدارس البحث اللغوي الحديث، غير أنها تتفق، كما أشار محمود فهمي حجازي في أنها تعد الوحدة الصرفية أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة.³

ومن أشهر هذه التعريفات تعريف ماريو باي (MarioBay) القائل: "بأنه أصغر وحدة ذات معنى".⁴

وتعريف بلومفيلد بأنه: "صيغة لغوية لا تحمل أي شبه جزئي في التتابع الصوتي، والمحتوى الدلالي مع أية صيغة أخرى".⁵

¹ مارتينييه أندريه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمود: وزارة التعليم العالي، دمشق، سوريا، 1958م، ص 19-20.

² أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 197.

³ محمود فهمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1978م، ص 56.

وكذا أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 197.

⁴ ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1958م، ص 56.

⁵ محمود فهمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، المرجع السابق، ص 56.

وإذا كان علم التصريف العربي ميدانه الكلمة، فإن المورفولوجيا (Morphologie) عند الغربيين يعني بالنظر في المورفييمات (Morphèmes) جمع مورفيم (Morphème).
1- 5- 2- أنواع المورفييمات:

وتقسم الوحدات الصرفية من حيث ورودها في السياق إلى ثلاثة أقسام:¹

النوع الأول: وأطلقوا عليه اسم المورفيم الحر (وحدات حرة) Freemorphème أي الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل: رجل، عماد، باب، الخ، في اللغة العربية.
النوع الثاني: وأطلقوا عليه اسم المورفيم المقيد (وحدات مقيدة): Boundmorpheme: أي الذي لا يمكن استخدامه منفرداً، بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر سواء من المورفييمات الحرة أو المقيدة، ومن أمثلة هذا النوع في اللغة العربية الألف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم كما في كلمة (مسلمات)، الواو والنون للدلالة على جمع مذكر السالم، كما في كلمة (مسلمون).

التاء المربوطة للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة (مسلمة) ... الخ.

النوع الثالث: وأطلقوا عليه اسم المورفيم الصفري (Zéro morphème)، وهو مورفيم يدل على وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر مثل: الضمائر المستترة والصيغ في المشتقات والإسناد في الجملة وحركات الإعراب المقدر وغير ذلك.

والمتأمل في هذه التقسيمات الثلاثة للمورفيم يتضح له أن المورفيم الحر يتمثل في الكلمة على أصلها أو كما وردت جذرها انطلاقاً من تفسيرهم له بأنه يمكن استعماله بمفرده مع أدائه لمعنى دون الحاجة إلى غيره . بينما المورفيم المقيد يتمثل في حروف الزيادة، إذ لا معنى لهذه الحروف إذا وردت بمفردها، وحتى تؤدي معنى لابد لها من الاتصال بكلمة ما.
أما المورفيم الصفري فلا يظهر أثره على صيغة الكلمة، ولكن يوصلنا إلى معرفة الضمير المستتر أو المسند إليه.

¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 197- 198.

ويتضح مما سبق أن موضوع علم التصريف عند علماء العربية لا يختلف عند علماء اللغة الغربيين فكلاهما يهتم ببنية الكلمة، غير أنهم اعتبروا مستوى التحليل الصرفي عند علماء العرب أضيق منه من مستوى التحليل الصرفي عند الغربيين، ومن ثمة وضحوا الاختلاف الطفيف بينهما، يقول حلمي خليل: "غير أن الاختلاف بينهما يكمن في أن علم الصرف كما وضعه علماء العربية القدماء يختص بتحليل النظام الصرفي للغة العربية وحدها، أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المورفولوجيا (morphologie) فهو أعم من ذلك، إذ يتصل بتحليل النظام الصرفي في أي لغة، وقد يقترب كل منهما في منهج التحليل أحيانا وإن اختلفت المصطلحات".¹

وكذلك ترد الوحدات الصرفية على هيئة الكلمة وهي مبنى جامد كالضمائر المنفصلة وأسماء الإشارة والموصول وكثير من الأدوات النحوية ذوات المباني الجامدة أيضاً، أو الأصول الاشتقاقية، نحو (كان) وأخواتها وهي الأفعال الناقصة، لأنها أصبحت أدوات تعبر عن الزمن، ومثلها أفعال المقاربة والرجاء والشروع.²

وإذا نظرنا إلى أساس (الكلمة): الوحدة (الدالية أو السيمانتيك)، فإننا نرى أن الوحدات الصرفية ترد إما قبلها أو بعدها أو في وسطها، على شكل مبان زائدة عن الأصل، وتجري أنواع الوحدات الصرفية هذه على الشكل التالي:

أ- الصدور أو السوابق، أي ما يسمى (Préfixes) وأمثلتها في العربية كثيرة، منها حروف المضارعة (حروف كلمة أنيت)، وهمزة التعديّة في وزن أفعال، والألف والسين والتاء في وزن استفعل، والميم في وزن تمفعّل، ومنها الميم في وزن مفعول من الثلاثي.

ب- الأحشاء أو الدواخل وهي التي تدعى (Infixes) وأمثلتها في العربية عديدة، منها تاء الافتعال، والتضعيف في (فَعَّلَ)، وألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم الفاعل ومنها ألف وزن فاعل للدلالة على الثلاثي المزيد ونحو ذلك.

¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، المرجع السابق، ص 87.

² المرجع نفسه، ص 198.

ج- الأعجاز أو اللواحق، وهي ما يعرف (Suffixes)، ومن أمثلتها في العربية الضمائر المتصلة، ونون الوقاية، وحركات الإعراب وحروفه، وعلامات التأنيث، وعلامات التنثية والجمع.

ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى تقسيم شهير للمورفيم عند فندريس صاحب كتاب (اللغة) ومنه استمد كثيرون مفهوماتهم عن المورفيم وأقسامه، وبناء على هذا يقسم فندريس المورفيم إلى ثلاثة أقسام.¹

1- المورفيمات الصوتية المضافة إلى الوحدات الدالة أي السيمانتيكات، ومنها ما يتألف من صوت واحد نحو الفتحة (صائت قصير) في قولنا: أكرمتُ أحمدَ.

2- المورفيمات الصوتية التحريفية، وهي التي لا تكون خارجة عن السيمانتيكات، بل تكون تحريفا لبعض أصواتها دون زيادة أو نقصان، ومن أمثلة ذلك في العربية تحول الصائت الطويل (الألف) في كلمة (حمار) إلى صائت طويل آخر هو الياء، وذلك عندما تجمع الكلمة جمع تكسير فنقول: (حمير)، ومن هذا النوع (خروف) و(خراف)، ونحوها.

3- المورفيمات الترتيبية: وهي قليلة في العربية لأنها تعتمد على العلامات الإعرابية لا على المواقع الترتيبية، ولذلك نستطيع في العربية أن نقدم ونؤخر عناصر كثيرة من عناصر الجملة اعتمادا على هذه العلامات الإعرابية نحو: علياً أكرمَ حاتمٌ، ف(علياً) مفعول به وإن تقدم على فاعله وفعله، ولا يمكن أن يعرب مبتدأ، بدعوى أنه تقدم وابتدئ به الكلام.

1- 6- مفهوم علوم القرآن:

كان نزول القرآن الكريم محوراً فاصلاً في حياة البشرية على وجه العموم، وفي حياة المسلمين على وجه الخصوص، فبنزوله وتلاوة الناس لآياته وإيمانهم بتشريعاته ومنهجه، تحرر العقل البشري من قيود التحجر والجمود التي كانت مضروبة عليه في الجاهلية.

فبالقرآن الكريم عرف العقل البشري معنى التدبر والنظر في الأمور ومناقشتها مناقشة واقعية علمية أفضت إلى وضع قواعد وأسساً للتفكير المنهجي.

¹ حلم خليل: المرجع نفسه، ص 199-200-2002.

وانفرد القرآن الكريم بأسلوبه الذي علا وسما على كل أسلوب بألفاظه المنتقاة ذات الدلالة الفائقة، وهذا إلى جانب تراكيبه وجمله التي تعد إعجازاً لا يدانيه إعجاز، فأنت حينما تقاب نظرك بين آياته ترى التنفن العجيب والتنوع الذي يبهر كل أديب، حيث يعطي للكلمة مالا تعطيه كلمة أخرى بوزن معين وطريقة مبتكرة مما يضيف إلى معنى الكلمة معان ودلالات لا تتأتى إلا من خلال الصيغة التي جاءت بها.

كما يظهر إعجاز القرآن الكريم في استخدامات الصيغ الصرفية التي تخللت أسلوبه العظيم، وتعدد الأبنية للمعاني الصرفية في كثير من الكلمات العربية، فيكون للمعنى الواحد أكثر من بناء يدل عليه، وهذا التعدد سنة من سنن الوجود كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدَاتُ لِآبَائِكُمْ ﴾ الروم: 21.

وهو يمثل ظاهرة عامة يعبر عن التنوع الثقافي والاجتماعي في المجتمع اللغوي الواحد، ولا يأتي هذا التعدد في الأبنية عبثاً، وإنما يخضع لعوامل تاريخية وجغرافية واجتماعية مختلفة.

ولهذا نرى أن القراءات القرآنية أول كاشف لتعدد الأبنية واختلافها من صيغة إلى أخرى. حيث كثرت هذه الظاهرة في الأبنية العربية، وهي تشكل دراسة لابد للباحث من النظر إليها كمادة دراسية مهمة ذات هدف يخدم اللغة.

ومن هنا تولدت فكرة دراسة هذه الأبنية الصرفية التي أدرجتها في الفصل الرابع لتغطي جانبا من دراسة: صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم " دراسة دلالية "، (في نماذج من الآيات) المتصلة بألفاظ القرآن، وبيان الدلالات المختلفة التي أفاضها هذا الخروج عن المؤلف الذي اعتادت عليه المسامع، فكلام المولى عز وجل لا يضاهيه كلام البشر.

1-6-1- القرآن في اللغة:

علوم القرآن الكريم مصطلح مركب من جزأين، ومعرفة المركب متوقفة على معرفة الجزأين منفردين، فالجزء الأول هو كلمة " علوم"، والعلوم جمع مفرده " علم"، والعلم في اللغة كما عرفه ابن منظور ضد الجهل.¹

والمراد بالعلم هنا الفهم والإدراك، وقد أضيفت كلمة العلم إلى القرآن الكريم فصار هذا المصطلح يطلق ويقصد به العلوم والمعارف التي تتصل بالقرآن الكريم.² ومنه:

أ- **المقروء المكتوب:** القرآن في الأصل، القراءة، يقال قرأ الرسالة قراءة وقرآنا: أي نطق بالمكتوب فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾

القيامة: 16-17.

أي قراءته، ويكون القرء: الأفصح قراءة، كما قد يكون بمعنى إلقاء النظر على الرسالة ومطالعتها صمتا، ثم نقل هذا المعنى المصدر، فجعل اسما دالا على كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بأصغر سورة من سوره.

ب- **الجمع:** سمي قرآنا لأنه يجمع السور بعضها ببعض، ومعنى لفظ " القرآن" فهو مرادف لمعنى القراءة، ذلك أن " قرأ" تأتي بمعنى جمع.

والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والأصل في لفظة القرآن هو الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته.

وسمي قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور، بعضها إلى بعض.

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مادة (ع ل م)، 4 / 75.

² الزرقاني محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، 1 / 15.

ج- اسم لكتاب الله: خص القرآن بالكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فصار له كالعلم الشخصي، والقرآن، وسمي بالكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر.

وقال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله، لكونه جامعا لثمرة كتب، بل بجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار الله تعالى إليه قال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل: 89.

و قوله أيضا: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام: 39.

ولعل ما ذهب إليه ابن الأثير وغيره من اللغويين من أن الأصل في القرآن، جمع هو أقرب المعاني انسجاما ومناسبة مع واقع القرآن الكريم، فيما ضم من الأحكام العامة وجمع من القواعد الكلية والأسس الرئيسية للشريعة الإسلامية، والله جعل القرآن قانونا أساسيا وكليا باعتباره دستور الدين الكامل والنعمة التامة.¹

وللقرآن الكريم أسماء أخرى، ولكن أشهرها هو القرآن فمن أسمائه: "الفرقان، ومعناه الفاصل بين الحق والباطل، ومن أسمائه أيضا: النور والهدى، والشفاء، والذكر، والحكمة والحكيم والمهيمن والصراط المستقيم والمثاني، والمتشابه والروح والبلاغ"²، وكل اسم له وجهه ودلالته، وهي كلها أوصاف للقرآن الكريم، وأشهرها وأظهرها اسم القرآن الكريم.

1- 6- 2- القرآن في الاصطلاح:

القرآن الكريم، أسمى وأشهر من أن يعرف، ولكن جرت سنة المعنيين به أو المعنيين بالأمر أن يعرفوه تعريفا جامعا، ومع ذلك جاءت تعاريفهم شتى صياغة، متقاربة المعنى وقالوا:

¹ محمد علي عبد الكريم الرديني: مختصر علوم القرآن، دار الشهاب، ط288، باتنة، الجزائر (د ت)، ص 9.

² السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د ت)، 1/ 68.

- القرآن الكريم: هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.¹

والقرآن بالمفهوم العام هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي الفصيح المنقول إلينا بالتواتر والمجمع على قراءته بالطرق التي وصلتنا، ولقد أجمع العلماء على ضبطها وتحريرها متنا وسندا، واتفقوا على الاحتجاج به، وبقراءاته إذا توافرت فيها شروط ثلاث.²

- صحة السند بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

- موافقة الرسم العثماني.

- موافقة العربية بوجه من الوجوه.

إن القراءات القرآنية التي ضبطها العلماء مروية عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وهم ممن يحتج بكلامهم كالكسائي وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي، والقراءة الشاذة التي منع العلماء قراءتها في العبادة يحتج بها في اللغة ذلك " أن القراءة الشاذة لا يقدر في الاحتجاج بها عربية قاذح ، فمخالفة الرسم بزيادة كلمة أو نقص حرف لا تؤثر في صحة بناء القواعد عليها".³

فالقراءة سنة متبعة، يجب قبولها، والمصير إليها، وكان أبو حيان الأندلسي من أشد المتحمسين للدفاع عن القراءات، حيث قال: "وكثير من النحاة يسيئون الظن بالقراءة ولا يجوز لهم ذلك".⁴

¹ الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، المرجع السابق، 16/1.

² محمد خان: مدخل إلى أصول النحو، أستاذ علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص: 15.

³ الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، المرجع السابق، 1/ 25.

⁴ أبو حيان الأندلسي: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2002م، 1/ 74.

ويعرف الزرقاني في كتابه مناهل العرفان علوم القرآن على وجه الإجمال بأنها: "مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وقراءته وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك"¹

والقرآن الكريم لم يظهر في شكله المتكامل الذي هو عليه اليوم دفعة واحدة، بل كانت مباحثه منثورة في صدور العلماء وبطون الكتب، ثم دونت في مصنفات خاصة تدل على علم بذاته له أسسه وقواعده ومصطلحاته، وإنما سمي هذا العلم علوم القرآن (بالجمع دون الأفراد)، للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوعة، باعتبار أن مباحثه المدونة تتصل اتصالاً وثيقاً بالعلوم الدينية والعلوم العربية، حتى إنك لتجد كل مبحث منها خليقاً أن يسلك في عداد مسائل علم من تلك العلوم.²

ونقل الزركشي عن ابن العربي قوله في كتابه قانون التأويل: "إن علوم القرآن سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وخمسون علم (77450)، بعدد كلمات القرآن مضروبة في أربعة، قال بعض السلف: إذ لكل كلمة ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع، هذا مطلق دون اعتبار تراكيبه وما بينها من روابط، وهذا ما لا يحصى، ولا يعلمه إلا الله عز وجل."³

1-7- علم الدلالة:

توطئة:

علم الدلالة (La semantique) قطاع من قطاعات الدرس اللساني الحديث، شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب، ومجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب، وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق من مسائل.⁴

¹ الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، المرجع السابق، 1/ 27.

² المرجع نفسه، 1/ 28.

³ الزركشي: البرهان في علوم القرآن: تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وجمال الدين الذهبي، وإبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1957م، 1/ 24.

⁴ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص337.

ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن بعض الدارسين المحدثين لا يزال في حيرة من أمره، إذ يذكر تارة أن المقصود من الدرس هو مستوى المفردات، أو المعجم، أو الدلالة، والحق أن نمو علم الدلالة الحديث وتشعب مقارباته المنهجية - كما يقول عبد السلام المسدي - جعله قطب الدوران في كل بحث لغوي مما لا يفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى، لذلك بات علم الدلالة أوسع مجالاً من أي علم آخر يدرس المفردات أو المعجم أو المصطلح¹ واستناداً إلى ما تقدم نرى أن ما يمت إلى علم صناعة المعجم (La lexicographie)، والدراسة المعجمية (La Lexicologie)، وإلى علم المصطلح (La neologie)، والمصطلحية (La Terminologie) ينطوي جميعاً تحت مصطلح علم الدلالة الحديث. يرجع الدارسون المحدثون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين ظهر مصطلح (Sémantique) في مقال كتبه ميشال بريال (M. Breal) عام 1883م، وتبع ذلك كتاب لدارمستيتير (Darmesteter) حيث تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة، هو كتاب حياة الألفاظ (La Vie des mots)، وصدر عام 1887م، وفي عام 1897م نشر بريال كتاباً بعنوان (Essai de Semantique)، وإلى بريال يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.

ويذكر عادة في مثل هذا السياق التاريخي ما تعرض له الناقدان الإنكليزيان أوجدن وريتشاردز (Ogden and Richards) في كتابهما (معنى المعنى) (of Themeaning meaning) الذي صدر عام 1923م، وما كتبه العالم مالمينوفسكي في الكتاب نفسه من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهمية بالغة².

إن أي دراسة للغة لابد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى (موضوع علم الدلالة) الذي هو في المآل والنتيجة القصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية، بدءاً من الأصوات

¹ عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طرابلس، ط2، 1981، ص 21-22.

² أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات المرجع السابق، ص 338.

وانتهاء بالمعجم، مروراً بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات "المقام" الاجتماعية والثقافية.¹

يشكل المعنى الموضوع الرئيس في علم الدلالة، فهو الأساس الذي يقوم عليه هذا العلم، إذ إنه يبحث في معنى الكلمة والجمله، فيخضعها للتحليل الدقيق على أن هذا البحث عن المعنى لم يكن بحثاً عنه بوصفه كياناً مستقلاً أو كياناً تمتلكه الكلمات، وإنما هو فهم لماهية الكلمات والجمل، أي كيف تكون هذه الكلمات والجمل ذوات معنى.²

فعلم الدلالة علم واسع يختص بدراسة المعنى، أو نظريته والشروط الواجب توافرها في اللفظ كي يكون قادراً على حمل المعنى³، ويقوم بمعالجة مفاهيم الألفاظ بطرائق منهجية، وتحديد علاقاتها بالعالم الخارجي، ويقوم بدراسة التطور الدلالي واتجاهاته، والعلاقات الدلالية بين الألفاظ المفردة من اشتراك وترادف وتضاد وتقابل، ويعنى كذلك بالأساليب اللغوية على اختلاف أنواعها كالأمر والنهي والاستفهام، وما يرتبط بها من دلالات، ويعنى أيضاً بالتركيب النحوية والعلاقات بين أجزاء الجملة من فاعلية ومفعولية وسببية، فضلاً عن دراسته السياق وأثره في تحديد الدلالة⁴، وعلى ذلك يكون مصطلح (المعنى) أخص من الدلالة التي تعد أكثر شمولية واتساعاً منه⁵.

1-7-1 - الدلالة في اللغة:

إن من معاني دل عند ابن منظور قوله: "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دله على الطريق يدلّه دلالة وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرف ذو دلالات، والدليل والدليلي الذي يدلّك، ويتابع قائلاً: والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها، وفي حديث علي رضي الله

¹ أحمد محمد قدور: المرجع نفسه، ص 338.

² على زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1968م، ص 91.

³ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 11.

⁴ محمد علي الخولي: علم الدلالة (علم المعنى)، الناشر: دار الفلاح، الأردن، عمان، ط1، 2001، ص 212.

⁵ ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية اللسانية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 141.

عنه- في الصحابة: يخرجون من عنده أدلة، وهو جمع دليل أي بما علموا فيدلون عليه الناس يعني: يخرجون من عنده فقهاء.

فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة".¹

فالدلالة عربية تعني الإرشاد والهداية والتسديد.

1-7-2- الدلالة في الاصطلاح

علم الدلالة مصطلح حديث، وهو فرع من فروع علم اللغة ويعنى بدراسة معنى الألفاظ والمعنى اللغوي بعنصريه المتحددين، أي: الدال والمدلول اللذان شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين أحدهما: الدال والآخر هو المدلول، فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون تمزيق الآخر أي لا يمكن فصل الدال عن المدلول وبالعكس.

ظهر مصطلح (علم الدلالة) أول مرة في سنة 1883م في بحث اللغوي الفرنسي بريال اهتم فيه بدلالات الكلمات في لغات الفصيحة الهندية الأوربية، وقد شاع هذا المصطلح باسم (السيمانتيك) (semantique) ليعبر عن فرع في علم اللغة العام يعنى بدراسة المعنى أو نظرية المعنى: "أو هو ذلك الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الزمن حتى يكون قادرا على حمل المعنى".²

فعلم الدلالة في الاصطلاح هو: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال، والثاني هو المدلول".³

وبهذا يكون الدال هو المعرف بحقيقة الشيء، والدلالة فعل الدال نفسه، إلا أنهما يضافان إلى الدليل على سبيل المجاز.⁴

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 11 / 394.

² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص11.

³ الزلمي مصطفى: دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي، مطبعة أسعد، بغداد،

العراق، 1983م، ص10

⁴ المرجع نفسه، ص 11.

ذكر الشريف الجرجاني في (التعريفات) الدلالة بقوله: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول".¹

1-7-3- أقسام الدلالة:

توجد علاقات كثيرة تجمع بين الدال والمدلول، لذلك لا يمكن تحديد معنى كلمة ما بالرجوع إلى المعجم وحده، وخاصة إذا وردت الكلمة داخل السياق، لهذا ميز الدرس الدلالي بين معان كثيرة وهو ما بحثوه في أقسام الدلالة، وأنواع المعنى، ومنها:²

1- المعنى الأساسي أو الأولي: المعنى الأساسي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، وهو العامل الرئيس للاتصال اللغوي والتفاهم ونقل الأفكار، ويملك هذا المعنى تنظيمًا مركبًا راقيا، لاعتماده على التضاد أو المغايرة من جهة وعلى أساس التركيب التكويني من جهة ثانية، فكما تتميز الأصوات بواسطة الملامح التصويرية: رجل = + إنسان + ذكر + بالغ، وهذه الكلمة تتميز عن كلمة بنت التي لها الملامح: بنت = + إنسان + أنثى + بالغ.

2- المعنى الإضافي أو الثانوي أو التضمني: وهو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة، وهو الذي يشير إلى اللفظ إضافة إلى معناه التصوري وهو غير ثابت ولا شامل، ويتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة، فإذا كان لكلمة (امرأة) مثلا الملامح الثلاثة آنفا، لأنها تحدد معيار الاستعمال الصحيح للكلمة، فهذا لا يمنع من وجود ملامح ثانوية إضافية قابلة للتغير من زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع، إذ تعكس بعض الصفات المرتبطة في أذهان الناس بالمرأة كالثرثرة والطبخ والبكاء.

3- المعنى الأسلوبي: وهو الذي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع، وتحدد ملامحه الظروف الاجتماعية والجغرافية، كما يتقيد بالعلاقة بين المتكلم والسامع ويرتبه اللغة المستعملة أدبية كانت أم رسمية أم عامية وكذا بنوع هذه اللغة أي لغة الشعر أم لغة

¹ علي الشريف بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، المرجع السابق، ص 109.

² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 36 - 39.

القانون، فقد تتفق الكلمتان في معنييهما الأساسي مثل كلمة والدي وبابا وتختلفان على المستوى الشخصي.

4- المعنى النفسي: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم، وهو مرتبط بما يملكه الفرد من دلالات ذاتية لذلك اللفظ، ويظهر ذلك بوضوح في كتابات الأدباء وأشعار الشعراء التي تتعكس فيها المعاني النفسية للأديب أو الشاعر بصورة واضحة اتجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

6- المعنى الإيحائي: وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها¹، إن للمعنى الإيحائي أهمية بالغة وذلك في كونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف.

بحيث يستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة.²

1- 7- 4- الدلالة الصرفية:

تطلق الدلالة الصرفية على شكل الكلمة التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها، إضافة إلى ما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها، وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي أكسبتها بتتويعها دلالات عديدة، فإن الدلالة الصرفية ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فحسب، بل هي بالإضافة إلى ذلك بيان لمعنى صيغتها خارج السياق وداخله، ومن هنا تبدأ صلة علم الصرف بعلم الدلالة.

فالدلالة الصرفية تدرس التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات فتحدث معنى جديد.³

كما تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان، إنه (أي الصرف)

العلم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة والتغيرات التي تطرأ عليها من حيث تحويل

¹ أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص 36-39.

² المرجع نفسه، ص 39.

³ عبد القادر أبو شريفة وآخرون: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1989 م، ص 13.

الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ك: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والتنثية والجمع وغير ذلك، أو من حيث الصحة والإعلال والأصلي والزائد وغيرها.¹

ويرتبط علم الصرف ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة، لأن الأصل في تصريف الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات التي نحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق، كقولنا مثلاً: (رجع) على وزن (فعل)، فالفعل تتغير دلالاته لو كان على وزن (أفعل) أي (أرجع): وهذه الصيغة انتقلت من اللزوم إلى التعدية، أو قولنا (واهب) على وزن (فاعل)، فإذا بدلناها على وزن (فعال) تغيرت الدلالة إلى المبالغة.

فالدلالة الصرفية تطلق على عين الصيغة، لكن البناء الإفرادي له ثلاث موقعيات، بداية، وسط، منتهى، والصيغة الإفرادية أنواع: حديثة، ذاتية، وصفية، والدلالة الحديثة تكمن في وسطها غالباً (فعل، فعل، فعل): فالضم يدل على الثبات مثل (كرم وشرف) والكسر يدل على الزوال مثل (فرح وغضب) والفتح حياد، ومثله كذلك في المشتقات في اسمي والهيئة (فعله فعله) وفي وسط المشتقات في مثل: مكرم ومكرم ومخبر ومخبر) ومنها المنقلبات في الاشتقاق وهي صرفية أيضاً مثل: (كلم، ملك، مكل، لكم، لمك) وهو ما يسمى بنظام الرتب.²

نخلص إلى أن الدلالة الصرفية هي تلك الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة وتسمى أيضاً: "الوظائف الصرفية للكلمة، وهي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة"³، في السياق، وذلك من خلال "الظلال التي قد تستقى من قبل الصيغة الصرفية، وطريقة بناء الكلمة، وميزانها الذي صبت فيه، أو قيست عليه"⁴.

وهذا مثلما تدل عليه بعض الصيغ الصرفية للأفعال أو الأسماء في العربية، نجد صيغ الأفعال الثلاثية الماضي والمضارع والأمر تدل على الحدث وزمانه والمزيد فيها

¹ عبد القادر أبو شريفة وآخرون: المرجع نفسه، ص 13.

² محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 21.

³ حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، المرجع السابق، ص 29.

⁴ نوارى السعودي: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 220.

والتوكيد واللواحق كثيرا ما ترتبط فيها بمعنى، من ذلك تضعيف العين في (فَعَّلَ) فإنه يدل على التكثر غالبا، وفي نحو (اغدودن) يدل على المبالغة، ومنها زيادة السين والتاء في (استفعل) فإنهما يدلان على الطلب غالبا، وصيغ الأسماء تحمل العديد من المعاني التي تتنوع بتنوعها كأسماء الفاعلين والمفعولين، وصيغ المبالغة، وأسماء الزمان والمكان، والتصغير، والنسب، والجموع فكل منها معنى يؤديه.¹

فالأسماء تدل دلالة صرفية عامة على المسمى، ومعنى ذلك أن التسمية هي وظيفة الاسم الصرفية، والأسماء تخلو من الدلالة على الزمان، ويدخل ضمن الأسماء المصدر واسم المصدر، واسم المرة واسم الهيئة، والدلالة الصرفية للصفات هي الدلالة على موصوف بالحدث، ودلالة أسماء الإشارة وضائير التكلم والخطاب هي الدلالة على الحضور، وضائير الغائب وأسماء الموصول دلالتها الصرفية على الغياب وتدل الظروف دلالة صرفية على الظرفية الزمانية أو المكانية، ويدل الفعل بصفة عامة دلالة صرفية على الحدث والزمن.²

ولما كانت الصيغة الصرفية هي "ال قالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه وتعتبر مبنى فرعيا على مبنى التقسيم اسما كان أو صفة أو فعلا، وكل صيغة تعبر عن معنى فرعي منبثق عما يفيد المبنى الأكبر من معنى التقسيم العام كالإسمية أو الوصفية أو الفعلية، والمعلوم أن لكل من الأسماء والأفعال صيغها الخاصة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المباني التقسيمية العامة للأسماء والأفعال والصفات لها وظائف صرفية فرعية بجانب دلالتها على المعنى الصرفي العام وهو معنى وظيفي: ويعني المعنى المحصل من استعمال ألفاظ في جملة، فإذا كان المعنى الصرفي للأسماء الدلالة على المسمى (التسمية)...، وقد يدل الاسم على الزمن عن طريق معاملة الظرف (ليلا- نهارا)."³

¹ محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 220.

² فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005م، ص 35.

³ رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، بيروت، لبنان، 1975، ص 22.

والأفعال " لها وظائف صرفية فرعية بجانب دلالاتها على المعنى الصرف العام، فمثلا (ضرب) يؤدي وظيفة الإسناد للغائب كذلك الفعل (اضرب) يؤدي وظيفة الإسناد للمخاطب، والوظائف الصرفية الفرعية تتعدد بتعدد الحالات التي تقبل فيها الأفعال المجردة أحرف الزيادة الأخرى، كالتعددية والصيرورة والمشاركة، والمطاوعة والاتخاذ والطلب والتحول، وكذلك في الأسماء: حين تتصرف بحسب اختلاف الأفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتذكير بسبب اللواصق والزوائد".¹

وهكذا نجد أهل الصرف يتكئون على الدلالة في ضبطهم الكثير من الصيغ والأبنية، والدلالة عند ابن جني على ثلاث مراتب من حيث ثنائية القوة والضعف: الدلالة اللفظية (دلالة الفعل على الحدث) الدلالة الصناعية (دلالة الفعل على زمانه) الدلالة المعنوية (دلالة الفعل على فاعله).²

1-8 - الحقول الدلالية: Les champs Sémantiques

تعد اللغة أعلى ميزة يتميز بها البشر، فهم بها يعبرون عن وجودهم لما يمتلكونه من استعدادات فطرية ووجودية ونفسية للتخاطب فيما بينهم، محققين بذلك عملية تواصلية تصب في عمق المجتمع الذي يتواجدون به، ولأن حقيقتها أصوات، فمنذ كان الوجود كان الصوت الذي عد حاملا ماديا للحضارة الإنسانية نظرا لطبيعته الحسية³، فاللغة مجموعة رموز وإشارات وأنظمة، لأجل ذلك تنوعت سبل ومناهج دراستها لاكتشاف حقائقها وأسرارها، لهذا درس العلماء كل مستوى من مستوياتها من صوت وصرف ونحو ودلالة، ويعد المستوى الدلالي أهم فرع من فروع اللسانيات Linguistique.

¹ رمضان عبد الله: المرجع نفسه، ص 22.

² عبد القادر عبد الجليل: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 174.

³ أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص 67.

وجانبا أساسا في اللغة، كونه يدرس الدلالات اللغوية، فيهتم بالظواهر المجردة والمفاهيم كما يبحث عن تاريخ وتنوع الألفاظ ودلالاتها.¹

ونظرا لأهمية المستوى الدلالي فقد تطورت الدراسات وتعددت النظريات التي سعت إلى تسهيل إيصال الأفكار والمعاني، من بينها نظرية الحقول الدلالية التي تبلورت العشرين والثلاثين من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان²، تبنى هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية تصنف من خلالها أشياء الكون وفق قواعد معينة، أي أنها تكشف عن القرابة الدلالية التي بين مدلولات عدد من الكلمات، ولا تصنف هذه النظرية مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف والتماثل فقط مثل: طالب، تلميذ وإنما تكون مبنية على تضاد مثل: (الطويل - القصير)، (الأبيض - الأسود)، (الصغير - الكبير)، أو على علاقة التدرج، أو على علاقة السبب، بالإضافة إلى ذلك فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية والتصنيفات النحوية أو الحقول السنتجمانية، ما يسهل للباحث إدراك العلاقات وبالتالي إيجاد الكلمات التي تعبر عن غرضه بدقة.³

1- 8- 1- مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي (Sémantique Field) أو الحقل المعجمي (Lexical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي تربط دلالاتها وتتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام، تحت الألفاظ يجمعها، فمصطلح (لون) في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أبيض، أسود، أحمر ... وغيرها.⁴

¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 11.

² رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، مصر، ص 11.

³ أحمد عارف حجازي عبد العليم: الحقول الدلالية في القراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 13.

⁴ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 79.

ويعرف "جورج مونان" (G.mounin) بقوله هو: "مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان، حقل مفهوم الزمان، حقل مفهوم الكلام وغيرها".¹

وتعرف الحقول الدلالية (Les champs Sémantiques) بأنها مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم محدد، من ذلك مثلاً: حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن، أو التي تدل على الألوان، أو القرابية ... أو أي قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص.²

إن دراسة معنى الكلمة كما يذهب أصحاب هذه النظرية يجب أن يكون من خلال الكلمات المتصلة بها دلالياً، فمعنى الكلمة إذن هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي كما يقول ليونز (Lyons)، وتجدر الإشارة إلى أن فرديناند دوسوسير لفت الانتباه إلى مثل هذا حين تحدث عن علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات التالية: " (ارتاب، وخشي، وخاف)، وقد ذهب دي سوسير إلى أن أي عبارة إنما هي محددة بمحيطها، حتى كلمة (شمس) لا تحدد إلا إذا نظرنا إليها في محيطها".³

1 - 8 - 2 - العلاقات الدلالية:

العلاقات الدلالية مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواح متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك، وقد تولد هذا المصطلح من دراسة الحقول الدلالية، إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه، ويلاحظ أن اللغويين القدامى ولا سيما العرب منهم تنبهوا على أهم ما

¹ موريس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18 - 19، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982م، ص 35.

² أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 362.

³ المرجع نفسه، ص 363.

ينطوي تحت هذا المصطلح: (العلاقات الدلالية) كالترادف والاشتراك والأضداد والفروق والعموم والخصوص وغير ذلك.

لكن الدرس الدلالي الحديث ينطلق من وجهة وصفية خالصة من أي أثر معياري، ويجعل هذه العلاقات في نسق واحد، ويسعى إلى أن تكون نتائجه منطبقة على كل اللغات. وأهم ما يدرس في اللسانيات من هذه العلاقات ما يلي:¹

1- الدال ذو المدلول الواحد (monosémie)، ويعرف بأنه الدال الذي لا يقابله سوى مدلول واحد، إذ تكون العلاقة بينهما ثابتة، ويمثل هذا النوع معظم اللغة، وتجدر الإشارة إلى أن اللغويين العرب دعوا هذه العلاقة بالتباين وسموا ما تنطبق عليه بالمتباين.

2- الاشتمال أو التضمين أو العموم (Hyponymie) ويبدل على الدال الذي يكون مدلوله عاما، لأنه يضم دلالات متعددة تنطوي تحته فكلمة (حيوان) مثلا ذات دلالة عامة تشتمل على كلمات أخرى نحو: نمر، قط، فرس، كلب، ثعلب، فيل... و من الممكن أن نجد في هذه الكلمات درجة ما من العموم، إذ يدعى بعض هذه الحيوانات بأنه جنس أو فصيلة تضم أفراد معينين وبذلك يمكن ترتيب الكلمات في شكل هرم دلالي.

3- الترادف (Synonymie) هو تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد، وهو ما يعرف بالترادف الكامل، غير أن الرأي السائد لدى اللغويين قديما وحديثا ينكر وجود الترادف الكامل، على حين أنه يميل إلى أن الترادف ليس إلا ضربا من تقارب الدلالة بسبب وجود تشابه بين المدلولات، ويذكر أولمان في هذا الصدد أن الترادف التام نادر الوقوع لأن ذلك يفترض التماثل التام في جميع السياقات، وهو أمر غير وارد فعلا، وإذا ما حدث هذا فإنه تظهر بالتدرج فروق معنوية دقيقة تجعل كل لفظ يستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد.

4- تعدد المعنى (Polysemie)، ويطلق على الدال الذي يكون له أكثر من مدلول ومن المعروف أن هذا النوع درس تحت مصطلح (المشترك اللفظي)، غير أن المحدثين مالوا إلى

¹ أحمد محمد قدور: المرجع نفسه، ص 370-371.

التفريق بين شكلين من أشكال المشترك هما: تعدد المعنى، والمشارك اللفظي، يلاحظ الدارس أن هناك اتفاقا عاما على الإقرار بوجود (تعدد المعنى)، لأن المعاني غير متناهية. على حين أن الألفاظ متناهية، ولأن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي نتناولها في الحياة أمر صعب، إن هذا الأمر - أي إيجاد كلمة مستقلة لكل شيء ومعنى - من شأنه أن يفرض عبئا ثقيلا على الذاكرة الإنسانية.¹

فتعدد المعنى إذن يلبي الحاجة المتجددة للدلالة على معان وأشياء تتوالد باستمرار عبر تطور الزمان وتعدد المكان واختلاط شروط الحضارة، ولا شك في أن استعمال الكلمات التي تدل على معان متعددة يعبر عن اقتصاد لغوي يسعى إليه أبناء اللغة.²

5- المشترك اللفظي (Homonymie): هو نوع من المشترك بوجه عام، غير أن الفرق بين هذا النوع وسابقه: تعدد المعنى، هو أن تعدد المعنى يشير إلى كلمة واحدة لها أكثر من مدلول، نحو كلمة (عملية) أو (عين)، على حين أن هذا النوع: المشترك اللفظي يدل على اتفاق في اللفظ مشافهة، أو في الكتابة خطأ، أو في كليهما معا، إن الاتفاق الملحوظ في نطق الكلمة أو في كتابتها أمر عارض جاء نتيجة تطور صوتي أو تطابق عن طريق المصادفة بين كلمة أصلية وأخرى دخيلة، ومن أمثلة الاتفاق العارض في الصيغة كلمة (النوى) التي تدل على البعد وهي هنا مصدر كما تدل على أن التمر صار له (نوى)، وهي مصدر أيضا، وتدل على بذر الزبيب وعجم التمر وهي هنا جمع مفردة (نواة).³

ومن أمثلة هذا المشترك ما يكون ناشئا من تطور صوتي لا صلة له بالاشتراك في صيغة صرفية واحدة، نحو كلمة (حنك) التي وردت للدلالة على السواد بمعنى (حلك) لأنها جاءت منها أصلا بإبدال اللام نونا، كما وردت بمعنى ما يتعلق بذقن الإنسان أو غيره، أي (الحنك) وهي الكلمة الأصلية، فهنا صار عندنا كلمتان متفقتان حروفا عن طريق التطور الصوتي.⁴

¹ أولمان ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1975م، ص 114 - 115.

² المرجع نفسه، ص 115.

³ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 375.

⁴ المرجع نفسه، ص 376.

6- التضاد (Antonymie): هو أن يكون للدال الواحد معنيين متضادان، لذلك عده اللغويون نوعاً من المشترك بوجه عام، وبالنظر إلى التفرقة التي أوضحناها بين تعدد المعنى، والمشارك اللفظي، يكون التضاد ناشئاً إما من تطور في المعنى، وإما من تطور في اللفظ، وتجدر الإشارة إلى أن علماء الدلالة المحدثين باتوا يفرقون بين التضاد بالمفهوم الذي أشرنا إليه، وهو الذي يدل على أو دال واحد له مدلولان متضادتان من جهة، والتخالف أو التعاكس من جهة أخرى، والتخالف عند هؤلاء هو وجود كلمتين مختلفتين لفظاً متضادتين معنى، نحو: واسع / ضيق، وشاب / مسن، وكبير / صغير، وحي / ميت، وذكر / أنثى، ومتزوج / أعزب

ويلاحظ أن اهتمام اللغويين المحدثين بهذه الظاهرة عامة - التضاد - كان ضئيلاً، مع أن علاقة التضاد موجودة في جميع اللغات، في حين أن اللغويين العرب القدامى اهتموا بالأضداد اهتماماً كبيراً، ولهم في هذا المجال مؤلفات كاملة تناولوا فيها مئات الأمثلة، مع مناقشات ضافية للأسباب التي تؤدي إلى الأضداد، وما دار حول ذلك من آراء متباينة.¹

1- 8- 3 - أهمية المجالات أو الحقول الدلالية:

تتجلى قيمة الحقول الدلالية في الهدف الذي تصبوا إليه، وهو جمع كل كلمة وأختها، مما جعلها تسهم بهذا في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة، منها الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمى بـ "الفجوة الوظيفية"²، وإيجاد كلمات مناسبة لشرح الأفكار والتعبير عما نريد، كما تتمثل قيمة الحقول في تحديد السمات التمييزية للمفردات اللغوية بعد جمعها مما يزيل كل لبس وحرص قد يعيق المتكلم في استعمال الكلمات التي قد يظن أنها مترادفة، مما يتيح له الاستعمال الأمثل لمفردات اللغة، وتعد دراسة الحقول الدلالية في العصر الراهن ذات أهمية بالغة وفوائد جمة لما تحتويه من نتائج مهمة تسهم في حل كبير من مشاكل تحليل المعنى في الألفاظ و التعابير اللغوية فهي:

¹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 209-112.

² عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق، سوريا، (د، ط)، 2001م، ص 79.

- تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، فيتضح لنا بذلك مجال استعمال كل كلمة بدقة.
- التحليل وفق الحقول الدلالية يسهم في تزويدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، وهذا ما يسهل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة، وتوفر له فرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره.
- تضمن الحقول الدلالية لمفردات اللغة وضعها في شكل تجميعي تركيبى ينفي عنها الانعزالية.

1- 8- 4 - كيفية تحديد الحقول الدلالية:

إن أي دراسة للحقول الدلالية تواجه في بدايتها عوائق هي:¹

أ- تحديد الحقل الدلالي.

ب- تحديد الوحدات المكونة للحقل.

ج- تحديد الحقول فيما بينها.

أولاً: تحديد الحقل الدلالي: إن اختيار الحقل يختلف من باحث لآخر، لأن تحديد الحقول يخضع لإلزاما لذاتية الباحث نفسه، فتحديد الحقل يقوم على انتقاء مفهوم تصوري عام، ثم يخضع هذا الأخير إلى الإجراءات التجريبية المختلفة قصد تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته.²

ثانياً: تحديد الوحدات: إن تحديد المداخل المعجمية التي تغطي المجال الدلالي لحقل ما تختلف من باحث إلى آخر، إلا أن هناك طريقتين لاستجلاء النسق لبنية الحقل الدلالي.

- الطريقة الأولى: تعتمد أساساً على الحس الذاتي.

- الطريقة الثانية: تبحث في مقاييس موضوعية و هي نوعان:

¹ أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، المرجع السابق، ص 164.

² المرجع نفسه، ص 164.

مقاييس لسانية، وأخرى ذات طبيعة غير لسانية.¹

1- 8- 5 - أنواع الحقول الدلالية:

ذكر أحمد مختار عمر أن ألمان قسم الحقول الدلالية إلى ثلاث أنواع:

1- الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يجري عناصر تتفصل واقعا في العالم غير اللغوي، وهذان النوعان يمكن أن يصنفا بطرق متنوعة وبمعايير مختلفة.

3- الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين، نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.²

وذكر أن تراير يرى أن الحقول اللغوية ليست منفصلة، ولكنها منظمة معا لتشكل بدورها حقولا أكبر حتى تحصر المفردات كلها، ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل مع الحقل العام، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها وبعض، ولكن هناك ما يمنع التبادل بين حقل الحيوانات وحقل المصنوعات فالذي ينتمي لحقل الحيوانات لا ينتمي إلى حقل المصنوعات، والذي ينتمي لحقل المصنوعات لا ينتمي لحقل الحيوانات.³

نفهم من الأنواع السابقة التي ذكرت أن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة هو اتصالهم بالواقع المحسوس، وقد مثل له بنظام الألوان، فالألوان من الأشياء التي تدرك بحاسة البصر، ولو أحضرنا شخصا أصيب بالعمى منذ ولادته وحاولنا أن يبين لنا ما اللون الأحمر أو اللون الأخضر أو الأصفر فلن يستطيع، لأنه لم يره قبلا ولا يمكنه وصفه من مفهومه وعقله فهو لا يستطيع تصوره.

أما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فنجد أنها تتصل بالجانبين: الجانب الحسي والجانب العقلي، وقد مثل لها بنظام العلاقات الأسرية، فالأب، والأم، والابن،

¹ أحمد حساني: المرجع نفسه، ص 154.

² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص 106.

³ المرجع نفسه، ص 107.

والحفيد، والأخ، والأخت وأبناؤهما يمكن التعرف عليهم بالحواس وبالعقل معا، فالعقل يمكن أن يتصور معنى الأبوة ومعنى البنوة حتى لو لم يراهم قبلا، لأنه يمكننا وصف ذلك له فيدركه بعقله.

أما النوع الثالث: وهي الحقول التجريدية: كالشجاعة والصدق والحلم فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل، ولا يستطيع الحواس التعرف عليها.¹

1- 8- 6 - الحقول الدلالية الصرفية:

نعالج في هذه القضية معاني أبنية الأفعال العربية الثلاثية وغير الثلاثية: المجردة منها و المزيدة وما تقدمه من معان لمواد الكلم العربي وتراكيبه، ونقصد بالأبنية هنا: أبواب الأفعال الثلاثية وأوزان الأفعال غير الثلاثية، مجرداتها و مزيداتها، وهي تسمية دقيقة، فالعرف الصرفي جرى على أن يقصد بـ "أبنية الأفعال" أحوالها من الصحة والتضعيف والهمز والاعتلال، والعرف المعجمي جرى على إطلاق لفظ "المعاني" على المعاني المعجمية للتراكيب والألفاظ العربية، أفعالا كانت هذه الألفاظ أو أسماء مراعيها في ذلك كون الحقل الدلالي الصرفي لضرب من ضروب الفعل العربي أو وزن من أوزانه ناتجا بسبب المجال الدلالي لمعنى الفعل، أو ناتجا بسبب المجال النحوي له بتعديته لمفعول بعد لزومه لفاعله، أو بلزومه لفاعله بعد أن كان متعديا لمفعول، فزيادة حرف في مجردات الأفعال، أو تغيير صور الزيادة قد تحدث أحد هذين الأثرين.²

وأن كلمات اللغة لم تضع مبعثرة، وإنما هناك نظام متجانس تكون فيه الكلمات على شكل مجموعات، تحظى كل مجموعة بمجال مفاهيمي يسمى بـ "الحقل الدلالي" بحيث أن هذا الأخير يتأسس على جمع الكلمات التي تكون لها معاني متقاربة، ذات السمات الدلالية

¹ أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص107.

² سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سلسلة قضايا لغوية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 5- 7.

المشتركة، ثم جعلها تحت لفظ عام وشامل مثلاً: ألفاظ القرابة إذ توضع تحت لفظ عام وشامل يجمعها وهو حقل القرابة وقس على ذلك.¹

وكتاب الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية لسليمان فياض خير دليل على ذلك حيث تناول فيه ما يلي:

أولاً: الأفعال الثلاثية المجردة من ضرب: (فَعَلَ) وما تفيده من معان منها:

1- المعنى للجمع: للدلالة على جمع الفاعل أشياء، أو أموراً، أو أحوالاً، أو شئونها، أو أشخاصاً.

وترد هذه الدلالة، في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي مثل:

جمعه: يجمعه - ضم بعضه إلى بعض.

حشده: يحشده، جمعه.

حشرهم: يحشرهم - جمعهم وساقهم.

لأم بينهما - يلاُم بينهما - جمع بينها.

2- المعنى للتفريق: للدلالة على تفريق الفاعل أشياء، أو أموراً، أو أحوالاً أو شئونها، أو أشخاصاً.

وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي مثل:

بذره: يبذره - نثره وفرقه.

قسمهم: يقسمهم - فرقهم وجزأهم.

نثره: ينثره - رمى به متفرقاً

فصله: يفصله - قطعه.

3- المعنى للإعطاء: للدلالة على إعطاء الفاعل مفعوله شيئاً، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي مثل:²

¹ عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، المرجع السابق، ص 81.

² سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، المرجع السابق، ص 13-14.

وهبه: يهبه- أعطاه بلا عوض

منحه: يمنحه- أعطاه بلا عوض

نحله: ينحله - أعطاه حقا له.

4- المعنى للمنع: للدلالة على منع الفاعل مفعوله عن أمر، أو شيء ما، مذكورا كان ذلك الأمر أو الشيء، أو مفهوما من المعنى الخاص بالفعل.

وترد هذه الدلالة، في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي مثل:

حبسه: يحسبه - منعه، مسكه، سجنه

سجنه: يسجنه - حبسه

أسره: يأسره- قيده.

5- المعنى للإيذاء: للدلالة على إحداث الفاعل أذى ما بالغير، من الكائنات العضوية خاصة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي مثل:

تسعه: يتسعه- ضربه، عابه، آذاه

لدغه: يلدغه: طعنه، عضه

صفعه: يصفعه- ضربه بكف مبسوطة.

6- المعنى للدفع: للدلالة على الدفع والطرده والإبعاد والزجر والنهر، وما إليها من الفاعل العاقل للمفاعيل من الكائنات العضوية، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي

مثل رده: يرده - دفعه، صرفه

صدده: يصدده- صرفه، رده

دعه: يدعه -دفعه بعنف وجفوة

7_ المعنى للتحويل والانتقال: للدلالة على تحول الفاعل بنفسه وانتقاله بذاته في المكان،

من مكان إلى مكان، أو في الأحوال والشؤون من حال إلى حال، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:¹

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 14- 15- 16- 17- 18.

ذهب: يذهب - تحول وانتقل.

رحل: يرحل - ذهب، مضى.

غلا: يغلي - تحرك واضطرب.

8- المعنى للاستقرار: للدلالة على استقرار الفاعل في المكان وما إلى ذلك الاستقرار من

الهدوء والسكون والسكينة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي مثل:

سكن: يسكن - هداً، استقر

قطن في أرض يقطن بها - أقام بها

سكت: يسكت - سكن عن الحركة

ثانياً: الأفعال الثلاثية المجردة من ضرب: (فعل)، وما تفيده من معان منها:

1- المعنى للصفات الجسمية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفة جسمية من الأعراض

والأمراض عضوية كانت الفواعل أو غير عضوية، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع

الفعل اللازم مثل:¹

جرب البعير: يجرب - أصابه الجرب

عمش: يعمش - ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في أكثر الأوقات

نمش جلده: ينمش - أصيب بالنمش.

صلعت رأسه: تصلع - سقط شعر رأسه من جذوره.

2- المعنى للصفات الاجتماعية الخلقية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات خلقية

اجتماعية حسنة كانت أو قبيحة، وهو خاص بالفواعل العاقلة، وترد هذه الدلالة في ذلك

الضرب مع الفعل اللازم مثل:

خضرت المرأة: تخضر - اشتد حياؤها.

خجل المذنب: يخجل - استحيا

صعر: يصعر - أعرض بوجهه كبرا

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 25-26.

بشع عمله: يبشع - ساء خلقه.

1- **المعنى للصفات العقلية الذهنية:** للدلالة على اتصاف الفواعل العاقلة، بصفات عقلية ذهنية، مطلقة، أو مقيدة بمعلوم بعينه، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي مثل: ¹

علم الأمر: يعلمه - عرفه

فهم الأمر: يفهمه - أحسن تصويره له.

جهل الأمر: يجهله - لم يعرفه.

بله الولد: يبله - ضعف عقله وغلبت عليه الغفلة

4- **المعنى للصفات المكانية:** للدلالة على اتصاف الفواعل بصفة متعلقة بالمكان جهة كانت أو غير جهة، مطلقة كانت أو مقيدة بأمر بعينه، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي مثل:

صعد إليه: يصعد إليه - ارتقى إليه .

ركب فرسه: يركبه - علاه.

حفظ البئر: يحفظها - صانها وحرصها .

قرب البئر: يقربه - دنا منه.

5- **المعنى للصفات الزمانية:** للدلالة على اتصاف فاعل غير عاقل من فواعل الأزمنة، والأمور، والشؤون، والأحوال، بصفة زمنية، وترد هذه الدلالة في الضرب مع الفعل اللازم مثل:

أزف الوقت: يأزف - حان

6- **المعنى للصفات الإدراكية الحواسية:** للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات خاصة بالحواس الخمس، مطلقة كانت، أو مقيدة بأمر معلوم، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم والمتعدي مثل:

بصر به: يبصر به - أبصره

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 28-29-31.

طرش: يطرش - ثقل سمعه

بكم: يبكم - عجز عن الكلام خلقة

7- **المعنى للصفات اللونية:** للدلالة على اتصاف الفواعل الجسمية من الأشياء، والأحياء

بصفات لونية، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:¹

صهب: يصهب - كان أصفر ضاربا إلى حمرة

خضر: يخضر - صار لونه كلون الغبار

سحم: يسحم - اسود

ثالثا: الأفعال الثلاثية المجردة من ضرب: (فعل) وما تفيد من معان منها:

1- **المعنى صفة جسمية:** للدلالة على اتصاف الفواعل من الأشياء والأحياء، بصفات

جسمية ملازمة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:

صلب: يصلب: اشتد وقوى

قشب الثوب: يقشب - كان نظيفا جيدا

قبح الشيء: يقبح - ضد حسن

قصر الشيء: يقصر - ضد طال

2- **المعنى للصفات الاجتماعية الخلقية:** للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات اجتماعية

خلقية ملازمة، وهي خاصة بالكائنات العضوية العاقلة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب

مع الفعل اللازم مثل:

بطل: يبطل - شجع واستبسل

أدب: يأدب راض نفسه على المحاسن

جلد: يجلد - صبر على المكروه

نجد: ينجد - شجع

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 34-35-36.

3- المعنى للصفات العقلية الذهنية: للدلالة على اتصاف الفواعل العاقلة بصفات إدراكية عقلية ذهنية، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:

أُرب: يَأرب - كان ذا دهاء وفطنة

نكو: يذكو - سرع فهمه وتوقد

فرس: يفرس - صار ذا رأي وعلم بالأمور

حصف: يحصف - استحكم عقله وجاد رأيه

4- المعنى للصفات المكانية: للدلالة على اتصاف الفواعل المكانية جهة كانت أو غير جهة بصفات ملازمة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:¹

قرب: يقرب - دنا

بعد: يبعد - صلب

رحب: يرحب - اتسع

عمقت البئر: تعمق بعد قعرها

5- المعنى للصفات الزمانية: للدلالة على اتصاف الفواعل الزمانية بصفات ملازمة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:

قدم: يقدم - مضى على وجوده زمن طويل

وشك: يوشك - قرب زمنه

أثل: يَأثل - قدم وتَأصل

6- المعنى للصفات اللونية: للدلالة على اتصاف الفواعل الجسمية العضوية وغير العضوية بصفات لونية ملازمة، وترد هذه الدلالة في ذلك الضرب مع الفعل اللازم مثل:²

صهب: يصهب - كان أصفر ضاربا إلى حمرة وبياض.

كمت: يكمت - كان لونه بين الأسود والأحمر.

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 39-40-42.

² المرجع نفسه، ص 43-44.

فحم: يفحم - أسود

رابعاً: الأفعال الرباعية المجردة على وزن (فَعَّلَ).

1- المعنى للصفات الجسمية: للدلالة على اتصاف أجسام الفواعل بصفات جسمية معينة،

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

قرقف المريض: ارتعد

جريز الرجل: انقبض جسمه

عجل الرجل: ثقل عليه النهوض من قعود، لمرض أو هرم

دريخ الخائف: طأطأ رأسه ومد ظهره في ذلة وخضوع.

2- المعنى للصفات الاجتماعية الخلقية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات خلقية

اجتماعية، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:

عريد الفاسق: ساء خلقه.

3- المعنى للصفات العقلية الذهنية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات عقلية، وترد هذه

الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

عملق في كلامه، تعمق فيه.

4- المعنى للصفات العاطفية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفات شعورية أو عاطفية.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

برشم المهموم: وجم وأظهر الحزن

برطم الغاضب: عبس وجهه وانتفخ.

5- المعنى للصفات الصوتية: للدلالة على اتصاف الفواعل بصفة صوتية، وترد هذه

الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:¹

حشرح عند الموت: غرغر وتردد نفسه

لعثم في حديثه: توقف فيه مرارا

¹ سليمان قياض: المرجع نفسه، ص 49-50.

خضرم في كلامه: لحن فيه

خامسا: الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف (الهمزة) على وزن (أَفْعَل).

1- المعنى للتعديّة التصييرية: للدلالة على تضمين الفاعل للفعل معنى التصيير:

أ- فيصير الاسم الذي كان في أصله الثلاثي فاعلا مفعولا.

ب- ويصير الفعل الذي كان في أصله الثلاثي متعديا لمفعول واحد، متعدي لمفعولين .

ج- ويصير الفعل المتعدي لاثنتين متعديا لثلاثة .

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي للتمثيل التالي:

أ- أجلست عليا: صيرته جالسا (بعد: جلس علي)

أخرجت بكرا: صيرته خارجا (بعد: خرج بكر)

ب- أفهمت خليلا المسألة : جعلته يفهما (بعد: فهم خليل المسألة)

أشمت صاحبي الطيب: جعلته يشمه (بعد: شم صاحبي الطيب)

ج- أعلمت محمد بكرا مطيعا: جعلته يعلم ذلك (بعد: علم محمد بكرا مطيعا)

2- المعنى للتعريض: للدلالة على تعريض الفاعل لمفعوله لأصل معنى الفعل الثلاثي، وترد

هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل: ¹

أبعت الثوب: عرضته للبيع

أرهنّت الدار: عرضتها للرهن.

سادسا: الأفعال الثلاثية المزيدة بتضعيف العين على وزن (فَعَّل).

1- المعنى للتكثير في الفعل: للدلالة على حدوث حدث الفعل الثلاثي مرات كثيرة وترد هذه

الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

جولت: أكثرت الجولان

طوفت: أكثرت الطواف

2- المعنى في التكثير في الفاعل: للدلالة على وقوع الفعل على فواعل كثيرة.

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 61-62.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

موتت الإبل: كثرت أمواتها

بركت الإبل: كثرت بواريكها

3- المعنى للتكثير في المفعول: للدلالة على وقوع الفعل على مفاعيل كثيرة، وترد هذه

الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:

غلقت أبوابا: كثرت الأبواب المغلقة

قطعن أيديهن: كثرت الأيدي المقطعة

مزقت الثياب: كثرت الثياب الممزقة.

4- المعنى للتعدية لمفعول واحد: للدلالة على جعل الفعل الثلاثي اللازم متعديا.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي لواحد مثل:

خرجته — (من: خرج: يخرج)

فرحته — (من: فرح: يفرح)

5- المعنى للتعدية لمفعولين: للدلالة على جعل الفعل الثلاثي المتعدي لواحد متعديا

لمفعولين، وترد هذه الدلالة في هذا الوزن مع الفعل المتعدي مثل:¹

علمته النحو — (من: علم النحو: يعلمه)

فهمته المسألة — (من: فهم المسألة: يفهمها)

سابعا: الأفعال الثلاثية المزيدة بالألف على وزن (فَاعَلْ).

1- المعنى للمفاعلة من ضرب: (فَعَلْ): للدلالة على نسبة حدث الفعل الثلاثي المتعدي

لواحد.

من ضرب: (فَعَلْ) إلى الفاعل متعلقا بالمفعول صراحة، وإلى المفعول متعلقا بالفاعل ضمنا

والمفعول لا يصلح أن يكون فاعلا، فيصير الفعل المزيد متعديا لمفعول ثان يصلح أن يكون

فاعلا.

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 69-70.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:
جاذبت عليا ثوبه _ من جذب علي ثوبه .

2- **المعنى للتكثير في حدث الفعل:** للدلالة على حدوث حدث الفعل مرات كثيرة، ووقوعه من الفاعل على المفعول مرارا، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي
مثل:

ضاعفت أجره: كثرته

كاثرت إحساني له: كثرته

3- **المعنى للمولاة المتصلة:** للدلالة على تكرر حدث الفعل يتلو بعضه بعضا.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:¹

والييت الصوم: تابعته

تابعت القراءة: تابعتها

ثامنا: الأفعال الثلاثية المزيدة بهمزة الوصل والنون على وزن "انفَعَل".

1- **المعنى للمطاوعة لضرب "فَعَلَ":** للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر، عن أثر فعل

ثلاثي متعد لواحد من ضرب: "فَعَلَ"

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

- انكسر الشيء _____ (من: كسر الشيء: يكسره)

- انفتح الباب _____ (من: فتح الباب: يفتحه)

- انقاد له _____ (من: قاده: يقوده)

2- **المعنى لإغناء المزيد عن الثلاثي:** للدلالة أن المزيد لم يرد له ثلاثي مجرد بمعناه، وترد

هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

- انطلق القطار _____ ذهب مبتعدا

- انجرد العود _____ انقشر

¹سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 76-77.

- انكش الثوب — تقلص

تاسعا: الأفعال الثلاثية المزيدة بهمزة الوصل والتاء على وزن (افْتَعَلَ).

1- المعنى للمطاوعة لضرب "فعل" المتعدي: للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر فعل ثلاثي متعد لواحد "دال على علاج".

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل: ¹

اجتمع — (من: جمعته: أجمعه)

2- المعنى للتشارك: للدلالة على المشاركة الصريحة في المعنى والنحو، بين الفاعل

الصريح والفاعل الضمني وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

- اجتورا — جاور بعضهم بعضا

- اختصم علي ومحمد — خاصم أحدهما الآخر

- اشتورا — شاور أحدهما الآخر

3- المعنى للاختيار: للدلالة على التقاء الفاعل مفعوله واختياره، من بين مثائل له ونظائر

من الأشياء والأشخاص، والأحوال والشؤون والأمور.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل: ²

- اختاره: انتقاه

- اجتباه: اختاره

- اصطفاه: اختاره

عاشرا: الأفعال الثلاثية المزيدة بهمزة الوصل وتضعيف اللام على وزن (افْعَلَّ).

1- المعنى للمبالغة وقوة الظهور في الألوان: للدلالة على قوة اللون وظهوره في الأشياء

والأحياء وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

- أبيض الشيء: اشتد بياضه

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 79-80-81.

² المرجع نفسه، ص 82-83-85-86.

- أحمر الجلد: اشتدت حمرة

2- المعنى للمبالغة وقوة الظهور في العيوب: للدلالة على قوة العيب وظهوره في الأشياء

أو الأحياء وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

- اعورت العين: اشتد عوارها

- احولت العين: اشتد حولها

- اعوج الشيء: اشتد عوجه.

إحدى عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بالتاء وتضعيف العين على وزن " تَفَعَّلَ".

1- المعنى للمطاوعة لوزن (فعل) المتعدي: للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر

فعل آخر مزيد على وزن فعل متعد لواحد، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم

مثل:

تخرج علي: (من: خرجت عليا).

تعلم علي: — (من: علمته) .

تأدب علي: — (من: أدبته).

2- المعنى للتكلف: للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل ليحصل له بمعاناة ورغبة،

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

تحلم: تكلف الحلم راغبا.

تكرم: تكلف الكرم راغبا .

تصبر: تكلف الصبر راغبا.

3- المعنى للطلب: للدلالة على أن الفاعل يطلب ما يدل عليه الفعل بيسير معاناة ومشتقة،

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

تكبر: طلب أن يكون كبيرا

تعظم: طلب أن يكون عظيما

تيقن: طلب أن يكون ذا يقين

تثبت: طلب أن يكون على ثبت من أمره

اثنا عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بتاء وألف على وزن: " تَفَاعَل "

1- المعنى للتشارك: للدلالة على تشارك فاعلين فأكثر في حدث الفعل، وأولهما فاعل صريح والآخر فاعل أو فواعل ضمنية، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي مثل: ¹

تخاصم محمد وخالد: تشاركا في الخصومة

تشارك علي وعمر ويكر: تشاركوا في الشركة

تشاتم بكر وإبراهيم: تشاركا في الشتم.

2- المعنى للمطاوعة لوزن "فاعل" المتعدي: للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر، عن

أثر فعل آخر مزيد متعد، على وزن (فاعل) وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم

مثل: تباعد: (من: باعدته)

توالى الأمر: (من: واليته)

تتابع: (من: تابعته)

3- المعنى للمماثلة للثلاثي من ضربي: (فعل، فعل) للدلالة على مماثلة الفعل المزيد

لثلاثة المجرد من ضربي (فعل) و(فعل) في المعنى وفي اللزوم والتعدي، وترد هذه الدلالة

في ذلك الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي مثل: ²

تقاربت من الأمر: قرب من الأمر: يقرب منه

تراءيت خصمي: رأيت خصمي: أراه

تقاضيت ديني: قضيت ديني: أقضيته

تماريت في الأمر: مروت فيه: أمرو فيه.

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 87-88-89.

² المرجع نفسه، ص 91-92

ثلاثة عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بألف وسين وتاء على وزن: " استفعل "

1- المعنى للطلب الحقيقي: للدلالة على إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول حقيقة

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:

استغفرت إليه: طلبت منه أن يغفر

استعطيت عليا: طلبت منه أن يعطي

استخبرت الدليل: طلبت منه أن يخبر

استشرت صديقي: طلبت منه أن يشير.

2- المعنى للتحويل الحقيقي: للدلالة على أن الفاعل قد انتقل حقيقة من حالة إلى حالة

أخرى يدل عليها الفعل.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

استحجر الطين: تحول من طين إلى حجر حقيقة

3- المعنى للتحويل المجازي: للدلالة على أن الفاعل قد انتقل مجازا عن حالة إلى حالة

أخرى يدل عليها الفعل.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:¹

استنوق الجمل: تخلق بأخلاق الناقة

استنسر البغاث: تشبه بالنسر في قوته وشدته

استسعلت المرأة: تشبهت بالسعلاة الخرافية

استيست الشاة: تخلقت بأخلاق النيس

4- المعنى للمماثلة لوزن "أفتعل" في المعنى: للدلالة على مماثلة فعل مزيد لفعل مزيد

آخر على وزن " افتعل " في المعنى.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي مثل:

استعصم بالله: اعتصم به

¹ سليمان فياض: المرجع السابق، ص 93-94.

استسقى القوم: استقاهم

استخرج المعدن: استخرجه

أربعة عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بألف وواو وتضعيف العين على وزن: "أفْعول".

1- المعنى للقوة والزيادة على معنى الثلاثي: للدلالة على قوة المعنى في المزيد وزيادته عن أصله الثلاثي، وترد هذه الدلالة في ذلك مع الفعل اللازم والمتعدي مثل¹.

احقوق الرمل: اعوج

اخشوشن الشيء: خشن

اخلولقت السماء أن تمطر: أوشكت

اغدوون الشعر: طال

اذلولى البعير: انطلق مستخفيا

اعرورى الفرس: ركبه عاريا

خمسة عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بهمزة الوصل وواو مضعفة على وزن: "أفْعُول".

1- المعنى للقوة والزيادة: للدلالة على قوة المعنى في فعل مزيد وزيادته عن أصله الثلاثي، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل لازما ومتعديا مثل:

اجلوز: جد في سيره وأسرع

اعلوط الفرس: ركبه بغير سرج

اعلوط البعير: تعلق بعنقه ليركبه

سنة عشر: الأفعال الثلاثية المزيدة بهمزة وصل وألف ولام ثانية على وزن: "أفْعَالٌ".

المعنى للقوة والزيادة عن معنى الثلاثي: للدلالة على قوة المعنى وزيادته في المزيد عن أصله الثلاثي.

وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل:

احمار: اشتدت حمرة

¹ سليمان فياض: المرجع السابق، ص 97-99.

اصفار: اشتدت صفرتة

اقطار النبات: اشتدت جفافه وذبوله

ابهار الليل: اشتد ظلامه

ابهار القمر: اشتدت ضوؤه

سبعة عشر: الأفعال الرباعية المزيدة بحرف التاء على وزن: "تَفَعَّلَ".

المعنى للمطاوعة لوزن "فعلل" المتعدي: للدلالة على حصول حدث قاصر، عن أثر فعل

آخر مجرد متعدد، على وزن "فعلل"، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل: ¹

تدحرج الشيء - (من: دحرجه)

تبعثر الشيء - (من: بعثر)

تدعفق الشيء - (من: دعفقه)

ثمانية عشر: الأفعال الرباعية المزيدة بهمزة الوصل والنون على وزن: "أفَعَّلَ".

- المعنى للمطاوعة لوزن "فعلل": للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر فعل آخر

مجرد متعدد على وزن: "فعلل"، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي مثل:

احرّجت الإبل - (من: حرّجت الإبل).

تسعة عشر: الأفعال الرباعية المزيدة بهمزة وصل ولام تالفة على وزن: "أفَعَّلَ".

المعنى للقوة والزيادة عن معنى الثلاثي للدلالة على قوة المعنى وزيادته في المزيد عن أصله

الرباعي، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم مثل: ²

اسبطر الشعر: طال

اشمعل في سيره: ازداد اطمئنانا

اقشعر: اشتدت رعشته

اشمأز منه: اشتد نفوره و تقزره.

¹ سليمان فياض: المرجع نفسه، ص 101-103-107.

² المرجع نفسه، ص 109-111.

ملخص الفصل الأول:

اللغة العربية لغة اشتقاقية تصريفية لذلك احتاج أهلها إلى علم الصرف لأنه ميزانها وأشرف شطريها، وأم علومها إذ لا يصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، لذلك حظي باهتمام، وجهود العلماء والباحثين قديما وحديثا.

وقد اقتضى المنهج العلمي على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة الصرف لأن معرفة الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلا لمعرفة حاله المتقلبة، ولكن آخر لصعوبته وغموضه، ثم جاء به بعد ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه.

فالتصريف يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل فيها، مما يدل على الكثرة والمبالغة في التصرفات والتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، وهو قواعد تعرف بها صيغة الاسم المعرب، والفعل المتصرف وتغيرهما لغرض معنوي كتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني (كالتصغير والتكبير واسم الفاعل واسم المفعول، أو لفظي ينحصر في الصحة والإعلال، والإبدال والقلب، والإدغام).

غير أن القدامى استعملوا مصطلح التصريف من بدايات الدرس اللغوي حتى القرن الثامن الهجري تقريبا.

أما مصطلح الصرف فيرتبط بالأصول التي يبنى عليها معرفة أحوال الكلمات، ويدل على العلم الشامل القائم بذاته المتميز بقوانينه وضوابطه، وهو المصطلح الأنسب لانسجامه مع مصطلح النحو من حيث عدد الحروف والوزن فهو قسميه.

واستعمل أول مرة في كتاب نزهة الطرف في فن الصرف لابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) من علماء القرن الثامن الهجري، أما في العصر الحديث فقد ظهرت عدة مؤلفات اتخذت من مصطلح الصرف عنوانا، كشذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملوي (ت 1315 هـ)، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي وغيرهم، وهو في الدرس اللغوي الحديث أحد مستويات البحث في دراسة اللغة، ولم يكن علما قائما بذاته أول الأمر وإنما كان قسيما

من النحو، وتذكر بعض الروايات أن أول من تكلم فيه هو الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أو معاذ بن مسلم الهراء.

أما البداية المهمة الواضحة لعلم الصرف فيؤرخ لها بظهور كتاب سيبويه (ت 180هـ). الذي جمع فيه كثيرا من قضاياها ومسائله ولكنه لم يصنفها ويبيها ولم يفصلها عن النحو، أو أنه لم يضعها الوضع الأخير.

وقد بقي هذا لمن تلاه، فكتب في الصرف المازني، ولكنه لم يبعد كثيرا عن مادة الصرف في الكتاب مع اختصارها وإضافة بعض المسائل القليلة.

وبعض آراء من أخذ عنهم، وكان ابن جني أغزر مادة وأحسن ترتيبا من المازني فقد أطال في موضوعات الصرف وناقش كثيرا من الآراء.

ولكنه لم يضع الصرف وضعه النهائي وإن رتبته ترتيبا أدق من ترتيب المتقدمين، ولم يخرج الزمخشري عما كتبه سيبويه والمازني وابن جني وإن كانت الموضوعات التي ذكرها أكثر تفصيلا وأحسن ضبطا.

وأخذت بحوث الصرف شكلها الأخير على يد ابن الحاجب الذي هذب مسائله ورتب أبوابه وجمع ما تفرق من مسائله في الكتب الأخرى فكان كتابه (الشافية) من خيرة الكتب التي أخرجت في الصرف من ناحية الإحاطة والتبويب، وهكذا لم يصبح الصرف قسيما للنحو.

وكان ابن مالك من أواخر الذين بحثوا في موضوعات الصرف بحثا شيقا ممتعا، فقد فصل في أبوابه ومسائله، ولم يجيء من بعدها من أتى بجديد أو ببحوث فيها طرافة وفيها متعة.

وكل ما فعله المتأخرون عنهما هو تلخيص الكتب المتقدمة أو شرحها والتعليق عليها كما في شروح الشافية الكثيرة وشرح كتب ابن مالك ولا سيما الألفية والتسهيل.

لذلك كانت معظم تأليف الصرف بعد القرن السابع الهجري شروحا لمتون منشورة أو منظومة وحواشي لهذه الشروح وتعليقات أو تقارير على الحواشي، ومع هذا فقد كانت جميعا غزيرة العلم عميقة النفع، وتميزت المتون خاصة بأنها مكثفة الفكر رمزية العبارة مليئة بالإشارة، لذلك اقتضت شروحا لها واقتضت الشروح حواش عليها واقتضت الحواشي بدورها مزيدا من التعليقات والتقارير.

الفصل الثاني

الأبنية الصرفية ودلالاتها



- 1- الفعل
- 2- أقسام الفعل.
- 3- دراسة الصيغ اللغوية في اللغة العربية.
- 4- اميزان الصرفي.
- 5- سبب اختيار لفظ (فعل)
- 6- فائدة اميزان الصرفي.
- 7- المجرد.
- 8- أبنية الفعل المجرد باعتبار (ماضيه - اماضي وامضارع)
- 9- دلالات أبنية الفعل المجرد.
- 10- الفعل المزيدي.
- 11- دلالات أبنية الفعل المزيدي.

2-1 - الفعل:

يعتبر الفعل في اللغة العربية من أهم موادها ومكوناتها، حيث يمثل مادة كبيرة من مفرداتها، لهذه كانت دراسة الفعل كجنس من أجناس اللغة لها خصوصياتها من حيث كون الفعل ذا جوانب متعددة تشترك في تحديد دلالاته، تلك الجوانب تتوزع بين خصائص الفعل الصرفية من حيث البنية وخصائصه التركيبية باعتباره له دور فاعل في عملية الإسناد في التراكيب العربية، ثم تكتنف الفعل خاصية أخرى يمثلها اختصاصه باجتماع عنصرين هامين فيه هما: الحدث واقتترانه بالزمن من خلال بنيته الصرفية، ثم خلال تركيبه مع غيره من مكونات اللغة في تراكيب لتأدية وظيفة اللغة الابلاغية التخاطبية.¹

وكان اهتمام الأقدمين بهذه المادة غير عند المعاصرين، بحيث كان الأقدمون يرون أن الفعل صاحب العمل وهو عامل قوي، بل هو أقوى العوامل، فهو يرفع فاعلا وينصب مفعولا، كما ينصب سائر ما أسمه ب (الفضلات) كالمفاعيل والحال ونحو ذلك، وأنه يعمل أينما كان متقدما أم متأخرا ظاهرا أو مقدرًا.²

2-1-1 - الفعل في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) مادة فَعَلَ: "الفعل: كناية عن كل فعل متعد أو غير متعد " فَعَلَ " و "فَعَلًا" و"فَعَلًا"، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفعله وبه، والاسم الفعل والجمع "الفعال" مثل: قَدَحٌ، وَقَدَاخٌ، وِبَيْرٌ، و بِنَارٌ. و قيل: فَعَلَهُ يَفْعُلُهُ فَعَلًا مصدر ولا نظير له ألا سحره، يسحره، سحرا. وقد جاء: خدع يخدع خدعا وخداعا، وصرع، يصرع، صرعا، والفعل بالفتح مصدر "فَعَلَ يَفْعُلُ".

¹ ابراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص 201.

² المرجع نفسه، ص 201.

وقد قرأ بعضهم: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ " الأنبياء 72، وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿ وَفَعَلَتْ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ الشعراء:18.

أراد المرة الواحدة كأنه قال: " قتلت النفس قتلتك بكسر الفاء على معنى وقتلت القتلة قد عرفتها لأنه قتله بوكزة، هذا عن الزجاج. قال والأول أجود والفعال أيضا مصدر مثل: ذَهَبَ، ذَهَابًا، الفعل بالفتح: الكرم..."¹.

ويعرف الجرجاني (ت 816 هـ) (الفعل) بقوله: " هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الخاصة للقطاع بسبب كونه قاطعا."²

2-1-2 - الفعل في الاصطلاح:

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل، إلا أن أول تعريف للفعل في التراث العربي هو تعريف سيبويه (ت 180هـ) حين بين في كتابه أقسام الكلم في العربية فقال: " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واضرب واقتل، ومخبرا: يقتل، ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت."³

فقوله " لما مضى " يريد به الماضي، وقوله " لما يكون ولا ينقطع " يريد به الحاضر، وقوله لما يكون ولم يقع " يريد به المستقبل.

غير أنه لا يجمع النحاة القدماء على التقسيم الذي أتى به سيبويه، فالزجاجي (ت 340 هـ) مثلا يتبنى صورا أخرى عندما يعرف الفعل على أنه: " ما دل على حدث وزمان

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 11/148.

² علي الشريف محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، المرجع السابق، ص 141.

³ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 1/32.

ماض أو مستقبل نحو: قام يقوم وقعد يقعد وما أشبه ذلك¹، هذا في تعريفه في الجمل وهو بهذا التعريف قد قصر الفعل على الماضي والاستقبال: أما الحال فيرى أنه في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولاً، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز الماضي، ولهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو " زيدٌ يقومُ " يقوم الآن ويقوم غداً.

وبهذا يكون الزجاجي قد خالف في تقسيمه ثنائياً " ماض ومستقبل"، غير أن الزجاجي في "الإيضاح" غيره في " الجمل"، فقد التفت إلى مسائل أكثر عمقا منها في "الجمل" فيقول مثلاً: " والأفعال عبارة عن حركات الفاعلين وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين، وإنما هي عبارة عن أفعالهم، وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال"².

وعرف الجرجاني الفعل بأنه: "ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة، والفعل العلاجي ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو كالضرب والشم، والفعل غير العلاجي: ما لا يحتاج إليه كالعلم والظهر، والفعل الاصطلاحي: هو لفظ "ضرب" القائم بالتلفظ، والفعل الحقيقي هو المصدر كالضرب مثلاً"³.

وذكر ابن يعيش (ت 643 هـ) في شرحه مفصل الزمخشري تعريف الفعل على أنه: " ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال. والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت"⁴.

ثم أردف بعد أن شرح تعريف الزمخشري للفعل قائلاً: " إن قول صاحب الكتاب الزمخشري في حد الفعل ب: "ما دل على حدث مقترن بزمان" رديء من وجهين: أحدهما: أن الحد ينبغي أن يؤتى به فيه بالجنس القريب، ثم بالفعل الذاتي وقوله: (ما دل، ف (ما) ههنا من أفاظ العموم، فهو جنس بعيد.

¹ الزجاجي: كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص 56.

² الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفاس، بيروت- لبنان، ط3، 1979م، ص 53.

³ الجرجاني: كتاب التعريفات، المرجع السابق، ص 141.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، 4/ 205.

والجيد أن يقال: (كلمة)، أو (لفظ)، أو نحوهما، لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما).¹ ويشير ابن يعيش إلى قضية في صياغ المصطلح وتحديد المفاهيم العلمية فيقول: " فإن قلت (ما)، ههنا وإن كان عامًا، فالمراد به الخصوص ووضع العام موضع الخاص جائز، قيل حاصل ما ذكر ثم المجاز، والحد المطلوب به إثبات حقيقة الشيء فلا يستعمل فيه مجاز ولا استعارة".² وعلى هذا جرت مختلف الكتب في تعريف الفعل.

أما ابن جني (ت 392 هـ) فيعرفه باعتبار علاماته اللفظية والمعنوية بقوله: " والفعل ما حسن فيه قد، أو كان أمرًا، فأما قد، فنحو قولك: " قد قام".

و" قد فَعَدَ " و" قد يقوم " و" قد يقعد"، وكونه أمرًا نحو قولك: " قم " و" أقعد".³

ومن النحاة من يرى: " أن الفعل كلمة تدل على حدث مقترن بزمان"⁴، نحو: "فهم" و" سافر" و"رجع"، فإن كل كلمة من هذه الكلمات تدل بذاتها دون حاجة إلى كلمة أخرى على معنيين:

أولهما: المعنى العقلي الذي توحى به الكلمة كالفهم، و السفر، والرجوع وهذا ما يسمى بالحدث.

- وثانيهما: الزمن الذي حصل فيه ذلك الحدث وهذا يعني أن الفعل يدل على التجدد والحدوث، عكس الاسم غير مقيد بزمن يفيد الثبوت وعدم التجدد.

وفي موضوع التجدد نجد إبراهيم السامرائي فنسب التجدد إلى الفعل المضارع فقط، فهو يلصق التجدد ببناء الفعل فيقول: " وكيف لنا أن نفهم التجدد والحدوث في قولنا: "مات محمد) و"هلك خالد" و"انصرف بكر"، فهذه الأفعال كلها أحداث منقطعة لم يكن لنا أن نجريها على التجدد".⁵

¹ ابن يعيش: المرجع نفسه، 4/ 205.

² المرجع نفسه، 4/ 205.

³ ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق: حسن محمد شرف، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط1، 1989م، 1/ 90.

⁴ الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت)، 1/ 6.

⁵ إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنية، المرجع السابق، ص204.

فالفعل هو " ما يعبر عن الحدث الصادر عن الفاعل، سواء أكان الفعل مما أجراه الفاعل باختياره أم أسند إليه على سبيل الاتصاف به كالفعل "مات"، فالفاعل لهذا الفعل لا يجريه ويحدثه كما يجري مثلاً: " القيام" و"القعود" و" الأكل"، وما شاكل ذلك وإنما يدل تلبس الفعل بصفة محددة".¹

ومن اللغويين المحدثين نجد تعريف عباس حسن للفعل بأنه: " كلمة تدل على أمرين معاً هما: معنى (أي: حدث)، وزمن يقترن به".²

ولعل عباس حسن تنبه للملاحظات التي أبداهها القدماء على تعريفات الفعل، فصاغ تعريفه واحترز من الوقوع في المناهي الاصطلاحية التي وقعوا فيها، فحده بأنه " كلمة مدركا معنى الكلمة، إذ هي أصغر وحدة دالة على معنى في نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء، ولا يعبر بعض أجزائها عن بعض معناها، وذكر أيضا اقتران الدلالة في آن بين الحدث والزمن. ويكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنه: " كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة وبذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين أساسيين حتى تكون فعلا.

أولهما: الدلالة على معنى في نفسها.

وثانيهما: الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة.

وغاية الشرط الأول: إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها عندهم وهي في تصورهم الحروف.

وهدف الشرط الثاني: هو إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم الأسماء".³

ويرى أحمد محمد قدور بأن الفعل: "هو كلمة تدل على حدث وزمن، فالحدث متأت من اشتراك الفعل مع المصدر الذي هو اسم الحدث في مادة واحدة.

¹ أبو أوس إبراهيم الشمسان: الفعل في القرآن الكريم تعديده ولزومه، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986م، ص17.

² عباس حسن: النحو الوافي، مكتبة المحمدي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، 1/ 15.

³ علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص20.

أما الزمن " فإنه ناتج من شكل الصيغة الخاصة بالأفعال، والمقصود بالزمن هنا هو الزمن الصرفي، أي الزمن الذي تقدمه الصيغة خارج السياق، كصيغة (فَعَلَ) التي تدل على الماضي، وصيغة (يفعلُ) التي تدل على الحال أو الاستقبال.

على حين أن الزمن النحوي وظيفته السياق الذي قد يغير من الزمن الصرفي بحسب العلاقات النحوية التي يتضمنها".¹

2-1-3 أقسام الفعل:

2-1-3-1 - من حيث التعدي واللزوم

من الأفعال ما يكتفي في التركيب بمرفوعه دون أن يتطلب مفعولا به، ومنها ما لا يكتمل معناه بهذا المرفوع فقط، وإنما يحتاج لاستكمال مقومات تركيبية إلى مفعول. معنى ما سبق أن الأفعال العربية تنقسم إلى أفعال متعدية وأفعال لازمة.

فالفعل اللازم: ما لم يحتاج إلى مفعول به، وعلامته: ألا يصاغ منه اسم مفعول تام، وإنما يقتضي حرف جر يتعلق به، ويسمى أيضا الفعل القاصر وغير المجاز مثال: أذن المؤذن. - **والفعل المتعدي:** هو الذي يجاوز المرفوع إلى المنصوب، بمعنى أنه يحتاج إلى المفعول به، وعلامته: إمكان صياغة اسم مفعول تام منه دونما احتياج إلى حرف جر أو غيره، ويسمى الفعل الواقع، والمجاز.²

لكن اللغة العربية تحتوي على أفعال أخرى لا يمكن وصفها بتعد ولا لزوم، كما أن هناك أفعال لا يمكن في رأي بعض النحاة أن توصف بالأمرين جميعا، أي بالتعدي واللزوم لأنها تستعمل بالوجهين، فإنه يقال: شكرته و شكرت له، ونصحته ونصحت له ومن ثم قسموا الفعل من حيث التعدي واللزوم إلى أربعة أقسام:

أ- متعد: وهو ما ينصب المفعول به قولا واحدا.

ب- لازم: وهو ما لا يجاوز المرفوع إلى المنصوب

¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص 213.

² شعبان صلاح: تصنيف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، -مصر، ط2، 2011م، ص6.

ج- واسطة: ويدخل تحته الأفعال الناسخة: كان وأخواتها - كاد وأخواتها.

د- ما يوصف بالتعدي واللزوم معا: كالأفعال التي وردت أنفا (الأفعال المتعدية واللازمة)¹.

2-1-3-2- من حيث التصرف والجمود

من الأفعال ما يلزم صيغة واحدة لا يفارقها، وهذا ما يطلق عليه اسم الجامد، وأشهر الأفعال الجوامد في اللغة العربية أفعال المدح والذم، مثل (نعم، بئس، حبذا) ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ الحج 76، وقوله عز وجل من قائل: ﴿ بئسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف 29.

أما الأفعال المتصرفة فهي التي تتغير صورها بتغير الزمن وتنقسم إلى قسمين:

أ- قسم تام التصرف: يأتي منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وغيره من المشتقات وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة، ويدخل تحت هذا القسم أغلب الأفعال العربية. تقول من ضرب: يضرب- اضرب- ضارب- مضروب- ضراب- ضريب- مضرب- ضرب.

ومن استغفر: يستغفر- استغفر- مستغفر- مستغفر- استغفار.

ب- قسم ناقص التصرف: تأتي منه بعض الصيغ ويأتي على بعضها، ومن ذلك:²

أفعال الاستمرار في باب (كان وأخواتها) وهي الأفعال: مازال- ما برح- ما فتئ- ما أنفك.

وردت في قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾.

التوبة: 111.

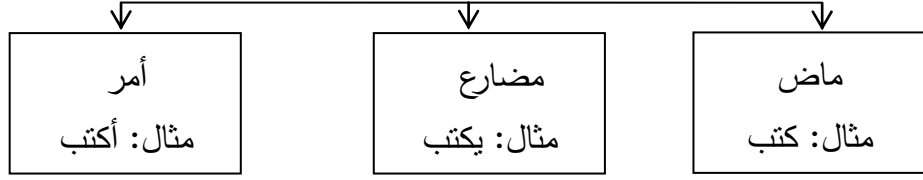
وقال تعالى أيضا: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه: 91.

¹ السيوطي: همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، 2/ 80.

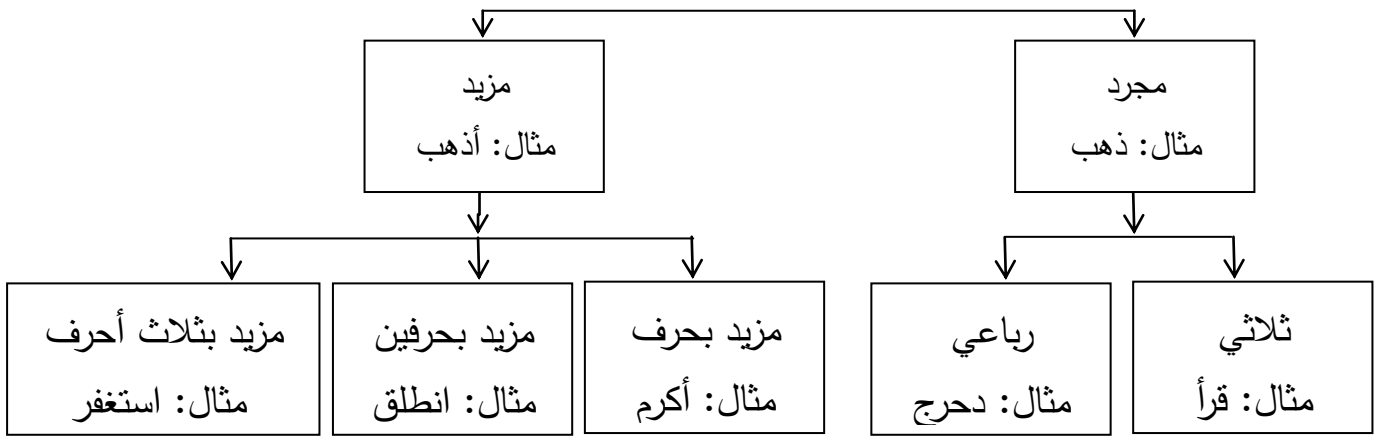
² شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 79.

والرسم التالي يوضح أقسام الفعل وفق الهيكل العام الآتي:

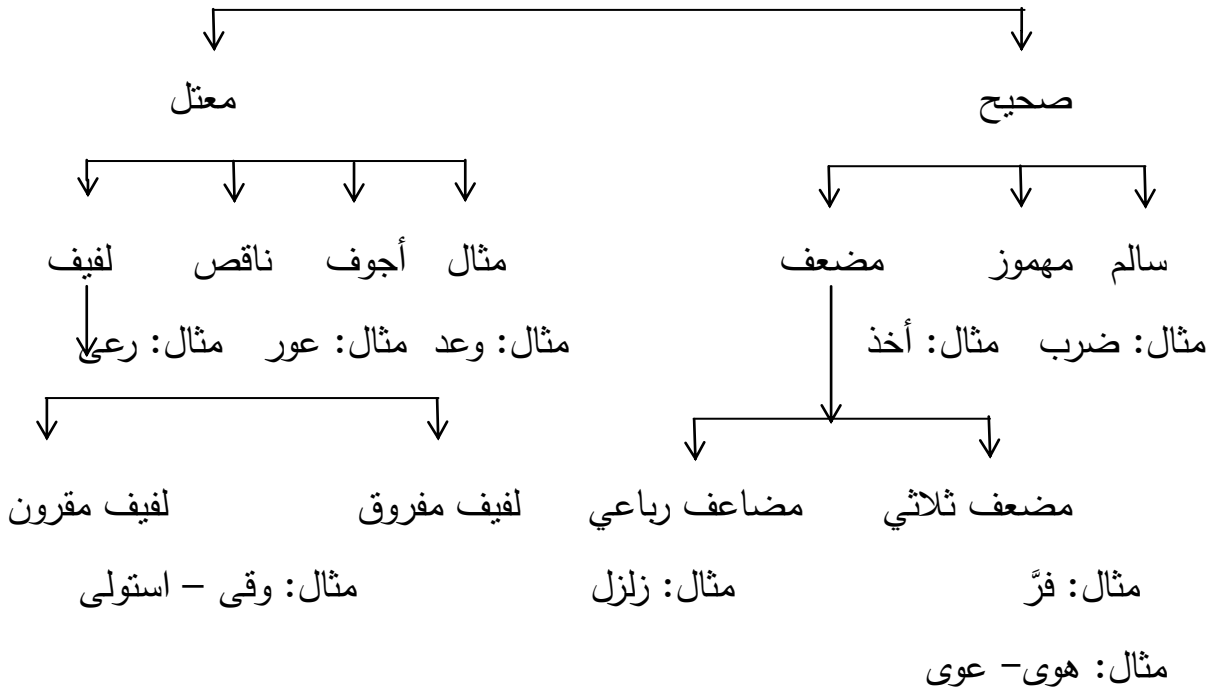
- الفعل من حيث الزمن:¹



- الفعل من حيث الأصل:



- الفعل من حيث الصحة و الاعتلال:

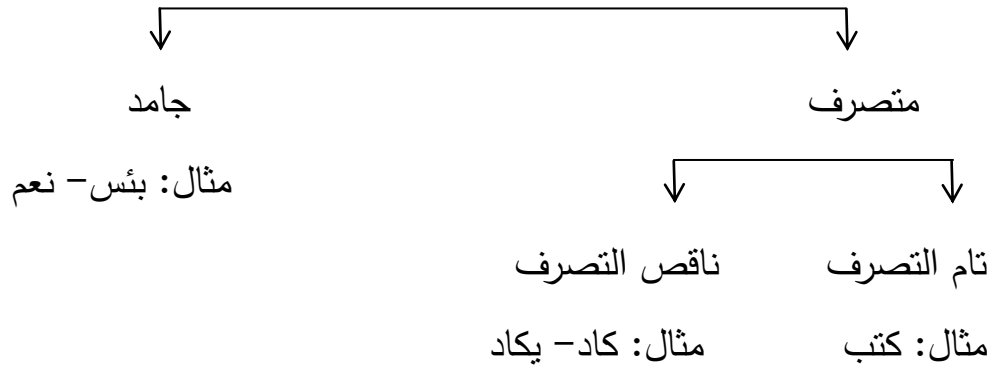


¹ شعبان صلاح: المرجع نفسه، ص 32.

- الفعل من حيث التعدي واللزوم:¹



- الفعل من حيث التصرف والجمود:



2-1-4- أقسام زمن الفعل في العربية:

اللغة العربية لها أصول قامت عليها أشكالها الصوتية وبنائها التركيبية، وهذه الأصول راسخة ثابتة في أصلاتها، وثباتها بيّن في تمسكها بالشكل الصوتي والصرفي والنحوي، إذ لا يخفى في العربية صوت من أصواتها مهما تتقلب تصاريف موادها المختلفة، فمادتها الأصلية محفوظة، وربطتها اللغوية مصونة

من خلال هذه الدراسة لتقسيمات زمن الفعل في العربية يمكن أن نميز بين ثلاثة أزمنة هي: الزمن الصرفي، والزمن النحوي، والزمن الظرفي أو المعروف بالظرف الزمان.

2-1-4-1- الزمن الصرفي:

إن الحديث عن الزمن الصرفي هو الحديث عن الزمن في الفعل المستقبل خارج السياق، وقد بينا أن الفعل هو الوحيد من بين أقسام الكلام الذي يستطيع منفرداً أن يدل على الزمن، أما داخل السياق فقد ينافسه المصدر أو الصفة وعندئذ يكون الزمن للجملة كاملة

¹ شعبان صلاح: المرجع نفسه: ص 62-78.

ونسماه زماً نحويًا، والفعل في حالة الإفراد يفيد الزمن القطعي، وذلك بفضل صيغته التي يتصرف إليها، أي بفضل أقسامه.¹

ولقد حاول بعض النحاة المعاصرين التفريق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، فقد ذهب تمام حسان إلى أن الزمن الصرفي: "هو وظيفة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن"² وبذلك قصر الزمن الصرفي على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق.³

2-1-4-2- الزمن النحوي:

إن فكرة الزمن في اللغة العربية لا تستكمل إلا في الزمن النحوي، ولكن لا بد لنا من الإشارة إلى الزمن الصرفي والزمن النحوي وهما تسميتان حديثتان، ونجد تمام حسان أول من أشار إليهما، ولم يكن من السهل الحديث عن الزمن النحوي بعيداً عن الزمن الصرفي في ذلك، لأن التطبيق والمقارنة يقتضيان الحديث عنهما معاً.⁴

ولئن كانت صيغة الفعل هي مجال في الزمن الصرفي، فإن مجال الزمن النحوي هو السياق، ومجاله الجملة العربية بأنواعها الخبرية والإنشائية، وفيه تدخل اعتبارات متعددة، وتظافر القرائن اللفظية من لواصق وأدوات، وظروف ونواسخ مع القرائن المعنوية التي تضبط معنى السياق مع القرائن الحالية التي تعين المقام والتي تأتي من خارج السياق وتكون في ذهن القارئ أو السامع من قبل.⁵

فإذا ما أردنا أن نعرف الزمن النحوي نقول هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى أقسام الكلم الأخرى.⁶

¹ كمال عبد الرحيم رشدي: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص 28.

² تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، ط3، 1985م، ص 240.

³ المرجع نفسه، ص 242.

⁴ المرجع نفسه، ص 241.

⁵ كمال عبد الرحيم رشدي: الزمن النحوي في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 55.

⁶ إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، المرجع السابق، ص 54.

2-1-4-3- ظرف الزمان:

ظرف الزمان يفيد الاقتران بين حدثين وكلا المعنيين في الفعل، والظرف وظيفي ولكن الفرق بينهما يكمن في إفادة الاقتران وعدمه.¹

ويسأل عن ظرف الزمان بـ"متى" و"كم"، أما متى فلا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة، يسأل متى قمت؟ فيجاب (يوم الجمعة)، ويسأل: متى قدم فلان؟ فيجاب (عام كذا وكذا).

ويعلق ابن السراج على ذلك فيقول:² " كل ما جاز أن يكون جواب (متى) فهو زمان ويصلح أن يكون ظرفاً للفعل، وكل ما كان جواباً بـ (متى) فالعمل يجوز أن يكون في بعضه وفي كله، يقول القائل: متى سرت؟ فنقول يوم الجمعة، فيجوز أن سرت بعض ذلك اليوم.

2-2- دراسة الصيغ اللغوية في اللغة العربية:

تمتاز اللغة العربية بالأبنية الواسعة، والصيغ الكثيرة التي يمكنها استيعاب المعاني الجياشة في النفس، ويعد التصريف هو السبيل إلى تلك الصيغ، وبه تتميز المعاني، وبالنظر إلى طبيعة الصيغ ودلالاتها يجد ثمة خلطاً أحياناً بين صيغة وصيغة قد يؤدي إلى الانتقال بالمعنى من الضد إلى الضد، والصيغ لها أثر في التعبير على المعاني، إذ أن الخطأ في الصيغة يحول المعنى، ويأتي المعنى الوظيفي*، لها متراكبا مع الدلالة المعجمية أو اللفظية عن طريق صورة اللفظ لتعطي للكلمة صيغتها، ومن ثم معناها الوظيفي الذي يتعدد ويتراكم للصيغة الواحدة في الوقت الواحد، وفي السياق الواحد.

¹ عبد الجبار تومة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 1994م، ص 240.

² ابن السراج: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة بغداد، العراق، ط3، 1996م، ص 78.

* المعاني الوظيفية للصيغة: هي التعبير عن الوحدة الصرفية أو المورفيم بطريق مباشر، وعن الباب النحوي بطريق غير مباشر، كما في دلالة القوالب الخاصة بمعنى الفاعلية ومعنى المفعولية، ينظر: الدناع، دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، ص194.

والصيغة الواحدة قد تكون مشتركة بين معانٍ وظيفية عدة، يكون للكلمة فيها دلالات متعددة، يقوم على إثراء المعاني الفنية للكاتب، وتمييز الكلام في السياق، وتفصيل أحكامه، والحدود الفاصلة بين كلماته.

ولعل هذا الدور الذي تقوم به الصيغة في وضع الحدود بينها وبين غيرها من الكلمات ذات الصيغ المختلفة من ميزات اللغة العربية، أما ماهية هذه الصيغة فتحدد من خلال الأمور التالية:¹

- هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، ولكون هذه الهيئة مثلاً يتحذى ويصاغ على هيئته، ولكونها متصرفة ودالة على أصل اشتقائي صيغت منه.
 - وأخيراً لكونها دالة على معنى وظيفي تفيد الصيغة أو القالب الصرفي الذي يدور حول الهيئة التي توضع عليها المادة اللغوية من خلال عدد حروف الكلمة وترتيبها، وضبطها وزيادتها وإثباتها أو حذف بعضها، ويكون بذلك القالب الصرفي.²
- متضمناً الهيئة والتصرف والمعنى الوظيفي.

2-2-1- وظائف الصيغ العربية:

توجد علاقة وثيقة بين صيغة الكلمة الواحدة ودلالاتها، إذ تناول القدماء موضوع الصيغة والمعنى الذي تدل عليه، وذلك عندما تناولوا ظاهرة المد والاستطالة في نهاية الكلمة ومعناها، وتناول أثر الزيادة في المبنى في زيادة المعنى، ومن أمثلة أثر الصيغة وهيئتها في الدلالة ما لوحظ في معنى (صراً) للدلالة على صوت الجندب، حيث إن تضعيف الراء الناشئ من التشديد نتج عنه مد واستطالة، وكذلك الحال في قولنا: اعشوشبت الأرض، حيث دلّ ذلك على المبالغة والتوكيد بسبب الزيادة في (افعول) ومنه جاء على صيغة واحدة لألفاظ متقاربة المعنى كقولنا: النُزوان، والنُقْزان، والفُقْزان، للدلالة على زعزعة البدن واهتزازه، ومثله العُسلان والغُليان للدلالة على الزعزعة والتحريك، ومنه العُنْيان والخُطران واللُهْبان

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص 111-113.

² المرجع نفسه، ص 113.

والوُهْجَان للدلالة على الاضطراب، وهذه الكلمة التي جاءت على صيغة (فعلان) تحمل معنى مشتركا تتقارب فيه بسبب الصيغة.¹

وهذه المعاني الوظيفية لتلك الصيغ الصرفية يتصورها العقل قبل النطق بها بتلك الصيغ، ولذلك يختلف تصور الدلالة لتلك الصيغ داخل التركيب عنها في حالة الأفراد. ومن أجل تحديد وظائف الصيغ العربية نجدها مختلفة منها: ما يرجع إلى الشكل ومنها ما يرجع إلى المعنى.

2-2-2- وظائف للصيغ العربية ترجع إلى الشكل:

أ- التعبير عن نوع المفردة:

هذه هي الوظيفة الأساسية للصيغة العربية وبها يعرف أن المفردة بقطع النظر عن دلالاتها، هي فعل أو مصدر أو اسم أو صفة.

إذن فكل الصيغ العربية تفيد هذا المعنى، وهذه الصيغ المختلفة للأفعال والمصادر وكذا للأسماء والصفات مثبتة في كتب النحو والصرف.

ب- التعريف بالحرف الأصلي والزائد:

من صيغة المفردة وبنائها يعرف وزنها فتتبين حروفها الأصلية والزائدة حسب الضوابط التي يعرضها النحوي والصرفي، لكن جامع اللغة العربية متردد في مناسبات كثيرة ويشكل عليه أمر حروف كثيرة من مفردات عربية، فلا يعرف هل هي أصلية أو زائدة؟ فيرتب المفردات المشكوك في أمرها حسب ما يقرره في حروفها.²

ج- التعبير عن التذكير والتأنيث بالنسبة للأسماء والصفات:

قد تلحق الأسماء والصفات علامة تفيد أنها مذكرة أو مؤنثة وهو أمر غير مطرد ففي علاقة وصنارة هي للتأنيث وهي علامة، ودراكة للمبالغة وهي في حمامة وبقرة ونعامة للأفراد

¹ ابن جني: الخصائص ، المصدر السابق، 2/ 152.

² محمد بلقرين: تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية، دراسة منجزة بطريقة التأثيل، المطبعة والوراقة الوطنية، زنقة أبو عبيدة، الحي الحمدي- مراكش، المغرب، ط1، 2004م، 13/1.

والمفردة قد تكون بصيغة التذكير وهي مؤنثة نار وعين ورجل وقد تستخدم مفردة للتذكير والتأنيث وحتى لجمع المذكر والمؤنث.

دنف وضني - بالتحريك - مثلاً - يقال رجل دنف أو ضني، وامرأة دنف أو ضني، ورجال دنف أو ضني، ونسوة دنف أو ضني.

د - تسهيل الاشتقاق:

بمجرد ما يعرف وزن الفعل الثلاثي بصيغة الماضي يعرف ما يمكن أن يشتق منه، أفعال بصيغة المضارعة أو الأمر، وكذلك الأفعال المزيدة وما يمكن أن يشتق من كل ذلك من صفات للفاعل والمفعول أو من مصادر أو أسماء للآلة أو للمكان وغير ذلك.

كل هذا على اعتبار أن الفعل هو أصل الاشتقاق*، وقد يصح أن يجري هذا العمل بطريق معكوس بحيث يبدأ الانطلاق من وصف أو مصدر لاشتقاق أفعال، ما كان هذا الاشتقاق ممكناً لولا الرابطة التي تجمع بين المفردات في مجمع تفعيلي.

هـ - التعبير عن اللزوم أو التعدي بالنسبة للأفعال والمصادر:

بعض الصيغ للأفعال والمصادر هي لازمة وأخرى هي متعدية، لكن بعض الصيغ هي لازمة ومتعدية معاً.

- اقتتل اقتتالا واحترق احترقا وافترق افتراقا، وكذلك اقترفه اقترافا، واسترقه استراقا "صيغة افتعل ترد إذن لازمة ومتعدية".¹

- أعلمه إعلاما وأكرمه إكراما وأطربه إطرابا، وكذا أزهر إزهارة وأثمر إثمارا وأورق إوراقا "صيغة أفعال ترد إذن لازمة ومتعدية".

- استكبر استكبارا واستعظم استعظاما واستقر استقرارا، وكذلك استحسنته استحسانا واستنظره استنظارا "صيغة استفعال ترد إذن لازمة ومتعدية".

وعليه فاللزوم والتعدي قد لا يعرف بمجرد صيغة اللفظ ولكن بدلالاته.

* علماً أن هناك اختلاف بين المدرستين (البصرة والكوفة).

¹ محمد بلقرين: تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية، المرجع السابق، 1/ 14.

2-2-3- وظائف للصيغ العربية ترجع إلى المعنى:

أ- التعبير عن معنى خاص - الأفعال والمصادر:

إن الصيغ العربية للأفعال والمصادر قد تفيد معنى زائدا على ما تفيد من حيث الشكل.

- من صيغ الأفعال والمصادر ما يفيد اكتساب صفة عارضة أو قارة - طرب طربا، فرح فرحا، أو فزع فزعا، لا صفات غير قارة"

وهناك من جهة أخرى شرف شرفا وظرف ظرفا وحسن حسنا (صفات قارة).

- من الصيغ للأفعال والمصادر ما يفيد المغالبة في الفعل نازعه نزعا ومنازعة، سابقه سابقا ومسابقة - صارعه صراعا ومصارعة.

- من صيغ الأفعال والمصادر ما يفيد الطلب - استعطفه استعطافا، واستفسره استفسارا.

- من صيغ المصادر كذلك ما يفيد المبالغة أو النزاع أو الصيرورة.

هذه المعاني الخاصة هي مبنية في كتب النحو والصرف وحتى في كتب اللغة أحيانا.

ب- التعبير عن معنى خاص - الأسماء:

للأسماء بالخصوص بعض صيغ لها دلالة خاصة.

- مفعل ومفعال ومفعلة - بكسر الميم، وهذا للتعبير عن الآلة: منحت، مفتاح - منفعة.

- فعالة - بضم الفاء، وهذا للتعبير عن مجموع ما يجري عليه الفعل: مشاطة لما ينزع من الشعر بالمشط، ومشاقة لما ينزع من ألياف الكتان بمشق.

- أسماء المكان والزمان ومصادر الوحدة.¹

2-2-4- الحروف الأصول والزوائد:

الكلمة هي القول الدال على معنى مفرد مثل: كتاب - قرأ- في - مدرستان- مهندسون- طلاب، معلمات، عبد الرحمن، مكة المكرمة.

¹ محمد بلقزيز: المرجع نفسه، ص 15.

يراد بالكلمة ما يقابل الجملة سواء كانت لفظا واحدا مثل (كتاب) أو غير واحد مثل (عبد الرحمن، اسما لرجل، فإنها وإن كانت مؤلفة من لفظين هما: (عبد) و(الرحمن) إلا أن معناها مفرد وليس بجملة لأن المقصود منها شخص المسمى بهذا الاسم وهو معنى مفرد، وعناصر المادة التي تتألف منها بنية الكلمة العربية هي: الحروف - والأشكال - والضوابط.

أ- الحروف: وتسمى الحروف التي تتألف منها بنية الكلمة بـ " حروف الهجاء" أو "حروف الألفباء" أو "حروف المباني" لتكوين بنية الكلمة منها، وقد يعبر عنها أيضا " بالأصوات" وهي: "أ- الهمزة- ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا الألف - ي": وعددها: تسعة وعشرون حرفا، وتنقسم هذه الحروف إلى:

* الصحيحة: وهي ما عدا حروف العلة الآتية:¹

* حروف العلة: وهي الواو و الياء والألف، وسميت بذلك لقبولها الحذف والتغيير.

و تسمى أيضا (حروف اللين) وذلك إذا سكنت وانفتح ما قبلها نحو: ثوب وسيف.

وتسمى أيضا (حروف المد) وذلك إذا كانت حركة ما قبلها مجانسة لها نحو: رؤوم، وبعيد، وقيام، وهي في حقيقتها امتداد لأصوات الحركات الثلاثة الآتية: وفي ضوءه: الألف دائما حرف مد ولين سكونها وانفتاح ما قبلها.

ب- الأشكال:²

وتسمى الأشكال التي تشترك مع الحروف في تأليف وتكوين بنية الكلمة بـ (العلامات) أيضا: وتنقسم إلى: الحركات، السكون، التنوين.

1- الحركات: وتسمى " الأصوات القصيرة" و"الحروف الصغيرة" وهي الضمة (ُ) والفتحة (َ) والكسرة (ِ).

2- السكون: وهي ضد الحركة أو عدمها (ْ).

¹ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 11-12.

² المرجع نفسه، ص 12-13.

3- التتوين: وهو تضعيف الحركات الثلاثة إلى ضمتين (ُ) وفتحتين (َ) وكسرتين (ِ) كتابة.

ج- الضوابط: وهي

- الشد (ّ): ويدل على أن الحرف المشدد حرفان مدغمان نحو: (عدّ)، فإن الشدة فيه قامت مقام الدال الثانية من (عدد).

- المد (آ): ويدل على همزة بصورة ألف مدغمة في ألف، نحو: (آمن)، فإن المدة فيه قامت مقام الألف من (أ ا من) .

_ الوصل: ويدل على إسقاط الهمزة تلفظاً في أثناء الكلام أو (ما يعبر عنه بدرج الكلام) نحو: قد أنار القمر.

- الفصل: ويسمى (القطع) ويدل على إثبات الهمزة في التلفظ نحو: أكَل، وسأل.

وتنقسم الحروف التي تتألف منها بنيات الكلمة العربية إلى: أصول وزوائد.

- الأصول:

إن أقل ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة: ثلاثة أحرف ومن هنا: أخرجوا من موضوع التصريف ما كان على حرف واحد أو حرفين، وألحقوا به (أي بموضوع الصرف) ما كان أحادياً أو ثنائياً في لفظه ثلاثياً في أصله نحو: يد وقل وع. وتسمى هذه الأحرف الثلاثة بالأصول، وكذلك كل ما أنطبق عليه تعريف الحرف الأصل اللاتي، وما عداها تسمى بحروف الزيادة.

والحرف الأصل: هو الحرف الذي يلزم الكلمة عند تصريفها من هيئة إلى أخرى.

إلا أن يكون محذوفاً تخفيفاً أو لعة عارضة فمثلاً (القاف، والراء، والهمزة) في الفعل

(قَرَأَ) حروف أصول لأنها ملازمة لمتصرفات (قَرَأَ) وهي: يقرأ - اقرأ - قارئ - مقروء - قراءة.¹

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص 14.

أ- الزوائد:

الحروف في الكلمة عشرة هي: (الألف والواو والياء والهمزة والهاء والتاء واللام والسين والميم والنون)، ويجمعها قولك "سألتمونيها" أو "اليوم تتساه" وتأتي الزيادة في الكلمة على نوعين:

1- الزيادة لإضافة معنى جديد إلى الكلمة، كما في زيادة الألف في (كاتب). للدلالة على اسم الفاعل، والهمزة والسين والتاء في (استفهم) فإنها للطلب، وفي (استحجر) فإنها للصيرورة.

2- الزيادة لا لإضافة معنى آخر، وتأتي للأمور التالية:

أ- للإلحاق: كالواو في (كوثر)، فإنها زيدت لاحقة بـ (جعفر) في وزنه.

ويراد بالإلحاق هنا: إلحاق بناء الكلمة في الوزن والتصاريف ببناء كلمة أخرى مشهورة الاستعمال.

ب- لمد الصوت: ويتم هذا في حروف (المد واللين) كما في: كتاب وصحيفة وعمود.

ج- للتعويض: كما في همزة (ابن) حيث زيدت عوضاً عن اللام المحذوفة.

د- للتكثير: كما في ألف (فبعثرى)، حيث زيدت لتكثير حروف الكلمة.

وقد تأتي الزيادة بغير هذه الحروف العشرة، كما في التضعيف للإلحاق مثل: جلبب

وشممل وللمبالغة نحو: فرّج وظهّر.

ونرى في الأصل والزائد عند ابن يعيش يقول معرفة قولنا: الأصل والزائد.¹

الأصل: عبارة عند أهل هذه الصناعة، عن الحروف التي تلزم الكلمة، في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف من الأصل شيء لعلّة عارضة فإنه في ذلك في تقدير الثبات ويقول: أعلم أن الأصل عبارة عن الحروف اللازمة للكلمة، كيف تصرفت وهي تجري مجرى الجنس لأنواع، نحو: الحياة للإنسان والفرس والطائر، لا بد من وجودها في كل واحد من هذه

¹ ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، بحلب، سوريا، ط1، 1973م، ص 109-

الأنواع، وإن اختلفت حقائقها، وكالمادة للمصنوعات نحو: الخشب للباب والكرسي والسرير وغير ذلك من الصور، لا بد من الخشب في جميع ضروب هذه الصور.

فكذلك الحروف الأصول هي مادة لما يبنى منها من الأبنية المختلفة موجودة في جميعها من نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، فهو ضَارِبٌ، مَضْرُوبٌ، ف "ض ر ب" موجود في جميع هذه الأبنية. وقوله: عند أهل هذه الصناعة تحرزا من صناعة أرباب الاشتقاق، فإن الأصل عندهم أصلان: لفظي، ومعنوي، فاللفظي: ما نحن بصدده، والأصل المعنوي: هو المعنى المتصرف في جميع المعاني المتصرفه منه نحو: عين الحيوان، وعين الماء، وعين القوم، وعين الذهب والميزان.

والأصل منها: عين الحيوان لعموم تصرفها، ألا ترى أنه يصح فيها معنى المفاعلة والتفعيل نحو: المعاينة والتعيين، والباقي محمول عليها، فعين الماء تشبه بعين الحيوان لصفائها، وعين القوم كأنهم يبصرون به وعين الذهب لفضله كفضل عين الحيوان، وعين الميزان لأنه يميز المقدار ولذلك يقال: في هذا الميزان حَوْلٌ، وهذا ما يتعلق بالاشتقاق.

وقوله:¹ إلا أن يحذف من الأصل شيء لعة عارضة تحرزا مما قد يحذف للجزم من الحروف المعتلة، نحو: لم يغزُ، ولم يرم، ولم يخشَ.

ونحو الحذف في "يَعُدُّ" وبابه، وما يحذف لانتقاء الساكنين، من نحو قولك: يرمي القومُ، ويغزو الجيشُ، ولم يَبِعْ، ولم يَقُمْ.

والأصل: يغزوا، ويرمي، ويخشى، وإنما حذف لاماتها للجازم.

ولولا الجازم لكانت ثابتة، وكذلك الواو في "يَعُدُّ" محذوفة للتخفيف والأصل ثباتها لأنها فاء الفعل لأنه من "الوعد".

ونجد محمد بلقريز يتكلم عن الحروف الأصول والزوائد يقول:² اتخذ النحوي والصرفي قواعد للتمييز بين الحرف الأصلي والزائد في المفردة وهو يرجع إلى الميزان ليتبين

¹ ابن يعيش: المرجع نفسه، ص 111.

² محمد بلقريز: تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية، دراسة منجزة بطريقة التأثيل، المرجع السابق، ص 17-18.

هذا الأمر والقواعد هذه تخصه وهو نفسه لا يتبين في حالات، هل الحرف أصلي أو زائد، هذا الشك يعتريه حينما يتعلق الأمر بمفردات تدخلها التاء أو النون في الأول أو في الوسط أو حينما يداخل المفردة واو أو ياء.

هذا الشك قد يسري إلى حروف أخرى -الميم وحتى اللام أحيانا وهذه أمثلة لهذه المفردات.

مفردة تمثال مرتبة في مادة (مثل) لاعتبار التاء الأولى زائدة مع أن اللغوي قد اتخذ قاعدة أصالة التاء في أول المفردة وهو القائل، لا تزداد التاء أولا إلا بثبت.

- مفردة سنور - بكسر السين وفتح النون المشددة - مثلا هي مرتبة في مادة (سنر).
- ومفردة قنور - بكسر القاف وفتح النون المشددة هي على مثال سنور ولكنها مرتبة في مادة (قنور).

- فرنتي - بفتح الفاء والراء وسكون النون بمعنى فاجرة، مذكورة في مادة (فرننت)، وكذا في مادة (فرت) على اعتبار أن النون زائدة.

- مفردة نبراس - بكسر النون وسكون الباء - فهي مرتبة في مادة (برس) لتحليل لغوي فاسد اعتبر أن المفردة هي مشتقة من (البرس) وهو القطن يوضع في نبراس للإتارة، وهذا المثال يبين أن التحليل اللغوي قد يسبق الميزان ويؤثر عليه، وإنني لأفهم أن قضية الميزان لا ينبغي أن يؤثر عليها تفسير لغوي وأنها ينبغي أن تبقى قضية شكلية أي يكفي أن ينظر إلى شكل المفردة ليعرف ميزانها.

- مفردة صمعر وصمعري - بفتح الصاد وسكون الميم، بمعنى شديد مرتبة في مادة (صعر) لاعتبار الميم زائدة، وهذا مثال آخر يشهد باضطراب اللغوي الأصل في التعرف على الحروف الأصول والزوائد لأنه قد يسقط على المفردة اللغوية تأويلا لغويا قبل وزنها وهو وضع غير مقبول حسب رأي محمد بلقزيز.¹

¹ محمد بلقزيز: المرجع نفسه، ص 18.

ونرى في الأصل والزائد أيضا عند عصام نور الدين في كتابه "أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب" حيث يقول:¹ سأبدأ بتوضيح معنى الأصل والزائد، لأن أكثر من يتعرض للنظر في هذا العلم يسمع بالأصل والزائد ولا يعرف الغرض فيهما ولا حقيقة ما يراد بهما كما يقول ابن جني.

1-الأصل: عبارة عن أهل الصناعة، عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها إلا أن يحذف شيء من الأصول تخفيفا أو لعدة عارضة، فإنه لذلك في تقدير الثبات، وقد احتاط التصريفيون في سمة ذلك بأن قابلوا به في التمثيل من الفعل والموازنة له فاء الفعل وعينه ولامه.

2- والزوائد: هو ما لم يكن "فاء ولاعينا ولاما"، ومثال ذلك قولك (ضَرَبَ)، فالضاد من ضرب (فاء) (الفعل)، و(الراء) (عينه) و(الباء) لامه، فصار مثل "ضَرَبَ": "فَعَلَ" فالفاء الأصل الأول، والعين الأصل الثاني، واللام الأصل الثالث، فإذا ثبت ذلك، فكل ما زاد على الضاد والراء والباء، من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فهو زائد.

ومعنى زائد أنه ليس بـ (فاء) ولا (عين) ولا (لام)، وليس يعنون بقولهم زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها، ألا ترى أن الألف من (ضارب) زائدة فلو حذفها فقلت: (ضرب) لم يدل على اسم فاعل بعد الحذف، كما كان يدل عليه قبل الحذف.

2-2-5- قواعد معرفة الأصلي والزائد من الحروف:

يرى محمد بلقزيز في كتابه تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية بأن القدماء حددوا مجموعة من القواعد لمعرفة الأصلي والزائد من الحروف كما يلي:²

- الواو في أول الجموع: تقلب ألفا فيقال أوالب بدل ووالب وأشي بدل وشي.
- الواو في الأول: قد تقلب تاء - تقوى بدل وقوى، وتخمة بدل وخمة.

¹ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 138.

² محمد بلقزيز: تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 18.

- الواو في الأول: قد تقلب تاء أو دالا - دولج أو تولج، بدل وولج، تراث بدل وراث.
 - الواو بعد الياء - سيبويه - صحت الواو في "ديوان" وإن كانت بعد الياء ولم تعتل كما
 أعتلت في سيد لأن الياء في "ديوان" غير لازمة وإنما هو "فعال" من "دونت" والدليل على
 ذلك قولهم دويون.¹

- التاء في أول الكلمة - التاء في الأول أصل لأنها لا تزداد أولاً إلا بثبت (اللسان في
 تخربون).

- النون ثانية وساكنة - سيبويه - النون لا تزداد ثانية إلا بثبت "اللسان في منجنون".

لا تجعل النون زائدة إلا بثبت "اللسان في حنترقر".

- الألف القطيعة في أول المفردات - قال الليث - ألف أرنب زائدة، ولا تجيء كلمة في أولها
 ألف فتكون أصلية إلا أن تكون الكلمة ثلاثة أحرف مثل: أرض وأرش وأمر.

- الحرف المضعف في صيغة "فعال" - (بكسر الفاء وفتح العين المشددة)، الخناب الضخم
 الأنف، وهذا مما جاء على أصله شاذاً لأن كل ما كان على فعال من الأسماء أبدل من أحد
 حرفي تضعيفه ياء مثل: دينار وقيراط كراهية أن يلتبس بالمصادر إلا أن يكون بالهاء فيخرج على
 أصله مثل: دنابة وصنارة ودنامة وخنابة لأنه قد أمن التباسه بالمصادر "اللسان في خناب".

ويقول محمد بلقزيز هناك ضوابط اتخذتها شخصياً للتمييز بين الحروف الأصول

والزوائد:²

يضطرب اللغوي أحياناً لبيان ميزان بعض المفردات لأنه لا يعرف هل بعض حروفها
 أصلية أو زائدة، وقد سبق بيان ذلك في فقرة التمييز بين الحروف الأصول والزوائد وهذا ما
 أجدني إلى اتخاذ بعض الضوابط للتمييز بين ما هو أصلي أو زائد من الحروف.

¹ محمد بلقزيز: المرجع نفسه، ص 18 - 19.

² المرجع نفسه، ص 19.

1- النون في الأسماء والصفات:

أعتبر النون أصلية إن وردت في الأسماء أو الصفات أولى أو ثانية أو ثالثة أو أخيرة.

أ- النون في أول الأسماء والصفات:

في نقرس ونبراس هي أصلية، ولو أن اللغوي قد أعتبر مفردة نبراس مأخوذة من البرس بمعنى القطن فرتب المفردة في مادة "برس".

ب- النون في ثاني الأسماء والصفات:¹

هي أيضا أصلية في: سنبك- سندس- زنجبيل- النون لا تزداد ثانية إلا بثبت "اللسان في منجنون" لا تجعل النون زائدة إلا بثبت "اللسان في حتر قر".

ج- النون في ثالث الأسماء والصفات:

هي كذلك أصلية في: قرنفل- سلنطاح- قلنسوة- درنك.

د- النون في آخر الأسماء والصفات:

هي أيضا أصلية في خلبن (اسم صفة)، زيتون- ديد بون- عربون.

2- الميم في الأسماء والصفات:

أعتبر الميم أصلية في الحالات التالية:²

الميم في أول الأسماء لغير الآلة، هذه تعتبر أصلية مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ابن مفرع الاسم الرباعي لا تدخله الزيادة في أوله إلا أن يكون من الأسماء الخارجة عن أفعالها نحو: مدحرج ومقرطس (اللسان في منجنون).

أ- الميم مضمومة في أول الأسماء:

وردت في الأمثلة التالية: مرتك- مردا سنج- مغثور- مغفور- مصطكي، معثكلة.

¹ محمد بلقزيز: المرجع نفسه، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 20.

ب- الميم مفتوحة في أول الأسماء:

وردت في الأمثلة التالية: مَهْرَجَان - مَسْمَقْرَان - مَسَافَة.

ج- الميم مكسورة في أول الأسماء:

وردت في الأمثلة التالية: مَرْعَزِي - مَنْدِيل - مَشْلُوز - مَسَاحَة - مَسْكِين.

د- الميم في أول الصفات:

الميم الأصلية في أول الصفات قليلة بالنسبة للأسماء وإني لأعتبرها أصلية في المثل

التالية:

مَسْحَلَان "طويل" مَهْصَل "غليظ" وأعتبرها زائدة في مَرْنَبَانِي، لأن الميم ههنا هي أصلا ميم مفعول فالكساء المرنباني هو الكساء المؤرنب الذي أدخل في غزله وبر أرنب.

ه- الميم في حشو الأسماء والصفات:

هي أصلية ولا يمكنني اعتبارها زائدة، ولو أن اللغوي أعتبرها زائدة في (صمر)، وعليه لا يمكن اعتبار الميم زائدة في المفردات التالية: صمر - ضمزر - قطمير - قرمز - عرمزم - زمزم.

3- التاء في الأسماء:¹

أ - التاء في آخر الأسماء:

أعتبرها اللغوي أصلية في المفردات التالية ومثالها: حلتيت - كبريت - عفريت - نفريت - قلقنت - سبروت.

ب - التاء في آخر المصادر:

أعتبرها اللغوي زائدة في المصادر بصيغة "فعلوت" في الأمثلة التالية: جبوت - رحموت - رغبوت - ملكوت - كهنوت - رهبوت.

ج- التاء في أول الأسماء:

التاء الأولى أصل لأنها لا تزداد أولا إلا بثبت "اللسان في تخربوت".

¹ محمد بلقرنيز: المرجع نفسه، ص 21

حيث وردت التاء في أول الأسماء التالية:

مثل: ترنوق " ضرب من الأتربة يوجد في قعر المسائل"- تنور نوع من الكوانين" - تنور " وجه الأرض" - ترقوة " وصلة بين المنكب ووسط الصدر فهما ترقتان"- تمثال "شبه صورة الشيء".

- في مثل: تمثال وكهنوت: يعتبر اللغوي أن التاء في مفردة تمثال زائدة، فيذكرها مع مثال في مادة (مثل)، ويذكر كهنوت مع كاهن وكهانة في مادة (كهن).

2-3- الميزان الصرفي:

لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم، فللصائغ ميزان يعرف به صحة البضاعة من زيفها، وللبائع ميزان يعرف به زيادة البضاعة من نقصانها، ولما كان نظر العلماء التصريف إلى الكلمة من جهة حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها وزيادتها، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت، اضطروهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سموه بالميزان.

ويذكر الصرفيون أن صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة أي: مادة الكلمة إلى صور مختلفة، لذا احتاج الصرفي في عمله إلى ميزان يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها، كما احتاج الصائغ إلى الميزان ليعرف به مقدار ما يصوغه.¹

لقد نظر الصرفيون إلى الكلمات التي تدخل تحت بحثهم، وهي الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فوجدوها لا يقل عدد حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلة استوجبت ذلك أو اعتباطا كما في بعض الألفاظ، ولا تزيد عن خمسة أحرف فألفوا الميزان من ثلاثة أحرف.²

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 87.

² المرجع نفسه، ص 87.

2-3-1- الوزن الصرفي بين الثبات والتحول:

إن التغير الذي يحدث في الميزان الصرفي مقصود في الكلام، إذ ليست المسألة اعتبارية، بقدر ما هي ضرورة ملزمة يحتاجها المتكلم، إذ وجدنا عددًا من الكلمات حادت عن الميزان الأصلي القياسي، وعلينا أن نتتبع لماذا حادت هذه الكلمات عن ذلك. قبل أن نفصل الكلام على ذلك، علينا أن نحدد الميزان الصرفي لغة و اصطلاحاً.

2-3-2- الميزان في اللغة:

يقال وزن فلان الدراهم وزنا بالميزان، وإذا كاله فقد وزنه أيضاً، ويقال وزن الشيء إذا قدره - الميزان العدل، ووزنه عادله وقابله.¹ نلاحظ أن معنى الميزان في اللغة هو المقابلة أو المعادلة بين شيئين، فالميزان: * هو الآلة التي توزن بها الأشياء.

وأصله: مُوزَانُ

وجمعه: موازين

والفعل: وزن، يزن، زن.

والمصدر: وزن وزنة

والوزن: رَوُزُ الثقل والخفة

والجمع: أوزان.²

ووردت لفظة الميزان في القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا

وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ الرحمن 5، وجاءت بمعنى " كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان".³

¹ خديجة زيار الحمداني: أبحاث صرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص 139.

* الميزان: يعرف أيضا بـ " التمثيل"، والوزن يعرف بـ "المثال".

² عصام نور الدين: أبنية الصرف في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 134.

³ الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل، ضبط: أبي عبد الله الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، 2/ 334.

2-3-3- الميزان في الاصطلاح:

يطلق عليه القدماء من علماء اللغة معنى التمثيل يقول ابن جني: " إنما قصد أن تمثل الأسماء والأفعال ليرى أصلها من زائدها، لأنها مما يصرف ويشتق بعضها من بعض والحروف لا يصح فيها التصريف والاشتقاق لأنها مجهولة الأصل فالحروف لا تمثل بالفعل، لأنها لا يعرف لها اشتقاق".¹

ويقول أيضا: " لو قال لك قائل: ما مثال هل أو قد أو حتى ونحو ذلك من العقل لكانت مسألته محالا، وكنت تقول له: إن هذا ونحوه لا يمثل، لأنه ليس بمشتق إلا أن تنقلها إلى التسمية بها، فحينئذ يجوز وزنها".²

نستنتج من كلام ابن جني أن مصطلح التمثيل يقابل الميزان الصرفي وكلمة الفعل تعادل أحرف الميزان الصرفي (الفاء والعين واللام).

ويعرف الميزان الصرفي بالتمثيل في ثمانية أمور هي:

الأول والثاني: ضبط الحركات الثلاث، والتمييز بينها، وبين السكون في المفردات.

الثالث والرابع: معرفة الأصول والزوائد في الصيغ المختلفة.

الخامس والسادس: معرفة ما طرأ على حروف الكلمة الواحدة من التقديم والتأخير وهذان اللذان يعبر عنهما علماء الصرف بالقلب المكاني.

السابع والثامن: حذف حرف أو أكثر من الكلمة، وعدم الحذف.³

علما أن الميزان الصرفي يعين الدراسات النحوية في أمور أهمها:

أ- بناء الفعل للمجهول.

ب- التمييز بين المتعدي واللازم في الصيغ القياسية.

ج- كيفية إسناد الأفعال إلى الضمائر وما يحدث فيها من تغيير.

د- معرفة التغيرات التي تحدث عند توكيد الفعل بإحدى النونين.

¹ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 1/ 36.

² المصدر نفسه، ص 36.

³ السيد (أمين علي): علم الصرف، طبعة دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972م، ص7.

هـ- كيفية التنثية والجمع بأنواعه الثلاثة.

و- النسب".¹

ويرى الملاح أن الميزان الصرفي يهدف إلى تحقيق غرضين هما:

* معرفة بنية الكلمة أي هيئة صيغتها سواء أكانت الكلمة صحيحة أم معتلة.

* معرفة أصول كل كلمة من الزوائد الداخلة عليها من حركات أو لواصق".²

فالميزان الصرفي: " مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال الكلمة، ويسمى الوزن

في الكتب القديمة أحيانا مثالا، فالمثل هي الأوزان".³

ونجد خديجة زيار الحمداني تقول: " فلم نجد اللغويين القدماء يضعون له حدًا

(الميزان) في الكلام، فسيبويه (ت 180هـ) قد تعرض له من خلال موضوعات الكتاب، ولم

يكن يقول هذه الكلمة على وزن كذا، وإنما كان يذكر أن هذه الكلمة على بناء كذا نحو

(فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية، على " فَعَلَ يَفْعَلُ" و " فَعَلَ يَفْعَلُ" و " فَعَلَ يَفْعَلُ"

وكون المصدر فعلا والاسم فاعلا، فأما فَعَلَ يَفْعَلُ ومصدره فَعَّلَ يَقْتَلُ قَتَلًا والاسم قاتل، وأما

فَعَلَ يَفْعَلُ فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وهو ضاربٌ، وأما فَعَلَ يَفْعَلُ، ومصدره والاسم فنحو:

لحسه يلحسه وهو لاحس".⁴

وهذا ما نجده أيضًا عند المبرد (ت 285 هـ) ولكنه يذكر أحيانا هذه الكلمة على وزن

كذا نحو " ويكون المصدر على " أفعال" وذلك قولك أكرمَ يُكرمُ إكرامًا، وأحسنَ يحسنُ إحسانًا

ويكون على "فاعلت" فيكون مستقبله على وزن مستقبل "أفعلت" قبل أن يحذف وذلك قولك/

قاتل يقاتل، وضارب يضارب".⁵

¹ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 135-136.

² ياسر الملاح: كيف تصبح صرفيا، الناشر: دار البيان للنشر والتوزيع، جامعة القدس المفتوحة، بيت لحم التعليمية، ط1، 2003م، ص42.

³ عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973م، ص 10.

⁴ خديجة زيار الحمداني: أبحاث صرفية، المرجع السابق، ص 140.

⁵ المبرد: المقتضب (في النحو)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1979م، 72/1.

وينحو ابن السراج هذا المنحى أيضا نحو (فَعَالَةٌ للترك والانتهاء، و " فَعَلٌ " للانتهاء والترك أيضا هذا يجيء فعله على "فعل يفعل" نحو: أجم يأجم أجماء، وسنق يسنق سنقا.¹ وهذا أيضا ما ذهب إليه ابن جني (ت 392هـ)، وقد كان يقول: " هذه الكلمة على وزن كذا نحو ... وإما إن لم يقم الدليل، ولم يوجد النظير فإنك تحكم مع عدم النظير وذلك قولك في الهمزة والنون من "أندلس"، أنهما زائدتان وأن وزن الكلمة بهما "انفعل" وإن كان مثالا لا نظير له".² وهذا ما نجده أيضا عند الصيمري، والزمخشري وابن يعيش، وهذا الأمر لا يستمر إذ إن هناك من اللغويين القدماء من وضع حدا للميزان الصرفي وجعله في باب مستقل "الرضي الاستريادي" إذ قال أقول/ يعني إذا أردت وزن الكلمة عبرت عن الحرف الأصول **بالفاء والعين واللام**، أي جعلت في الوزن مكان الحروف الأصلية هذه الحروف الثلاثة كما تقول: **ضَرَبَ على وزن " فَعَلٌ".**³

وتقول خديجة نخلص من هذا أن اللغويين القدماء وإن لم يجدوا الميزان الصرفي ما عدا الرضى الاستريادي، إلا أن قواعده وأحكامه كانت واضحة عندهم جدا، إذ جعلوا عددا من الحروف تسمى بـ " الميزان الصرفي " إذ يلتزم به قواعدا وأحكاما، ولم يخرجوا عنها، إذ هو يقابل أي كلمة يراد وزنها في الكلام، ويكون ذلك بعدد حروفه يتشكل بحركاتها، وتذكر فيه أحرف الزيادة وتقابل جذور الكلمة حروف الميزان، ويحذف من حروفه ما يحذف منها، والأمر الآخر أن حروفه لا تتأثر بالإبدال الحاصل في حروف الكلمة الموزونة، وأيضا تتقدم حروفه وتتأخر بحسب ما يصيب الحروف الأصول من قلب مكاني، لذلك فإن الميزان الصرفي عند اللغويين يحمل بين طياته فوائد كبيرة، وتكمن هذه في (معرفة أصول الكلمات وزيادتها وهيأتها، وضبط حروفها من حيث الحركات والسكنات وترتيبها من التقديم والتأخير وما وقع فيها، تشبيها بالميزان الذي يستعمله أصحاب الصناعات الدقيقة في معرفة الوزن الدقيق للمادة التي يصنعونها ومقدار ما فيها من معدن خالص ومعدن رخيص، ولقد ساعد

¹ ابن السراج: الأصول في النحو، المرجع السابق، 93/3

² ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 199/1.

³ الرضى الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص121.

الميزان الصرفي على ضبط أعمالهم الصرفية في عدم الوقوع في الزلل الذي يمكن أن يحدث في مثل هذه الدراسات الدقيقة.¹

ومن هذا كله نجد الميزان الصرفي معيار لقياس أبنية الكلمة المشتقة من أسماء وأفعال، أما الأسماء غير متمكنة والأفعال الجامدة والحروف فلا تخضع لهذا المعيار اللغوي.

2-3-4- سبب اختيار لفظ (فَعَل):

اصطلح الصرفيون على اختيار لفظ (فَعَل)، لأن أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثية الأصل، ولأن الغرض الأهم من وزن الكلمة معرفة حروفها الأصول، وما زيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغيرات لحروفها بالحركة والسكون.² ثم إن لفظ (فَعَل) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها، إذ الضرب فَعَلَ، وكذا القتل، والنوم، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضا في معناه.³ يعني أن اشتراك الأسماء والأفعال في معنى الفعل، دفع الصرفيين إلى اختيار مشترك بينهما وهو (فَعَل).

ومن بين أسباب اختيار (فَعَل) أن هذه الصيغة تجمع مخارج الحروف، فالفاء تخرج من الشفة السفلى مع الثنايا العليا والأسنان العليا، والعين تخرج من أقصى الحلق، اللام تخرج من اللسان⁴ أي من بداية المخارج ووسطها وآخرها.

أما خديجة الحديثي فتبين لماذا سميت (فَعَل)، وما تغير منها تبعاً للكلمة، "وزناً" أو "زناً" فنقول: فلأن لفظ (فَعَل) صيغ لبيان الهيئة المشتركة أو الوزن المشترك بين الكلمات بالصفة التي يقال لها الوزن فكما أن الوزن الذي نستعمله في السلع مقدار معين يبين به الكمية المشتركة بين الأشياء ونسبة بعضها من البعض الآخر ومقداره، كذلك جعلت "فَعَل"

¹ خديجة زيار الحمداني: أبحاث صرفية، المرجع السابق، ص 141.

² الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 12/1.

³ المرجع نفسه، 13/1.

⁴ عصام عيد فهمي (عثمان أبو غريبة): موسوعة التتوير في علم الصرف العربي، مركز الإنماء الحضاري، حلب- سوريا، ط1، 2005م، ص22.

الصورة أو الهيئة التي تقاس بها هيئة كلمة ومقدارها بالنسبة إلى كلمة أخرى فقولنا: "ضَرَبَ" على وزن "فَعَلَ" و "نَصَرَ" على الوزن نفسه، يدل على أن "ضَرَبَ" و "نَصَرَ" مشتركتان في الهيئة أو المقدار الذي هو عدد الحروف والحركات في "فَعَلَ"، أما قلنا إن وزن "قَتَلَ": "فَعَلَ" ووزن "قَاتَلَ": "فَاعَلَ" فقد بينا أن بين اللفظتين اختلافاً بزيادة إحداهما على الأخرى.¹ ولا نقصد بقولنا أن "فَعَلَ" هي الهيئة المشتركة بين الألفاظ اشتراك هذه الألفاظ في وجود "الفاء" و"العين" و"اللام" فيها، وإنما المقصود أنها صيغت لتكون أداة تبين بواسطتها الهيئة المشتركة بين الألفاظ، بخلاف قولنا "ضَرَبَ" و "نَصَرَ" و "قَتَلَ"، فإنها لم توضع من أجل تبيان تلك الهيئة بل صيغت لمعانيها المعلومة التي تفهم منها.

فلما كان المراد من صوغ "فَعَلَ" الموزون به مجرد الوزن سميت "وزناً" و"زناً"، وإنما اختير لفظ "فَعَلَ" لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ، لأن القصد من الوزن معرفة الأصول والزوائد والتغيرات التي تحدث في الكلمة وذلك إنما يكون في الفعل وما جرى عليه من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ونحوها.

فأما الاسم الجامد كرجل وفرس فشأنه الثبات والجمود، هذا فضلاً عما ذكرناه من قبل في إيثار مادة "فَعَلَ" لاشتمالها على أنواع المخارج المختلفة، وأن معنى هذه المادة تعم الأحداث جميعاً.²

2-3-5- فائدة الميزان الصرفي:

اللغة العربية لغة اشتقاقية مضبوطة بميزان صرفي مشكل من ثلاثة أحرف هي أصوله (ف ع ل) والتي تسمى المحور الأساسي لكل ما يعتري الكلمات العربية من تغيرات. فالميزان الصرفي هو الذي يحدد صفات الكلمات، ويبين إن كانت الكلمة مجردة، أو مزيدة، أو كانت تامة أو ناقصة قال السيوطي: " فإن قلت ما فائدة وزن الكلمة بالفعل؟ قلت

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 88.

² المرجع نفسه، ص 89.

فائدته التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج: استفعال أخصر من أن تقول: الألف والسين والتاء والألف في استخراج زوائد".¹

ويمكن أن ندرك أن للميزان الصرفي فوائد، وهي كما يلي:²

أ- معرفة عدد حروف الكلمة، وترتيبها، مثل: يئس، و أيس، فعندما نعرف أن وزن الكلمة الأولى (فَعَل) والثانية (عَفَل)، نعلم أنهما كلمة واحدة إلا أن الثانية حدث فيها تقديم.

ب- حركات الكلمة، وسكناتها مثل: ضَرَبَ، وضَرَبَ، وضَرِبَ، فإذا قلنا: إن الكلمة الأولى وزنها (فَعَل) والثانية (فَعَل) والثالثة (فُعِل) علمنا أن الأولى مصدر، والثانية فعل ماض، والثالثة فعل ماض مبني للمجهول.

ج- الحروف الأصلية والزائدة، مثل: ضَرَبَ، وضَارَبَ، فإذا عرفنا أن الكلمة الأولى وزنها (فَعَل) والثانية (فَاعَل) علمنا أن الكلمة الأولى أصلية الحروف والثانية مزيدة بالألف ثانية.

د- بيان المحذوف والمذكور، مثل: وَعَدَ، وَيَعُدُّ، وَقَالَ، وَقُلَّ، فبمعرفة أن الكلمة الأولى والثالثة وزنها (فَعَل)، وأن الثانية وزنها (يَعِلُّ) والرابعة وزنها (فُلُّ) أدركنا أن الكلمة الثانية والرابعة وقع فيهما حذف، وأدركنا عين المحذوف.

هـ- معرفة التغيير الذي حدث في الكلمة، مثل: بَاعَ وَيَبِيعُ، فإذا عرفنا أن الكلمة الأولى وزنها (فَعَل)، والثانية وزنها (يَفْعِلُ) أدركنا أن الحرف الثاني من الكلمة الأولى في الأصل ياء مفتوحة، وأن الحرف الأصلي الأول من الكلمة الثانية في الأصل ساكن، وأن حرفها الثاني الأصلي مكسور.

- فالفائدة الأولى والثانية والثالثة بيان لهيئة الكلمة، أما الرابعة والخامسة أحوال طارئة عليها. انطلاقاً من هذه الفوائد الكبيرة التي يحققها الميزان في خدمة اللغة العربية، والمحافظة على نظامها المميز، وهذا ما جعل عبده الراجحي يقول في مؤلفه التطبيق الصرفي: "الميزان مقياس وضعه علماء العرب".³

¹ السيوطي : همع الهوامع، المرجع السابق، 1/ 333.

² الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 13/1.

³ عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق، ص10

ويقول ابن جني: " فهذا طريقة المثل - أي الأوزان - واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منها على الإرادة والبعية ".¹

2-4- الأبنية الصرفية ودلالاتها:

تتميز اللغة العربية بتعدد مفرداتها وصيغها وتشعبها، حيث يكون للفظ الواحد أكثر من شكل ينعكس على شكل الصيغة فيدل على المعنى ذاته.

والصيغة الواحدة قد تكون مشتركة بين معانٍ وظيفية عدة، يكون للكلمة فيها دلالات متعددة، يقوم على إثراء المعاني الفنية للكاتب، وتمييز الكلام في السياق، وتفصيل أحكامه، والحدود الفاصلة بين كلماته.²

ولعل هذا الدور الذي تقوم به الصيغة في وضع الحدود المعاني الوظيفية التي تقوم بها صيغ الكلمات في الجملة وتحدد المعنى الدلالي للمفردة بسبب صيغتها.³

فالبنية اشتقت من البناء الذي يعني الضم والثبوت، لا الهيئة والصورة، إذن الصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها، وتمكن من وزنها، وذلك بوضعها في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يمكن فعل ذلك عدت بنية وليست صيغة.⁴

أما ماهية هذه الصيغة فتتحدد من خلال الأمور الآتية: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، ولكون هذه الهيئة مثالا يُحتذى ويصاغ على هيئته، ولكونها متصرفة ودالة على أصل اشتقاق صيغته منه، وأخيرا لكونها دالة على معنى وظيفي تفيده الصيغة أو القالب الصرفي الذي يدور حوله الهيئة التي توضع عليها المادة اللغوية من خلال عدد حروف الكلمة وترتيبها، وضبطها وزيادتها وإثباتها أو حذف بعضها، ويكون بذلك القالب الصرفي متضمنا الهيئة والتصريف والمعنى الوظيفي.⁵

¹ ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 157/2.

² ابن جني: الخصائص، المصدر نفسه، 98/3.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص 111.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 365/1.

⁵ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص 113.

ولما كانت اللغة العربية بحاجة إلى نماء وتطور مستمر مواكب لمتطلبات الحياة الاجتماعية فإنها بحاجة ماسة أيضاً إلى التنوع أكثر في أساليب تعابيرها، وهذا التنوع سنة من سنن الوجود كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۖ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ اللَّسِنَتِكُمْ وَاللَّوَانِكُمْ ۗ ﴾ الروم:21.

وبما أننا بصدد دراسة أبنية الأفعال، فإننا ندرك بأن الفعل المجرد لا يستطيع أن يفي بجميع المعاني التي تريد اللغة التعبير عنها، لذلك لجأ اللغويون و الصرفيون إلى الزيادة بهدف الوصول إلى معان أخرى لم يصلها المجرد، ذلك أن الزيادة لا تكون عبثاً بل " كل زيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى".¹

ومن أجل ذلك سوف ندرس في هذا البحث أبنية الفعل المجرد والمزيد مع تبيان معانيها.

2-4-1- الفاعل المجرد:

المتعارف عليه بين علماء اللغة العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، ولا يكون لأي فعل معنى إذا سقط منه حرف واحد من أحرفه الأصلية، والفعل هذا يسمى الفعل المجرد.²

2-4-1-1- المجرد في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (جرد)، والتجرد بمعنى: " التعري أي عراه من الضبط والزيادات".³

¹ ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 75/3.

² علي بهاء الدين بخود: المدخل الصرفي (تطبيق وتدريبات في الصرف العربي)، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 24.

³ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 114/3 مادة (جَرَدَ)

2-4-1-2- المجرد في الاصطلاح:

يقصد بالمجرد: " ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة ".¹

ويقول ابن جنى (ت 392 هـ): " أعلم أنه إنما يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام، والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما، مثال ذلك قولك: ضَرَبَ، فالضاد من ضرب فاء العين، والراء عينه والباء لامة.

فصار مثال ضَرَبَ: فَعَلَ، فالفاء الأصل الأول، والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث فإذا ثبت ذلك، فكل ما زاد على الضاد والراء والباء من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد ".²

والمجرد في الفعل بحسب اتفاق جميع الصرفيين يكون إما ثلاثيا أو رباعيا خلافا للاسم الذي يكون إما ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا، حيث يقول ابن جنى: " أعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي وأصل خماسي والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيها ".³

وأضاف عباس حسن في النحو الوافي يقول أنه: " ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة التي يجمعها قولك " سألتمونيها "⁴. وهو قسمان مجرد ثلاثي ومجرد رباعي.

2-4-1-3- أنواع المجرد الثلاثي:

ينقسم الفعل الماضي قسمين: ماضي الثلاثي - وماضي الرباعي.

¹ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 37.

² ابن جنى: المنصف، المصدر السابق، 11/1.

³ المصدر نفسه، 18/1.

⁴ عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، 4/ 748.

2-4-1-3-1- أبنية المجرّد الثلاثي باعتبار ماضيه:

" للماضي الثلاثي المجرّد ثلاثة أبنية: فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ".¹

ويلاحظ "فاء" الفعل مفتوحة -هنا دائما- حتى يحصل للمتكمّل العذوبة في اللفظ ويصغي السامع إليه، لأنّس السامع بالأخف، بخلاف الاسم، فإنّه لما كان خفيفا يجوزون الابتداء فيه بالثقل".²

أما "عين" الفعل فلها -هنا- ثلاثة أحوال: "الفتحة، والكسرة، والضمة، ولا يكون السكون كما كان لعين الاسم وذلك لأنّه إذا اتصل بالفعل الضمائر المتصلة المرفوعة البارزة المتحركة يجب إسكان لامه لئلا يتوالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، لأنّ الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة ولاسيما إذا كان الفاعل من هذه الضمائر، فلو كان العين ساكنا لزم اجتماع الساكنين".³

لذلك كان للماضي الثلاثي المجرّد ثلاثة أحوال "أبنية" نتيجة ضرب حالة "الفاء" الواحدة بحالات "العين الثلاثة" فيحصل عندنا: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ.

2-4-1-3-2- دلالات أبنية المجرّد الثلاثي:

1- فَعَلَ:

يكون متعديا ولازما، وقد مثل ابن الحاجب للحالتين.⁴

-فالمتعدّي: نحو: ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ، على وزن: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ.

- وَقَتَلَهُ يَقْتُلُهُ، على وزن: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ.⁵

-واللازم: نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ، على وزن: فَعَلَ يَفْعَلُ

- قَعَدَ يَقْعُدُ، على وزن: فَعَلَ يَفْعَلُ

¹ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 304.

² عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 177.

³ المرجع نفسه، ص 178.

⁴ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 305.

⁵ ينظر: الكتاب لسبويه 5/4، 37/4، حيث استعمل ابن الحاجب أمثلة الكتاب نفسها في ص: 305. من الشافية.

- مَرَحَ يَمْرَحُ، على وزن: فَعَلَ يَفْعُلُ.¹

وقد جاء الوزن "فَعَلَ" لجميع المعاني تقريبا، لأنه أخف أبنية الأفعال.

ولا يجيء غير "فَعَلَ" بمعنى من المعاني إلا ونرى هذا المعنى موجودا فيه، لأن اللفظ

إذا خف وكثر استعماله واتسع التصرف فيه استعمل لمعان لا تتضبط.²

وباب "المغالبة" يبنى على "فَعَلْتُهُ أَفْعُلُهُ"، بضم - نحو: كازمني فكرمته.

أكرمته، وخصمته فخصمته أخصمه، وغالبني فغلبته أغلبه.³

ومعنى "المغالبة" أن يغلب أحد الأمرين الآخر في المصدر، فيذكر الفعل بعد

المفاعلة مسندا إلى الغالب، فلا يكون إذا. إلا متعديا سواء أكان في الأصل متعديا أم لازما،

لأن الفعل قد يكون من غير هذا الباب نحو: نَصَرَ، خَصَمَ، كَرَمَ.

فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إليه، واستثنى من هذه القاعدة باب "وعدت وبعث

ورميته"، فإنه أفعلهُ - بالكسر.⁴ أي استثنى منه: المثال الواوي، والأجوف والناقص اليائين،

وما عينه أو لامه أحد الحروف الحلقية.*

2- فَعِلَ:

يكون متعديا ولازما، وقد مثل ابن الحاجب للحالتين:⁵

- فالمتعدي، نحو: شَرِبَهُ يَشْرِبُهُ، على وزن: فَعَلَهُ يَفْعُلُهُ

وومَقَّهُ يَمَقُّهُ، على وزن: فَعَلَهُ يَفْعُلُهُ

- واللازم: نحو: فَرَحَ يَفْرَحُ، على وزن: فَعَلَ يَفْعُلُ

ووثقَ يَثِقُ، على وزن: فَعَلَ يَفْعُلُ

¹ المصدران نفسيهما.

² عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 178.

³ المرجع نفسه، ص 179.

⁴ المرجع نفسه، ص 179.

* الحروف الحلقية هي: الهاء- الحاء- العين- الغين- الخاء- والهمزة" و"الألف" حيث: الهمزة، والهاء والألف من أقصى

الحلق، أما العين والحاء من وسط الحلق - والغين والحاء من أدنى الحلق.

⁵ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 305.

ولازم "فَعَلَ" أكثر من متعديه.

و "فَعَلَ" تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها، نحو: سَقَمَ وَمَرَضَ (في العلل) وحن (في الأحزان)، وْفَرَحَ (في أضداد الأحزان) كما يقول ابن الحاجب.¹

ومعنى تكثر فيه "أي هذه المعاني تكون في "فَعَلَ" أكثر منها في غيره، لا أن "فَعَلَ" يكون فيها أكثر منه في غيرها، لأنه في غيرها أكثر منه فيها.²

ويجيء الألوان والعيوب والحلي كلها عليه، أي يجيء:

- الألوان: كَأْدَمَ وَسَمَرَ

- والعيوب: كعجف (من عيوب الجسد) وخرق وعجم (من عيوب النفس).

- والحلي: كبلج.

ويجيء أيضا عليه:

فزعتُ فزعًا، وهو فزع، وْفَرَقَ يفرق فرقًا وهو فرق، ووجل يوجل وجلا وهو وجل، كل هذه تأتي على "فَعَلَ" وليس معنى ذلك أن "فَعَلَ" مختص بها.³

قال ابن الحاجب في شافيته: وقد جاء (أدم، أدَم) و(سمر، سَمِر) و (عجف، عَجُف) و(حمق، حَمُق)، و(خرق، خَرِق) و (رعن، رَعِن) بالكسر والضم.⁴

3- فَعَلَ:

نحو: كَرَمَ يَكْرُمُ، ولم يذكر له ابن الحاجب إلا مثالا واحدا، لأنه لازم دائما، ومضارعه مضموم العين، ولأنه إنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصدا لغيره، نحو: شَرُفَ وَطَرُفَ.⁵

¹ ابن الحاجب: المرجع نفسه، ص 305.

² عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 180.

³ المرجع نفسه، ص 181.

⁴ ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 305.

⁵ المرجع نفسه، ص 290.

ومعنى "فَعَلَ لأفعال الطباع" ما جبل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة، وذلك نحو: حَسَنَ، وَقَبِحَ، وَوَسَمَ، وَقَسَمَ، وَكَبَّرَ، وَصَغَّرَ، وَطَوَّلَ، وَقَصَرَ، وَغَلَطَ، وَسَهَّلَ، وَصَعَّبَ، فهذه الأوصاف مخلوقة، وتدل على الصفة التي طبع فيها صاحبها، أي الحسن والقبح والوسامة، والقساوة، والكبر، والصغر، والطول والقصر، والغلط والسهولة، والصعوبة. ويلاحظ أن عينه قد ضمت لأنها كانت خلقة وطبيعة، وصاحبها مسلوب الاختيار، لذا جعل الضم علامة للخلقة.¹

وهذا البناء لازماً دائماً، كما مرّ وقد اعترض ابن الحاجب على القائلين بأن "فَعَلَ" جاء متعدياً في حالتها التضمين والتحويل:²

أ- اعترض على التضمين عند من قال: رَحِبْتُمْ الدارَ، أي وسعتكم على ما ذهب إليه أبو علي الفارسي حين قال: أن هذيلاً تجعل الكلمة التي على وزن "فَعَلَ" متعدية، إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها.³ كقول علي بن أبي طالب إن بشراً قد طَلَعَ اليمن: أي بلغ، فضمنه معنى البلوغ.

لكن ابن الحاجب يجعله شاذاً ويقول:⁴ وشذَّ رحبتك الدارُ: أي رحبت بك فكثر استعماله، فحذفوا الباء اختصاراً، فهو في الحقيقة غير متعد، فإنك لو قلت في شرفت بكذا: لا يكون متعدياً، فشذوه من جهة استعماله على صورة المتعدي.

ب- كما اعترض ابن الحاجب على فكرة التحويل أو النقل عند سيبويه والكسائي وجمهور النحاة في باب "سُدْنُهُ" وقال:⁵ إن سدته ليس من باب (فَعَلَ) في الأصل لأنه لم يجيء في الصحيح "فَعَلَ" متعدياً في الأصل، ولا هو منقول إلى هذا الباب على رأي من قال:

¹ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 182.

² ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 305.

³ ابن منظور: لسان العرب، مادة (رحب)، المرجع السابق، 1/139.

⁴ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، ص 305.

⁵ المرجع نفسه، ص 305.

إن أصل "سُدَّتُهُ": سَوَدَّتُهُ - بفتح العين، على وزن: فَعَلَّتُهُ، وإن أصل بَعَثُهُ بِيَعْتُهُ - بفتح العين - على وزن: فَعَلَّتُهُ.

لأنه لما عَلِمَ أَنَّ "العين" منهما تحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفاء، فلا يتميز الواوِيّ من اليائي، حولوا الواوِيّ إلى "فَعَلَّ" بضم العين. أي سَوَدَّتُهُ إلى سَوَدَّتُهُ، واليائي إلى (فَعَلَّ) بكسر العين، أي بِيَعْتُهُ إلى بِيَعْتُهُ، ثم نقلت حركة حرف العلة إلى (الفاء) فصار إلى: سَوَدَّتُهُ وِبِيَعْتُهُ، ثم حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين، فصار إلى: سُدَّتُهُ وِبِعْتُهُ.¹

وقد رفض ابن الحاجب أن يكون الضم والكسر فيهما "للنقل" من العين إلى الفاء، لسببين: مخالفة الأصل لفظاً ومعنى.

- أما لفظاً: فظاهر.

- وأما معنى: فلاختلاف معاني الأبواب.

وقال:² " وأما باب سُدَّتُهُ، فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل، وكذلك باب بَعَثُهُ، وراعوا في باب "خفت" بيان البنية، وقد تحركت الواو والياء فيهما، فانقلبتا ألفين، وحذفتا، ثم ضُمَّ "الفاء" في الواوِيّ، وكسر "الفاء" في اليائي دلالة عليهما.

2-4-1-3-3-3- أبنية المجرى الثلاثي باعتبار الماضي والمضارع معاً:

الثلاثي المجرى باعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب (أوزان) تعرف بتوافق واختلاف حركة العين في الماضي والمضارع، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع. وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإن تكون أبواب الثلاثي ستة:³

(فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ).

¹ الرضي الاستريادي: شرح الشافية، المرجع السابق، 78/1.

² المرجع نفسه، 78/1.

³ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 61.

ويقول شعبان صلاح: " يأتي الثلاثي المجرد على ثلاثة أوزان هي (فَعَلَ) بفتح العين و(فَعِلَ) بكسرها، و(فَعَلَّ) بضمها، بيد أن كل وزن من هذه الأوزان يمكن أن تكون حركة عينه في المضارع بحسب القسمة العقلية، مضمومة ومكسورة ومفتوحة، غير أن الملاحظ في أفعال اللغة يرى ما يلي:¹

فَعَلَ: مفتوح العين تجيء عينه في المضارع مضمومة كما في: نَصَرَ يَنْصُرُ، كما تجيء مكسورة في: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وتأتي مفتوحة كما في: رَحَلَ يَرْحَلُ.
فَعَلَّ: مكسورة العين تأتي عينه في المضارع مفتوحة، كما في: نَعَمَ يَنْعَمُ: ومكسورة كما في: وَلِيَ يَلِي.

فَعِلَ: مضموم العين لا تكون عين مضارعه إلا مضمومة، كما في شَرَفَ يَشْرُفُ، ومن هنا يمكننا أن نفهم ما يقال في كتب الصرف من أن للثلاثي المجرد ستة أبواب:
1- باب فَعَلَ يَفْعُلُ 2- باب فَعَلَ يَفْعِلُ 3- باب فَعَلَ يَفْعَلُ 4- باب فَعِلَ يَفْعَلُ 5- باب فَعِلَ يَفْعِلُ 6- باب فَعَلَ يَفْعَلُ.

وقد حاول علماء الصرف جاهدين تقريب هذه القواعد إلى الأذهان، لكنها في نهاية الأمر ليست قواعد جامعة مانعة، ومن ذلك:²

أ- باب فَعَلَ يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، ويأتي في الأجوف الواوي كما في: قال يقول، ساد يسود، عاد يعود، صام يصوم.

كما يأتي في الناقص الواوي: نحو: دعا يدعو، سها يسهو، عدا يعدو، صفا يصفو. وكذلك المضعف المتعدي: كما في: عضه يعضه، شده يشده، سره يسره، كما لزموه في باب المبالغة: نحو: ضاريني فضربتُه أضربه، وفاضلني ففضلته أفضله.

ولا ينفي هذا أن تسمع المضارع مضموما في غير ما سبق، كما في: كَتَبَ يَكْتُبُ، نَصَرَ يَنْصُرُ. طَرَقَ يَطْرُقُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، خَرَجَ يَخْرُجُ.

¹ شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 38-39.

ب- باب **فَعَلَ يَفْعُلُ**: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

ويأتي هذا الباب في الأجوف اليائي مطلقاً، كما في: ¹ باع يبيع - عاش يعيش - سار يسير - شاب يشيب كما يأتي في الناقص اليائي نحو: قضى يقضي - رمى يرمى - عنى يعني - جرى يجري.

لكنه يشترط في الناقص اليائي ألا تكون عينه حرف حلق، لأنها لو كانت كذلك فالمضارع يأتي مفتوح العين، كما في: رعى يرعى - سعى يسعى - نهى ينهى.

ويأتي هذا الباب أيضاً في المثال الواوي بشرط ألا تكون لامه حرف حلق، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها، كما في: وفى يفي - وعد يعد - وصل يصل.

فإن كانت اللام حرف حلق ففتح عين المضارع، كما في الأفعال: وضع يضع، وقع يقع - ولغ يلغ.

و يأتي هذا الباب في المضعف اللازم مثل: صح يصح - ضج يضج - فر يفر - ضل يضل.²

ج- باب **فَعَلَ يَفْعُلُ**:

بفتح العين في الماضي والمضارع كليهما نحو: ³ فتح يفتح - ذهب يذهب - وضع يضع - سأل يسأل - شرح يشرح - منع يمنع.

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقي العين أو اللام، وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيهما، وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ، كأبى يأبى، وهلك يهلك، في إحدى لغتيه، أو من تداخل اللغات كركن يركن، وقل يقل: غير فصيح، وبقي يبقى: لغة طي.

والأصل كسر العين في الماضي، ولكنهم قلبوها فتحة تخفيفاً وهذا القياس عندهم.⁴

¹ شعبان صلاح: المرجع نفسه، ص 40.

² السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 163/2.

³ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 64.

⁴ المرجع نفسه، ص 64.

د- باب فَعَلَ يَفْعُلُ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

إذا كان الماضي على وزن (فَعَلَ) بكسر العين فقياس عين مضارعه الفتح.¹ مخالفة بين حركتي العين في الماضي والمضارع وذلك مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ - أَمِنَ يَأْمَنُ - سَتَمَ يَسْتَمُ. ويأتي هذا الوزن متعديا كما في: شرب الماء يشربه، ولازما كما في: فرح بالنجاح يفرح.

لكن لزومه أكثر من تعديه، ولذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة نحو: شنب وفلج، والأعراض نحو: برئ ومرض وحزن، والألوان نحو: شهب - سود - أدم.

هـ - باب فَعَلَ يَفْعُلُ: بكسر العين في كل من الماضي والمضارع.

سبق أن قلنا أنفا: إن القياس في مضارع (فعل) بكسر العين أن يكون (يفعل) بفتح العين، ومن ثم يكون أفراد هذا الباب بدراسة خاصة نوعا من التجوز، إذا إن الأفعال التي تندرج تحت هذا الباب معدودة، أغلبها من المثال الواوي، وقليل منها من الأجوف.² وقد جمعها شارح الشافية فيما يلي:³

ورث يرث - وثق يثق - ومق يمق - ولي يلي - وري يري - وكل ما سبق من قبيل المثال الواوي أو الليف المفروق الذي تحقق في فعلين فقط (ولى - وري) أما الأجوف فأمثلته: طاح يطيح - تاه يتيه، كما أن هناك أفعال أخرى يجوز في عين مضارعها الكسر والفتح ومنها: حسب يحسب - نعم ينعم - يبس يبس - وري الزند يري ويورى - ووغر يحر ويفر ويوحر ويوغر.

و- باب فَعَلَ يَفْعُلُ: بضم العين في الماضي والمضارع كليهما.

وهذا الباب موضوع على حد تعبير السيوطي للصفات اللازمة فاختير للماضي والمضارع فيه حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين

¹ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 164/2.

² شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص42.

³ ابن الحاجب: شرح الشافية، المرجع السابق، 135 / 1.

الألفاظ ومعانيها.¹

ويمثل أفعال هذا الباب قولنا: شَرَفَ يَشْرُفُ، وَحَسَّنَ يَحْسُنُ، وَوَسَّمَ يُوَسِّمُ، وَيَمُنُّ يَمُنُّ، وَأَسْأَلَ يَأْسَلُ، وَلَوِّمُ يَلْوِمُ، وَجَرَّوُ يَجْرُوُ، وَسَرَوُ يَسْرُوُ.

ولم يرد من هذا الباب يأتي العين إلا لفظة هَيَّوُ: صار ذا هيئة، ولا يأتي اللام وهو متصرف إلا نَهَوُ، من النهية بمعنى العقل، ولا مضاعفا إلا قليلا.

كشَرَّرْتُ مثلث الراء، وَلُبِّبْتُ، بضم العين وكسرهما، والمضارع تَلَبَّبْتُ بفتح العين لا غير.

وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مُكث، و لك أن تحول كل فعل ثلاثي

إلى هذا الباب: للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه، وربما استعملت أفعال هذا

الباب للتعجب، فتنسلخ عن الحدث.²

ويمكن توضيح ذلك باستعمال الجدول التالي:

جدول يوضح أوزان الفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي والمضارع معا.

وزنه في الماضي	وزنه في المضارع	الأمثلة	ملاحظات
1- فَعَلَ	يَفْعَلُ	ذَهَبَ - يَذْهَبُ سَأَلَ - يَسْأَلُ	1- فتح العين في الماضي والمضارع معا لا يكون في الغالب، إلا للفعل الذي تكون: عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق هي: أ- ه- ح- ع- خ- مخرجها الحلق.
2- فَعَلَ	يَفْعَلُ	جَلَسَ - يَجْلِسُ وَعَدَ - يَعِدُ كَتَبَ - يَكْتُبُ	2- المثال الواوي يكون على وزن: يفعل بالكسر.
	يَفْعَلُ	نَصَرَ - يَنْصُرُ سَمِعَ - يَسْمَعُ سَمَّ - يَسَامُ	

¹ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 164/2.

² أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 65.

	وَجَلَّ - يُوَجِّلُ وَيَجِلُّ	يفعل	
3- فَعْلٌ: لا يكون مضارعه إلا يفعل فقط	كَرُمَ - يَكْرُمُ - شَرَّفَ - يَشْرُفُ	يفعل	3- فَعْلٌ

2-4-1-3-4- أبنية الفعل الرباعي المجرد:

الفعل الرباعي المجرد هو الفعل المكون من أربعة أحرف أصلية من غير زيادة عليها، وسمي مجردا لتجرده من الزيادة، وسمي رباعيا لأن حروفه الأصلية أربعة. وللفعل الرباعي بناء واحد فقط وهو: ¹ فَعَّلَ (في الماضي)، يُفَعِّلُ (في المضارع). مثل: دَحْرَجَ يدحرجُ - زلزل يزلزلُ - ومصدره: فَعَّلَلَةٌ أو فعلا لا، نحو: دَحْرَجَةَ دَحْرَاجًا، وزلزلة زلزالا، قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة: 01.

ويرى شعبان صلاح أن للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعَّلَلٌ)، ويجيء متعديا كما في: دحرج الطفل الكرة، زلزل الله أركان العدو، بعثر العصفور الحب، كفكفت المرأة دمعها، فلفل الطاهي الطعام، كما يجيء لازما نحو: عريد الشاريون.² ومن أمثلة الفعل الرباعي المجرد أيضا: زحزح، حَصَّصَ، كُبِّكَبَ، وسوس، عسعس، دمدم، بُعْثِرَ.³ قال تعالى:

- ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ آل عمران: 185.


- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنَّ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ يوسف: 51.

- ﴿ فَكُبِّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴾ الشعراء: 94.

¹ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 85.

² شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 44.

³ نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1989م، ص 14.

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ ^ط ﴾ (ق) 16.
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ الشمس: 14.
- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ  وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ التكوير: 17- 18.
- ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ الانفطار: 4.

ويتبين من الآيات الكريمة أن أفعال الرباعي المجرد جاءت باستثناء الفعل (بُعْثِرَ) من المضعف، وفيه تكون الفاء من جنس اللام الأولى، والعين من جنس اللام الثانية والرباعي المضعف يلفت إلى قضية هامة تحدث عنها " ابن جني" في (الخصائص) تحت عنوان (تداخل الأصول)، ومذهبه في هذا المبحث أنه قد يحدث تقارب في المعنى بين الأصل الثلاثي والرباعي، وهذا لا يعني أنهما مردودان إلى أصل مشترك يقول: " فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابههما في أكثر الحروف، فكثير منه قولهم: سَبَطُ وَسَبَطْرُ، فهذان أصلان لا محالة ألا ترى أن أحدا لا يدعي زيادة الرَاء، ومثله سواء دَمِثُ وِدِمْتَرُ".¹

ويقاس على هذا الفعل (بُعْثِرَ) فهو يمثل أصلا قائما برأسه، وإن اقترب في مدلوله من معنى (بعث)، غير أن تقارب الأصلين، الثلاثي (بَعَثَ)، والرباعي (بُعْثِرَ) هو الذي أحدث بين اللفظين تقاربا في المعنى.

وذهب ابن فارس (ت 395 هـ) في (المقاييس) إلى أن الباء والعين والثاء هي أصل واحد وهو الإثارة.²

ورجح الراغب (ت 502 هـ) في (المفردات) رأي من ذهب إلى أن الفعل (بُعْثِرَ) لا يمثل أصلا مستقلا، لكنه مركب من أصلين ثلاثيين، قال: " ومن رأي تركيب الرباعي

¹ ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 2/ 49.

² ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (باب الباء والعين وما مثلهما)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1991م، 481/1.

والخماسي من ثلاثيين يقول: إن (بُعْثَر) مركب من (بعث) و(أثير)، وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن البعثرة تتضمن معنى (بَعَثَ) و(أثير).¹

ومن المفسرين من ذهب إلى أن (بعثر) معناه: بعث، قال الفراء (ت 207هـ): "المراد بعثُ الموتى وخروج ما في باطن الأرض من الذهب والفضة".²

ورأى " ابن جني (ت 392هـ) في الرباعي المضعف لا يختلف عن رأيه فيما تقدم، فهو يعارض قول من ذهب إلى أن (صَلَّصَل) ونحوه أصل واحد محمول على تكرار الفاء، محتجا بأن هذه الظاهرة نادرة في كلام العرب، وهذه الكثرة في الأفعال المضعفة لا يجوز أن تحمل على القليل أو النادر.³

والرأي الصحيح عند " ابن جني " أن ذلك من قبيل اشتراك الأصلين في المعنى واختلافهما في الاشتقاق، مثل (سَبَط) و(سبطر) و(زَلَز) و(زلزل).⁴

وهذه الآراء تحتاج إلى مزيد من التأمل وإمعان النظر، فالقول بأن صَلَّصَل وأمثاله محمول على تكرار الفاء، رأي مأخوذ بما سبق من قول " ابن جني " والقول بأنه من تداخل الأصل الثلاثي والرباعي يلفت إلى الحلقة المفقودة التي أوجدت بين الأصلين اشتراكا في المعنى، والذي أحدث الخلاف بين الرأيين أن كلا منهما يصدر عن منبع واحد هو الأصل الثلاثي.⁵

والنظرة المتعمقة في أصول الأفعال تبين أن الأصل الثنائي هو المعتمد في بناء العديد من الألفاظ، ويتجلى ذلك بوضوح في (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس"، إذ يقوم منهجه على أن الكلمات التي تشترك في الأصلين الأول والثاني يكون بينها قدر مشترك من المعنى، وإن اختلفت في الدلالة لاختلاف الأصل الثالث، فمثلا (الباء والتاء وما يتلثهما) ورد

¹ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، مادة (بعثر)، المرجع السابق، ص 286.

² الفراء: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1973م، 243/3.

³ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 48/1.

⁴ نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، المرجع السابق، ص 17.

⁵ المرجع نفسه، ص 17.

منها: بَتَّ، بَتَّرَ، بَتَكَ، وبتل، وكلها تفيد معنى القطع، لكن البت يقال في القطع المستأصل، والبتتر يستعمل في قطع الذنب.¹

وما يمكن أن نخلص إليه أن من يتأمل الواقع المادي لا ينكر وجود الأصل الثنائي في المجال اللغوي، فكل بناء ظاهرة له أصل يمكن له، والثلاثي والرباعي أصول ظاهرة فلا غرابة أن يكون لها أصل ثنائي يمكن لها ويجمع بين فروعها.

2-4-1-3-5- أبنية ملحقات الفعل الرباعي المجرد:

ملحقات الفعل الرباعي المجرد هي سبعة:²

الأول: فَوَعَلُ يَفْعَلُ، بزيادة الواو بعد فائه.

نحو: حَوَقَلُ يَحْوَقُلُ.

الثاني: فَيَعَلُ يَفِيْعَلُ، بزيادة الياء بعد فائه.

نحو: بَيَطَّرُ يَبِيْطِرُ.

الثالث: فَعَوَلُ يَفْعَوُلُ، بزيادة الواو بعد عينه.

نَحَوَ: جَهَوَرَ يُجَهْوَرُ.

الرابع: فَعَيْلُ يَفْعِيْلُ، بزيادة الياء بعد عينه.

نحو: عَيْتَرَ يُعْتِيْرُ.

الخامس: فَعَلَلُ يُفَعَلَلُ، بزيادة حرف واحد من جنس لامه في آخره.

نحو: جَلَبَبَ، يُجَلَبِبُ.

السادس: فَعَلَى يَفْعَلَى، بزيادة الياء من آخره.

نحو: سَلَقَى يَسَلِقَى - إذا استلقى على ظهره.

السابع: فَعَنَلُ يَفْعَنَلُ، بزيادة النون بعد عينه.

نحو: قَلَنَسَه، أَي ألبسه القلنسوة.

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، 1/ 494.

² عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 86.

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخره أكثر منه فيتصرف تصرفه.
 بمعنى أن في الاسم والفعل تزيد حرفاً أو حرفين على كلمة، لتوازن كلمة أخرى،
 بشرط اتحاد مصدرى الملحق والملحق به، ولا يكون إلا في أول الكلمة.
 والزيادة في الإلحاق لا تكون لغرض معنوي، وإنما لمعنى آخر اقتضى هذه الزيادة،
 قد تخرج الفعل عن معناه إلى معنى آخر مثل "عثير" معناها آثار العثير وهو الغبار،
 والمجرد منه وهو "عثر" أي "زَل" و"كبا".¹
 وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب شعر أو سجع.²
 وليس معنى ذلك أن زيادة الإلحاق لا تكون لمعنى أصلاً، على ما يتوهم، لأن "حَوَّلَ" مثلاً،
 مخالف لمعنى "حقل" ومعنى "شمَلَّ" مخالف لمعنى "شَمَلَ"، ومعنى "كوثر" مخالف لمعنى
 "كثُرَ"، وإنما يكفي أن لا تكون تلك الزيادة في مثل ذلك الموضع مطردة في إفادة معنى،
 كزيادة الهمزة في "أكرم" و"أكبر" و"أفضل" للتفضيل، وكتكرير العين في "كرم" وكزيادة
 الألف في "فَاعَلَ" فلا يقال لهذه الزيادات إنها للإلحاق، وإن صار اللفظ بواسطتها على
 الرباعي، وذلك لظهورها في معانٍ أخرى، فلا يجوز حملها على الغرض اللفظي مع ظهور
 إمكان حملها على الغرض المعنوي.³

2-4-1-3-6- دلالات أبنية الفعل الرباعي المجرد:

الفعل الرباعي المجرد له بناء واحد وهو "فَعَّلَ" ويأتي للدلالة على:⁴

- أ- الإِتخَاذ- نحو: قمطرت الكتاب إذا اتخذته قمطراً.
- ب- المشابهة- نحو: حنظل خلق زيد- أي إذا أشبه الحنظل.
- ج- جعل شيء في شيء- نحو: نرجس الدواء إذا جعل فيه النرجس.

¹ أحمد الحماوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص: 72.

² الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 52/1.

³ المرجع نفسه، 52/1.

⁴ شياخي حميد: الأبنية الصرفية ودلالاتها، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2013/2012، ص 47.

د- إصابة ما أخذ منه الفعل "الإصابة بالشيء" - نحو: عرقبته، وغلصمته أي أصبت عرقوبه وغلصمته.

هـ - الدلالة على الاختصار والحكاية، ولا يؤخذ إلا من مركب نحو: بسمل، وسبحل، وحمدل، وطبقل، وجعفل، أي قال: بسم الله، وسبحان الله، والحمد لله، وأطال الله بقاءك وجعلني الله فداءك.

و- الستر كقرممت البناء، ويرقعته (أي ألبستها البرقع)، وسردقت البيت، وسريل وبرنس (ألبيه البرنس).

ي- الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه (إظهار الشيء) نحو: عسلجت الشجرة وبرعمت، أي ظهرت عساليجها وبرعماها.

2-4-2- الفعل المزيد:

الفعل لا يتجاوز بزوائده ستة أحرف، بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة وهذا لنقل الفعل وخفة الاسم، ومن ثم يمكن في الثلاثي المجرد أن يزداد بحرف وأن يزداد بحرفين أو بثلاثة، وتلك أقصى زيادة يمكن أن تزداد في الفعل الثلاثي.

ويطلق مصطلح "مجرد" على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة، فكلمة "جلس" مثلا تتكون من ثلاثة أحرف هي: الجيم، واللام، والسين، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف.

أما كلمة "جلوس" فمن المؤكد أن لها ارتباط بالكلمة السابقة، وهذا الارتباط هو تضمنها معنى الفعل السابق، مع معنى إضافي نتج عن زيادة حرف الواو، وهذا النوع من الكلمات يطلق عليه مصطلح "المزيد" لأنه زيد فيه حرف أو أكثر على الأحرف الأصول للكلمة.¹

والفرق بين الأحرف الأصلية للكلمة، والأحرف الزائدة أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها، وتحمل معناها المعجمي الأساسي المنفرد، أما الثانية فهي تتكرر في نظائر كثيرة لهذه الكلمة

¹ محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في علم التصريف، المكتبة العصرية، صيدا بيروت- لبنان، 1995م، 1/ 86.

تتشترك معها في البناء، فحرف الواو الزائد في كلمة "جلوس" نجده كلمات أخرى مثل: وجد، سمو، وردة، عصفور...إلخ. وهذا يعني أن هناك مستويين لمعنى الكلمة المزيدة.¹

أحدهما: المعنى المعجمي الخاص وهو ما تحمله الأحرف المجردة.

والآخر: معنى البناء الذي تشارك في حمله أحرف الزيادة، والمعنى الذي جلبته أحرف الزيادة إنما هو معنى البناء، ذلك المعنى الذي قد تكرر مع كل كلمة على هذا البناء.

2-4-2-1- المزيد في اللغة:

من مادة زيد، زاد الشيء يزيد زيدا، وزيادة ومزيذا، ومزادا أي ازداد.²

2-4-2-2- المزيد في الاصطلاح:

عرفه عباس حسن في النحو الوافي أنه: "ما اشتمل على أحرف، ويعرف الحرف

الزائد بالاستغناء عنه في بعض التصريفات مع تأدية الكلمة بعد سقوطه معنى مفيدا.³

وهو الفعل الذي زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة من أحرف الزيادة

"سألتمونيها" أو ما كرر أصل من أصوله من دون أن يختص بأحرف الزيادة، ويقابله الفعل المجرد.⁴

وهذا ما رمى إليه عبده الراجحي في التطبيق الصرفي بقوله: " كل فعل زيد على

حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو

ثلاثة أحرف"⁵، والفعل المزيد أيضا نوعان: ثلاثي ورباعي.

والفعل المزيد هو: " الفعل المؤلف من حروف أصول معها من حروف الزيادة ".⁶

¹ محمد محي الدين عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 87.

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 86/7 مادة (زيد).

³ عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، 4 / 748.

⁴ إميل يعقوب بديع: معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1993م، ص 234.

⁵ عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق، ص 28.

⁶ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 83.

ويرى أحمد الحملوي بأن الفعل المزيد هو: " ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية وهو قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي".¹

2-4-2-3- الفعل الثلاثي المزيد:

يمكن زيادة الفعل الثلاثي المجرد حرفاً، أو حرفين، أو ثلاثة، بحيث غاية ما يبلغ بعد الزيادة ستة أحرف.

وعليه نقول أن الفعل المزيد على ثلاثة أحرف هو: كل فعل ثلاثي زيد على أحرفه الأصول حرف، أو حرفان، أو ثلاثة، ومنه نجد أن للفعل الثلاثي المزيد فيه اثنا عشر بناء وهي على ثلاثة أنواع:

2-4-2-3-1- أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد:

وله ثلاثة أوزان هي:² (أفعل، فَعَلَّ، فاعَل).

أ- أفعل يفعل - بزيادة همزة القطع في أوله: نحو: أكرم يكرم، أصبح يصبح.

ب- فَعَلَّ يفعل - بتضعيف عينه لزيادة حرف من جنسها مدغماً فيها.

نحو: طوف يطوف.

ج- فاعَل يفاعل - بزيادة الألف بعد فاء الفعل، نحو: قاتل يقاتل.

2-4-2-3-2- أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان:

وله خمسة أوزان هي (انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، أَفَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ).

أ- انفعال ينفعل - بزيادة الهمزة والنون من أوله، نحو: انكسر ينكسر.

ب- افتعل يفتعل - بزيادة الهمزة من أوله والتاء بعد فائه نحو: اجتمع يجتمع.

ج- افعل يفعل - بزيادة الهمزة من أوله وحرف من جنس لام الفعل من آخره مدغم فيه،

نحو: احمرَّ يحمرُّ.

د- تفعل يتفعل - بزيادة التاء من أوله وحرف آخر من جنس عينه مدغم فيها، نحو: تكلم يتكلم.

¹ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 29.

² عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 84.

هـ- تَفَاعَلَ يتفاعل - بزيادة التاء من أوله والألف بعد فائه: نحو: تباعد يتباعد- تتشاور يتشاور، تعاطف يتعاطف.¹

2-4-2-3-3- أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف:

وله أربعة أوزان هي:² (اسْتَفْعَلَ، أَفْعَوْلَ، أَفْعَالٌ، أَفْعَوْلٌ).

أ- استفعل يستفعل - بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله.

نحو: استخرج يستخرج، استقبل يستقبل.

ب- أَفْعَوْلٌ يَفْعَوْلُ - بزيادة الهمزة في أوله وحرف آخر من جنس عينه وواو تقع رابعة،

نحو: اعشوشب يعشوشب.

أي: اعشوشب المكان: إذا كثر عشبه.

اغدودن الشعر: أي إذا طال.

ج- أَفْعَالٌ يَفْعَالُ - بزيادة الهمزة في أوله والألف بعد عينه وحرف آخر من جنس لامه مدغم

فيه.

نحو: احمار يحمار أي: قويت حرته.

د- أَفْعَوْلٌ يَفْعَوْلُ - بزيادة الهمزة في أوله والواوين بين عينه ولامه.

نحو: اجلوذ يجلوذ، أي: إذا أسرع.

اعلوط يعلوط - أي: تعلق بعنق البعير فركبه.³

2-4-2-3-4- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد:

الفائدة من زيادة هذه الحروف إثراء اللغة العربية بالكلمات وتوليد المعاني، فكلما زيد

على الكلمة حرف أو أكثر تغير مدلولها، مثل: قبل ← قابل، أقبل، قبّل، تقابل، استقبل.

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص 85.

² المرجع نفسه، ص 85.

³ المرجع نفسه، ص 85.

وما يمكن ملاحظته أن الزيادة هي مصطلح مهم في الدرس اللغوي له وظيفة صرفية أو نحوية، ولهذا تظهر معاني الأفعال كثيرة قلما تتضبط، وإنما تفهم من قرينة الكلام ويساعد على إبرازها المقام.

2-4-2-3-4-1- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

ومن أشهر معاني صيغ الزيادة:

- معاني صيغة "أفعل".

1- التعدية: زيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي اللازم تجعله متعديا بعد أن كان لازما، وتلك ميزة جديدة اكتسبها الفعل، فبعد أن كان الفعل موضوعا بغرض اللزوم، أي: ألا يتعدى فاعله ليأخذ مفعولا به، صار بعد زيادة الهمزة متعديا للمفعول به: نحو: خرج الرجل.

فالفعل (خَرَجَ) فعل لازم، أخذ فاعلا فقط وهو الرجل، فإذا زدنا همزة يصير متعديا للمفعول به بقولنا: أخرجتُ زيدا فإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد، صار بزيادة الهمزة متعديا لمفعولين نحو: لبسَ زيدٌ ثوبا، بالزيادة تصبح: ألبستُ زيدا ثوبا. زيدا: مفعول به أول، وثوبا: مفعول به ثان.

وإذا كان متعديا لمفعولين صار بزيادة الهمزة متعديا لثلاثة مفاعيل نحو: علمتُ زيدا كريما، فبالزيادة تصبح: أعلمتُ عمرا زيدا كريما.¹ عمرا مفعول به أول، زيدا مفعول به ثان، كريما مفعول به ثالث.

2- الدلالة على الصيرورة (صيرورة شيء ذا شيء):

أي الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل نحو: ألبن الرجل، وأتمر، وأفلس، أي: صار ذا لبن، وتمر. وفلوس، وكذلك نحو: أجرب الرجل وأحال وأنحز، أي: أي صار صاحب جرب، وحيال، ونحاز في ماله، وألام الرجل، أي: صار صاحب لائمة.²

¹ عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، المرجع السابق، ص 31-32.

² سيويوه: الكتاب، المرجع السابق، 59/4.

3- الدخول في شيء مكانا كان أو زماناً:

نحو: أشأم، وأتهم، وأعرق، وأصبح، وأمسى.

أي: دخل في الشام، وتهامة، والعراق، والصبح والمساء.¹

4- الدلالة على السلب والإزالة:

نحو: أفذيت عين زيد، أي: أزلت قذى عينه.

أعجمت الكتاب، أي: أزلت عجمة الكتاب بنقطه.

5- الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة:

بمعنى أن تجد مفعول الفعل على صفة هي كونه صفة فاعلا لأصل الفعل.

نحو: أكرمتُ محمدًا، أي: وجدته كريماً، أو صادفته كريماً.

- أحمدتُ زيدا، وأكرمته، و أبخلته، أي: صادفته محموداً، أو كريماً، أو بخيلاً.²

6- الدلالة على استحقاق صفة معينة:

نحو: أحصد الزرع، أي: حان أن يحصد واستحق الحصاد.

- أقطف الكرم، أي: استحق القطف.

- أزوجت الفتاة، أي: استحققت الزواج.

7- الدلالة على التعريض: أي تعريض المفعول لمعنى الفعل:

نحو: أرهنت المتاع، أي: عرضته للرهن.

- أبعثُ الدار، أي: عرضتها للبيع.³

8- الدلالة على الكثرة:

نحو: أشجر المكان، أي: إذا كثر شجره.

- أضبَّ المكان، أي: إذا كثر ضبابه.

9- الدلالة بمعنى (فَعَلَ) الثلاثي، مثل: أحزنه بمعنى حزنه.

¹ أحمد الحماوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 77.

² المرجع نفسه، ص 77.

³ المرجع نفسه، ص 77.

وأشغله بمعنى: شغله، وأحبه بمعنى: حبّه.¹

10- الدلالة على الإعانة: كما تقول: أحلبتُ الخادم، و أرعيتَه.

أي: أعنته على الحلب والرعي.²

11- الدلالة على التمكين:

نحو: أحفرته النهر، أي: مكنته من حفره.

12- الدلالة على الوصول إلى العدد:

نحو: أعشَرَ - يعشر، أتسع - يتسع، آلف - يؤلف، أي وصل إلى العشرة وتسعة والألف.³

- معاني صيغ "فَعَّلَ":

يكثر استعمالها في ثمانية معان، تشارك أفعال في اثنين منها، وهما التعديّة، كقوّمت

زيدا وقعدته، والإزالة كجربتُ البعير وقشرت الفاكهة، أي: أزلت جربه، وأزلت قشره.

وتنفرد بستة:⁴

1- التكثر في الفعل، كجول، وطوّف: أكثر الجولان، والظوفان، أو في المفعول: كخلفت

الأبواب، أو في الفاعل كموتت الإبل وبركت.

يقول سيبويه في الكتاب: "تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرتَه

وقطعته، ومزقته جرحته وجرحتم، وجرحته: أكثرت الجراحات في جسد ... وقالوا يجوّل،

أي: يكثر الجولان، ويطوف، أي: يكثر التطويق...".⁵

2- الصيرورة: الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء من الفعل:

نحو: قوس زيدٌ، أي: صار يشبه القوس في الانحناء

حجر الطين، أي صار يشبه الحجر في الجمود.

¹ شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 48.

² المرجع نفسه، ص 48.

³ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 263.

⁴ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 79.

⁵ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 64/4.

3- الدلالة على النسبة: نسبة الشيء (المفعول) إلى أصل الفعل.

نحو: فسقت زيدا أو كفرته، أي: نسبته إلى الفسق أو الكفر.¹

4- التوجه إلى الشيء (المكان):

نحو: شرقت، أي: توجهت إلى الشرق.

- غربت، أي: توجهت إلى الغرب.

5- اختصار حكاية الشيء:

نحو: هلل، أي: إذا قال: لا اله إلا الله.

سبح، أي: إذا قال: سبحان الله.

كبر، أي: إذا قال: الله أكبر.

أمن، أي: إذا قال: آمين.

لبي، أي: إذا قال: لبيك.

6- الدلالة على قبول الشيء:²

نحو: شفعت زيدا، أي: قبلت شفاعته.

- معاني صيغ "فاعل":

بزيادة ألف بين الفاء والعين، ويكثر استعماله في معنيين:

أحدهما: التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا، فيقابله الآخر بمثله،

وحينئذ فينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية: فإذا كان أصل الفعل لازما

صار بهذه الصيغة متعديا، نحو: ماشيته، والأصل مشيت ومشى.

وفي هذه الصيغة معنى المغالبة، ويدل على غلبة أحدهما، بصيغة "فَعَلَّ" من باب

"تَصَرَ" ما لم يكن واويّ الفاء، أو يائي العين أو اللام.

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 80.

² المرجع نفسه، ص 78.

فإنه يدل على الغلبة من باب "ضَرَبَ" كما تقدم، ومتى كان "فَعَلَ" للدلالة على الغلبة كان متعدياً، وإن كان أصله لازماً، وكان من باب "تَصَرَّ" أو "ضَرَبَ" على ما تقدم من أي باب كان.

وثانيهما: الموالاة، فيكون بمعنى "أفعل" المتعدي، ك(واليت الصوم وتابعته)، بمعنى أوليتُ، وأتبعْتُ بعضَه بعضاً.

وربما كان بمعنى "فَعَلَ" المضعف للتكثير، ك(ضاعفت الشيء وضعفته)، وبمعنى "فَعَلَ" كدافع ودفع، وسافر وسفر، وربما كانت المفاعلة بـتنزِيل غير الفعل منزلته، ك(يخادعون الله)، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعته.¹

2-4-2-3-4-2- دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

معاني صيغ "انْفَعَلَ": بزيادة الألف والنون في أوله.

نحو: انفتح، انطلق، انكسر، انسحب، انهزم، اندفع.

وقد ذهب جمهور النحويين عامة إلى أن الفعل "انْفَعَلَ" يجيء مطاوعاً لفعل المتعدي نحو: كسرتَه فانكسر، وقطعته فانقطع، يقول سيبويه: "هذا باب ما طواع الذي فعله على (فَعَلَ) وهو يكون على (انفعل) و(افتعل) غير أن العلماء اختلفوا في قياسية هذه المطاوعة على قولين".²

الأول: أن مطاوعة انفعل لفعل ليست قياسية وقد نسب لسيبويه.³

اعتماداً على قوله "وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون فانطرد ولا فاطرد".⁴

¹ أحمد الحملوي: المرجع نفسه، ص 79.

² سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 66/1.

³ نسبه إليه بن قتيبة في أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط3، 1958م، ص 353.

⁴ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 66/4.

وبهذا القول أخذ الرضي فقال: "وليس مطاوعة انفعال لفعل مطردة في كل ما هو علاج، فلا يقال طردته فانطرد بل طردته فذهب".¹

الثاني: أن مطاوعة انفعال ينفعل قياسية، وهو قول المبرد، يقول المبرد (ت285هـ) في باب المطاوعة: "فإن كان الفعل بغير زيادة فمطاوعة يقع على انفعال وقد يدخل عليه افتعل إلا أن الباب انفعال وذلك قولك كسرتَه فانكسر...".²

وقد نص عليه الزمخشري³، وقيد جمع من العلماء⁴، مطاوعة انفعال لفعل بشرطين:
1- أن يكون ثلاثيا.

2- أن يكون دالا على معالجة، و تأثير.

أما المجمع فقد ذهب إلى أن مطاوعة انفعال لفعل قياسية بشروط:

1- أن يكون فعلا ثلاثيا متعديا.

2- أن يكون دالا على معالجة حسية.

3- ألا تكون فاء الفعل أحد حروف "ولنمر" لأن هذه الحروف مما تدغم النون فيه، وإذا أدغمت نون انفعال مع هذه الحروف انطمت علامة المطاوعة فكره مجيئها مع انفعال لذلك.⁵

- معاني صيغة " اِفْتَعَلَ ":

بزيادة الألف في أوله، والتاء بعد فائه، ومن أشهر معانيها:

1- الاجتهاد والطلب:

نحو: اكتسب، أي: طلب الكسب.

- اكتب، أي: طلب الكتابة.⁶

¹ الرضي الاستريادي: شرح الشافية، المرجع السابق، 108/1.

² المبرد: المقتضب، المرجع السابق، 102/2.

³ الزمخشري: المفصل، المرجع السابق، ص 373.

⁴ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، المرجع السابق، 21/1.

⁵ المرجع نفسه، 109/1.

⁶ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص81.

ونجد مثالها ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: 285.

ويفيد النقل عن "سيبويه" أن الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السعي المضطرب الذي يخفيه صاحبه ولا يجهر به، قال: "وأما كَسَبَ فإنه يقول: أصاب وأما اكتسبت فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب".¹

والذي خص الخير بالكسب، والشر بالاكتساب لأن النفس أمارة بالسوء، وهي في تحصيله والحرص على ستره أعمل وأجد، فجعلت في الشر مكتسبة ووصفت في باب الخير بما لا دلالة فيه على الاعتمال.

وقيل: لا فرق بين (كَسَبَ واكْتَسَبَ)²، وهذا استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ

خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ النساء: 111.

2- الاتخاذ:

وتجيء صيغة "افتعل" للدلالة على الاتخاذ مثل (اتقى). بمعنى: اتخذ وقاية، ومثله: افترش التراب، والتحف السماء، وامتطى الدابة.

وتقول: "اشتويت" أي: اتخذت شواء، وشويت، أنضجت إذبحت، وذبحت، فذبحت: قتلت، وإذ بحت: اتخذت ذبيحة...³

ونقول: اختتم زيداً، أي اتخذ له خاتماً.⁴

- اختدم، أي: اتخذ له خادماً.

- اختبز الخبز، أي: جعله خبزاً.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 74/4.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1978م، 367/2.

³ ابن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط3، 1958، ص 306.

⁴ أحمد الحماوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 81.

3- المطاوعة: حيث يكون افتعل مطاوعًا لـ:

- الفعل الثلاثي نحو: جمعته فاجتمع، عدلته فاعتدل، مزجته فامتزج وأيضًا: لأمتُ الجرحَ فالتأم، سويته فاستوى.

- الثلاثي المزيد بالهمزة "أفعل"، نحو: أنصفته فانتصف.

- الثلاثي المضعف العين "فَعَلَّ"، نحو: قريته فاقترب.

وقد يجيء بمعنى أصله، لعدم وروده، ك(ارتجل الخطبة)، واشتمل الثوب.

4- الاشتراك أو المشاركة أو التشارك:

وتأتي صيغة "افتَعَلَ" للدلالة على المشاركة.

نحو: اختصم زيد وعمرو: أي: بمعنى اختلفا.

- القادة استوروا، أي: بمعنى تشاوروا.¹

وهذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن "فاعل" من المشاركة.

نحو: اقتتلنا، بمنزلة تفاعلنا وأشبههما واجتوزنا بمنزلة تجاوزنا قال تعالى: ﴿وَإِنْ

طَافَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ الحجرات:9.

5- الإظهار:

نحو: اعتذر، أي: أظهر الاعتذار

- اعتظم، أي: أظهر العظمة

- امتثل، أي أظهر الامتثال

6- المبالغة في معنى الفعل:

نحو: اقتدر وارتدَّ، أي: بالغ في القدرة والردَّة.²

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (ق): 41.

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص81.

² المرجع نفسه، ص81.

وقد يأتي "أَفْعَلٌ" مغنياً عن المجرد مثل: ارتجل الخطبة واستلم الحجر.

قال سيبويه: "وقد يبني على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد".¹

- معاني صيغ "أَفْعَلٌ":

ما زيدت فيه الهمزة في أوله مع تضعيف اللام، يأتي غالباً لمعنى واحد من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب، ولا يكون إلا لازماً.

نحو: احمرّ، وأبيضّ وأعورّ وأعمشّ، أي: قويت حمرة وبياضه وعوره وعمشه.

- اعرجّ، أحولّ.² يقصد المبالغة فيها.

ويأتي لغير الألوان والعيوب، ك(اشتعل الرأس وا قطر النبات)، أي: شاب وأخذ يجف.

- معاني صيغ "تَفَعَّلٌ":

ما زيدت فيه التاء في أوله مع تضعيف العين.

نحو: تقدم، تكسر، تصدق... ومن معانيه المشهورة خمسة هي:

1- التدرج أو التكوين بمهلة كما يسميها السيوطي.

وأمثلة ذلك: تفهّم، تبصّر، تعهّد... و هذا كله ليس عمل وقت واحد ولكنه عمل شيء بعد شيء في مهلة.

- تجرعت الماء، وتحفظت العلم، أي شربت الماء جرعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى.

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي لعدم وروده كتكلم وتصدى.³

2- المطاوعة:

أي مطاوعة "فَعَّلٌ" مضعف العين.

نحو: كسرتة فتكسر، علمته فتعلم، نبهته فنتبه.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 74/4.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 161/7.

³ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 81-82.

- هذبته فتهذب، قومته فنقوم، أدبته فتأدب.

3- التكلف:

نحو: تصبّر وتحلّم وتشجّع، أي: إذا تكلف الصبر والحلم والشجاعة.

4- التجنب:

نحو: تأثم وتحرج، أي تجنب الإثم والحرج.

- تهجدت، أي: تجنبت الهجود، وهو النوم.

5- الاتخاذ:

نحو: تبنيت الصبيّ، أي: اتخذته ابنًا.

- توسدتُ التراب، أي: اتخذته وسادة.¹

- توخيتُ الصدق، أي: اتخذته أخا ملازما لي.

- تردى ثوبه، أي: اتخذته رداءً.

وأضاف السيوطي معاني أخرى ك:

- الصيرورة: كتحجر الطين.

- معنى (فعل): كتبين وبان.

- الاغتناء عن (فعل): ك، تكلم، وتصدى.²

- معاني صيغة "تفاعل":

ما زيدت فيه التاء في أوله، والألف بين الفاء والعين واشتهرت صيغة "تفاعل" في

أربعة معان هي:

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص82.

² السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 23/6.

1- المشاركة:

التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ، مفعولا في المعنى، بخلاف فاعل المتقدم، ولذلك إذا كان فاعل المتقدم متعديا لاثنتين، صار بهذه الصيغة متعديا لواحد كجاذب زيد عمرا ثوبا، وتجاذب زيد وعمر وثوبًا.

وإذا كان متعديا لواحد صار بها لازمًا، ك(خاصم زيد عمرًا، وخاصم زيد وعمرو).¹

2- التظاهر:

التظاهر بالفعل دون حقيقة، أي الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه.

ومثال ذلك: كتناوم وتغافل وتعامى، أي: أظهر النوم والغفلة والعمى، وهي منتفية عنه.²

قال الشاعر: [الكامل].

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي.³

- تجاهلت الأمر، أي: أظهرت من نفسي التجاهل للأمر دون الحقيقة والظهار أن يقول الرجل لإمرته: أنت عليّ كظهر أمي، لا تكون أما له بذلك، ولم يزد هنا على ذلك، وهو مشتق من الظهر يقال: ظاهر امرأته إذا حرّمها على نفسه بقوله: أنت عليّ كظهر أمي.⁴

والفرق بين "تفاعل" و "تفعل" في معنى "التظاهر" و "الادعاء" أو التكلف، أن "تفعل" في نحو: تعلم، وتعظم، يتكلف فيه الفاعل أصل الفعل، ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك الشيء على غيره أن ذلك فيه.

أما في "تفاعل" فإن الفاعل لا يريد ذلك الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله له، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له.⁵

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 83.

² المرجع نفسه، ص 83.

³ الطائي أبو تمام: شرح ديوان أبي تمام الطائي، فسر الفاظه اللغوية ووقف على طبعه محي الدين الخياط، طبع بمناظرة والتزام محمد جمال، طبع مرخصا من نظارة المعارف العمومية الجليلية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، 87/1.

⁴ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ص 120.

⁵ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 103/1.

3- الدلالة على التدرج:

- ومعناه حصول الشيء أو الفعل تدريجياً.
- نحو: تزايد المطر، وتواردت الأخبار.
- تواردت الإبل، أي حصلت الزيادة بالتدرج.
- والورود بالتدرج معناه شيئاً فشيئاً.¹

4- المطاوعة:

- حيث تكون صيغة "تفاعل" مطاوعاً لصيغة "فاعل" ويقصد بالمطاوعة هنا: التأثير وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثير متعدياً نحو: علمته الرماية، فتعلمها.
- أي أقبل التعليم وتأثر به.
 - فهمته المسألة، فتفهمها.
 - باعدته فتباعده.²

أم لازماً:

- نحو: عدلت الحديد، فانعدل، وثبتته، فانثني.
- بمعنى: تأثر بالعدل، وتأثر بالثني.

كما قد يأتي بمعنى:

فَعَلَ: توانى - ونى - تعالى - علا.

أفعل: تخاطأ، بمعنى: أخطأ.

تفَعَّل: تعاهد، بمعنى: تعهد.³

وأضاف سيبويه في الكتاب "أن (تفاعل)، قد يأتي من واحد نحو: تماريتُ، وتزاعيتُ له".⁴

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص83.

² المرجع نفسه، ص83.

³ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 24/6، وخديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص66.

⁴ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 69/4.

2-4-2-3-4-3- دالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يأتي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على عدة أوزان أهمها:

اسْتَفْعَلَ، أَفْعَوْعَلَ، أَفْعَالَ، أَفْعَوْلَ.

أ- معاني صيغة "استفعل"

يزاد الهمزة والسين والتاء قبل الفاء والعين واللام، وهذه الصيغة أكثر استعمالاً من الصيغ الأخرى المزيدة بثلاثة أحرف.

ولهذا نرى لها عدة معان متعددة نذكر منها ما يلي:

1-الطلب:

تأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل: استغفرت الله.

أي: طلبت مغفرته، وكذا استأذنته، أي طلبت منه الإذن.

أو مجازاً نحو: استخرجت الذهب من المعدن، سميت الممارسة في إخراجها، والاجتهاد في الحصول عليه طلباً، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي:¹

وبحس لغوي دقيق يقف "ابن جني"² عند هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب، وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الإجابة بمعنى أن "غفر" مثلاً وهو فعل إجابة يأتي متأخراً عن استغفر وهو فعل الطلب، ومن ثم جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم جاءت بعدها الأصول: الفاء والعين واللام موافقاً للمعنى المراد به.

والدلالة على الطلب تكون في المتعدي أصالة مثل "استغفر" وتكون في مثل "استخرج" ممّا كان لازماً ثم صار بالزيادة متعدياً.

¹ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص84.

² ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 154/2.

وهذا كما وردت في قوله تعالى: ¹ ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا

مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۝ يوسف: 76.

وجاءت أيضا في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا

أَهْلَهَا ۝ الكهف: 76.

ويقول ابن يعيش: "استفعل" تأتي لطلب الفعل تقول: استخفه، واستعمله، واستعجله، أي:

إذا طلب خفته وعمله وعجلته، ومر مستعجلا، أي: مر طالبا ذلك من نفسه مكلفا إياه".²

2-الاتخاذ:

نحو: استعبد واستأجر، بمعنى: أتخذ له عبداً وأجيراً.

3-اختصار حكاية الشيء:

نحو: استرجع لمن قال مثل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ

وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ البقرة: 155.

4-وجدان الشيء على صفة:

نحو: استكرمت زيدا، أي: وجدته كريماً.

- استعظمه، أي: وجدته عظيماً.

- استحسنته، أي: رآه حسنا وإن لم يكن كذلك.³

5-الصيرورة (التحول والانتقال):

وتأتي هذه الصفة للدلالة على التحول، أي من حال إلى حال.

نحو: استيست الشاة، أي: إذا أشبهت التيس.

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 84.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 162/7.

³ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 83.

- استحجر الطين، أي: صار حجراً.
 - استحصن المهر، أي: صار حصاناً
 - استنوق الجمل، أي: تخلق بأخلاق الناقة.¹
 - ومن قول العرب في المثل: "إن البغاث بأرضنا يستتسر".
 - أي: صار كالنسر في القوة، والبغاث: طائر ضعيف الطيران.
 - ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قوياً، لاستعانته بنا.²
- 6- إعتقاد صفة الشيء:**

بمعنى وجدته كذلك.

- نحو: استجدته واستكرمه واستعظمته، أي: أصبته جيداً. وكرماً وعظيماً.³
- استحسنت قوله واستصوبته، أي: اعتقدتُ حسنه وصوابه.⁴

7- المطاوعة:

حيث يأتي مطاوعاً لـ: "أفعل" كـ (أحكمته فاستحكم، أقمته فاستقام).

8- وقد يأتي بمعنى "فعل" و"تفعل":

- أما "فعل" كقولنا: قرأ، استقرَّ، علا، استعلا.
- وأما "تفعل" كقولنا: تعظم، استعظم، تكبر، استكبر.⁵

9- معاني صيغة "افوعل":

ما زيدت فيه الهمزة في أوله مع تضعيف أو تكرير العين وزيادة واو بين العينين، وهذه الصيغة تدل على معنى واحد هو:

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص 83.

² شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 52.

³ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 38/6.

⁴ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 83.

⁵ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيويوه، المرجع السابق، ص 305.

-المبالغة والكثرة وتوكيد الفعل، وأكد ذلك سيبويه في قوله: "قالوا خشن، وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عامًا، قد بالغ".¹

فقولنا: اعشوشبت الأرض، أي كثر عشبها، واخشوشن، أي: كثرت خشونتته، وهي تدل على قوة الخشونة أكثر من خَشَنَ.

ويرى السيوطي في همع الهوامع من معانيها أيضا:

-الصيرورة كالفعل احلولى الشيء، أي: صار حلواً، واحقوقف الجسم والهلال، أي: صار كل منهما أحقف، أي: منحنيًا.²

ج- معاني صيغة "أفعال"

ما زیدت الهمزة في أوله، والألف بعد عينه مع تضعيف لامه، وأغلب ما تكون هذه الصيغة في الألوان.

نحو: ابيضّ، احمارّ، اخضارّ، ولكن قد يأتي في غير الألوان.

نحو: اقطارّ النبت إذا ولى وأخذ يجفّ، ومثله ابهارّ الليل إذا أظلم.³

وأضيف في كتاب أبنية الصرف في كتاب سيبويه، أن صيغة (افعال) تأتي للدلالة على العيب، نحو: اعوارّ.⁴ فهذه الأوزان الثلاثة الأخيرة تدل على المبالغة والتكثير والتوكيد.

معاني صيغة "افعول":

بزيادة الهمزة في أوله، والواو المضعفة بعد عينه، ويأتي لازماً - نحو: اجلود، بمعنى إذا مضى وأسرع في السير، ومتعدياً - نحو: اعلوط البعير، بمعنى تعلق بعنقه وعلاه.

وبناء " افعول " هذا مرتجل، وليس مأخوذ من فعل ثلاثي.⁵

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 75/4.

² السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 29/6.

³ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 161/7.

⁴ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص266.

⁵ شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص52.

ومن معانيه:

- **المبالغة:** ك (افعول)، وهذا ما نجده في قول ابن يعيش في شرح المفصل: "ومعناه المبالغة

ك (افعول)، لأنه على زنته إلا المكرر هناك العين وهناك الواو والزائدة".¹

2-4-2-4- الفاعل الرباعي المزيد:

هو ما كانت حروفه الأصلية أربعة، وزيدت عليها زيادات أخرى، كحرف أو حرفان

ليكون الفعل خماسيا أو سداسيا لا غير، وللرباعي المزيد فيه ثلاثة أوازن وهي على نوعين:²

2-4-2-4-1- أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد:

الرباعي المزيد بحرف واحد وله وزن واحد هو: "تفعل"، وهو ما زيدت التاء في

أوله، ويأتي للدلالة على مطاوعة (فعل) سواء كان من المضعف نحو: قلقته فتقلقل،

وزلزلته فتزلزل، أو من غير المضعف نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر، وجلببته

فتجالبب، لكنهم يشيرون إلى كثرة هذا المعنى فيها.³

يقول سيبويه بعد حديثه عن مطاوعة انفعال لفعال: "ونظير ذلك في بنات الأربعة على

مثال (تفعل) - نحو: دحرجته فتدحرج، قلقته فتقلقل - معدته فتمعدد"⁴، ثم قال: "وكذلك كل

شيء جاء على وزنه فعلة عدد حروفه أربعة أحرف خلا أفعلت فإنه لم يلحق ببنات الأربعة"⁵

الأربعة"⁵

فالمزيد بحرف له صورة واحدة هي "تفعل" كتدحرج وتبعثر، وهو مطاوع لمجرده،

تقول: بعثرت الرماد فتبعثر، ودحرجت الكرة فتدحرجت.⁶

¹ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 162/7.

² عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 85.

³ المرجع نفسه، ص 85.

⁴ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 66/4.

⁵ المرجع نفسه، 67/4.

⁶ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 158/7.

2-4-2-4-2- أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين:

له وزنان:

الأول: افعلل: بزيادة الهمزة في أوله والنون في وسطه (أي بعد عينه).¹

نحو: احرنجم يحرنجم، افرنقع يفرنقع.

- اسلنقى الرجل (نام واستلقى على ظهره).

وذكر سيبويه أوزانا أخرى هي: افعلأ، نحو: احبناً.

واقونعل نحو: احوصل.²

الثاني: افعلل يفعلل: بزيادة الهمزة في أوله وحرف آخر من جنس لامه الثانية مدغم فيها.

نحو: اقشعر يقشعُر - إذا اشتدت قشعريرته.

- اكفهرت الوجوه - إذا اشتد تجهمها.

- اطمانٌ يطمئنُ، وقد أنكره قوم، وقالوا هو ملحق بإحرنجم.³

وكلا الوزنين السابقين لازم غير متعد، بيد أن أولهما يفيد المطاوعة، على حين يفيد الثاني

المبالغة.⁴

2-4-2-4-3- أبنية الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد:

يأتي على ستة أوزان:⁵

الأول: تفعّل يتفعّل - بزيادة التاء في أوله وحرف آخر من جنس لامه في آخره.

نحو: تجلبب يتجلبب.

الثاني: تفوعل ينفوعل - بزيادة التاء في أوله والواو بعد فائه.

¹ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص85.

² سيبويه: الكاتب، المرجع السابق، 334/2.

³ المرجع نفسه، 340/2.

⁴ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 160/2.

⁵ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص86.

نحو: تجورب يتجورب.

الثالث: تفعيل يتفيعل - بزيادة التاء في أوله والياء بعد فائه.

نحو: تشيطن يتشيطن.

الرابع: تفعول يتفعول - بزيادة التاء في أوله والواو بعد عينه.

نحو: ترهوك يترهوك، تسهوك يتسهوك (استرخت مفاصله في المشي، وتبختر، وتمسكن)

الخامس: تفعلى يتفعلى - بزيادة التاء في أوله والياء في آخره.

نحو: تقلسى يتقلسى (لبس القنسوة، وهي لباس يلبس في الرأس).

السادس: تمفعل يتمفعل - بزيادة التاء والميم في أوله نحو: تمسكن يتمسكن.

2-4-2-4-4- أبنية الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان:

له وزنان:¹

الأول: افعلل يفعلل - بزيادة الهمزة في أوله والنون بعد عينه وحرف آخر من جنس لامه

في آخره، نحو: اقعنسس يقنسس، اعفنجج (أسرع) يعفنجج.

الثاني: افعللى يفعللى - بزيادة الهمزة في أوله والنون بعد عينه والياء في آخره، نحو:

اسلنقى يسلنقى، واحرنبى يحرنبى (نام واستلقى على ظهره، أو تهيأ للغضب).

والفرق بين وزني "احرنجم" و"اقعنسس" إحدى لاميه زائدة للإلحاق، بخلاف احرنجم،

فإنهما فيه أصليتان.²

تنبيهان:

الأول: يشبه وزن "افعلل" وزن "افعل" في الثلاثي الذي يختص بالألوان كأحمر وأصفر، وذلك

ما جعله لازماً.

الثاني: لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد، ولا

فيما استعمل فيه بعض المزيادات أن يستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك على

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص86.

² احمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص76.

السمع، ويستثنى من ذلك الثلاثي اللزم، فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذَهَبَ أَذْهَبُ، وفي خرج أخرج.¹ ومنه قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ط ﴾ فاطر 34.

وما يمكن أن نخلص إليه نرى أن الفعل يتكون من ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة أو ستة، فلا أقل من ثلاثة ولا أكثر من ستة، ما عدا الاسم فهو سبعة أحرف، نحو: استخراج. وإذا قلنا الأمر يتكون من حرفين معناه أن الحرف الثالث محذوف نحو: قام- يقوم- قوم، فهي في الأمر: فَم.

وإذا ظهر لنا الفعل يتكون أكثر من ستة أحرف فهي ملحقات به وتكون حروف أو ضمائر متصلة نحو قوله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ القلم 44.

فكلمة "سنستدرجهم" عبارة عن فعل "نستدرج" ومفعول "هم" هو ضمير متصل. والسين التي في أوله حرف تنفيس، أما الفعل فهو سداسي "استدرج". في الماضي، و"يستدرج" في المضارع و"استدرج" في الأمر. * علامات الإلحاق:

من خلال معالجة العلماء لهذه الظاهرة (الإلحاق) يتبين لنا وجود علامات تميز الصيغ الملحقة ومنها:²

- 1- زيادة الإلحاق ليست موقوفة على حروف (سألتمونيها)، فقد تكون منها، وقد تكون من غيرها، كالباء في (جلبب) والdal في (مهدد).
- 2- عدم الإدغام في زيادة الإلحاق: فكل كلمة زائدة على ثلاثة في آخرها مثلان متحركان غير مدغمين فهي ملحقة، كما في: مهدد، وقردد، واقعنسس، لأن الكلمة مع فك التضعيف تكون ثقيلة، ولولا الرغبة في مماثلتها لما ألحقت به لأدغم الحرفان طلباً للتخفيف، ولذا يقال

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص 76.

² شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 59.

إن (مهدد) ملحق ب(جعفر)، بخلاف "معدّ" فالفك واجب في زيادة الإلحاق حتى لا يختل الشكل، ويضيع الغرض من الإلحاق.¹

3- لا تزداد حروف المد واللين للإلحاق إلا في آخر الكلمة، وهي: الألف والواو والياء، التي تسبقها حركات من جنسها، وهذا رأي جمهور العلماء.

4- لا تلحق كلمة بأخرى مزيد فيها إلا إذا اتحد حرف الإلحاق ذاتا ومكانا في الأصل والملحق به، إن كان حرف الإلحاق في مقابلة حرف زائد مثل الهمزة والنون في " اقمسس" الملحقة بـ " احرنجم"، والتاء في " تشيطن" الملحقة بـ " تدحرج".

أما إذا كان حرف الإلحاق في مقابلة حرف أصلي فلا يشترط فيه ذلك، ولذا قبلت السين في " أقعنسس" في مقابلة الميم في " احرنجم"، وقبلت الياء في " تشيطن" في مقابلة الحاء في " تدحرج".

وبناء على ما سبق لا يقال إن اعشوشب واجلود ملحقان باحرنجم، لأن الواو في الأولين في موضع النون من الأخير.²

5- ألا تكون الزيادة مطردة في إفادة معنى زائد على الأصل، بمعنى أنه قد يتغير المعنى بزيادة الإلحاق وقد لا يتغير، فلا شك أن (شمّل) غير (شمل)، و(جلبب) غير (جلب)، و(حوقل) غير (حقل)، لكن (جهور) مثلا تفيد معنى (جهر)، وإنما المعول عليه ألا تكون تلك الزيادة في مثل ذلك الموضع من المفردات المتشابهة مطردة في إفادة معنى، كهزمة (أفعل) في التفضيل، والميم في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واسم الآلة، فأمثال هذه الزيادات المطردة في إفادة معنى في مواقفها المتشابهة ليست زيادة إلحاق، بل إن الأصل اللغوي أحيانا قد يكون مجردا من المعنى، فكوكب وزينب صيغتان ملحقتان ذواتا معنى، لكن الأصل اللغوي لكنتيهما، وهو: ككب وزنب غير ذي مدلول.³

¹ شعبان صلاح: المرجع نفسه، ص59.

² المرجع نفسه، ص60.

³ المرجع نفسه ص 58.

ملخص الفصل الثاني:

تطلق الصيغة الصرفية على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها، إضافة إلى ما تؤديه هذه الوظائف من إحياءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيأتها، وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي أكسبتها بتتويعها دلالات عديدة.

لهذا فإن **الدلالة الصرفية** ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فحسب، بل هي بالإضافة إلى ذلك بيان لمعنى صيغتها خارج السياق وداخله. فالأبنية الصرفية هي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي أشار إليه ابن عصفور في قوله: " هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني"¹

وتتعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في كثير من الكلمات، فيكون للمعنى الواحد أكثر من بناء يدل عليه، فنجد الفعل الماضي يتعدد وزنه أو بنيته فيكون على زنة (فَعَلَ) بكسر العين، و(فَعُلَ) بضمها، و(فَعَلَّ) بفتحها.

وتتعدد الأبنية للفعل المزيد، ومثل ذلك التعدد يحدث للمصدر الثلاثي وغيره. وكذلك للمشتقات والأسماء، وهذا التعدد سنة من سنن الوجود كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ

ءَايَاتِهِ ۚ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ ﴾ الروم 21.

ونجد الصرفيون قسموا الفعل من ناحية بنائه إلى مجرد ومزيد، فالأفعال المجردة هي ما كانت جميع حروفها أصلية ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها. وهي في العربية نوعان: "ثلاثية ورباعية" ولم يبلغ عندهم الفعل خمسة أصول لعل لفظية ذكرها ابن جني بقوله: " وذلك أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول لأن الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة وتاء المطاوعة، وألف الوصل، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها".²

¹ ابن عصفور: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص33.

² ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 28/1.

فإذا نظرنا إلى بناء المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدناه ثلاثة أوزان حسب حركة عينه مفتوحة، مضمومة، مكسورة مثل "فعل، فَعْل، فَعِل".

وباعتبار مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، وكلها سماعية "فَعَلَ يفعل، فَعَلَ يفعل، فَعَلَ يفعل"

وليس للفعل الرباعي إلا وزن واحد هو (فَعَلَّ) نحو (زَلَزَلَ)، وللفعل الثلاثي المجرد معان كثيرة لا تكاد تتحصر وللرباعي أيضا.

لذلك لم يحاول اللغويون استقصاءها، بل نظروا إليها نظرة عامة قال الرضي: "أعلم أن باب (فَعَلَ) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها: لأن اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله، واتسع التصرف فيه".¹

وكما يأتي الفعل مزيدا لا يزيد عن ستة حروف، وهو الفعل الذي زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة من أحرف الزيادة التي جمعت في كلمة "سألتمونيها" أو "اليوم تنساه".

ويظهر المزيد الثلاثي على ثلاثة أنواع هي:

- أ- الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وله ثلاثة أوزان هي (أفعل، فَعَلَ، فاعل).
- ب- الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان وله خمسة أوزان هي (انفعل، افتعل، افعل، تفاعل).
- ج- الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف ويكون على أربعة أوزان هي (استفعل، افعول، أفعال، افعول).

ويعد الفعل الثلاثي المجرد أكثر استعمالا من غيره من الأفعال، وقد وصف ابن جني هذا الفعل بقوله "الذي هو أكثر استعمالا وأعم تصرفا".²

ولهذا أراد علماء العربية أن يضعوا معيارا يقيسون به الكلمات العربية ليعرفوا الحروف التي تتألف منها من حيث أصلتها وزيادتها وهيأتها وضبطها بالحركات وما يعترضها من

¹ الرضي الاسترادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 70/1

² ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 75/3.

تغيرات فابتدعوا ما يسمى بـ(الميزان الصرفي) ليكون مقياس دقيق للكلمة تعرف به أحوالها وحركتها والمجرد والمزيد منها، وعند استقراء الكلمات التي يتناولها علم الصرف (الاسم المعرب والفعل المتصرف)، وجدوا أنها غالباً ما تكون على ثلاثة أحرف أصلية ، فالاسم يتألف من ثلاثة حروف أصول نحو: زيد، وقد تكون أربعة أحرف أصلية نحو: جعفر، وقد تكون خمسة أصلية نحو: فرزدق، ولا يوجد في العربية اسم حروفه الأصلية أكثر من خمسة. أما الفعل فيتألف من ثلاثة أصول نحو: كَتَبَ وَسَمِعَ، وقد تكون الحروف الأصلية أربعة نحو: دحرج، ولا يوجد في العربية فعل حروفه الأصلية أكثر من أربعة، فما زاد عن الأربعة في الأفعال لا بد أن يكون مزيداً، وكذلك ما زاد على الخمسة أحرف في الأسماء ولذا جعلوا (الميزان الصرفي) على ثلاثة أحرف واختاروا (الفاء والعين واللام) من أحرف العربية لتمثيل الميزان الصرفي لأمرين هما:

- 1- أن التصريف في الأصل من أحكام الفعل وما اتصل به من أسماء (المشتقات) فهي موضع التغيير، فما أرادوا اعتبارها جعلوا المعيار لذلك حروف الفعل تنبئها عن الأصل.
- 2- أن (ف ع ل) تشمل مخارج الحروف، فالفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.¹

وما يمكن أن نخلص إليه في هذه الدراسة الصرفية نقول:

يساهم علم الصرف بقدر كبير في إنماء اللغة العربية وإثرائها، فيجعل الكلمة مطاوعة للمعنى الذي يراد تبليغه بإيجاز في التعبير، واختصار في الأداء، فيكفي معرفة معاني حروف الزيادة مثلاً للتعبير عن المعنى الحقيقي الذي نريده من اللفظة، فعلم الصرف يتناول من الكلمات العربية نوعين:

أ- الأسماء المتمكنة : أي المعربة : فالمبنيات لا يدخلها الصرف، أو لا يتناولها علم الصرف ، لأنها تلزم حالة واحدة فلا تقبل التغيير.

¹ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 17/1.

ب- الأفعال المتصرفة: وهي التي يأتي منها أكثر من صيغة حسب الزمان، فلا يتناول الصرف الأفعال الجامدة وهي التي ألزمت صيغة واحدة فأشبهت الحرف في الجمود نحو (نعم، بئس، ليس، عسى)، لأن الصرف تغيير وتحويل، والتغيير والتحويل يتنافى مع الجوامد، كما لا يتناول الأسماء الأعجمية ك(إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب) وإن كانت متمكنة، لأن التصريف من خصائص اللغة العربية.

- فعلم الصرف لا يتناول الحروف أو الحرف لتوغله في الجمود ولزومه حالة واحدة. ومن فوائده: يعصم اللسان عن الخطأ في الكلمات العربية ويبقي اللسان من اللحن عند صياغة كلمات اللغة ويساعد على معرفة الأصل من حروف الكلمات وما زيد عليها وهو من أجل العلوم لأنه يدخل في صميم ألفاظ العربية.

الفصل الثالث

الزيادة وأنواعها



- 1- تعريف الزيادة.
- 2- أنواع الزيادة.
- 3- حروف الزيادة.
- 4- أدلة الزيادة.
- 5- أغراض الزيادة.
- 6- مواضع الزيادة.
- 7- مساهمة الزيادة في إثراء اللغة العربية.

3-1- الزيادة:

المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، فهي من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء.

وتتحقق الزيادة بإضافة حروف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التي جمعوها في جملة "سألتمونيها".¹

3-1-1- الزيادة في اللغة:

الزيادة لغة: "النمو، وكذلك الزيادة حكاها يعقوب عن الكسائي عن البكري يقول: زاد الشيء يزيد زيدا وزيادة، أي ازداد وزاده الله خيرا".²

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) الزيادة: النمو، وكذلك الزيادة والزيادة خلاف النقصان، وزاد الشيء يزيد زيدا وزيادة ومزادا ومزادا أي ازداد، والزيد الزيادة، وهم زيد على مائة وزيدُ ويروى بالكسر وبالفتح وزدته أنا أزيده زيادة جعلت فيه الزيادة، واستزدته طلبت منه الزيادة، واستزاده أي استقصره واستزاد فلان فلانا إذا عتب عليه في أمر لم يرضه وإذا أعطى رجلا شيئاً فطلب الزيادة على ما أعطاه، قيل قد استزاده، يقال للرجل يعطي شيئاً هل تزدد؟ المعنى هل تطلب الزيادة على ما أعطيتك والمزيد: الزيادة وتقول افعل ذلك زيادة والعامية تقول زائدة.³

(والزَيْدُ، والزَيْدُ) والزيد بالفتح والكسر والتحريك، والزيادة والمزيد والزيدان: بمعنى والأخير شاذ كالشنان وزاده الله خيراً زده فزاد وازداد واستزاد: استقصره وطلب منه الزيادة، (وحروف الزيادة يجمعها: اليوم تنسأه).⁴

¹ نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، المرجع السابق، ص23.

² الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، 43/3.

³ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 123/6، مادة (زيد).

⁴ المرجع نفسه، 123/6.

والزيادة: (ما زاد على الشيء وزيادة الكبد زائدتها وحروف الزيادة في الصرف يجمعها قولك (هويت السمان).¹

والزيادة في التراث اللغوي: (اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعاً).²

فالزيادة لغة من خلال مفهوم ما سبق هي خلاف النقصان فيقال: نما المال أي زاد واستزاد، وأقمر الهلال، وربا النبت.

3-1-2- الزيادة في الاصطلاح:

جاء في الأشباه والنظائر قول جلال الدين السيوطي (ت911هـ): "الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لإفادة معنى كألف ضارب، وواو مضروب، وأما لضرب من التوسع في اللغة، نحو ألف حمار، وواو عمود، وباء سعيد".³

فالزيادة بهذا المعنى عند الصرفيين تقتصر على بعض الأسماء والأفعال ولا تدخل الحروف: "لأن الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف".⁴

والزائد ما لم يكن فاء ولا عين ولا لام، مثال ذلك (ضَرَبَ): فَعَلَ، فالفاء الأصل الأول والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث، فإذا ثبت ذلك فكل ما زاد على أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد.⁵

وقد يكون معنى الزيادة أن يضاف إلى حروف الأصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة ولا يقابل بفاء ولا عين ولا لام.⁶

¹ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوني، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، 298/1 (باب الدال فصل الزاي).

² علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة اللبنانية، طرابلس، ط1، 2007، ص 307.

³ السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984، 219/1.

⁴ الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، المرجع السابق، 314/5.

⁵ ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، المرجع السابق، 12/1.

⁶ الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، المرجع السابق، 156/4.

والزيادة: إضافة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة معنى جديدا يصح سقوط هذا الحرف أو هذه الحروف تحقيقا أو تقديرا.¹ مثال: قطع، قاطع، مقطوع.

وتعرفها خديجة الحديثي: " الزيادة هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر".²

3-2- حروف الزيادة:

الكلمات في اللغة العربية ذات أسر، فكل منها ينتمي إلى أصل يقوم مقام الجد، وهذا يرجع إلى أن العربية لغة متصرفة يقوم فيها البناء أو الصيغة بوظيفة معنوية، لا بد للتصريف من أن يضيف إلى المجرّد أحرفا أخرى حتى ينوع في البناء التنوع المعنوي، وتسمى هذه الأحرف أحرف الزيادة.³

وتتمثل حسب ما أورده الاسترادي في قوله: "ذو الزيادة حروفها اليوم تتساه، أو سألتمونيها، أو السمان هويت: أي لا تكون الزيادة لغير اللاحق والتضعيف إلا منها، وجاءت رواية في نفس المرجع قيل أن: (تلميذ سأل شيخه عن حروف الزيادة فقال: سألتمونيها، فظن أنه لم يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا، فقال: ما سألتك إلا هذه النوبة، فقال الشيخ: اليوم تتساه، فقال: والله لا أنساه، فقال: قد أجبتك يا أحمق مرتين).⁴

وقد جمع ابن خروف منها نيفا وعشرين تركيبا محكيا وغير محكي، قال: وأحسنها لفظا ومعنى قوله: سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل وقيل: هم يتساءلون، وما سألت يهون، والتمسن هواي، وسألم هواني، وغير ذلك.

قوله "أي التي لا تكون الزيادة الخ" يعني ليس معنى كونها حروف الزيادة أنها لا تكون إلا زائدة، إذ ما منها حرف إلا ويكون أصلا في كثير من المواضع، بل المعنى أنه إذا زيد حرف على الكلمة لا يكون ذلك المزيد إلا من هذه الحروف، إلا أن يكون المزيد

¹ ابن عصفور الاشيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، 20/1.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 94.

³ الرضى الاسترادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 330/2.

⁴ المرجع نفسه، 330/2.

تضعيفا، سواء كان التضعيف للإلحاق أو لغيره كقردد، وعبر، فإن الدال والباء ليستا منها، فالحرف المضعف به، مع زيادته يكون من جميع حروف الهجاء: من حروف الزيادة كعلم وجمع، ومن غيرها كقطع وسرح، وقد يكون ذلك التضعيف الزائد للإلحاق كقردد وجلبب، ولغيره كعلم.¹ والذي للإلحاق لا للتضعيف لا يكون إلا من حروف (اليوم تنساه) كجدول وزرقم وعنسل فلا وجه لقول المصنف (لغير الإلحاق والتضعيف)، فإنه يوهم أن يكون الإلحاق بغير التضعيف من غير هذه الحروف، وكان يكفي أن يقول: لا تكون الزيادة بغير التضعيف إلا منها، فأما الزيادة بالتضعيف سواء كان التضعيف للإلحاق أو لغيره فقد تكون منها وقد لا تكون.

وتعرف الزيادة بالاشتقاق، وعدم النظير، وغلبة الزيادة فيه، والترجيح عند التعارض.² أما رأي بن يعيش في شرح المفصل عن زيادة الحروف أنها: "يشترك فيها الاسم والفعل، والحروف الزوائد هي التي يشملها قولك: "اليوم تنساه" أو "أتاه سليمان" أو "سألتمونيها" أو "السمان هويت".

وأضاف أن: " الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها، إما لإفادة معنى كألف ضارب، وإما لضرب من التوسيع في اللغة ".³

فكل هذه التعاريف والروايات تصب في معنى واحد، وهي أن حروف الزيادة عشرة وقد جمعها الصرفيون في كلمات وجمل سهلة الحفظ، ولعل أحسنها لفظا ومعنا " أمان وتسهيل".

وقد جمعها بن مالك في ألفيته:

هنا وتسلم، تلا يوم أنسه
نهاية مسؤول، أمان وتسهيل

¹ الرضي الاستريادي: المرجع نفسه، 33/2 - 332.

² المرجع نفسه، 333/2.

³ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 141/9.

فأحرف الزيادة إذا هي:

الهمزة، الألف، الهاء، الياء، النون، التاء، السين، الميم، الواو، واللام.

ولكن كونها حروف زيادة ليس معناها أنها: "تكون زائدة لا محالة لأنها توجد زائدة وغير زائدة، وإنما المراد أنه إذا احتيج إلى زيادة حرف لغرض لم يكن إلا من هذه العشرة".¹ ويرجع الصرفيون أصل حروف الزيادة إلى أنها حروف المد واللين وهي: الألف والواو والياء لأنها أحق الحروف، ولذلك لا تكاد تخلو منها كلمة فإن خلت منها فإنها لا تخلو من بعضها وهي الحركات لأنها للياء والواو والألف، وغير حروف المد والزيادة مشبهة بها ومحمول عليها.

ويمكن أن نتعرف على حروف الزيادة أو (صفات الحروف) كالتالي:

3-2-1- الألف:

فهي كما سبق ذكره من أصل حروف الزيادة، وهي عند القدماء صوت جوفي أو هوائي ساكن ينطق بمصاحبة صوت صامت نحو: ماء، عاء، لأنه ليس له مخرج، مثل مخرج الباء من الشفتين مثلا، وتسمى بألف المد لأنها اشباع لحركة الفتحة في المد، وبحكم سكونها لا تأتي في أول الكلمة ولا تزداد أيضا في أول الكلمة لذات السبب، ولكنها تزداد في غير هذا ثانية، وثالثة ورابعة وخامسة وحتى سادسة وذلك متى صاحبت أكثر من أصل.² نحو: قاتل، الألف زائدة للمشاركة، وتغافل، الألف زائدة للتظاهر بالغفلة.

3-2-2- الواو:

وهي كذلك من أحد حروف المد واللين، وواحد من حروف العلة، والواو صوت شفوي ينطق به من الشفتين وهما مستديرتان، وقد يأتي ساكنا نحو: شكور، كما يأتي متحركا نحو: ولد، فالواو اللينة مثل: الواو في يقول، أما الصحيحة (أصلا) نحو: الواو في وقف، وعد.

¹ ابن يعيش: المرجع نفسه، 9/ 141.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 168.

3-2-3- الياء:

وهي صوت في الأصل شجري مجهور من حروف العلة والمد واللين وهي أيضا من الأصوات الهوائية عند الخليل، ويأتي حرف الياء متحركا نحو: بيس، وكما يأتي ساكنا ولينا نحو: بَيْنَ، كما يأتي أيضا مدًا نحو: عليم.¹

3-2-4- الهمزة:

الهمزة صوت حنجري يرمز له ب: ء، وتكتب على الألف أي فوقه إن كانت مفتوحة وتحتة إن جاءت مكسورة، وعلى الواو إذا كانت ما قبلها مضموم، وعلى النبرة إذا كان ما قبلها مكسور أو هي جاءت مكسورة.²

وعلاوة على هذا يتضح أن الهمزة تشبه حروف المد واللين من حيث أنها: بصورتها يدخلها التغيير بالبدل والحذف وهي مجاورة للألف في المخرج ولهذا اجتمعت مع حروف المد واللين في الزيادة.

3-2-5- الميم:

الميم صوت شفوي يدخلها التغيير بالبدل والحذف وهي مجاورة للألف في المخرج، ولهذا اجتمعت مع حروف المد واللين في الزيادة ومثابه للواو لأنها من مخرج واحد وهو الشفة. وفيها غنة تمتد إلى الخيشوم فناسبت بغنتها لين حروف اللين.³

3-2-6- النون:

صوت لثوي مجهور، وهي الأخرى فيها غنة ومخرجها وهي ساكنة من الخيشوم، وتمتد فيه امتداد الألف في الحلق ولذلك حذفوها عند التقاء الساكنين كما تحذف حروف المد واللين، فلما شبهتها كانت حرفا زائدا أيضا.⁴

¹ خديجة الحديثي: المرجع نفسه، ص 176.

² محمود عكاشة: علم الصرف الميسر، المرجع السابق، ص 40.

³ المرجع نفسه، ص 44-45.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 141/9-142.

3-2-7- التاء:

هي: "صوت لثوي مهموس شديد"¹، ولكنها حرف مهموس ناسب هذا الهمس لين حروف المد واللين.²

3-2-8- السين:

هو صوت أسناني لثوي مهموس صفييري، يخرج من طرف اللسان وبين الثنايا قريب من التاء، فلما كان هذا القرب والتناسب زيدت معها.

3-2-9- اللام:

وأما اللام فهو صوت لثوي مجهور يشبه النون، وهو قريب منه في المخرج.³

3-2-10- الهاء:

الهاء حرف خفي مهموس فناسب بهذا الهمس والخفاء حروف المد واللين، وهي من مخرج الألف ولهذا وافقتها في الزيادة.⁴

ومن هذا كله نرى بأن هذه الحروف، الألف، الواو، والياء، والهمزة، والميم، والنون، والتاء، واللام، والهاء، والسين، وهي حروف مزيدة لقربها وصلتها بأصل حروف الزيادة (حروف المد واللين)، سواء من حيث مخرجها أو غيرها، كما شاركتها في ذلك شاركتها في الزيادة أيضا.

وإضافة إلى أن كل من هذه الحروف مواضع تساعد على معرفته بأنه زائد، وسيتضح هذا أكثر في مواضع زيادة الحروف.

3-3- مواضع حروف الزيادة:

من خلال ما سبق نرى أن الحروف الزائدة لا تعد زائدة إلا إذا وقعت في موضع زيادة.

¹ محمود عكاشة: علم الصرف الميسر، المرجع السابق، ص 45.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 142/9.

³ محمود عكاشة: علم الصرف الميسر، المرجع السابق، ص 46، ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 143/9.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 142/9 - 143.

جاء في شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي أن مواضع الزيادة أربعة، إما قبل الفاء، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام أو بعد اللام، ولا يخلو إذا كانت متعددة من أن تقع متفرقة أو مجتمعة.¹

وقد وضع العلماء ضوابط لذلك هي:

3-3-1- مواضع زيادة الألف

تتمثل مواضع زيادة الألف فيما يلي:

تكون الألف زائدة إذا أصبحت ثلاثة أحرف أصول نحو: كافر وغضبي أما إذا صحبت أصلين فهي ليست زائدة وإنما مبدلة من أصل "ياء" أو "واو" نحو: رمى، دعا، رعى، عصا، وباع.

فالألف لا تزداد في أول الكلمة لامتناع الابتداء بها، لأنها ساكنة ولا يمكن النطق بها، وتزداد في الأسماء والأفعال على السواء فتقع.

- ثانية نحو: خاتم (فاعل)، ظالم (فاعل) وقاتل (فاعل).
- ثالثة نحو: كتاب وعماد (فعال)، تقاتل وتصافح (تفاعل).
- رابعة نحو: حبلى، سكرى، وسلقى (ارتقى على الظهر).
- خامسة نحو: كمثرى، واسرندي.²

3-3-2- مواضع زيادة الواو:

حكم على الواو أنها لا تزداد أولاً كالألف، وذكر في التكملة أن: " الواو لا تزداد أولاً لأنها مكرهة في ذلك الموضع لقبح الصوت بها ".³

فإن جاءت في أول الكلمة فهي أصل نحو: ورنتل، وعوعة، وعزويت (اسم مكان).⁴

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص172.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 9/ 146.

³ المرجع نفسه، 9/ 150.

⁴ المرجع نفسه، 9/ 150.

كما أنها تكون أصلية مطلقا إذا جاءت مع أصلين نحو: يوم، خوف، وعد، وفي الفعل نحو: وقف، وعد، عور.

وما عدا هذا فهي زائدة، فتأتي:¹

- ثانية نحو: حوّل وكوثر.
- ثالثة نحو: رهوك (تبخر)، قعود، عجوز.
- رابعة نحو: عنفوان فلنوسة اعشوشب....
- خامسة نحو: عضر فوط (دويبة ناعمة بيضاء). اعلوط...
- وتقع سادسة في الاسم نحو أربعوي

3-3-3- مواضع زيادة الياء:

جاء في شرح المفصل: "والياء إذا حصلت (وقعت) معها ثلاثة أحرف أصول من غير تكرير فهي زائدة، نحو: يلمع، يضرب، عثير، إلا في: يأجج، مريم، مدين. وإذا حصلت معها أربعة فإن كانت أولا فهي أصل وإلا فهي زائدة نحو: سلحفية".² ومنه:

فالياء تكون زائدة إذا وجدت مع ثلاثة أصول اسما كان أم فعلا فتقع:

- أولا نحو: يلمع (السراب)، وفي الفعل نحو: يضرب.....
- ثانية نحو: ضيغم وصيرف أو سيطر وبيطر في الفعل....
- ثالثة نحو: قضيب وحديد أو شريف في الفعل.
- رابعة نحو: حذرية وسلقيت في الاسم والفعل على التوالي.
- خامسة نحو: سلحفية وبلهنية، وأما في الفعل نحو: تسلقيت....³

ونجد أمثلة أخرى تكون فيها الياء مع ثلاثة أحرف أصول وتأتي أصلية نحو: يأجج (وهو اسم مكان)، وجاء في شرح المفصل: الدليل على أصالة الياء هو اظهار التضعيف

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص71.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 9 / 148.

³ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص70-75.

(تكرير الحرف) ولو كانت زائدة لقليل: يأج".¹ وكذلك يظهر نفس الأمر في كلمة (صيضية وقوقيت).

3-3-4- مواضع زيادة الهمزة:

يقول ابن يعيش في شرح المفصل: "فالهمزة بحكم زيادتها إذا وقعت أولاً بعد ثلاثة أحرف أصول نحو: أرنب، أكرم، إلا إذا اعترض ما يقتضي أصلها نحو: إمعة، امرأة، أو تجويز الأمرين.

(كأولق)*، وبأصالتها إذا وقع بعدها حرفان أو أربعة أصول،.. كإزار واصطبل...، أو وقعت غير أول ولم يعرض ما يوجب زيادتها نحو: (شمال)* و(ننذل)* و(جرائض)*...."² وما يمكن أن نخلص إليه من خلال دراستنا للهمزة نجدها تزداد أولاً: مع ثلاثة أصول سواء في الاسم نحو: أرنب أكرم، أو في الفعل نحو: أكرم، أجلس.

ونجد الهمزة قد تزداد حشواً وهو قليل مثل وقوعها ثانية نحو: شامل، وثالثة نحو: شمال، ورابعة نحو: جرائض، كما تقع خامسة نحو: حمراء، صحراء، عذراء، عشراء، نفساء. أي أنها تقع في آخر الكلمة (منطرفة) بعد ألف زائدة قبلها ثلاثة أصول بينما نجد في كلمتي: إمعة، وامرأة، فيها الهمزة أصلية.

أما إذا وقع بعدها حرفان مثل: زئبر، ضئبل (الداهية)، أو أربعة أصول مثل: اصطبل فهي أصلية أيضاً.³ بينما نجد في كلمة (أولق) يمكن الحكم عليها بزيادتها وذلك إذا قدر الأصل "ولق" أو إذا قدر الأصل من "ألق".

¹ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 9/ 149.

*أولق: مادة (ألق): الأحمق، شرح المفصل، 9/ 134.

* شمال: مادة (شمل): أي من الشمال، وهي الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي - لسان العرب ابن منظور 8/ 136.

*ننذل: تدل على الكابوس، شرح المفصل في علوم العربية للزمخشري، المرجع السابق، 9/ 146.

*جرائض: تدل على مادة جرض: أي الجمل الذي يحطم كل شيء بأنيابه، لسان العرب لابن منظور، 3/ 136

²المرجع نفسه: 9/ 144

³ ابن جني: التصريف الملوكي، المصدر السابق، ص 18-19.

3-3-5- مواضع زيادة الميم:

جاء في شرح المفصل لابن يعيش: "والميم إذا وقعت أولاً بعد ثلاثة أصول فهي زائدة نحو: مقتل ومضرب.... إلا إذا عرض بزيادتها كما في: مقعد ومعزى ومأجج ومهدد ومنجنيق"¹.
فالميم تزداد أولاً في الأسماء لا في الأفعال، إذا صحبت ثلاثة أصول وذلك في المصادر نحو: مضرب، وأسماء الزمان والمكان مثل: مأوى، مكتب، موعد....

وفي المشتقات ك: اسم الآلة واسم الفاعل والمفعول نحو: منشار (مفعال)، ومكرم (مُفعل)، ومضروب (مفعول) على التوالي.²

ونجد الميم في كلمات أخرى تأتي غير متصدرة الكلمة ولا متطرفة فحكم عليها الصرفيون بزيادتها لأنها تسقط في بعض تصاريف الكلمة مثل مجيئها ثالثة نحو: هرماس (الأسد) من الهرس على وزن (فعال)، ورابعة مثل: دلامص* من التدليص، وكذا قمارص* من القارص.³

بينما نجد الميم في كلمة: معد، منجنيق، معزى، مأجج، ومهدد فهي أصلية بدليل: مأجج اسم مكان، ومهدد اسم امرأة والذي يدل على الزيادة فيها إظهار التضعيف.
ونجد في كلمة (منجنيق) فسقوط النون الزائدة في الجمع ثبت أن الميم أصلية، لأنه لا يجتمع حرفان زائدان في أول الكلمة.⁴

وأضاف بن جني أنها إذا كان بعدها أربعة أصول فهي أصل أيضاً مثل الميم في كلمة مرزجوش (نوع من البقر) على وزن فعللول.⁵

¹ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، ص 151.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 101.

* دلامص: مادة دلص: أي البراق، لسان العرب لابن منظور، 287/5.

قمارص: مادة قرص: كالقارص، وهو الشديد القرص، لسان العرب لابن منظور، 70/12.

³ ابن جني: التصريف الملوكي، المرجع السابق، ص 19.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل، المرجع السابق، 152/9.

⁵ ابن جني: التصريف الملوكي، المرجع السابق، ص 19.

3-3-6- مواضع زيادة النون:

ويمكننا أن نحكم بزيادتها إذا وقعت آخرًا قبله ثلاثة أحرف أو أكثر إلا إذا قام دليل على أصلتها نحو: "عفان" و"حسان" مضعفة ما قبل الألف فالنون فيهما أصلية، كذلك إن كان قبل الألف حرفان، أو لم يكن قبل "النون" "ألف".

وإذا سبقت بثلاثة أحرف أصول كما في "أمان" و"زمان" و"أوان".

وكما في "برثن" فهي أصل في ذلك إلا إذا دل الاشتقاق على الزيادة أما إذا كانت "النون" مسبوقه بألف قبلها ثلاثة أحرف أصلية ليس فيها ادغام - فهي زائدة نحو "سكران" و"شبعان" و"ندمان" و"عدنان" وإذا كانت ساكنة وهي ثالثة في الكلمة نحو: "عقنقل" و"سجنجل" و"سرندى" و"جحنفل" فهي زائدة دون تردد، إلا إذا ظهرت أصلتها في الاشتقاق الثابت.¹

وتزاد النون باطراد الأفعال المضارعة للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره نحو: "نكتب" و"نكرم" و"نقاتل" و"نستخرج".

وللدلالة على المطاوعة نحو: "أنشعب" و"انكسر" و"احرنجم".

أما إذا كانت في أول الكلمة أو ثانية في غير ما ذكرنا مثل "نهشل".

و"قنطار" و"قنديل" و"عنقود" أو ثالثة متحركة نحو: "غريق" و"خرنوب" فيحكم بأصلتها، إلا إذا دل دليل على أنها زائدة كما في "عنسل" و"خنفقيق" وأمثالهما.²

قال الاستريادي في شرح الشافية: "والنون كثرت بعد آخر، وثالثة ساكنة نحو: "شربنث" و"عردن" * واطرد في المضارع والمطاوع".³

3-3-7- مواضع زيادة التاء

وتزاد التاء زيادة مطردة في الفعل المضارع للمخاطب وللغائب نحو: "تكتب" و"تدحرج" و"تنتصر" وفي أول الأفعال الماضية التي تدل على المطاوعة نحو: "تقدم" و"تأخر"

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 101-102.

² المرجع نفسه، ص 102.

*عردن: مادة عرد الشديد من كل شيء، لسان العرب لابن منظور، 88/10.

³ الرضي الاستريادي: شرح شافية بن الحاجب، المرجع السابق، 376/2.

و"تركى"، و"تشارك" و"تغافل"، وفي المصادر من هذه الأفعال نحو: "التقدم" و"التأخر" و"التركية" و"التشارك" و"التغافل" وفي "الافتعال" و"الاستفعال" نحو: "انتصر" و"استخرج" وفي المصادر الدالة على المبالغة عند البصريين نحو: "التجوال" و"الترداد" و"التسيار" و"النقتال" لأنهم يعتبرونه مصدر "فعل" المخفف جيء به للتكثير.

بينما يرى الفراء وجماعة من الكوفيين أنها مصدر "فعل" المضعف وهو نظير "التفعل" باعتبار الحركات والسكنات.

وتطرد زيادة "التاء" في آخر الكلمة في الأسماء للدلالة على التأنيث نحو: "عائشة" و"صائمة"، وفي الجموع نحو: "صياقلة" و"صيارفة" وفي جمع المؤنث السالم تزداد مع الألف نحو: "عائشات" و"صائمات".¹

وتزداد "التاء" في أول الكلمة من غير إطراد في "التجفاف" و"التمثال" و"التلقاء" و"التبيان" لأن الاشتقاق يدل على زيادتها في "الجفاف" و"المثل" و"اللقاء" و"البيان"، وتزداد في آخرها من غير إطراد أيضا نحو: "ملكوت" و"رحموت"، و"جبروت" و"ترنموت" و"عنكبوت" فإنما هي من: "الملك" و"الرحمة" و"التجبر" و"الترنم"، أما "عنكبوت" فلمجيء "عنكب" في معناها ولجمعها على "عناكب"، ولولا بيانها في هذا لقلنا بأصلاتها أو لحملناها على أخواتها.

أما زيادتها في غير ما ذكرنا فقليل نحو: "ترتب" للأمر الثابت وهو من "رتب" و"تدرأ" من "درأ" أي دفع.

"وتنفل" "التاء" زائدة لعدم وجود مثل: "جعفر" في الرباعي المجرد.²

3-3-8- مواضع زيادة السين:

أطردت زيادتها في "استفعل" ومصدره نحو: "استخرج"، و"استقدم" و"استحجر" و"الاستخراج" و"الاستقدام"، و"الاستحجار".

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 102-103.

² المرجع نفسه، ص 103.

أما في "أسطاع يستطيع" فقد جاءت "السين" مزيدة عوضا عن زهاب حركة العين من "أطاع يطيع"، وإن كان بعضهم يرى أن أصلها "استطاع" فحذفت التاء لكثرة الاستعمال ثم قطعت همزة الوصل.¹

ونجد عند ابن جني كلمة أستطاع، فالسين زائدة أيضا والعرض: أطاع يطيع وأصله: أطوع يطوع، نقلت حركة الواو إلى الطاء فانقلبت الواو ألفا ثم عوضوا من هذه الحركة بالسين.²

3-3-9- مواضع زيادة اللام:

لاحظ الصرفيون أن اللام جاءت زيادتها نادرة، ولا تزداد إلا في أسماء الإشارة نحو: "ذلك" و"تلك".

أما فيما سوى ذلك فقد شذت زيادتها أيضا كما في بعض الألفاظ نحو: "زيدل" و"عيدل" و"هيقل" ذكر النعام، فتزداد اللام في: زيدل وعيدل لأنها من: زيد وعيد. أما لفظه "الهيقل" فمختلف فيها بحيث إذا أخذ الأصل من "الهيق" فاللام زائدة والياء أصل (فعل).

أما إذا أخذ الأصل من "الهقل" فالياء زائدة واللام أصل (فيعل).³

3-3-10- مواضع زيادة الهاء:

أطردت زيادة الهاء في الوقف على "ما" الاستفهامية المجرورة نحو "لمه"، و"بمه" وعلى الفعل المعتل بحذف أوله وآخره نحو: "عه" "قه"، عند الوقف عليه، وفي الوقف بعد ألف الندبة والنداء نحو: واغلاماه، وياغلاماه، واسلاماه.

وغير مطردة في جمع "أم" على "أمهات" حيث زيدت على "أمات" عند من استدل على زيادتها بقولهم "الأمومة"⁴ وعوضا عن حذفهم العين واسكانهم إياها في قولهم "أهرقت"

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 313/2.

² ابن جني: التصريف الملوكي، المصدر السابق، ص 25.

³ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 7/10.

⁴ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 389/2.

عند سيبويه، وقيل بل هي بدل من "همزة" "أرقتُ" من "أراق: يريق" فلما أصبحت "هراق: يهريق" وتغيرت صورة الهمزة وهي من باب " أفعل" الذي يلزم أوله" الهمزة " استتکروا خلو أوله من "الهمزة" فأدخلوها ذهولا عن كون "الهاء" بدلا من "الهمزة" ثم لما تقرر عندهم أن ما بعد "همزة الأفعال" ساكن لا غير اسكنوا الهاء فصار " أهراق".¹

هذه هي المواقع المطردة التي تأتي فيها حروف "سألتمونيها" مزيدة في الأسماء والأفعال، وقد بينها بإيجاز لكي نعرف الزائد من غيره في الكلام.

3-4- أنوع الزيادة:

إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف ننظر إلى نوع الزيادة إذا كانت أصلية أو زيادة بتكرير حرف أصلي، أو الزيادة بحرف من حروف الزيادة وهي التي جمع الصرفيون حروفها في كلمة "سألتمونيها" أو " اليوم تنساه " وهناك من يعبر عنها أيضا ب " هويت السمان " أو "أتاه سليمان"...

أو أن يكون الزائد مبدلا من تاء الافتعال، ونذكرها على التوالي:

3-4-1- الزيادة الأصلية:

إن كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة أحرف نزيد في الميزان الصرفي لاما أو لامين على أحرف فعل " فنقول : وزن دحرج هو " فعلل" بزيادة لام لأنه رباعي ، ووزن السفرجل هو " فعلل" بإدغام اللام الأول في الثاني²

3_4_2- الزيادة بتكرير حرف أصلي (بالتضعيف):

وهي التي تكون بتكرار حرف أصلي من حروف الكلمة، فإن كان الزائد في الكلمة لأصل نقابل الزائد بما يقابله أصله نحو: عَمَّ وزنها(فَعَلَّ) بتضعيف العين، جَلَبَبَ وزنها "فَعَلَّ" بتضعيف اللام، وهكذا، وجميع حروف العربية تقبل التكرار إلا الألف، وذلك لأنها تكون حرف علة دائما فتقول: دعا داعي، فالألغات في الكلمات السابقة حروف علة،

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 333/2.

² أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق ، ص، 53.

وحروف العلة لا تضعف، ولا يجري عليها كثير مما يجري على الحرف الصحيح، ذلك أنها مد للحركات القصيرة التي هي: الفتحة، والضمّة، فالكسرة، ولما كانت الواو، والياء تستعملان حرفي علة، وحرفين صحيحين عدتا من الحروف التي يدخلها التضعيف ويكون التضعيف، أو التكرار في عين الكلمة أو لامها، أما الفاء فلا يكون فيها ذلك.¹

ويقول محمود عكاشة في علم الصرف الميسر: "التكرار هو الإعادة، وهو عبارة عن تكرار حرف ما من أصول الكلمة".²

وزيادة عن هذا أضافت خديجة الحديثي أن: "كل حروف الهجاء تقبل التكرار إلا "الألف".³

وهذا النوع من الزيادة على أنواع أيضاً:

أ- بتكرير العين (تضعيف العين): ويقصد بالعين حرف الكلمة الذي يقابل العين في الميزان، ويكون هذا التكرار أو التكرير بغير فاصل أي أن العينين يكونان متجاورين لا يفصل بينهما فاصل ويقع في الاسم نحو: تبع على وزن (فعل)، ويكون في الفعل نحو: كرم، قطع، حطم، مجّد، علم، مهّد ووزن هذه الأفعال يأتي على الصيغة "فَعَلَّ". بتضعيف العين بغير فاصل وأصلها "فَعَعَلَّ" اجتمع حرفان متماثلان فأدغم أحدهما في الآخر.

ويكون التكرار بفاصل ويقع في الاسم نحو: سجنجل (المرأة) على وزن: "فَعَعَلَّ" فالنون حرف فاصل بين الحرفين (العينين)، أما في الفعل نحو: اعشوشب* واحدوب* على وزن (افعول)، فقد كررت الشين والذال وفصلت الواو بينهما.⁴

¹ صالح سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، (د.ت)، ص 74.

² محمود عكاشة: علم الصرف الميسر، المرجع السابق، ص 51.

³ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، المرجع السابق، ص 94.

* اعشوشب: كثر عشبها، ابن منظور، لسان العرب، 115/10.

* احدوب: مادة حدب: خروج الظهر، ابن منظور، لسان العرب، 51/4.

⁴ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، المرجع السابق، ص 94.

ب- تكرر اللام: ونقصد باللام حرف الكلمة الذي يقابل اللام في الميزان، وهو أيضا على ضربين وهما:

إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين: ويقع في الاسم نحو: "خدب"، و"قرشب"، وفي الفعل نحو: "احمر" و"ابيض" و"اصفر"، و"جلبب" و"شملل (أسرع)"، و"اقعنس" وإما أن يكون بفاصل بين الحرفين المكررين ولا يكون ذلك إلا في الاسم نحو قولنا: "صهميم*" و"حندقوق*" على وزن فنعلول.¹

ج- تكرر "اللام" و"العين" مع مباينة "الفاء":

ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو قولنا: "غشمشم*" و"عرمرم" على وزن "فعلعل". أو تكرر "الفاء" و"العين" مع مباينة "اللام"، ولا يقع ذلك إلا في الاسم أيضا نحو قولنا: "مرمريس" و"مرمريت" على وزن "فعلليل"، فالملاحظ في التكرارين الأخيرين أنهما خاصان بالاسم فقط.

- وأما مكرر "الفاء" وحدها نحو قولنا: "قرقف*" و"سندس"، على وزن "فعلل" و"فعلل"، أو "العين" المفصولة بأصلي:

نحو: "حردد" فأصلي لا زيادة فيه وكذلك مضعف الرباعي، نحو: "زلزال" و"قلقال" من الفعلين: "زَلَزَلَ" و"قَلَقَلَ"، أصلي لا زيادة فيه عند البصريين.²

وما يمكن ملاحظته هو أن الحروف المكررة في هذه الأمثلة هي: السين والقاف على التوالي هي أصلية وليست زائدة.

ويظهر أيضا كذلك على المضعف الرباعي الذي قال عنه عباس حسن في النحو الوافي: "إذا كان المكرر رباعي، فاءه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من

* صهميم: مادة صهم، السيد الشريف من الناس ومن الإبل، ابن منظور، لسان العرب، 299/8.

* حندقوق: مادة جندق، الطويل المضطرب، ابن منظور، لسان العرب، 225/5.

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، المرجع السابق، ص94.

* غشمشم: مادة غشم الجريء الماضي، ابن منظور، لسان العرب، 252/11.

قرقف: مادة قرقف، الرعدة، اسم للخمر، ابن منظور، لسان العرب، 82/12.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، المرجع السابق، ص95.

جنس آخر، ولم يكن أحد الأحرف المكررة صالحة لسقوط، فهذا النوع محكوم على حروفه كلها بالأصالة وليس فيها زائد".¹

3-4-3- ما لا يكون بتكرير حرف أصلي:

وهي زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة، وهذا النوع يقع في الاسم كزيادة "الألف" في "ضارب" و"ذاهب"، وزيادة "الواو" في "جوهر" و"كوكب" و"الياء" في "صيرف" و"غيلم"، و"الميم" و"الواو" في "مضروب" و"منصور".
ويقع في الفعل كزيادة "الهمزة" في "أكرم" و"أحسن"، والألف في "قاتل" و"ضارب" و"التاء" و"الألف" في "تغافل" و"تناوم" و"الهمزة" و"النون" في "انكسر" و"انطلق" و"الهمزة" و"السين" و"التاء" في "استغفر" و"استقام" و"استحجر".

وهذا النوع من الزيادة - وهو الزيادة بغير التكرير - يكون بحروف معينة تلتزم الزيادة منها، ولا تتجاوزها، وهي التي تكون من أحد الحروف العشرة التي جمعها الصرفيون في أنماط الكلام.²

3-4-4- الزائد المبدل من تاء الافتعال:

حيث يراعى أصله والمبدل منه وهو التاء، فالمبدل من تاء الافتعال وهو ما تقلب فيه تاء "افتعل" عن أصلها، ولا يتكلم بها على الأصل البتة، وذلك أنك إذا قلت "افتعل" وما تصرف منه، وكانت الفاء أحد حروف الاطباق الأربعة: صادًا، أو ضادًا، أو طاء أو ظاء، فالتاء فيه مبدلة، أي أن تاء الافتعال تقلب طاء، وذلك نحو قولك: "اصطبر"، ويصطبر، ومصطبر، واصطرب، يضطرب، فهو مضطرب، واطلع فهو مطلع، واصطهر فهو مصطهر، ولا يقال في اصطبر: اصتبر، ولا في اضطرب اضطرب ونحو ذلك، وإن كان هذا هو الأصل، وفي كلامهم من الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يحصى كثرة.³

¹ عباس حسن: النحو الوافي، المرجع السابق، ص 752.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 95.

³ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 146.

والعلة في أنه لم ينطق بتاء افتعل على الأصل إذا كانت الفاء أحد حروف الاطباق: أنهم أرادوا تجنيس الصوت، وأن يكون العمل من وجه، بتقريب حرف من حرف.

- وقد تبدل تاء الافتعال على ما قبلها إذا كان قبلها صاد أو ضاد أو طاء، أو ظاء، نحو: اصبر، ومصبر، واصلح (من الصلح)، واضرب واظهر بحاجتي... وأصل هذه كلها اصتبر، واصتلح، واصترب واظتھر، فكرهوا ظهور التاء، وهي مهموسة غير مستعلية مع الضاد والطاء، وهما مجهورتان مستعليتان فأرادوا الإدغام، فأبدلوا الزائد، وهو تاء افتعل للأصلي الذي قبله.¹

وأما اصتبر فإنها وإن كانت الصاد مهموسة كالتاء فإن فيها استعلاء ليس في التاء فأرادوا أن يكون عملهم من وجه واحد.

فأبدلوا الزائد للأصلي فقالوا: اصبر ولا يجوز في "اصطبر": "اطبر" على أن تدغم الصاد في الطاء لأن في الصاد صغيرا وتمام صوت، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك، كما لا يجوز في اضطرب: اطرب، لأن الضاد لا تدغم في الطاء، لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفشيها بإدغامك إياها في الطاء، وإنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى، فلذلك أدغم الساكن في المتحرك لضعفه وقوة المتحرك أو الشيء في نظيره²، وأما قولهم اطجع في اضطجع فشاذ، وكذلك الطجع، ونظيره في الشذوذ قولهم "استخذ فلان أرضا" يريدون: اتخذ، وكذلك لا يجوز في اصطلح: اتلح، ولا في اضطرب: اترب، لأن الصاد، والضاد لا يدغمان في التاء.³

- وقد تبدل تاء الافتعال دالا إذا كان قبلها زاي، نحو: ازدجر، ومزدجر، ومن اتبع التاء الحرف الذي قبلها أبدل منها الزاي فقال: ازجر، وهو مزجر... وأصلها: ازتجر، فالزاي مجهورة والتاء مهموسة، فقلبوها التاء دالا لتوافق الزاي في الجهر عند من قال ازدجر... ومن قال: ازجر فقد أبدل الزائد للأصلي، مثل: اصبر... ولا يجوز: ادجر ولا: اتجر في ازدجر،

¹ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 327/2.

² المصدر نفسه، 328/2.

³ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 147.

لأن الزاي لا تدغم في التاء ولا في الدال، لئلا يذهب منها الصغير وطول الصوت، لما فيها من الانسلا¹.

- وقد تبدل تاء الافتعال دالا إذا كان قبلها ذال، ثم تدغم الذال فيها، وذلك افتعل من "نكر يذكر" تقول فيه: ادكر ويدكر، ومن أتبعها الحرف الأول قال: اذكر ومذكر....

وأصله: ادتكر، والذال مجهورة والتاء مهموسة، فأبدلوا التاء دالا لتوافق الذال في الجهر، كما قربوا التاء من الزاي في: ازدجر بأن قلبت دالا، أما من قلب الزائد للأصلي فقال: اذكر كما قال ازجر، وادكر أجود من اذكر.²

فالمبدل من تاء الافتعال، وإن كان زائداً، يعبر عنه "بالتاء ولا يعبر عنه بلفظه". إما للاستتقال، وإما للتبنيه على الأصل كما قال ابن الحاجب.³

يعني أن وزن اضطراب، وازدجع: افتعل، ولا تقول افطعل، ولا افدعل، وكذلك اطلع، واصطهر، واصططح، وازدهر، وازدجر، وازدلف، واذ دكر...الخ.⁴

3-5- أدلة الزيادة:

حاول علماء الصرف تحديد الأدلة التي يعرف بها الزائد من الأصلي تحديداً مفصلاً، ووضعوها في نقاط نذكر منها على سبيل الأمثلة التالية:

3-5-1- سقوط بعض الكلمة من أصلها، أو ما يعرف بدليل الاشتقاق، كما قال الاسترادي في شرح الشافية: " ويعرف الزائد بالاشتقاق...".⁵

ومن أمثلة ذلك: سقوط بعض الكلمة من أصلها، كألف ضارب، وألف وتاء تضارب من الضرب، فما عدا الضاد والراء والباء: حكمة الزيادة .

¹ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 330/2.

² المصدر نفسه، 330/2.

³ الرضي الاسترادي: شرح شافية بن الحاجب، المرجع السابق، 18/1.

⁴ عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، ص 148.

⁵ الرضي الاسترادي: شرح شافية بن الحاجب، المرجع السابق، 333/2.

3-5-2- سقوط بعض الكلمة من الفرع أو شبه الاشتقاق:

لأنه يسقط من الفرع لا من الأصل نحو: سقوط "واو" عجز، و"ياء" كثيب في الجمع: عَجُز، وكُثِب، والجمع فرع، والإفراد أصل فدل على زيادتها فيه، وبالتالي فإن وجد الحرف في الأصل ولم يوجد في الفرع فهو زائد.¹

ومثال ذلك أيضا عند أحمد الحملاوي يقول: "كَنُونِي سُنْبُلٌ وَحَنْظَلٌ، من أسبل الزرع، وحظلت الإبل، أي خرج سنبل الزرع. وتأذت الإبل من أكل الحنظل، فنونها زائدة، لسقوطها من الفرعين.²

3-5-3- لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها:

وجاء في كتب أخرى "لزوم عدم النظير بتقدير أصالة الحرف نحو كلمة: "تتفل" ولد الثعلب"، فهناك من نطقها بـ"تتفل" بفتح التاء الأولى، وحكم عليها بالزيادة لأن وزنها: "فعل".

ومثل هذا الوزن ليس له نظير في لغة العرب، وهناك من نطقها "تتفل" بضم التاء الأولى، وهذا له نظير وهو "يُرثن" على وزن "فُعُل".³

3-5-4- التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية مرة أخرى:

ومثال ذلك لفظة "أبطل" بفتححتين بينهما ساكن، فالياء فيها زائدة لأنها ساقطة من "إطل" بكسر فسكون أو بكسرتين: للخاصرة.⁴ فأبطل نظير إطل في المعنى لأن معناها واحد).

3-5-5- كون الحرف دالا على معنى (أي يدل على معنى):

مثل أحرف المضارعة (أنيت) التي تنقل المعنى من الماضي إلى المضارع ثم المستقبل نحو: سَبَّحَ يسبح...، وكذلك الحروف التي تزداد في المشتقات نحو: الألف في اسم

¹ الرضي الاستريادي: المرجع نفسه، 333/2.

² أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص194.

³ السيوطي: همع الهوامع، المرجع السابق، 6 / 234 - 235 .

⁴ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 194.

الفاعل " قاتل " في الثلاثي، وكذلك الميم في " مُخرج " في غير الثلاثي، والميم والواو في الثلاثي نحو: مقتول، وتاء قتل... وهلم جرّ.¹

وأضافت خديجة الحديثي أن هذا المعنى يذهب بذهاب الحروف مثل الأمثلة السابقة الذكر.²

3-5-6- كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته:

مع الاشتقاق، كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة، بعدها حرفان " كورنتل " بفتحات، بينهما نون ساكنة: للداهية، و " شرنبت بزنته ": للغليظ الكفين والرجلين، و " عصنصر " بفتح المهملات وسكون النون: اسم جبل، لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة، كجحنفل بزنته أيضاً، وهو الغليظ الشفة من الجحفة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.³

3-5-7- لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلاً: كتنتل بضميتين بينهما ساكن، فإنه وإن لم يترتب عليه عدم النظير لوجود فعلل كبرثن لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة، وهي تنتل المفتوحة التاء في اللغة الأخرى، إذ لا وجود لـ " فعلل " بفتح فضم بينهما سكون، فثبوت زيادة التاء في لغة الفتح لعدم النظير، دليل على زيادتها في لغة الضم والأصل الاتحاد.⁴

3-5-8- وقوعه زيادة منها في موضع تغلب زيادته مع المشتق: كهزمة أرنب وأفكل، بفتحتين بينهما ساكن: للردة، لزيادتها في هذا الموضع مع المشتق كأحمر.

3-5-9- وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائداً.

وذلك نحو: كنونات حنطأو بكسر فسكون، ففتح فسكون: لعظيم البطن، وكنتأ ويزنته، لعظيم اللحية، وسندأ، وقندأ ويزنة ما تقدم: لخفيفها.⁵

¹ محمود عكاشة: علم الصرف الميسر، المرجع السابق، ص36.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، المرجع السابق، ص96.

³ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 195.

⁴ المرجع نفسه، ص 194.

⁵ المرجع نفسه، ص 195.

وزاد بعضهم هذا النوع وهو الدخول في أوسع البابين، عند لزوم الخروج عن النظر فيهما، نحو: كنهل، بفتحين فسكون فضم: شجر عظيم، وقد تفتح باؤه، فزنته بتقدير أصالة النون: " فعلل"، وبتقدير زيادتها " فنعلل" وكلاهما مفقود، غير أن أبنية المزيد أكثر، فيصار إليه.¹

أ- و يحكم بزيادة الألف متى صاحبت أكثر من أصلين، كضارب وعماد وحُبلى.

ب- ويحكم بزيادة الواو متى صاحبت أكثر من أصلين، ولم تنصدر ولم تكن كلمتها من باب سمس، كمحمود ويبيع، بخلاف نحو: سوط، وورنثل، ووعوعة.

ج- ويحكم بزيادة الياء متى صاحبت أكثر من أصلين، ولم تنصدر سابقة أكثر من ثلاثة أصول، ولم تكن كلمتها من باب سمس كيضرب فعلاً، ويرمع اسماً، بخلاف نحو: بيت ويؤبؤ لطائر، ويستعور بزنة فعلول، كعضرفوط: اسم لدويبة.

د- ويحكم بزيادة الميم متى سبقت أكثر من أصلين، ولم تلزم في الاشتقاق، كمحمود ومسجد، ومنطلق، ومفتاح بخلاف نحو:²

مهد ومرعز، بكسرتين بينهما سكون: اسم لما لان من الصوف، فإنهم قالوا: ثوب مرعز فأثبتوها في الاشتقاق، واستدلوا بذلك على أصلتها، خلافاً لسيبويه القائل بزيادتها.

هـ- ويحكم بزيادة الهمزة مصدرة متى صاحبت أكثر من أصلين، ومتأخرة بشرط أن تسبق بألف مسبوقه بأكثر من أصلين كأحفظ فعلاً، وأفضل اسماً مشتقاً، وإصبع اسماً جامداً وأفلس جمعاً، وكحمراء وصحراء.

و- ويحكم بزيادة النون متطرفة إن كانت مسبوقه بألف مسبوقه بأكثر من أصلين، كسكران وغضبان، ومتوسطة بين أربعة أحرف، إن كانت ساكنة غير مضعفة نحو: غضنفر، وقرنفل، أو كانت من باب الانفعال، كانطلق، ومنطلق، أو بدأت المضارع.³

¹ أحمد الحمالوي: المرجع نفسه، ص 195.

² المرجع نفسه، ص 195-196.

³ المرجع نفسه، ص 196.

ي- ويحكم بزيادة التاء في باب التفعّل كالتدحرج، والتفاعل كالتعاون والافتعال كالاقتراب، والافتعال كالاقتراب والاستغفار، وهو الموضع الذي يحكم فيه بزيادة السين، أو كانت التاء في التفعيل أو التفعّل، أو كانت للتأنيث كقائمة، أو بدأت المضارع.

وتزاد التاء سماعاً في نحو ملكوت وجبروت ورهبوت وعنكبوت.

وتزاد السين سماعاً في قدموس بزنة عصفور، للإلحاق به.

أما زيادة الهاء واللام فهي قليلة، ومثلوا للهاء بقولهم أهرق في أراق، وبأمهات في جمع أم، ومن مثل لها بهاء السكت رد عليه بكونها كلمة مستقلة.

ومثلوا للام بطيسل وزيدل وعبدل، والأصل طيس وهو الكثير، وزيد، وعبد، ومن مثل

لها بلام ذلك وتلك، رد عليه برد هاء السكت.¹

وما يمكن أن نخلص إليه من هذه الدراسة نقول:

يعرف الحرف الأصلي من الزائد في الكلمة بدليل الاشتقاق، لأن الاشتقاق هو الحكم الأساس في تأصيل الحرف في الكلمة أو الحكم بزيادته، والاشتقاق من أدلة الزيادة ونعني به كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد، وهو كما حده النحويون من أنه: "إنشاء فرع من أصل يدل عليه".²

3-6- أغراض الزيادة:

للزيادة أغراض بعضها لفظي، وبعضها معنوي، ولا يزداد على الجذر الأصلي للكلمة

حرف أو أكثر، إلا لغرض من هذه الأغراض الآتية:

3-6-1- الزيادة للمد:

وذلك أن يقصد بالزيادة مد الصوت لا غير، وتكون هذه الزيادة بحروف المد وهي:

"الألف" و"الواو" و"الياء".

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص 196.

² ابن عصفور الأشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 42.

ف " الألف" كما في " كتاب" و" غلام" و" سحاب" و" رسالة"، ومثال " الواو" كما في "عجوز" و"عمود" و" رسول" و" الياء" كما في قضيب" و" صحيفة".

لأن هذه الأحرف الثلاثة هي التي تمد الصوت دون ما عداها، والعرب كثيراً ما يحتاجون للمد في كلامهم ليكون المد عوضاً عن شيء حذفوه أو للين الصوت فيه، ولحاجتهم إلى الاتساع في كلامهم ولا سيما في ترديد القوافي، فإن الشعراء في أمس الحاجة إلى هذه الزيادات لكي يستطيعوا النظم.¹

فتكون الغاية من زيادة المد بهذه الحروف هو مد الصوت وتطويله، كما قد تكون تفادياً لاجتماع المثلين ككلمة شديد.

3-6-2- الزيادة للتعويض:

بأن يكون الغرض من الزيادة التعويض عن الحرف المحذوف كما في "اسم" فقد زيدت همزة الوصل في أولها عوضاً عن المحذوف الذي هو " فاء الكلمة" عند من يرى أنه من " الوسم" أو " لام الكلمة" عند من يرى أنه من "السمو"²، وكزيادة التاء في " إقامة" و"استقامة" عوضاً عن المحذوف الذي هو ألف "افعال" عند سيبويه وكانت أولى بالحذف عنده من " ألف": " افعال" لأنها جاءت لمعنى وهو المد.³

و"العين" لم تأت لمعنى وفي تزكية" و" تصلية" عوضاً عن المحذوف الذي هو " ياء" تفعيل، وكزيادتها في "عدة" و"زنة" عوضاً عن الواو المحذوفة والتي هي " فاء" الكلمة في "وَعَدَ" و" وَرَّنَ" وكزيادة "السين" في "أسطع" عوضاً عن حركة "العين" في "أطاع".⁴

¹ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 105-106.

² ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص 54.

³ ابن جني: المنصف، المرجع السابق، 287/1.

⁴ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 165/1.

3-6-3- الزيادة لبيان الحركة:

كزيادة "هاء الوقف" في "ماليه" و"سلطانيه" كما وردت في قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ

عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۖ ﴾ الحاقة 28-29.

ونحوها، وكزيادة "الألف" في "أنا" لبيان حركة "النون".¹

ومثل ذلك ما حكاه سيبويه أن من العرب من يقول في الوقف "قالا" وهو يريد: "قال"

فبين الحركة بالألف.²

3-6-4- الزيادة للتكثير:

وذلك أن يقصد تكثير حروف الكلمة لا غير، كزيادة "الألف" في "قبعثرى" و"كمنثرى"،

وزيادة "النون" في "كنهبل" والزيادة هنا كما قلنا لتكثير الحروف، وأيضاً لتفخيم المعنى، بيد

أن الزيادة متى كانت لغير التكثير كانت أولى من أن تكون للتكثير.³

3-6-5- الزيادة لإمكان النطق بالساكن:

كزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بالساكن، نحو: "انتصر"

و"اضرب" و"انفتح" و"استخرج" و"اثنين" وأمرئ".⁴

3-6-6- الزيادة من أصل الوضع:

لأنه لا يتكلم فيه إلا بزائد حيث وضع على المعنى الذي أرادوه بهذه الهيئة نحو

استغنائهم بـ "افتقر" و"اشتد" عن "فقر" و"شدد".

¹ قال ابن جني: قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها، كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف، كما قالوا فيها في الوقف "أنه" بفتح الهمزة والنون وسكون الهاء - فبينوا الفتحة بالهاء، كما بينوها بالألف، وكلتاها ساقطة في الوصل: المنصف، المرجع السابق، 11-9/1.

² ابن جني: المنصف، 10/1، والكتاب لسيبويه، 303/2.

³ محمد الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ت)، 304/4.

⁴ خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 107.

يقول سيبويه: " ولم نسمعهم قالوا فَفَرُّ، كما لم يقولوا في الشديد شَدَّد استغنوا بافتقر واشتد كما استغنوا باحمار عن حمر، واستغنوا بارتفع عن رَفَع، ولم نسمعهم تكلموا برَفَع".¹

ولكننا إذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجدها تستعمل الثلاثي من بعض هذه الأفعال ولا سيما الفعلين " فَفَرُّ " و " رَفَع " ولا ندري هل ألقى سيبويه حكمه اعتباطاً أو أن ثلاثي هذه الأفعال لم يستعمل في زمانه وإنما شاع استعماله وكثر بعد عصره ولا سيما في عصر "ابن منظور". صاحب " لسان العرب" الذي ذكر بعض هذه الأفعال. وكاستعمالهم " اقطرَّ " و"اقطارَّ" و" ابهار الليل" و" ارعوى" و" اجلود " و" اقتعرَّ " و" اشمازَّ".

حيث لم تستعمل إلا بالزيادة.²

3-6-7- الزيادة لمعنى:

وذلك أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها كزيادة " الألف" في "ضارب" و" قائم".

لإفادة الوصف بالفاعل،(الميم) و(الواو) في (مضروب) للدلالة على الوصف بالمفعول وكزيادة حروف المضارعة في نحو: " أكتب " و " تكتبُ " و " يكتبُ " و " نكتب " فإنها لإفادة معنى "التكلم للمفرد" و " الخطاب " و " الغيبة " و " التكلم للجمع"، وكزيادة " الهمزة " و " النون " في: انكسر " و " انفتح " و " احرنجم " للدلالة على المطاوعة، وكزيادة " الهمزة " في "أكرم" للتعدية، و"الألف" في "قاتل" و"ضارب" و " التاء " و " الألف " في: " تقائل " و"تخاصم" للدلالة على المشاركة.

فكل زيادة من هذه الزيادات دلت على معنى، ولو حذفت لذهب المعنى المقصود بها من الكلمة.³

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 225/2.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص 107.

³ المرجع نفسه، ص 108.

3-6-8- الزيادات للإلحاق:

ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريفها: من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلا رباعيا، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسما رباعيا لا خماسيا.¹

وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب في شعر أو سجع.

ولا نحتم بعدم تغير المعنى بزيادة الإلحاق على ما يتوهم، كيف وإن معنى "حوقل" مخالف لمعنى "حقل*"، وشمل مخالف لشملى معنى*.

وكذا "كوثر*" ليس بمعنى كثر، بل يكفي أن لا تكون تلك الزيادة في مثل ذلك الموضوع مطردة في إفادة معنى، كما أن زيادة الهمزة في أكبر وأفضل للتفضيل، وزيادة ميم "مفعل" للمصدر أو الزمان أو المكان، وفي "مفعل للآلة"، فمن ثمة لا نقول إن هذه الزيادات للإلحاق وإن صارت الكلم بها كالرباعي في الحركات والسكنات المعينة ومثله في التصغير والجمع، وذلك لظهور زيادة هذه الحروف للمعاني المذكورة فلا نحيلها على الغرض اللفظي مع إمكان إحالتها على الغرض المعنوي²، وليس لأحد أن يرتكب كون الحرف المزيد لإفادة معنى للإلحاق أيضا، لأنه لو كان كذلك ثم لم يدغم نحو أشد ومرد، لئلا ينكسر وزن جعفر، ولا نحو مسلة ولا مخدة لئلا ينكسر وزن درهم، كما لم يدغم مهدد وقردد محافظة على وزن

¹ الرضي الاستريادي : شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 52/1.

* حقل يحقل - من باب ضرب يضرب، وزرع، وحقلت الإبل تحقل - من تعب يتعب، أصيبت بالحقل وهي، من أدواء الإبل، ابن منظور، لسان العرب، 175/9.

* شملت الريح - من باب القاعدة - شملا وشمولا: تحولت شمالا، وشمل الخمر - من باب نصر - عرضها للشمال، وشمل الشاة - من باب نصر وضرب - علق عليها الشمال (هو كيس يجعل على ضرعها)، ابن منظور، لسان العرب، 297/8.

* الكوثر: الكثير من كل شيء، والكوثر أيضا: النهر: نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها، فالمخالفة إذا في غير المعنى الأول، ابن منظور، لسان العرب، 282/5.

² الرضي الاستريادي : شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 53/1.

جعفر¹، وذلك أن ترك الإدغام في نحو قررد ليس لكون أحد الدالين زائداً وإلا لم يدغم نحو قدم. * لزيادة أحد داليه، ولم يُظهر نحو أَلَدَدَ وَيَلَدَدَ*.

لأصالة الدالين، بل هو للمحافظة على وزن الملحق به، فكان ينبغي أيضاً أن لا يدغم نحو أَشَدَّ وَمَرَدَّ ومسلّة لو كانت ملحقة.

هذا وربما لا يكون لأصل الملحق معنى في كلامهم، ككوكب*، وزينب فإنه لا معنى لتركيب ككب وزنب.

وقولنا " أن تزيد حرفاً، نحو كوثر وفُعدد، وقولنا "أو حرفين" كأَلَدَدَ وَيَلَدَدَ وحبنتى*، فإن الزائدتين في كل واحدة منهما للإلحاق وأما اقعنسس* واحرنبي*، فقالوا: ليس الهمزة والنون فيهما للإلحاق، بل إحدى سيني اقعنسس وألف احرنبي للإلحاق فقط.

وذلك لأن الهمزة والنون فيهما في مقابلة الهمزة والنون الزائدتين في الملحق به أيضاً ولا يكون الإلحاق إلا بزيادة حرف في موضع الفاء أو العين أو اللام.

وقد تلحق كلمة بكلمة ثم يزداد على الملحقة ما يزداد على الملحق بها، كما ألحق شيطان وسلقى* . بدحرج، ثم الحقا بالزيادة فقليل: تشيطان واسلنقى، كما قيل: تدحرج واحرنجم فيسمى مثله ذا زيادة الملحق، وليس اقعنسس كذلك، إذا لم يستعمل قعسس ولا تلحق كلمة بكلمة مزيد فيها إلا بأن يجيء في الملحقة ذلك الزائد بعينه في مثل مكانه، فلا يقال: إن عشوشب واجلود ملحقان باحرنجم لأن الواو فيهما في موضع نونه² .

¹ ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، المرجع السابق، 41/1 - 49.

* القُمد - بضم أوله وثانيه كعتل، القوى الشديد.

* الألد و اليلند: مثل الألد، وهو الشديد الخصومة.

* التمثيل بكوكب مبني على أن الواو في هذه الكلمة كالواو في جوهر (زائدة للإلحاق) وهو أحد رأيين، والآخر أن الواو أصلية وإحدى الكافين زائدة.

* تقول: رجل حبنتى - بالتثوين - أي غليظ قصير بطين.

* اقعنسس فهو مقعنسس، والمقعنسس: الشديد، والمتأخر أيضاً، وقال ابن دريد رجل مقعنسس، إذا امتنع أن يضام،

* واحرنبي الرجل: تهياً للغضب والشر، واحرنبي أيضاً: استلقى على ظهره ورفع رجليه نحو السماء.

* شيطان الرجل وتشيطان: صار كالشيطان وفعل فعله، وسلفاه: القاه على ظهره.

² الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، الرجع السابق، 55/1.

وقولنا "والمصدر" يخرج نحو أفعل وفعل وفاعل فإنها ليست ملحقة بدحرج لأن مصادرها أفعال وتفعيل ومفاعلة، مع أن زيادتها مطردة، ولا تكفي مساواة أفعال وفيعال وفَعَّال كأخرج إخراجًا وقاتل قيتالًا وكذب كذابا لفعال مصدر فَعَّلَ. لأن المخالفة في شيء من التصاريف تكفي في الدلالة على عدم الإلحاق: لا سيما وأشهر مصدري فعلل فعلة.

وقولنا " في التصغير والتكسير" يخرج عنه نحو حمار، وإن كان بوزن قمطر، لأن جمعه قماطر ولا يجمع حمار على حمائر بل حُمُر وأحمره، وأما نحو شمائل* في جمع شمال فلا يرد اعتراضًا، لأن فعائل غير مطرد في جمع فعال .

وقولنا " لا خماسيا" لأن الملحق به لا يحذف آخره في التصغير والتكسير كما يحذف في الخماسي، بل يحذف الزائد منه أين كان، لأنه لما احتيج إلى حذف حرف فالزائد أولى¹، وأما إذا كان المزيد للإلحاق حرف لين رابعا في الخماسي فإنه ينقلب ياء نحو: كناهير في جمع كنهور*.

والاسم الملحق بالرباعي كثير: فَوَعْل ككوثر وفَيْعَل كزِينب، وفَعْوَل كجدول، وفَعْلَل مضعف اللام كمهدد، وفَعْلَى كأرطى، وفَعْلَن كرعشن*، وفَعْلَنه كعرضنه*، وعند الأخفش (ت215هـ) فَعْلُلُ مضعف اللام ملحق بجخدب كسؤدد، ولا يمتنع على ما ذكرنا أن يكون أَفْعُلُ وإفعل كأبلم وإجرد*. للإلحاق، وأما إفعل كإصبع فلا لإدغام نحو: إوز وكذا يفعل يكون للإلحاق كيلمع وكذا فاعل كعالم.

* الشمال - ضد اليمين، قال تعالى: (وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ۗ) الكهف 18. والشمال أيضا: الشؤم.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 2/ 334.

* الكنهور - بزنة سفرجل - العظيم المتراكب من السحاب، وقيل: قطع من السحاب أمثال الجبال والنون والواو زائدتان للإلحاق بسفرجل.

* الرعشن - بفتحيتين بينهما ساكن - المرتعش.

* العرضنة - بكسر ففتح فسكون - الاعتراض في السير من النشاط .

* الأجرد - بكسر أوله وثالثه وسكون ثانية وتشديد آخره - نبت يدل على الكمأة واحده اجردة.

وكذا الملحق بالخماسي من الثلاثي والرباعي كثير، فمن الثلاثي الملحق بسفرجل نحو صمحمح*، وعقنقل*، وعثوثل وكورس وأندد و يلندد و حبنطى.¹

ومن الرباعي جحنفل*، وحبوكر*، ومن الملحق بقرطعب من الثلاثي إردب وفردوس وإدرون وانقل*، ومن الرباعي قرشب*، وقولهم همرش عند سيبويه ملحق بجحمرش.

ويجوز ما ذهبنا إليه أن يكون سرداح ملحقا بجرذل، وعلابط ملحقا بقذعمل، وكنابيل*، بقذعمل، وإن خالفتها في التصغير والتكسير، وكما ذكرنا أن ذلك لا يعتبر إلا في الرباعي. واعلم أنه لا يكون في الرباعي والخماسي الأصليين تضعيف لثقلهما وثقل التضعيف:² أما إذا كان أحد حروفهما تضيعفا زائدا فإنه يحتمل لعروض الزيادة وإن صار العارض لازما.

فعلى هذا أحد المثليين في كلمة مع ثلاثة أصول أو أربعة زائدة إذا لم يكن بين المثليين حرف أصلي، كقنب*، فإن كان بينهما حرف أصلي فليس بزائد كسلسبيل و كحدر، وقال بعضهم: هو زائد أيضا، فحدر سلسبيل عنده فَعَلَع و فعفليل، والأولى الحكم بالأصالة لعدم قيام دليل زيادة الزائد كما قام مع عدم الفصل بالأصلي، وكذا إذا كان حرفان متباينان بعد مثليهما فالأولان أو الأخيران زائدان، بشرط أن يبقى دونهما ثلاثة أصول أو أكثر، فمرمريس

* الصمحمح- كسفرجل- الشديد القوي، والأنثى صمحمحة.

* العقنقل- كسفرجل- الكتيب العظيم من الرمل، إذا ارتكمت بعضه على بعض.

¹ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 41/1-49.

* الجحنفل: الغليط.

* الحبوكر: الداهية، ورمل يضل فيه السالك.

* الأنقل: الرجل الذي يبس جلده على عظمه من البؤس والكبر والهرم.

* القرشب: الضخم الطويل من الرجال، وقيل: هو السيئ الحال.

* كنبابل: بضم الكاف وفتح النون بعدها ألف- فهي اسم موضع.

² الرضى الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 61/1.

* القنب - بكسر القاف وضمها مع تشديد النون مفتوحة فيهما: ضرب من الكتان.

فعلعيل، وصرمحم فَعَلَعْلُ، وأما نحو: زلزل، وصرصر، فليس فيهما زائد، إذ لا يبقى بعد الحرفين ثلاثة، ومن قال "سلسبيل فعفليل" قال: زلزل فعفل¹.

وقال الكوفيون في نحو: زلزل وصرصر أي: فيما يبقى بعد سقوط الثالث مناسب للمعنى الذي كان قبل سقوطه مناسبة قريبة: إن الثالث زائد لشهادة أو دليل الاشتقاق:² فزلزل من زل، وصرصر من صرّ، ودمدم من دمّ.*

وأما ما لم يكن كذلك، كالبلبال والخلخال، فلا يرتكبون ذلك فيه، وقال السري الرفاء في كتاب المحب والمحبوب: "زلزل من زَلَّ كجَلَبَّ من جَلَبَّ، وكذا نحوه، يعني أنه كرر اللام للإحراق فصار زلل، فالتبس بباب ذلَّل يذلُّ تذليلاً، فأبدل اللام الثانية فاء وهو قريب، لكنه يرد عليه أن فيه إبدال بعض ما ليس من حروف الإبدال كالكاف في كركر بمعنى كَرَّ"³

وقال الفراء في مرمريس وصرمحم:⁴ إنه فعليل و فعْلَلُ، قال: لو كان فعفليلاً وفعلعلاً لكان صرصر وزلزل فعفع، وليس ما قال بشيء لأننا لا نحكم بزيادة التضعيف إلا بعد كمال ثلاثة أصول⁵.

فإذا تقرر جمع ذلك قلنا: إن التضعيف زائد في نحو قنب ومهدد وصرمحم ومرمريس وبرهرة*، أي: لكل كلمة تبقى فيها بعد زيادة التضعيف ثلاثة أصول أو أربعة، إذا لم يفصل

¹ الرضى الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 62/1.

² المرجع نفسه، 62/1.

* دمدم: يقال: دمدم الرجل ودممه، أي عذبه عذاباً تاماً.

³ السريّ بن أحمد: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب (في الأدب)، تحقيق: مصباح غلا ونجى، ماجد حسن الذهبي، دار النشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية، بعلب- سوريا، ط1، 1986، 35/4.

⁴ الفراء: ومذهبه في النحو واللغة، تحقيق: أحمد مكي الأنصاري، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، القاهرة- مصر، 1965، ص 75.

⁵ الرضى الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 63/1.

* يقال امرأة برهرة، إذا كانت بضة، وقيل هي البيضاء، وقيل: التي لها بريق من صفائها.

بين المتئين أصلي، فطرنا الحكم في الكل، وذلك نحو قطع وقطاع وجبار وسبوخ، وكذا في ذُرْحٍ*.

لقولهم ذُرُوحٌ بمعناه، وفي حلباب*، لقولهم حلب بمعناه، وممريس للداهية من الممارسة للأمور، وألحق ما جُهلَ اشتقاقه بمثل هذا المعلوم¹.
وفي الأخير نقول:

أن تكون للإلحاق بناء ببناء آخر أعلى منه حتى يصير موازناً له، في حركاته وسكناته وعدد أحرفه، ويقع ذلك في الأفعال والأسماء، فمن الأفعال نحو: شَمَلَّ، فإنه ثلاثي الأصول (ش.م.ل)، وقد زيدت اللام الأخيرة على أصوله ليوازن الرباعي المجرد (دحرج) في حركاته وسكناته وعدد أحرفه، فيتصرف تصرفه في المضارع والأمر والمصدر والمشتقات.
ومن الأسماء نحو: رَعِشْن، فهو ثلاثي الأصول (ر.ع.ش)، وقد زيدت النون على البناء ليوازن (جعفر)، فيتصرف تصرفه في التصغير والتكسير، فيقال: رُعِشْن، ورَعِاشْن².
والغرض من الإلحاق موافقة الملحق للملحق به في التصريفات اللغوية يضاف إلى ذلك ما فيه من توسيع اللغة وتكثير للألفاظ وتنويع في الكلام ومد للشاعر أو الساجع بما يحتاج إليه.

أما إمارات الإلحاق فإن كل كلمة اسما كانت أم فعلا فيها زيادة لا تطرد لإفادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته وسكناته فهي ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق³.

* الذرح- بضم أوله وفتح ثانيه بعدهما حاء مهملة ساكنة فراء مفتوحة: هو دويبة أعظم قليلا من الذباب، والذروح كسبوح بمعناه.

* حلباب: بكسرتين بعدهما سكون، نبت ينسبط على الأرض وتدوم خضرته في القيظ وله ورق أعرض من الكف، والحلب بوزن سكر بمعناه.

¹ الرضى الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 63/1.

² خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، المرجع السابق، ص112

³ المرجع نفسه، ص 112.

وحدها عظيمة بأن لا يكون الزائد في الملحق حرفاً من حروف المد حشواً، أو في أول الكلمة غير مد، وإن كانت الزيادة بالألف آخرًا فإن نُونَ الاسم أو دخلته تاء التانيث فالألف للإلحاق نحو "ذفرى" و"أرطى" و"تترى" و"بُهامة"، وإذا كان في آخر الكلمة مثلان غير مدغمين فإنهما يدلان على أن الزيادة في الكلمة للإلحاق.¹

نستنتج مما سبق أن هناك زيادة لإفادة معنى وزيادة للإلحاق، هذه الأخيرة الأكثر فيها ألا تدل على معنى مطرد، وألا يدغم الحرف المكرر مع وجود موجب الإدغام وأن يوجد في زيادة الإلحاق ما يلحق به وألا تأتي حروف المد في الإلحاق إلا الألف آخرًا.

3-7- طرق التغيير الصرفي:

فالفظة أو المفردة عندما يدخلها التصريف تتعرض حروفها إلى التغيير: من إعلال وإبدال، وحذف أو قلب أو إمالة أو إدغام، وهذا ما يسمى بتعدد طرق التغيير الصرفي في الكلمة.

3-7-1- الإمالة:

وتسمى الكسر، والبطح والإضجاع.

هي لغة: مصدر أملت الشيء إمالة: عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها.

وإصطلاحاً: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء، إن كان بعدها ألف كالفتى، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك كنعمة وبسحر.

أصحابها: بنو تميم، وأسد وقيس، وعامة نجد، ولا يميل الحجازيون إلا قليلاً. فأسبابها سبعة.²

أحدها: كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقية، كالفتى، واشترى، أو تقديراً، كفتات لتقدير انفصال تاء التانيث، لا نحو: باب، لعدم التطرف.

¹ محمد عبد الخالق عظيمة: المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط2، 1999، ص 56.

² أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 236-237.

ثانيها: كون الياء تخلفها في بعض التصاريف، كألف مُلهى، وأرطى، وحُبلى، وعَزَا وتَلَا، وسَجَى، لقولهم في تثنيتهما: ملهيان، وأرطيان، وحبليان، وفي بناء الباقي للمجهول: عُزِي، وتُلِي، وسُجِي.

ثالثها: كون الألف مبدلة من غير فعل يئول عند إسناده للتاء إلى لفظ قلت بالكسر، كباع وكال وهاب وكاد ومات، إذ تقول: بعثُ، وكلتُ، وهبتُ، وكدتُ، ومتُ، على لغة من كسر الميم، بخلاف نحو: طال.

رابعها: وقوع الألف قبل الياء، نحو: كبايعته و سايرته.

خامسا: وقوعها بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء نحو: عيان وشيبان، ودخلت بيتها .

سادسها: وقوع الألف قبل كسرة مباشرة كسالم، أو بعدها منفصلة منها بحرف: ككتاب، أو بحرفين كلاهما متحرك وثانيهما هاء، وأولهما غير مضموم، كَيُرِيدُ أن يضربها، دون هو يضربها، أو أولهما ساكن كشمال، أو بهذين وبالهاء كَدْرَهَمَاكَ.

سابعهما: إرادة التناسب بين كلمتين أميلت إحداهما لسبب متقدم كإمالة والضحي، في قراءة أبي عمر بمناسبة سجي وقلِي، لأن ألف الضحي لا تُمال إذ هي منقلبة عن واو.¹

3-7-2- الإبدال:

الإبدال: هو وضع حرف مكان حرف آخر، أو إبدال حرف بآخر، والإبدال هذا يعم النوعين التاليين وهما: الإعلال والقلب، ولئلا يقع الخلط بينهما سأقتصر هنا على ذكر القواعد غير الإعلامية والقلبية، وذكر ما سواها في مواضعها من الموضوعين المذكورين.

- حروفه:

والحروف التي يقع فيها الإبدال تسعة هي: الواو والياء والألف والميم والطاء والذال والهاء والهمزة التاء.

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص 237.

- قواعد: ¹

أ- قلب الألف واوا:

- إذا وقعت بعد ضمة نحو: بُوع وضُورب، وضُويرب، في تصغير ضارب.
- إذا وقعت قبل ياء النسب نحو: فتوي، وحلوي.
- وفي المثني وجمع المؤنث السالم للثلاثي الواوي اللازم نحو: عصوان وعصوات.

ب- قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في المواضع التالية:

- إذا وقعت بعد كسرة كما في تصغير وتكسير مصباح: مصبيح ومصابيح.
- إذا وقعت بعد ياء التصغير نحو: غزيل.
- في تثنية وجمع المؤنث السالم للثلاثي اليائي اللام نحو: فتيان وفتيات.
- في تثنية وجمع المؤنث السالم لغير الثلاثي، نحو: حبلان وحلبات.

ج- قلب التاء طاء:

تبدل التاء طاء في الفعل على زنة "افتعل" ومشتقاته إذا كانت فاؤه واحدًا من حروف الإطباق الأربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء نحو: اضطرب، اضطرب، أطلب، أضطم.

د- قلب التاء دالاً:

تبدل التاء دالاً في الفعل على وزن "افتعل" ومشتقاته إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زائياً نحو: ادان، ادكر، ازدان.

هـ- قلب الهاء همزة:

تبدل الهاء همزة في مثل (ماء) فإن أصله (ماه) أو (موه) بدليل جمعه على (مياه) وتصغير على (مويه).²

¹ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 105-106.

² المرجع نفسه، ص 106.

3-7-3- الإعلال:

الإعلال: هو تغيير حرف العلة.

و يأتي التغيير هنا عن طريق ثلاثة هي: القلب والحذف والإسكان.

أ- قواعد القلب:

- قلب الواو والياء ألفا:

تبدل الواو والياء ألفا إذا تحركتا وكان ما قبلهما مفتوحا نحو: قال من (قَوْل) ورمى من (رَمَى).

ويشترط لتحقيق هذا القلب ما يلي:¹

- أن تكون حركة الواو والياء أصلا.
 - أن تكون فتحة ما قبلها متصلة في كليهما.
 - أن يكون ما بعدهما متحركا إن كانتا عينين.
 - ألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لا مين.
 - ألا تقع عينا للفعل على وزن (فعل) بكسر العين أو لمصدره.
 - ألا تقع الواو عينا في الفعل على زنة (افتعل) الدال على المشاركة.
- نحو: اجتوروا، بمعنى تجاوزوا.
- ألا تتليا بحرف يستحق الإعلال لأن الإعلال للمتأخر.
 - ألا تقعا عينا لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كألف التأنيث في الصُورى.

- قلب الواو ياء:

تبدل الواو ياء في المواضع التالية:

- إذا وقعت متوسطة ساكنة بعد كسرة، نحو: ميزان وميقات، وموقف.
- إذا اجتمعت هي والياء في كلمة وكانت السابقة منهما ساكنة نحو: سيد وريان، فإن أصلهما: سيود ورويان.

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص 107-108.

- إذا وقعت طرفاً في جمع على وزن (فعلول) نحو: عصي ودلي فإن أصلها: عصوّ، ودلوّ، قلبت الأخيرة منهما ياء لتطرفها بعد ضمة ثم قلبت الأولى ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم قلبت ضمة العين كسرة لمناسبة الياء.
 - إذا وقعت متطرفة بعد ثلاثة أحرف نحو: أدعيت، واصطفيت.
 - إذا وقعت عيناً أثر كسرة في فعل مبني للمجهول نحو: يقيم.
 - إذا وقعت متطرفة بعد كسرة نحو: رضي، وقوي.¹
 - إذا وقعت عيناً لمصدر (فعل) أعلت فيه وقبلها كسرة وبعد ألف. نحو: صيام وانقياد.
 - إذا وقعت عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة، نحو: جيل وديم.
 - إذا وقعت لآماً لفعلي - بضم فسكون - وصفاً نحو: دنيا وعليا.
 - إذا وقعت لآماً لوزن (مفعول) الذي ماضيه على (فعل) بكسر العين، نحو: مرضي.
- قلب الياء واواً:²**

تبدل الياء واواً في المواضع التالية:

- إذا وقعت ساكنة بعد ضمة، نحو: مؤقن ومُسر.
- إذا وقعت لآماً لوزن (فعلي) اسماً نحو: تقوى وفتوى.
- إذا وقعت عيناً لوزن (فعلي) - بالضم - نحو: طوبى.
- إذا وقعت بعد ضمة نحو: قُضُو ونهُو (فعلين بنياً للمبالغة في القضاء والنهي).

- قلب الواو والياء تاء:

تبدل الواو والياء تاء إذا وقعنا فاء لوزن (افتعل) وفروعه نحو: اتعد واتصل واتسر...

- قلب الواو ميماً:

تبدل الواو ميماً في مثل (فم) بدليل جمعه على (أفواه).

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص 108.

² المرجع نفسه، ص 109 - 110.

ب- قواعد الحذف:

ينقسم الحذف هنا إلى قسمين:

- **اعتباطي:** ويأتي لمجرد التخفيف كحذف لام يد و دم. وأخ. وأب.
- **تصريفية:** ويأتي لعدة تصريفية كالثقل والتاء الساكنين، ومواضعه ما يأتي:
- تحذف الواو للثقل إذا وقعت بين عدوتيهما الياء المفتوحة والكسرة. نحو: (يلد)، فإن أصله (بولد) .
- تحذف الهمزة للثقل من مضارع (أفعل) واسم فاعله واسم مفعوله نحو: يكرم ومكرم فإن أصلهما يؤكرم و مؤكرم.
- تحذف عين الفعل الماضي الأجوف عند اسناده إلى الضمير المتحرك لالتقاء الساكنين نحو: قُلْتُ وبعثُ¹.
- تحذف عين الفعل الأجوف من المضارع المجزوم لالتقاء الساكنين، نحو: لم يقل ولم يبع.
- تحذف لام الفعل الناقص عند اتصاله بواو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: غزُوا ويغزون وتغزين.
- تحذف لام اسم الفاعل من الناقص عند تنوينه في حالتي الرفع والجر وعند جمعه جمع مذكر سالمًا نحو: قاضي وقاضون.

ج- قواعد الاسكان:

يتم اسكان كل من الواو والياء من حروف العلة عن طريقي: حذف الحركة أو نقلها.

- الحذف:

- يسكن كل من الواو والياء بحذف الضمة أو الكسرة إذا كان ما قبلهما متحركًا بضمة أو كسرة، نحو: يغزو ويرمي والغازي والرامي.

¹ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 2/ 363.

- النقل:

تنتقل حركة كل من الواو والياء إلى الساكن قبلهما مثل: يقوم ويبيع، ومقيم ومبيع، فإن أصلها: يقوم ك: ينصر ويبيع، وك: يضرب ومقوم كمنعم ومبيع كمجلس.¹

3-7-4 التعويض:

التعويض هو زيادة حرف عوضا عن آخر محذوف: والحرف المحذوف على نوعين: أصل وزائد، والأصل المحذوف على ثلاثة أنواع: فاء الكلمة، أو عينها أو لامها. ويأتي حذفه في المواضع التالية:

أ- في المصدر على وزن (فعل) نحو: عدة وزنة فإن أصلهما وعد ووزن، فحذفت فاؤهما وعوض عنها بالتاء من آخرهما.

ب- في أمثال: سيد وميت فإن أصلهما (فيعل) فحذفت العين وعوض عنها بياء (فيعل).

- وفي أمثال: صيرورة وكينونة فإن أصلهما (فيعلولة) فحذفت العين وعوض عنها بياء (فيعلولة).

ج- في باب سنة وثبة فإن أصلهما سنو وثبي فحذفت اللام وعوض عنها بتاء التأنيث المتحركة.²

وأما الحرف الزائد الآتي عوضا عن حرف زائد آخر فكثير.

أ- منه: التاء في مثل فرازنة الآتية عوضًا عن ياء المد في فرازين.

ب- منه: الياء في مثل دحيريج تصغير مدرج الآتية عوضا عن الميم في مدرج.

ج- منه: الألف في مثل يمان وتهام الآتية عوضا عن إحدى ياءي النسبة في يمني وتهامي.

¹ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 112-113.

² المرجع نفسه، ص 113-114.

3-7-5- التقاء الساكنين:

من خصائص اللغة العربية عدم التقاء حرفين ساكنين فيها سواء كانا في كلمة واحدة أو في كلمتين.

ومن هنا إذا التقى حرفان ساكنان وجب التخلص من التقاءهما بحذف أحدهما أو بتحريكه.

قواعده:

• قواعد الحذف:

أ- إذا التقى ساكنان وكان أولهما حرف علة حذف حرف العلة نحو: قل وبع.

ب- نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن فإنها تحذف نحو: لتقرأ الكتاب.

ج- تنوين العلم الموصوف بابتين مضاف إلى علم يحذف لالتقاءه بسكون باء ابن نحو: خالد بن عمرو.

• قواعد التحريك:

يتخلص من التقاء الساكنين إذا لم يكن أولهما حرف علة بتحريك الحرف الثاني وذلك.

أ- إما بالكسر لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين نحو: قل الحق.

ب- وإما بالضم وذلك في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو قوله

تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ البقرة 182 ولهم البشرى.

ج- وإما بالفتح وذلك في تاء التأنيث الساكنة إذا وليها ألف الاثنتين نحو: جاءتا، وفي نون

(من) حرف الجر إذا دخلت على اسم محلى بأل نحو: منَ الدار وفي المضارع المضاعف

المجزوم المقترن بهاء الغائبة، نحو: (لم يردّها) وفي أمره المضموم العين نحو: ردّها.¹

• ويغتنق التقاء الساكنين فيما يلي:

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص115.

أ- إذا التقى ساكنان وكان أولهما حرف لين وثانيهما مدغما في مثله، نحو: ولا الضالين، وخاصة.

ب- إذا التقيا فيما قصد تعداده من الكلمات المفردة نحو: قاف، واو.

ج- في الوقف، نحو: قال، وثوب.

3-7-6- همزة الوصل:

همزة الوصل: هي الهمزة التي يتلفظ بها في الابتداء ولا يتلفظ بها في درج الكلام.

وسميت بـ (همزة الوصل) لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن.

مواضعها:

تأتي همزة الوصل في مواضع قياسية وأخرى سماعية.

• القياسية هي:

أ- الماضي الخماسي نحو: انطلق.

ب- الماضي السداسي غير المبدوء بالتاء نحو: استخرج.

ج- الأمر من الثلاثي الساكنة غير مضارعة نحو: اكتب.

• السماعية: في الأسماء التالية: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، است.

واختلف في همزتي "أل" و"أيمن"، فذهب بعضهم إلى أنهما همزتا وصل، وذهب بعضهم

إلى أنهما همزتا قطع.¹

3-7-7- الادغام:

الادغام: هو ادخال أول الحرفين المتماثلين في الآخر، أو الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك،

من مخرج واحد بلا فصل بينهما، بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة، وهو باب

واسع لدخوله في جميع الحروف، ما عدا الألف اللينة، ولوقوعه في المتماثلين والمتقاربين، في

كلمة وفي كلمتين.²

¹ عبد الهادي الفضيلي: المرجع نفسه، ص 116-117.

² أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 223.

وينقسم إلى: ممتنع، وواجب، وجائز.

أ- فمن الممتنع ما إذا تحرك أول المثليين وسكن الثاني، نحو ظلمت، أو عكس وكان الأول هاء سكت، نحو قوله تعالى: " مَالِيَه، هَلِكْ عَنِي سُلْطَانِيَه" الحاقة 28-29.

لأن الوقف منوي، وقد أدغمهما ورش على ضعف، أو كان مدة في الآخر، كيدغو واقد، ويعطي ياسر، لفوات الغرض المقصود وهو المد، أو كان همزة مفصولة من فاء الكلمة، كلم يقرأ أحد، والحق أن الإدغام هنا رديء، أو تحركا وفات بالإدغام غرض الإلحاق، كقردد، وجلبب، أو خفيف اللبس بزنة أخرى، نحو: دُرر.¹

ب- ويجب إذا سَكَن أول المثليين وتحرك الثاني، ولم يكن الأول مدًّا ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم، نحو: جدّ وحظّ، وسألّ و رأس، بزنة فعّال وكذا إذا تحركا معًا بأحد عشر شرطاً.

أحدها: أن يكون في كلمة واحدة كمدّ وملّ وحُبّ، أصلها مددّ بالفتح، وملل بالكسر، وحُبّب بالضم، وأما إذا كان في كلمتين، فيكون الإدغام جائزاً، نحو: "جَعَلَ لَكُمْ".

ثانيهما: ألا يتصل بمدغم كجسس جمع جاس.

ثالثهما: ألا يتصدر أحدهما كدَدَن، وهو: اللهو.

رابعها: ألا يكونا في وزن ملحق بغيره كقردد: لجل، فإنه ملحق بجعفر، وجلبب فإنه ملحق بدحرج، واقعسس فإنه ملحق باحرنجم.

خامسها وسادسها وسابعها وثامنها: ألا يكونا في اسم على وزن "فَعْل" بفتححتين كطلل: وهو ما بقي من آثار الديار، أو "فُعْل" بضمحتين كذلك جمع ذلول: ضد الصعب.²

أو " فعل" بكسر ففتح كلم جمع لمة: وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن، أو "فُعْل" بضم ففتح كدرر جمع درة: وهي اللؤلؤة، فإن تصدر أو اتصل بمدغم، أو كان الوزن ملحقاً، أو كان في اسم على زنة "فَعْل" أو "فُعْل" أو "فعل" أو "فُعْل" امتنع الإدغام.

¹ أحمد الحملاوي: المرجع نفسه، ص 224.

² المرجع نفسه، ص 224-225.

الشرط التاسع: ألا تكون حركة إحداهما عارضة كإحصص أبي واكفف الشر.

العاشر: ألا يكونا ياءين لازما تحريك ثانيهما، كحيي وعيي.¹

الحادي عشر: ألا يكون تاءين في "افتعل" كاستتر، واقتتل.

ج- وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفاء كما يجوز أيضا في ثلاث آخر.

إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو: تتجلى، وتتعلم وإذا أدغمت جئت

بهمزة وصل في الأول، للتمكن من النطق خلافاً لابن هشام في توضيحه، حيث رد على ابن

مالك وابنه بعدم وجوده همزة وصل في أول المضارع، ولكنهما حجة في اللغة العربية، تقول

في إدغام نحو: استتر واقتتل ستر وقتل يستر ستر، بنقل حركة التاء الأولى للفاء، واسقاط

همزة الوصل، وهو خماسي، بخلاف نحو: ستر بالتضعيف كفعل، فمصدره التفعيل، وتقول

في نحو: تتجلى، وتتعلم: أتجلى، وأتعلم.²

وإذا أردت التخفيف في الابتداء، حذف إحدى التاءين وهي الثانية، قال تعالى:

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ الليل 14. وقال: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ

فَقَدْ رَأَيْتُمْوَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ آل عمران: 143.

وقد تحذف النون الثانية من المضارع أيضا، وعليه قراءة عاصم: كما في قوله

تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: 87، أصله ننجي بفتح الثاني.

ثانيهما وثالثهما: الفعل المضارع المجزوم بالسكون، والأمر المبني عليه نحو قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ البقرة 215.

¹ أحمد الحمالوي: المرجع نفسه، ص 225.

² المرجع نفسه، ص 226.

يقراً بالفلك، وهو لغة الحجازيين " والإدغام، وهو لغة التميميين¹، ونحو: قوله تعالى:

﴿ وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ ۚ لَقَمَان 19.﴾

وقد تقدم ذلك في حكم المضعف، والتزموا فك "أفعل" في التعجب، نحو: أحبب يزيد، وأشدد ببياض وجه المنقين، وإدغام هلم لتقلها بالتركيب، ولذا التزموا في آخرها الفتح، ولم يجيزوا فيها ما أجازه في نحو: رُدَّ، وشدَّ، من الضمَّ للاتباع، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، فهما مستثنيان من فعل الأمر، واستثنأوهما منه في الأول بحسب الصورة، لأنه في الحقيقة ماض، وفي الثاني على لغة تميم، لأنه عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه الضمائر، بخلاف الحجازيين، فإنه عندهم اسم فعل أمر لا يلحقه شيء²، وبلغتهم جاء التنزيل، قال تعالى:

﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۚ الأحزاب: 18، ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ۚ الأنعام: 150.﴾

وما يمكن أن نخلص إليه نقول: أن بنية الكلمة تتغير من حالة إلى أخرى عندما

تتعرض للتصريف فيحدث لها من: إبدال، إعلال، التعويض، حذف، قلب، إدغام...

¹ أحمد الحملوي: المرجع نفسه، ص 226-227.

² المرجع نفسه، ص 227.

ملخص الفصل:

تتميز اللغة العربية بوفرة مفرداتها التي تختلف في قوالبها الشكلية لتدل على معانٍ عديدة ومختلفة.

وهذه المفردات تربطها فيما بينها صيغ، وهذه الصيغ ترد بأشكال مختلفة، ومنسجمة تتضوي الألفاظ تحتها لتشكل مدلولات معينة.

وليتشكل من هذا تعدد للألفاظ والصيغ، والتعدد سمة بارزة من سمات هذه اللغة، إذ تصاغ الكلمات بأكثر من قالب وأكثر من شكل، وكل هذا يصب في خدمة العربية وأصحابها لكي تسهل على المتلاسنين بها استخدامها بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب، فترى المفردة الواحدة تصاغ بصيغ مختلفة ولكنها تدل على المعنى ذاته.

وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا الفصل وهي كالآتي:

- 1- تأكد من خلال هذا البحث أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، إذ إن الصيغ المجردة حينما يعدل عنها بالصيغ المزيدة إنما يكون ذلك تأكيداً لمعناها وتعميقاً له.
- 2- إن لدلالة الصيغة أثر واضح على دلالة المعجم، مما يؤكد العلاقة الوطيدة بين الصيغة والدلالة، أو بين علم الصرف وعلم الدلالة.
- 3- تعد الزيادة من وسائل إغناء اللغة العربية التي رصدها الصرفيون، وحددوا دلالاتها وفق الصيغة التي ترد فيها، وهي ضابط من ضوابط الصياغة في باب الدلالة وتكون على الأصل المجرد للكلمة.
- 4- الزيادة هي ضرب من التوسع (الإلحاق)، وذلك: أن يكون الغرض من الزيادة لتكثير الكلمة فتلحق بالرباعي لإفادة معنى على سبيل التوسع في اللغة أي: إن الغرض من الزيادة ليس المراد منه أنه يخلو من الفوائد اللفظية والمعنوية.
- 5- المراد بالزائد أن الكلام لا يخلو معناه بحذفها أي: لا تتوقف دلالاته على معناه الأصلي على ذكر ذلك الزائد.

6- تتعدد معظم صيغ الألفاظ العربية، الاسمية منها والفعلية، لتشكل دلالة واحدة، فتعد اللفظة الواحدة من الصيغة الواحدة، بأشكال مختلفة، والاختلاف يتركز على حركة أحد حروفها.

7- كل صيغة عدل عنها إلى صيغة أخرى تحمل في طياتها معنى لا تحمله الصيغة الأخرى.

8- إن اطلاق لفظ الزائد على الحروف كثيرًا ما وجدته عند علماء النحو واللغة والتفسير.

9- إن الزيادة في التراكيب اللغوية هي محور خلاف بين النحاة في معناها.

10- اطلاق لفظ الزائد في القرآن هو محور خلاف كبير، فالأكثرون ينكرون وقوعه في آيات القرآن.

11- ذكر الصرفيون أن الزيادة هي الحاق الكلمة ما ليس فيها وأشاروا إلى أن أغراض هذه الزيادة هي: إفادة معنى، والقصد من ذلك الحصول على معنى جديد لم نحصل عليه من المجرد، وتحديد الزيادة في المعنى لا يعرف إلا في ضوء معرفة سياقات الجملة، ولذلك كانت الزيادة عاملاً مهمًا في نماء اللغة وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة.

12- الزيادة مصطلح نحوي دأب على استعماله علماء اللغة والنحو، وقد تبين من خلال بحثنا في هذا الفصل، أن المراد بهذا المصطلح هو أن تكون الجملة العربية يمكن أن تتم من غير وجود هذه الأحرف وهذا يعني أن (الزيادة) مصطلح علمي له دلالاته المحددة التي ذكرناها، وليس المراد به أن وجود الحرف مثل عدمه، فللحرف الزائد فائدة معنوية كما أوضحناها في البحث.

الفصل الرابع

صيغ الفعل المزيد ودلالاتها في القرآن الكريم



1- دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم.

أ- الفعل الثلاثي المزيد بحرف.

ب- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

ج- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

2- دلالات أبنية الفعل الرباعي المزيد في القرآن الكريم.

أ- الفعل الرباعي المزيد بحرف.

ب- الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

4-1- دلالات صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم:

يقوم موضوع هذه الدراسة على معاني زيادة الفعل الثلاثي والرباعي، وبيان ظاهرة الصيغ الصرفية وآراء العلماء فيها، وتتبع الشواهد من القرآن الكريم بقراءاته المتواترة، وكذا الوقوف على مدى شيوع هذه المعاني من خلال استعمال الأبنية المزيدة وانطلاقاً من الإيمان بأن الظاهرة الصرفية موضوع جدير بالنظر.

والصرف هو من ثوابت اللغة، والثابت تطراً عليها لمحات من التغيير.

وقد رصد علماء اللغة القدماء سلسلة من الأغراض التي تدل عليها كل صيغة من الصيغ الناجمة من زيادة حرف أو أكثر إلى الفعل، وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق وقد أخضعت هذه الزيادة الصوتية الصيغ إلى معايير قياسية سجلت معها منظومة التحكم الصرفية العربية أوزانها.¹

إذ إن لكل حرف يزداد على الصيغة الصرفية زيادة في المعنى، حيث يقول ابن جني: "إن زيادة المبنى إنما جاء به المعنى".²

ولذا بات النظر في معاني الأفعال وزيادتها موضوعاً يدعو إلى دراسته، ولعل الفائدة الأجل المتحصلة من وراء هذه الدراسة تتمثل في تبين الجانب العملي للزيادة على الفعل الثلاثي المجرد وكيفية استخدام هذه الزيادات في سياقات مختلفة من القرآن (نماذج من الآيات القرآنية).

فعلم الصرف يكشف عن الطرق التي تنمي اللغة وتزودها بالمباني التي تتدرج تحتها مالا حصر له من الكلمات، فهو علم وظيفي يزود الناطقين باللغة برصيد هائل من المفردات، ويعد بذلك علماً توليدياً يولد من الأصول فروعاً كثيرة.³

¹ عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، الأردن، عمان، ط1، 2002م، ص 324.

² ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 233/1.

³ عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط2، 1980، ص 73.

إذ تتمكن بالإفادة من علم الصرف من معرفة دلالات أبنية الألفاظ، وما تحمله من معان مختلفة، بحسب الزيادات التي تطرأ عليها، فكل من هذه الزيادات معنى وظيفي وقد أطلق عليها المحدثون.¹ (مصطلح المور فيمات).

أولاً- دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم:

1- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، ويأتي على الأبنية الآتية: أفعل، فَعَل، فاعل:

أ- دلالة صيغة " أفعل ":

- التعديّة:

ويقصد بها تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍ يجاوزه فاعله لينصب المفعول به، يقول "ابن الحاجب" في تفسير معنى التعديّة وأثرها: " وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للزم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيداً): (جعلت زيداً ذاهباً)، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي أستفيد من الهمزة، فاعل للذهاب، كما كان في ذهب زيد ".²

وكما يرى "ابن الحاجب" أن تعديّة الفعل بالهمزة تختلف عن التعديّة في أصل الوضع، لأن المفعول به مع الفعل المنقول هو الفاعل الحقيقي للحدث كما كان مع الفعل اللازم، بينما يقع الحدث على المفعول به فيما يتعدى أصالة، ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا

الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ مريم: 22، يعرب الضمير (الهاء) مفعول به مع أنه ضمير الفاعل الحقيقي للحدث قبل دخول الهمزة في مثل: جاءت مريم إلى جذع النخلة، وإذا كان الفعل الحقيقي للحدث مع المزيد بالهمزة هو نفسه فاعل الحدث مع الفعل اللازم، فما الغرض من إسناد المزيد إلى فاعل جديد؟

والجواب أن تحويل الإسناد بمعنى أن الفاعل الحقيقي لم يقم بالفعل مختاراً، وإنما فعله مضطراً بتأثير قوة خارجة عن إرادته وهي الفاعل الجديد مع الفعل المزيد.

¹ زينب عبد الحسين السلطاني: البحث الدلالي عند المفسرين، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص 99.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 26/1.

ففي مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ القصص:19.

نجد أن الفاعل جاء بمحض إرادته، وقوله تعالى: " فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ... "، يفيد أنها جاءت مرغمة، والملاحظ أن ما أشار إليه "ابن الحاجب" لا يصدق إلا إذا كان الفعل قبل النقل مسندا إلى الفاعل على جهة قيامه به، فإذا جاء مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه، فإن الحكم يختلف، إذ يصير الفعل بعد النقل مسندا إلى فاعله الحقيقي.

ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ البقرة: 258، نجد الفعل بعد

زيادة الهمزة قد أسند إلى فاعله الحقيقي، بينما نجد اللازم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ

أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ التوبة:85، قد أسند إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامًا به.¹

والتعدية في مثل الفعل (أقام): كما جاء بهذا المعنى في قوله: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ البقرة: 02، نقول أقام الشيء: أدامه.²

قال الزمخشري: "والإقامة أفعال منه والهمزة للتعدية، فمعنى أقام الشيء جعله قائما منتصبا، وأضاف عن معنى إقامة الصلاة قوله: "تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها".³

¹ أبو حيان الأندلسي: المرجع نفسه، 1/ 27.

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 12/ 224. مادة: قَوْمَ.

³ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 1/ 129.

ومعناها عند الرضي: " أن يجعل ما كان فاعلا لازم مفعولا لمعنى الجعل، وهذا المعنى

متكرر كثيرا في القرآن"¹، وقد صرح به ابن عاشور في غير موضع، منها قوله تعالى: ﴿

تَحَسَّبُ أَنْ مَالَهُ أَحَدَهُرُ﴾ الهمزة: 3، قال: "والهمزة في (أخلده) للتعدي، أي جعله خالداً".²

إلا أن دلالة الهمزة تطورت عند العرب في بعض الأفعال مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَجَّأَهَا

الْمَخَاضُ إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ مريم: 22، فمعناها ألجأها، ويشرح ابن عاشور هذا

التطور الدلالي للصيغة بأن: "أصله جاء، عدي بالهمزة فقليل: أجاءه أي جعله جائيا ثم أطلق مجازا على إلقاء شيء شيئا إلى شيء كأنه يجيء به إلى ذلك الشيء، ويضطره إلى المجيء إليه".³

وهذا من محاسن الاختبار القرآني، حيث جاءت صيغة (أفعل) للتعدي لتعبر عن معنى الاضطرار والإلجاء، وهذا يناسب حالة الضيق والكراهية لهذا الأمر من مريم عليها السلام، ويضيف ابن عاشور دلالة أرفع للصيغة، إذ يراها دليلا "على مقام صبرها وصدقها في تلقي البلوى التي ابتلاها الله تعالى، فلذلك كانت في مقام الصديقية".⁴

وقد يتطرق ابن عاشور إلى دلالات صيغة دقيقة يمكن ألا يلتفت إليها في بعض

المواضع، ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال 72 .

يرى أن معظم تفاسير وكتب اللغة قد سكتت عن تبين حقيقة هذا التركيب وبيان

اشتقاقه. وألم به بعضهم إماما خفيا، بأن فسروا (أمكن) بأقدر.⁵

¹ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 124/1.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 539/30.

³ المرجع نفسه، 539/30.

⁴ المرجع نفسه، 85/16.

⁵ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، 324/10.

والذي يبحث عنه ابن عاشور هنا ليس هو مجرد دلالة الهمزة، وإنما هو أصل الفعل (مكن) فهل هو مشتق من المكان أو من الإمكان بمعنى الاستطاعة أو من المكانة بمعنى الظفر.¹

وإذا كان بعض من ألموا بالمعنى يفهم من كلامهم أنها بمعنى الظفر، فإن ابن عاشور يوغل في تأصيل معناها بقوله: "والذي أفهمه من تصاريف كلامهم أن هذا الفعل مشتق من المكان، وأن الهمزة فيه للجعل وأن معنى أمكنه من كذا جعل له منه مكاناً أي مقراً، وأن المكان مجاز أو كناية عن كونه في تصرفه كما يكون المكان مجالاً للكائن فيه".² نستنتج مما سبق كله بأن هذا يدل على تفنن ابن عاشور في البحث عن أصول الدلالات وتعمقه في تقريرها، وإن كان هذا لا يمنع أن يصار إلى أحد المعنيين السابقين، لأنه تعليل وتأصيل، وليس مغايرة ومفارقة.

- الجعل:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ عبس: 21 و(أقبره) جعله ذا قبر، وهو أخص من معنى قبره، أي أن الله سبب له أن يقبر، قال الفراء: "أي جعله مقبوراً ولم يجعله ممن يلقي للطير والسباع ولا ممن يلقي في النواويس" (جمع ناووس صندوق من حجر أو خشب يوضع فيه الميت ويجعل في بيت أو نحوه، (والإقبار: تهيئة القبر، ويقال: أقبره أيضاً، إذا أمر بأن يقبر، ويقال: قبر الميت، إذا دفنه، فالمعنى: أن الله جعل الناس ذوي قبور).³

واتخذ الألوسي من (أقبره) معنى صرفياً، إذ قال: (فأقبره) أي: جعله ذا قبر توارى منه جيفته تكرمه له ولم يجعله مطروحاً على الأرض، والمراد من جعله إذا قبر أمره (عز وجل) بدفنه، يقال: (قبر الميت) إذا دفنه بيده، و(أقبره) إذا أمر بدفنه".⁴

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير و التتوير، المرجع السابق، 82 / 10.

² المرجع نفسه، 82/10.

³ الفراء: معاني القرآن، المرجع السابق، 27 / 3.

⁴ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، 21 / 30.

وكادت كلمة الصرفيين¹، والمفسرين²، واللغويين³، من قبله وبعده تجمع على هذا المعنى في (أقبره).

ومن قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ النمل: 13.

قال الألوسي: "إن معنى (مبصرة) على وزن (مسبعة)، وأصل هذه الصيغة أن تصاغ في الأكثر لمكان كثر فيه مبدأ الاشتقاق، فلا يقال: (مسبعة) مثلاً إلا لما كان يكثر فيه السباع لا لما فيه سبع واحد، ثم تجوز بها عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته، كقولهم: الولد مجبنة ومبذلة، أي: سبب لكثرة جبن الوالد وكثرة بخله، وهو المراد هنا، أي: سبباً لكثرة تبصر الناظرين فيها".⁴

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا

قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الكهف: 28.

قال الألوسي: "أغفل" أي جعلنا قلبه غافلاً، وهو من قولهم: أغفل فلان إبله إذا تركها غفلاً من غير سمة وعلامة، فالإغفال المذكور استعارة لجعل ذكر الله تعالى الدال على الإيمان به كالسمة، لأنه علامة السعادة".⁵

- مصادفة الشيء على صفة معينة:

مثل الفعل (أخلف) وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا

أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: 79.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 57/4.

² الفراء: معاني القرآن، المرجع السابق، 2/ 231.

³ ابن قتيبة: أدب الكاتب، المرجع السابق، ص 347-357.

⁴ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، 19/222.

⁵ المرجع نفسه، 15/334.

ورد في لسان العرب لابن منظور في معنى "أخلف" قوله: "أخلف واختلفه وأخلفه جعله خلفه، وأخلف نقيض الوفاء بالوعد ... وقد أخلفه ما وعده فأخلفه: وجده قد أخلفه".¹

أي وجدته مخلفاً، لكن معنى الفعل الذي ورد في الآية حسب قوله في تفسيرها: قل يا محمد لمعشر اليهود هل أخذتم على ما تفلون من الله ميثاقاً ووعداً؟ فهاتوا حجتكم وبرهانكم؟ فإن الله لا ينقض عهده وعقده".²

وقد تدل هذه الصيغة أيضاً على مصادفة الشيء على صفة:³ وذلك انطلاقاً من مصادقة امرأة العزيز ويوسف - عليه السلام - العزيز أمام الباب، ومصادفة العزيز هو الآخر امرأته ويوسف - عليه السلام - على تلك الحالة، وقد استخلص معنى المصادفة أيضاً من الصيغة (أكبر) الواردة في قوله عز اسمه: ﴿...فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف: 31.

إذ يحتمل أن تكون دالة على مصادفة خلائل امرأة العزيز عظمة وجمال يوسف، إذ لم تكن تتوقعن ذلك الجمال، ومن المعقول أن ينبهرن ويندهشن بذلك، فهو ملك عظيم يفوق البشر في عظيمته، وهذا ما أكده "الطاهر بن عاشور" في قوله: "ومعنى أكبرنه، أعظمه أي أعظم جمالاً وشمائله، فالهمزة فيه للعد، أي أعدده كبيراً، وأطلق على عظيم الصفات تشبيهاً لوفرة الصفات بعظم الذات".⁴

وقد تدل الصيغة أيضاً على معنى الإيجاد فيكون التأويل: فلما رأينه وجدته عظيماً، وإن كان الأقرب إلى الصواب التأويل الأول.

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 5/ 137. مادة: خلف.

² الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن الكريم (تفسير الطبري)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م، 31/1.

³ الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، المرجع السابق، ص 380.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 1/ 263.

ونظرا للتسليم بتداخل معاني الأبنية في القسم النظري وانطلاقا من الإقرار بأن أبنية المزيد قوالب لا تصب فيها الأفعال المزيدة فقط، وإنما قد تتشكل فيها أفعال جديدة مخالفة تمامًا لأفعالها المجردة، فإن الفعل (ألقي) الدال بحسب سياقه على رمي شيء لا قيمة له دون إحساس بالرأفة وتأنيب للضمير كما هو ممثل في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ يوسف: 10، يخالف الفعل (لقى) بمعنى وجد، وقد يكون دالا على الجعل فيكون التأويل: اجعلوه مرميا في قعر الجب المظلمة وكذلك بالنسبة للفعل (أجمع) الوارد في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ يوسف: 15. الدال على الاتفاق والعزم والتصميم فإنه خرج عن معناه في صيغته المجردة إذ جمع بمعنى: لَمْ، وهكذا بالنسبة للفعل (أدلى) الوارد في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبِشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف: 19.

فإنه يدل على: "إرسال الدلو في البئر لنزع الماء"¹، أي أرسل دلوه فبدلا من أن يخرج الماء، أخرج يوسف - عليه السلام - وهذا عكس (دلى) بدون همزة. إذ جاء في - اللسان - قوله: "أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها في البئر، ودلوئها أدلوها إذا أخرجتها ودلوت الدلو نزعها"². إذا فالمجرد ضد المزيد في دلالاته [فَفَعَلَ] مخالف لـ [أَفْعَلَ]، والملاحظ أن المعنى المستتب من الصيغة (أدلى) يحتم الجمع بين المعاني المختلفة للأفعال (أدليت ودليت ودلوئها وأدلوها)، ومن المحتمل أن تكون الصيغة دالة أيضا على الجعل فيكون التأويل "جعل دلوه مرسلا في الجب".

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: المرجع نفسه، 10 / 241.

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 1 / 418، باب الألف والdal (أدلى - دلى - دلو).

- الكثرة:

وتظهر الصيغة دلالتها على الكثرة في مثل الفعل (أفاض) كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ البقرة: 197- 198.

قال الطاهر بن عاشور في شرح الفعل (أفاض): "الإفاضة هنا الخروج بسرعة وأصلها من (أفاض) الماء إذا كثر على ما يحويه فبرز منه وسال، وسمو الخروج من عرفة إفاضة لأنهم يخرجون في وقت واحد وهم عدد كثير فتكون لخروجهم شدة".¹ وأضاف الزمخشري في قوله: "أفضتم دفعتم بكثرة وهو من إفاضة الماء وهو صبه بكثرة"²، فالفعل أفاض هنا جاء بمعنى الكثرة والمقصود كثرة خروج الناس من عرفة. - (أفعل) بمعنى (فعل):

وجاء هذا المعنى عند الألويسي في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ المدثر: 33.

إذ قال: " أدبر، أي: ولى وقرئت (دبر) بفتح الدال وهو بمعنى (أدبر) المزيد، ك (قبل) و (أقبل)³، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ الصافات: 10.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، المرجع السابق، 238/2.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 348.

³ الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، المرجع السابق، 273/2.

قال الألويسي: " أن (أتبع) بمعنى (تبع)، على أن (أتبع) من الأفعال بمعنى (تبع) الثلاثي فيتعدى لواحد ¹، وأتبعه بمعنى تبعه فهمزته لا تفيد تعدية، وهي كهمزة (أبان). بمعنى (بان). ²

ووردت الصيغة مثل الفعل (أضاء) وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة: 16.

وقد جاء في لسان العرب: " يقال (ضاعت) و(أضاعت) بمعنى أي استتارت وصارت مضية، وأضاعته يتعدى ولا يتعدى. ³

وهذا ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور في قوله: " وأضاء يجيء متعديا وهو الأصل لأن مجردة (ضاء) فتكون حينئذ همزته للتعدية، ويجيء قاصراً بمعنى (ضاء) فهمزته للصيرورة أي صار ذا ضوء فيساوي (ضاء) والآية تحتلها ⁴، أي أضاء يأتي بمعنى فَعَلَ ومعنى التعدية. - الصيرورة:

تزداد الهمزة في صيغة (أفعل) للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذي اشتق منه الفعل، نحو: أثقلت المرأة بمعنى ثقل حملها أو صارت ذات ثقل، ويتضح ذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَّعَاؤًا لِّلَّهِ

رَبَّهُمَا لِيْنِ ۗ اٰتَيْنَا صٰلِحًا لَّنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴾ الأعراف: 189. ويتضح مما تقدم أن زيادة الهمزة يفيد الصيرورة مع ملحظ الدلالة على التكثر. ⁵

¹ الألويسي: المرجع نفسه، 96/23.

² محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، المرجع السابق، 90 / 23.

³ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 70 / 9، مادة ضاء.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 308/1.

⁵ نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 43.

وجاءت مثل الفعل (أغنى) الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: 67، إذ دلت الصيغة في هذا المقام على أنهم صاروا في غنى عما يصيبهم، لأن يعقوب عليه السلام، لم يخل عليهم بتوجيهاته ونصائحه بل كفاهم ذلك بعد كفاية الله عز وجل، وكذلك بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۗ ﴾ يوسف: 68. فإن الصيغة (يغني) في هذا المقام دلت أيضا على أنهم صاروا سالمين مما حذرهم يعقوب عليه السلام منه غير أن سلامتهم كانت بفضل الله عز وجل وتقديره أولا، ثم تقدير يعقوب عليه السلام ثانيا.¹

وقد أوما " الطاهر بن عاشور " إلى هذا المعنى في قوله: " إنه ما كان يرد عنهم قضاء الله عز وجل لولا أن الله قدر سلامتهم ".²

ومما ضاهى ذكره تواترا من الأفعال الدالة على هذا المعنى أيضا الفعل (أكرم) الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾ يوسف: 21. أي أنه صار صاحب مثنى كريم وقوله أيضا ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ يوسف: 23، أي أنه صار صاحب مثنى حسن.³

ومما سبق يتضح أن الصيغة الواحدة قد تدل على عدة تأويلات، وخير مثال على ذلك الفعلان (أكرم) و(أحسن)، حيث مثلا دلالات التعديّة والسيرورة والجعل في نفس الوقت.

¹ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 83/1.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 24/13.

³ المرجع نفسه، 25/13.

- الدخول في الشيء:

قال تعالى: ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ النجم: 33، وصل إلى الكدية بضم فسكون، وهي الصخرة التي تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره وهي تستعار للطالب المخفق، أو المعطي المقل، فيه أربعة أوجه:

1- أنه أعطى قليلا ثم عصى.

2- أنه أعطى قليلا من نفسه بالاستمتاع ثم أكدى بالانقطاع.

3- أعطى قليلا من ماله ثم منع.

4- أعطى بلسانه وأكدى بقلبه.

وفي (أكدى) وجهان:

أحدهما: قطع

الثاني: منع.¹

وجاء الدخول في روح المعاني بمعنى (الدخول في الوقت المشتق منه (أفعل)²، وذكر هذا سيبويه مفرقا بين بنائي (أفعل) و(فعل) في هذا المعنى إذ قال: (أصبحنا وأمسينا)، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وأما أصبحنا ومسينا، فنقول: أتينا صباحا ومساءً³. ومعنى هذا أن زيادة الهمزة في الفعل الثلاثي تفيد معنى دخول الفاعل في الوقت، أما تضعيف العين فإنه يؤقت لوقوع الحدث، ومن ثم استعمل المضعف متعديا والمزيد بالهمزة لازما، وتبعه في ذكر هذا المعنى في (أفعل).⁴

¹ الماوردي أبو الحسن: النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، المكتبة القرآنية،

دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، 26/23.

² الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 443/1.

³ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 63/4.

⁴ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 92 / 1.

ونجد هذا المعنى عند الألويسي في بيان قراءة (لا يسبتون) بضم حرف المضارعة في قوله تعالى: ﴿ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ الأعراف 163، قال: (لا يسبتون) بضم حرف المضارعة من (أسبت) إذا دخل في السبت، ك(أصبح) إذا دخل في الصباح.¹

وقد سبقه الفراء²، والطبري³، والطبرسي، إلى ذكر هذا المعنى في (أسبت)، إذ قال الأخير: "ومن قرأ (يسبتون) فمعناه يدخلون في السبت، كما يقال: أشهرنا دخلنا في الشهر، وأجمعنا دخلنا في الجمعة".⁴

ومن معاني الدخول عند الألويسي أيضا (دخول الفاعل في حدث الفعل)، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون: 01.

إذ قال: (الفلاح) الفوز بالمرام، و(الإفلاح) الدخول في ذلك ك(الإبشار) الذي هو الدخول بالبشارة، وقد يجيء متعديا، وعليه قرئ (أفْلَحَ) بالبناء للمفعول.⁵ وقد سبقه في هذا المعنى الزمخشري، إذ قال: (أفْلَحَ) دخل في الفلاح، ك(أبشر) دخل في (البشارة)، ويقال: أفلحه أصاره إلى الفلاح.⁶

- التمكين:

وتزاد الهمزة للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال 72. والتقدير:

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 121/9.

² الفراء: معاني القرآن، المرجع السابق، 398 / 1.

³ الطبري: جامع البيان، المرجع السابق، 92 / 9.

⁴ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ت)، 491/4.

⁵ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 280/18.

⁶ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 25 / 3.

فأمكنك منهم وهزمتهم وأسرتهم¹، وقال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى ﴾ الأعلى6، وهذا وعد من الله سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه سيمكنه من قراءة القرآن وجمعه في صدره، قال الفراء: "لم يشأ أن ينسى شيئاً، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ ﴾ هود108، ولا يشاء، وأنت قائل في الكلام: لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت، وإلا أن شاء أن أمنعك، والنية ألا تمنعه، وعلى هذا مجاري الأيمان يستثني فيها ونية الحالف التمام.²

- الحمل على الشيء:

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ ﴾ البقرة:92.

إذ قال الألويسي إن (الأشراب) مخالطة المانع الجامد، وتوسع فيه حتى صار في اللونين، وقيل: (أشربوا) من أشربت البعير إذا شددت عنقه حبلاً كأن العجل شد في قلوبهم لشغلهم به أو من الشراب، ومن عادتهم أنهم إذا عبروا عن مخامرة حب أو بغض، استعاروا له اسم الشراب، وهو أبلغ منساغ في البدن).³

وهو بهذا المعنى يتفق مع الطبرسي إذ قال: "يقال (شرب) و(أشرب)، غيره، إذا حملة على الشرب).⁴

وفي الأخير ما يمكن ملاحظته أنه يتبين من هذه المواضيع أن زيادة الهمزة في صيغة (أفعل) كان لها تأثير في عمل الفعل ومعناه حيث صار اللازم متعدياً، والمتعدي إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين.

¹ أبو حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 4/521.

² الفراء: معاني القرآن، المرجع السابق، 3/256.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 1/443.

⁴ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 1/162.

ب- دلالة صيغة " فَعَّلَ " :

- التكثير والمبالغة:

وهو أغلب معاني هذا الوزن وأشهرها في كتب الصرف¹، واللغة²، قال ابن جني فيه: "أعلم أن هذا موضع لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته، ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: (قطع) و(غلق)، وذلك لما جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء، واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، و مكنوفة بهما، فصار كأنهما سياج لها، ومبدولان للعواض دونها"³.

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ

قُدِرَ ۝ القمر: 12.

يقول الزمخشري: "وفجرتنا الأرض عيوناً"، أي: جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر وهو أبلغ من قولك: "فجرتنا عيون الأرض"⁴، أي: أن التضعيف في الفعل (فجر) جاء بمعنى المبالغة وهو أشهر المعاني التي جاءت في هذه الزيادة، نجد الألويسي يقول: "فجر" غير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة"⁵

وهو بذلك يخالف الطبرسي: إذ جاءت هذه الصيغة عنده دالة على التكثير، قال الطبرسي: "ومن قرأ 'نفجر' بالتشديد فلأنهم أرادوا كثرة الانفجار من ينبوع، وهو وإن كان واحداً فلتكثير الانفجار منه حسن أن يقال بتكرير العين كما يقال: (ضرب زيد) إذا كثر منه فعل الضرب"⁶.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 56/4.

² ابن فارس: الصحاحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، المرجع السابق، ص 22.

³ ابن جني: الخصائص، المرجع السابق، 172/2 - 173.

⁴ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 37/4.

⁵ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 116/27.

⁶ الطبرسي: مجمع البيان، المرجع السابق، 6 / 439.

ومن معاني التكرير الأخرى في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ^٤

﴿ يوسف: 23.

قال الألوسي في معرض تفسيره لـ (علقت) إن تشديد الفعل للتكرير في المفعول، إن قلنا إن الأبواب كانت سبعة، فأن لم نقل به فهو لتكرير الفعل، فكأنه غلق مرة بعد مرة ، أو بمغلاق بعد مغلاق".¹

وجاءت أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ التكوير:6، قال الألوسي:

(وسجرت) أي: أحميت بأن تفيض مياهها وتظهر النار في مكانها".²

ومن التكرير والمبالغة قوله تعالى: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾ يس:13.

قال الألوسي: في معرض تفسيره لـ(عزز) أن معنى (عززنا) أي: قوينا وشددنا، وقرئت (فعززنا) بالتخفيف وهو والتشديد لغتان كـ(شده) و(شده) فالمعنى واحد".³

وفي قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهُمْ عَذَابَ

أَجْحِيمِ ﴾ الدخان: 53 ، قال الألوسي: أن "(ووقاهم) مشدد القاف على المبالغة في التكرير

في الوقاية، لأن (التفعيل)، لزيادة المعنى لا التعدية، لأن الفعل متعد قبله".⁴

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ المزمّل:10.

قال الألوسي: "(مهل) بمعنى (إمهالا) قليلا، و(التفعيل) لتكرير المفعول".⁵

وقوله تعالى: ﴿ فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ يونس:28.

¹ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 552/12.

² المرجع نفسه، 359/30.

³ المرجع نفسه، 538 /92.

⁴ المرجع نفسه، 188/25.

⁵ المرجع نفسه، 168/29.

قال الألويسي: " (زيلنا) فرقنا وهو من (زلت) الشيء عن مكانه (أزيله)، أي: (أزلته)، والتضعيف للتكثير لا للتعدية وهو يأتي ووزنه (فعل) بدليل (زایل)، وقد قرئ به وهو بمعناه، نحو: (كلمته) و(كالمته).¹

- التعدية:

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ الرَّحْمَنُ: 01.

قال ابن عاشور: "انتصب القرآن على أنه مفعول ثان للفعل (علم) لأنه تعدى إلى مفعولين²، بينما يرى الألويسي أن: "ونصبه على أنه مفعول ثان لعلم ومفعوله الأول محذوف لدلالة المعنى عليه أي علم الإنسان القرآن وهذا المفعول هو الذي كان فاعلا قبل نقل فعل الثاني إلى فعل المضعف".³

ومن أمثلة التعدية أيضا عند الألويسي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الْمُطَفِّفِينَ: 01.

إذ قال الألويسي: "والتطيف البخل في الكيل والوزن، لما أن ما يخس في كيل أو وزن واحد شيء طفيف و(التفيع) فيه للتعدية".⁴

وقد يجيء فعلت و أفعلت في معنى واحد مشتركين، وقد يجيئان مفترقين فهما يشتركان في معنى التعدية في مثل أكرمه وكرمه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ

فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ الفجر: 16.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۝ الإسراء: 70.

وهنا يتوقف بعض المفسرين للنظر في مسألة اختلاف الآراء في دلالة (أنزل ونزل)

التماسا لأسرار الأداء القرآني المعجز.

¹ الألويسي: المرجع نفسه، 11 / 143.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 23 / 112.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 27 / 98.

⁴ المرجع نفسه، 30 / 385.

فذهب سيبويه أنهما بدلالة واحدة يقول: "وقد يجيء الشيء على فعلت فيشرك أفعلت، كما كان في غير هذا، وذلك قولك: أنزلت ونزلت.¹

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الأنعام:38.

وذهب "الزمخشري" أن لكل صيغة خصوصية في الاستعمال قال: "فإن قلت: لم قيل: مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النزول على التدرج والتنجيم وهي مجازة لمكان التحدي".²

ورد "أبو حيان" على "الزمخشري" بقوله: "وهذا الذي ذهب إليه "الزمخشري" في تضعيف عين الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه بالتكثير".³

وذهب "الزمخشري" على أن ذلك يكون غالباً في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية، فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل، أما أن يجعل اللازم متعدياً فلا، ونزلنا قبل التضعيف كان لازماً ولم يكن متعدياً، فيكون التعدي المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير، وهذا يعني أن التضعيف الذي يراد به التكثير إذا كان في فعل لازم بقي لازماً، وإذا كان في فعل متعد بقي متعدياً. والفعل نزل كان قبل التضعيف لازماً ثم صار متعدياً.⁴

- السلب والازالة:

ورد هذا المعنى في روح المعاني، في معرض تفسير الألويسي لقوله تعالى: ﴿

وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ النساء:84.

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 55/4.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 410/2.

³ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 103/1.

⁴ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 410/2.

إذ قال: " أنها جاءت بمعنى (حثم على القتال، وأصل (التحريض) إزالة الحرص، وهو ما لا خير فيه ولا يعتديه، ف(التفعيل) للسلب والأزالة، ك (قذيته) و(جلدته).¹

ومن أمثلة السلب أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَحْسَرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا ۗ الْأَنْعَام:32.

إذ قال أن معنى (فرطنا) أي على (تفرطنا) و(التفريط) التقصير فيما قدر فعله، فالتضعيف فيه للسلب، ك(جلدت البعير) أزلت جلدته وسلبته ".²

وهذا بهذا المعنى يخالف الزمخشري، إذ عد الأخير (فرط) من معاني التكثير والمبالغة.³

ومن أمثلة السلب أيضا قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ۗ سَبَأ:23.

إذ قال: (وفزع) صيغة (تفعيل) وهو للسلب، كما في قردت البعير إذا أزلت قراده، ومنه (التمريض) ف(التفريع) إزالة الفزع ".⁴

ومن بين ما مثل هذا المعنى الصيغة (أبرئ) الواردة في قوله عز اسمه ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ

نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ يوسف:53، إذ

وبالنظر إلى سياقها فإنها تدل على محاولة إزالة التهمة عن النفس المعرضة والقادرة على

القيام بالسوء في أية لحظة وهي بهذا "تريد الاعتذار مما كان منها، إن كل نفس لأمارة

بالسوء إلا ما رحم ربي: إلا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف".⁵

- الصيرورة:

ورد هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالَ ۗ الكهف:46.

¹ الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن، المرجع السابق، 127/5.

² المرجع نفسه، 170/7.

³ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 404/3.

⁴ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 424 /22.

⁵ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 481 /2.

قال الألوسي: أن (الصيغة أفادت معنى الصيرورة، أي: صيرورة الجبال هباءً منبثاً).¹

وقد دل على هذا المعنى أيضا الفعل (مكن) الوارد في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ

مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ يوسف:21.

فإنها تدل على أن يوسف - عليه السلام - صارت له مكانة معتبرة بعد عثور السيارة

عليه أولا، وامتلاكه لمثوى حسن ثانيا، ثم نجاته من السجن ثالثا.

ثم امتلاكه نعمة تعبير الرؤى رابعا.²

أما ورودها في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ

يَشَاءُ﴾ يوسف:56، فإنها تدل أيضا على معنى الصيرورة، إذ وبعد تحقيق يوسف لكل ما

سبق، فإنه أصبح الأمر والنهي في بلاده والمالك لزمَام أمورها والمتصرف في كل شؤونها.³

- الحمل:

وجاء هذا المعنى في روح المعاني في قراءة (يمشون) بتشديد الشين المفتوحة مع ضم

الياء مبينا للمفعول، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾

الفرقان:20

إذ قال إن: ((يمشون) قرئت بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء مبينا لمفعول، أي:

يمشيهم حوائجهم، والتضعيف للتكثير)⁴، أي يحملهم حامل على المشي، وجاء على (فعل)

لتكثير الفعل لأنهم جماعة.

¹ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 362/15.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 471/2.

³ المرجع نفسه، 471/2.

⁴ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 601/18.

ومن أمثلة الحمل أيضا في قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾

محمد: 26.

إذ قال في معنى (سول) سهل لهم ركوب العظام، من (السول) بفتحين، وهو الاسترخاء، استعير للتسهيل، وقيل: أي: حملهم على الشهوات من (السول) وهو التمني، وأصله حملهم على سؤالهم، أي: ما يشتهونه ويتمنونه، ف (التفعل) للحمل على المصدر ك(غريه) إذا حمه على الغربة، إلا أنهم جعلوا المصدر بمعنى (اسم المفعول)، واعترض بأن (السول) بمعنى التمعني من (السؤال) فهو مهموز: و(التسويل) واوي ومعناه التزيين، فلا مناسبة لا لفظيا ولا معنى، فالقول باشتقاق (سول) منه خطأ¹.

- اختصار حكاية الشيء:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ وَتُدْسِحُوهُ

بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الفتح: 09.

تسبحوه من الفعل: سبح يسبح تسبيحا وهو قولك: سبحان الله، ووردت صيغة (سبح)

في فواتح ثلاث سور: الحديد، والحشر، والصف في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحديد، الحشر، الصف: 01.

وجاءت (يسبح) في فاتحة الجمعة والتغابن، وهو قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الجمعة، التغابن: 01.

يشير أبو حيان إلى علة التلوين بين البناءين، وهي: الديمومة والاستمرار في تسبيح

الله عز وجل في السموات والأرض، فلما أخبر بتسبيح المخلوقات بصيغة المضى أولا أخبر

¹الألوسي: المرجع نفسه، 319/26.

أن ذلك التسبيح دائم لا ينقطع، وأنه باق ببقائه سبحانه من خلال صيغة المضارع التي تدل على الاستمرار، واستحضار صورة التسبيح.¹

ولم يبتعد الرازي عن هذا التأويل جمعا بين المضي والاستقبال للبناءين، للدلالة على هذه الديمومة.²

وقد أفاد الألوسي، بأن هذه المغايرة فيها: إشعار بأن من شأن المؤمن إذا أسند إليه التسبيح أن يسبحه في جميع أوقاته مقارنة بالملا الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون.³

ويرى البقاعي أن مجيء صيغة المضي ثلاث مرات في فواتح الحديد والحشر والصف للإثبات المؤكد، ثم حدث التحول في التركيب إلى صيغة المضارع في سياق سورة الجمعة، ليدل على استمرار وتجديد التنزيه له سبحانه لاستمرار ملكه، وأكد ذلك في فاتحة التغابن وفصل بين هذه السور بسورة خالية من التسبيح ليكون ذلك أولى على قصد التأكيد من حيث شدة الاعتناء بالذكر، وإن وقع فصل بين المسبحات.⁴

وجاء أيضا بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: 184.

يأخذ الفعل (كَبَّرَ) هذا المعنى لأن في قولنا: "كبر تكبيرا وكبرا: قال الله أكبر، وهذا شأنه شأن (هَلَل) و(بَسَمَل)، والمراد بالتكبير في الآية: "التكبير يوم العيد".⁵

¹ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 100/1.

² الرازي فخر الدين: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1985، 206/29.

³ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 165/27.

⁴ البقاعي: شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2003م، 45/2.

⁵ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص538، مادة: كبر.

- (فَعَّلَ) بمعنى (فاعل):

مثل الفعل (حدث)، وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ءَافَلَا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة:75.

وقد جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني أننا نقول: "حدثته أو حدثته"، أي: أن (حدث) يأتي بمعنى فاعل كما في الآية السابقة.¹ وهذه الآية نزلت في اليهود حيث كانوا يحدثون المؤمنون من العرب بما عذب آبائهم، فقالت لهم اليهود "أتحدثونهم بما فتح الله عليكم" أي: حكم الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أكرم على الله منكم.²

وكما ورد أيضا هذا المعنى في (روح المعاني) في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يونس:90.

قال الألويسي في معرض تفسيره لقراءة التضعيف (جوزنا) و(جاوزنا) قرئت (وجوزنا) بالتضعيف، و(فعل) بمعنى (فاعل) من التجويز المرادف للمجاوزه بمعنى (جاوز) المكان إذا قطعه وتخطاه.³

- (فَعَّلَ) بمعنى (أَفْعَلَ): مثل الفعل (نَزَّلَ)، وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة:22.

¹ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم المرعشلي، دار القلم العربي، الدار الشامية، دمشق، سوريا، 1972، ص 124.

² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط)، 1967م، 2/ 429.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 11/ 239.

ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي في شرح (نزل) قوله: " النزول الحلول، ونزله تنزيلاً، وأنزله إنزالاً ومُنزلاً، واستنزله بمعنى".¹

وهذا ما ذهب إليه الألووسي في تفسير الآيات التي ورد فيها الفعل (نزل)، حيث قال: " والتضعيف في نزلنا للنقل وهو المرادف للهمزة ويؤيد ذلك قراءة زيد بن قطيب - أنزلنا - أي: نقول: (نزل) أو (أَنْزَلَ).²

- وتأتي على صيغة إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل المجرد: ولو رجعنا إلى الجذر (كَلَمَ) لوجدناه بمعنى مختلف، فكلمه يكلمه كلما: جرحه.³

ومن ذلك (كلم) في قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ

نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ النساء: 163.

ولابد من الإشارة إلى أن التكليم هنا من الكلام بمعنى الحديث، وليس من التكليم بمعنى الجريح، أو معنى آخر، قال أبو جعفر النحاس: " (تكليما) مؤكد يدل على معنى الكلام المعروف لأنك إذا قلت: كلمت فلانا جاز أن يكون أوصلت إليه كلامك وإذا قلت: كلمه تكلما لم تكن إلا من الكلام الذي يعرف".⁴

- وتأتي بمعنى قصد المكان المشتق من الفعل:

من ذلك (ننجيك) في قوله تعالى مخاطبا فرعون: ﴿ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا

لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ يونس: 92.

¹ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص 1074، مادة: نزل.

² الألووسي: روح المعاني، المرجع السابق، 192/1.

³ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 224/12.

⁴ أبو جعفر النحاس: معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى للنشر، مكة المكرمة، السعودية،

الرياض، ط1، 1989م، 239/2.

قال أبو عبيدة معنى (ننجيك) نلقيك على نجوة الأرض¹، وجاء في مفردات الراغب نجيته تركته بنجوة وعلى هذا: (فاليوم ننجيك ببدنك).²

وجاء في تفسير القرطبي: "(ننجيك ببدنك) أي نلقيك على نجوة من الأرض، وذلك أن بني إسرائيل لم يصدقوا أن فرعون غرق، وقالوا: هو أعظم شأنًا من ذلك، فألقاه الله على نجوة من الأرض، أي مكان مرتفع من البحر حتى شاهدوه".³

وقال الطبري في معنى الآية (يقول تعالى ذكره لفرعون: فاليوم نجعلك على نجوة من الأرض ببدنك، ينظر إليك هالكا من كذب بهلاكك، لتكون لمن خلفك آية يقول: لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك، فينجزون عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد، والنجوة: الموضع المرتفع على محولة من الأرض).⁴

- معنى النسبة:

أي: نسبة المفعول إلى أصل الفعل كقولك: (ظلمته أي: نسبته إلى الظلم وجهلته: نسبته إلى الجهل).⁵

من ذلك (يكذبونك) في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايَةِ اللَّهِ

تَجْحَدُونَ﴾ الأنعام:34.

و قال النحاس: "يكذبونك عند أهل اللغة: ينسبونك إلى الكذب ويروون عليك ما قلت".⁶

وقال الراغب: "كذبتة، أي: نسبته إلى الكذب صادقًا كان أو كاذبًا".⁷

¹ أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سبيرين، مكتبة الخانجي، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1970، 2/ 325.

² الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص: 284.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 8/ 379.

⁴ الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، المرجع السابق، 11/ 213.

⁵ أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، 4/ 550.

⁶ أبو جعفر النحاس: معاني القرآن، المرجع السابق، 2/ 310.

⁷ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، المصدر السابق، 2/ 427.

وجاء في تفسير البحر المحيط " وحكى الكسائي أن العرب تقول كذبت الرجل إذا نسبت إليه الكذب، وأكذبتة إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تتسبه إليه، ويكون من نسبة ذلك إلى كلهم على سبيل المجاز والمراد: بعضهم، لأنه معلوم قطعاً أن بعضهم كان يكذبه".¹

- معنى الإعطاء:

من ذلك (متعوهن) في قوله تعالى: ﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرُهُنَّ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدَرُهُنَّ ﴾ البقرة: 234.

ومعنى (متعوهن): " أعطوهن ما يتمتعن به "²، قال الأزهري: " المتاع في اللغة كل ما انتفع به فهو متاع، وقوله (ومتعوهن على الموسع قدره) ليست بمعنى: زودوهن المتع وإنما معناه: أعطوهن ما يستمتعن".³

ج- دلالة صيغة " فاعل ":

وقد زيدت الألف بعد فاء (فاعل)، قال سيبويه: " وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل".⁴ ويرى عبد الصبور شاهين (أن الزيادة هنا جاءت من تطويل حركة الفاء في (فاعل))⁵ ويأتي بناء فاعل للدلالة على عدة معان منها:
- الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل:

مثل الفعل (قاتل)، وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة: 189.

¹ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 111/4.

² الطبري: جامع البيان، المرجع السابق، 719 / 2.

³ الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1964م، 293 / 2.

⁴ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 280 / 4.

⁵ عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، المرجع السابق، ص 70.

قال الطاهر بن عاشور: "المقاتلة مفاعلة وهي حصول الفعل من جانبين، أي المقاتلة تكون من شخصين أو أكثر ولا يمكن أن تكون من طرف واحد".¹

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ل: (وقاتلوا في سبيل الله)، أن المقاتلة في سبيل الله هو الجهاد لإعلاء كلمة الله، قاتلوا هنا إذن جاءت بمعنى: جاهدوا "وتدل على معنى المشاركة".²

وورود هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ الكهف:34

قال الألوسي في معنى (المحاورة) مراجعة الكلام، من (حار) إذا (رجع)، أي يراجعه الكلام.³

وسبقه إلى هذا المعنى الراغب الأصفهاني إذ قال (والمحاورة) و (الحوار) المرادة في الكلام.⁴

ومما جاء في المشاركة قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الحديد:20.

سابقوا من الفعل سابق (فاعل)، والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين لأقرانهم في المضمار.⁵ وهو دال على المفاعلة فالمسابقة والمسارعة مفاعلة، إذ الناس كل واحد منهم يريد أن يصل قبل غيره فبينهم في ذلك مفاعلة.⁶

ومن أمثلة المشاركة في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم

مِّن نِّسَائِهِمْ﴾ المجادلة:02.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 2/ 200.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 341.

³ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 15/ 347.

⁴ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص: 134 - 135.

⁵ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4/ 479.

⁶ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 3/ 57.

وظاهر، يظاهر، مظاهره، ذكر الألويسي معان عدة للمظاهره، إذ قال: (والظاهرة) لغة مصدر (ظاهر)، وهو (مفاعلة) من (الظهر)، ويراد به معان مختلفة، راجعة إلى الظهر معنى ولفظا باختلاف الأغراض.¹

ومن المعاني التي ذكرها الألويسي في المظاهره:

- 1- معنى المقابلة: يقال: (ظاهر زيدٌ عمرًا)، أي: قابل ظهره بظهره، حقيقة، وكذا إذا (غايظه) وإن لم يقابل حقيقة باعتبار أن (المغايظة) تقتضي هذه المقابلة.
- 2- معنى النصره: وظاهره إذا نصره، باعتباره أنه يقال: "قوي ظهره إذا نصره.
- 3- معنى الطلاق: وظاهر من امرأته إذا قال لها أنت عليّ كظهر أمي، وهذا الأخير هو المعنى الذي نزلت فيه الآية.²

ومن أمثلة المشاركة أيضا قوله تعالى: ﴿تُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا

تُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ البقرة: 08.

إذ قال الألويسي: " (خادع) ابتداء الفعل في باب (المفاعلة) بأن المراد مخادعة رسول

الله صلى الله عليه وسلم، وأوقع الفعل على غيره ما يوقع عليه للملابسة بينهما".³

وسبقه إلى هذا المعنى الطبري من قبل إلى أن (خادع) في الآية من اثنين لا من

واحد⁴، وخالف الألويسي الطبرسي، إذ عدَّ (خادع) من واحد، إذ قال: "معنى قوله (يخادعون

الله)، أي: يعملون عمل المخادع).⁵

ومن أمثلة المشاركة جاء في قوله تعالى: ﴿كَرَّعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ الفتح: 29.

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 280/28.

² المرجع نفسه، 280/28.

³ المرجع نفسه، 199/1.

⁴ الطبري: جامع البيان، المرجع السابق، 119/1.

⁵ الطبرسي: مجمع البيان، المرجع السابق، 47/1.

يرى الزمخشري: إذ قال: "فآزره من المؤازرة وهي المعاونة"¹.

كما نجد قول الألويسي: (آزره) أعانه وقواه، وأصله من شد الأزرار، يقال: (أزرته) أي: (شدت إزاره) ويقال: (أزت البناء) و(أزرته) قويت أسافله، و(تآزر النبات) طال وقوي، وهو إما بمعنى (المؤازرة) بمعنى (المعاونة)، أو من (الأزار)، وهي (الإعانة)².

ومن أمثلة المشاركة الفعل (أوى) الوارد في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ

ءَأْوَىٰ إِلَىٰهِ أَهًا﴾ يوسف: 69، إذ المراد منها في هذا السياق المشاركة بين اثنين انطلاقاً من

أن فعل الضم يكون بين طرفين، تمثل الطرف الأول في يوسف عليه السلام، وتمثل الطرف الثاني في أخيه الأصغر، وهذا ما أشار إليه القرطبي في قوله ضمة إليه وأنزله معه"³.

ومما لاشك فيه أن سبب الضم هو اشتياقهما إلى بعضهما لطول مدة فراقهما، كما

أكد هذا المعنى أيضاً أبو عبيدة في قوله وهو يؤوى إليه إيواء أي ضمه إليه"⁴.

أما ورود الصيغة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَأْوَىٰ إِلَىٰهِ﴾ يوسف: 99.

فإنها لم تخرج أيضاً عن معنى المشاركة مع اختلاف المفعول فقط، إذ وبعد الفراق

الطويل يلتقي يوسف عليه السلام بأبيه، و حينما كان هذا اللقاء بالضم والاعتناق المزيل للوعة الفراق.

وقد أشار "الزمخشري" إلى هذا المعنى في قوله: "أي ضمها إليه واعتنقها"⁵،

وتجلى معنى المشاركة في هذا المقام كان انطلاقاً من أن الضم والاعتناق لا يكون إلا من

قبل الاثنين فيوسف مع أبيه، ثم يوسف مع أمه، وكل واحد منهما قام بنفس الفعل وبنفس

اللوعة والاشتياق.

¹ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 3/ 551.

² الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 26/ 390.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 9/ 229.

⁴ أبو عبيدة: مجاز القرآن، المرجع السابق، 1/ 314.

⁵ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 2/ 505.

ومن أمثلة المشاركة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِِّنٌ﴾¹ أَلنَّصْحِينَ ﴿الأعراف:20.

قال الألويسي: " أن معنى (قاسمهما) أي: أقسم لهما، وإنما عبر بصيغة المفاعلة للمبالغة، لأن من يباري أحدا في (فعل) يجد فيه فاستعمل في لازمه، وقيل المفاعلة على بابها "¹ واختلف المفسرون في الفعل (قاسم) كما جاء في الآية السابقة، فذهب ابن عطية إلى أن الزيادة تفيد المشاركة، إذ قبول المخلوق له وإقباله على معنى اليمين كالقسم وتقريره، وإن كان بادي الرأي يعطي إنها من واحد.² بينما يرى القرطبي أن المزيد بمعنى المجرد، وهو يريد على من قال إن المفاعلة لا تكون إلا من اثنين، بل هي من واحد أيضا³، والرأي الراجع عند أكثر المفسرين أنه للمشاركة.

- (فاعل) بمعنى (فعل):

مثل الفعل (واعد) الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة: 51.

حيث يرى أبو حيان أن واعد فاعل يحتمل أن يكون بمعنى وعدنا ويكون قد صدر من واحد، ويحتمل أن يكون صدر من اثنين على أصل المفاعلة فيكون الله قد وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء.⁴

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 474/8.

² ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ترجمة جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، 385/2.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 179 / 7.

⁴ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 356/1.

ووفاقه في رأيه السمين الحلبي¹، في حين ذهب ابن عطية في كلامه إلى أن المفاعلة من واحد²، ولذلك قرئت (وعدنا).

فالرأي الراجع عند المفسرين هو أن المفاعلة للمجرد.

قال القرطبي في هذا الصدد: المواعدة أصلها من اثنين، وقد تأتي المفاعلة من واحد في كلام العرب، قالوا: داويت العليل، والفعل واحد، وأضاف في شرحه للآية قوله: فيكون لفظ المواعدة من الله أي خاصة لموسى كمعنى وعدنا، فتكون القراءتان بمعنى واحد³، أي نقرأ ب: واعدنا أو وعدنا لأنهما بنفس المعنى.

قال الآلوسي أن: (واعد) (مفاعلة)، وهي من طرف (فعل)، ومن آخر قبوله، مثل (عالجت المريض)، وإنكار جواز ذلك لا يسمع مع وروده في كلام العرب⁴. ومثله: (المؤاتاة)، والمضارة، والمحافظة، والمرآة، والمبايعة، والمؤاخذة والمرودة، والمحاددة، والمحاجة⁵.

وتظهر أيضا في الفعل (حافظ) الوارد في قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ البقرة: 236.

ذهب أبو حيان والسمين الحلبي إلى أن المفاعلة من واحد، وذكر كذلك أنها قد تكون على معناها الأكثر فيها من الاشتراك بين اثنين فجعل المحافظة بين العبد وبين الله، كأنه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها⁶.

¹ السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا، (د. ط)، 1994م، 352/1.

² ابن عطية: المحرر الوجيز، المرجع السابق، 1/ 143.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 1/ 360.

⁴ الآلوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 1/ 348.

⁵ المرجع نفسه:، 1/ 406.

⁶ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 248/5، والسمين الحلبي: الدر المصون، المرجع السابق، 498 /2.

وجاء أيضا في الفعل (راود) في قوله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ يوسف:23.

ذكر أبو حيان أن المفاعلة من واحد¹، وكذلك ذكر السمين الحلبي أن المفاعلة هنا من واحد، ويرى أنها تحتل أن تكون على بابها، كأن يطلب من صاحبه شيئا برفق، هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك²، ويرى ابن سيده أن راود بمعنى المجرى (فَعَلَ)³.

- بمعنى فَعَلَ التَكْثِيرَ:

تأتي صيغة فاعل لتفيد التكرير كما في صيغة فَعَلَ، ووردت منها في القرآن الكريم على الأفعال الآتية: باعد، وظاهر، ووارى.

1- الفعل (باعد) الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ سبأ:19.

ذكر القرطبي أن (باعد) و(بعد) واحد في المعنى⁴ بينما رأى السمين الحلبي في الفعل (باعد) من المفاعلة بمعنى الثلاثي⁵.

2- أما الفعلان (ظاهر ووارى) فذكر المفسرون لهما معاني أخرى وبعد البحث تبين أنهما تحت هذا المعنى، (ظاهر) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ الأحزاب:26.

حيث ذكر السيد أن (فاعل) بمعنى (فعل) المجرى وليست للمشاركة⁶.

¹ أبو حيان الأندلسي: المرجع نفسه، 293/5.

² السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المرجع السابق، 463/6.

³ ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، 423/6.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 290/14.

⁵ السمين الحلبي: الدر المصون، المرجع السابق، 175/9.

⁶ السيد أحمد علي محمد: الأفعال في القرآن الكريم، توزيع دار المعارف الاسكندرية، مصر، (د، ط)، 1993م، 877/2.

أما الفعل (وارى) في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تَكْمٍ﴾ الأعراف 25 .

فيرى ابن عطية أن الفعل (وارى) ظاهره مفاعلة من واحد، ويمكن أن تقدر من اثنين لأن الشيء الذي يوارى.¹

وذهب ابن منظور إلى أن واريته بمعنى وريته²، وقال أيضا يقال: ضعف الشيء يضعف إذا زاد، وضعفته وضاعفته بمعنى، ويقال أيضا: فإذا أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضمنت إليه غيره فصاعداً، وقيل: ضاعفت أبلغ من ضعفت³. فإذا قلنا: ضاعف وضعف يؤيدان معاً واحداً.

و فسر الطبري الآية أن: الله يضاعف له الجزاء على قرضه ونفقته ما لا حد له ولا نهاية⁴.

- بمعنى المغالبة والمبالغة:

ومما جاء من الأفعال على هذه الصيغة وأفاد (المغالبة والمبالغة) الفعل (قاسمهما) في قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ الأعراف: 21، إذ ذكر أبو السعود أن المراد من (قاسمهما) أقسم لهما⁵، أي إن إبليس أقسم لآدم وحواء (عليهما السلام) أنه من الناصحين لهما، ليأكلا من الشجرة المنهون عنها، ثم بين أن "صيغة المغالبة للمبالغة، وقيل: أقسما له بالقبول، وقيل: قالوا له: أتقسم بالله إنك لمن الناصحين، وأقسم لهما، فجهل ذلك مقاسمة"⁶.

¹ ابن عطية: تفسير المحرر الوجيز، المرجع السابق، 2/ 384.

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 15/ 455.

³ المرجع نفسه، 10/ 45.

⁴ الطبري: جامع البيان، المرجع السابق، 1/ 77.

⁵ أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1994م،

220/3.

⁶ المرجع نفسه، 220/3.

أراد أبو السعود بدلالة هذه الصيغة على المغالبة أن إبليس في هذه الآية أراد أن يزلهما ويسرع في إيقاعهما في المعصية، وقصد الغلبة على وجه المشاركة، لأن في اعتقاده تنافسا بينه وبين المفضل عليه، وهو آدم (عليه السلام) فقال سبحانه مخبراً عن إبليس: ﴿

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۝ ص: 75

2- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ويأتي على الأبنية التالية: تفعل، افتعل، تفاعل، افعال، انفعال.

أ- دلالة صيغة " تَفَعَّلَ " :

ومن بعض معانيها في القرآن الكريم ما يلي:

-المطاوعة:

والمطاوعة تعني " قبول تأثير غير"¹، وعد الصرفيون المطاوعة لفعل "سواء كان فعل للتكثير، أو للنسبة، أو للتعدية"².

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿

يَوْمَئِذٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ البقرة: 201.

ذكر أبو حيان إلى أن الفعل (تأخر) هو بمعنى استنقل: كتعجل بمعنى استعجل³، ويبدو أنه مطاوع لـ(فعل)، ويقول ابن منظور: "أخرته فتأخر واستأخر كتأخر"⁴.

¹ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 52.

² الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1/ 104.

³ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 3/ 168.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 4/ 13.

قال الطاهر بن عاشور: "يجوز أن تكون صيغة تعجل وتأخر معناهما مطاوعة عجله وأخره، فإن التفعيل يأتي للمطاوعة كأنه عجل نفسه فتعجل وأخرها فتأخر".¹

وأضاف الزمخشري: "فمن عجل في النفر أو استعجل النفر وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل، يقال تعجل الأمر واستعجل".²

أشار سيبويه³، ومن تبعه من علماء الصرف⁴، واللغة⁵، إلى مجيء (تفعل) لمطاوعة (فعل)، وذكر الرضي أن معنى المطاوعة يكون في (تفعل) التي للعمل المتكرر في مهلة، قال: (وتفعل) الذي للعمل المتكرر في مهلة مطاوع (فعل) الذي للتكثير.⁶

وعرض الألوسي لهذا المعنى في بيان قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٖ﴾ البقرة: 258.

قال الألوسي: ((يتسنه) أي: لم يتغير في هذه المدة المتطاولة، واشتقاقه من (السنة)، وفي لامها اختلاف فقيل: هاء بدليل (ساتهت فلانا) فهو مجزوم بسكون الهاء، وقيل: ولو بدليل الجمع على (سنوات) فهو مجزوم بحذف الآخر والهاء هاء سكت).⁷

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: (لم يتسنه) لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت، واشتقاقه من السنة على الوجهين لأن لامها (هاء) أو (واو)، وذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمان، وقيل: أصله يتسنن من (الحما المسنون) فقلبت نونه حرف علة ك (نقضي البازي).⁸

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتوير، المرجع السابق، 263/2.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، ص 351.

³ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 82/4.

⁴ الزمخشري: شرح المفصل 159/7، ابن عصفور الاشيلي: الممتع في التصريف، 1/ 183، الرضي: شرح شافية

105/1. هذه الكتب الثلاثة المرجع السابق.

⁵ ابن سيده: المخصص، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1978م، 175/14.

⁶ الرضي الاستربادي: شرح الشافية، المرجع السابق، 105/1.

⁷ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 32/3.

⁸ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 1/ 390.

وجاء بهذا المعنى كما في الفعل (تسمع) الوارد في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَاِ

الْأَعْلَىٰ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ الصافات:08.

فيرى السمين الحلبي أن (تسمع) مطاوع (سمع)، ويبدو لي أن (تسمع) و(سمع) بمعنى واحد.¹

يقول ابن منظور: "تسمعت إليه وسمعت إليه وسمعت له"²، وكذلك الأمر بالنسبة

للفعل (تفكه): في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة:68.

حيث ذهب ابن عطية إلى أن (تفكه) مطاوع فكه³، المعاجم العربية ترى أن تفكه وفكه بمعنى واحد.⁴

ومن ذلك أيضا الفعل (تجسس) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم

بَعْضًا﴾ الحجرات: 12.

حيث يرى السيد أن تفعل من الجس بمعنى الطلب كاستفعل⁵، لكن البحث أظهر أن جس وتجسس بمعنى واحد.⁶

ونجد أيضا في الفعل (تجرع) في قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾

ابراهيم:20 ، حيث يرى أبو حيان والسمين الحلبي أن تفعل يحتمل هنا وجودها: أن يكون

¹ السمين الحلبي: الدر المصون، المرجع السابق، 9 / 293.

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 8 / 194.

³ ابن عطية: تفسير المحرز الوجيز، المرجع السابق، 4 / 418.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 13 / 648، فكه من كذا وكذا وتفكه: عجب.

⁵ السيد أحمد علي محمد: الأفعال في القرآن الكريم، المرجع السابق، 1 / 295.

⁶ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 6 / 45.

للمطاوعة أي جرحه فتجرع، وأن يكون لمواصلة العمل في مهلة، وأن يكون موافقا للمجرد أي تجرعه.¹

بينما ذهب القرطبي وابن منظور إلى أن تجرع وجرع بمعنى واحد²، وذكر أبو حيان معنى المجرد مع معنى استتعل ومعنى التكلف في الفعل (تقبل) الوارد في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: 126.

فيرى أن (تقبل) هنا بمعنى استقبل وذكر كذلك أن تقبل بمعنى الفعل المجرد وذكر أن التتعل في تقبل للتكلف.³

إلا أن المعنى الراجع عند المفسرين والصرفيين أن معنى تقبل وقبل بمعنى واحد.⁴

- معنى التكلف:

ويقصد به "أن فاعل تفعل يتعان في أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ويجتهد في الزيادة."⁵ واعتبره بعض الصرفيين المعنى الذي وضع في الأصل لصيغة تفعل.⁶ وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَبَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 157.

حسب ما أورده الراجب الأصفهاني وابن منظور أن التطوع في الأصل تكلف الطاعة، والتطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.⁷

¹ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 5/ 402، والسمين الحلبي: الدر المصون، 7/ 811.

² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 9/ 351، ابن منظور: لسان العرب: 8/ 54.

³ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 1/ 559.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، المرجع السابق، 4/ 69.

⁵ الجار بردي، ابن جماعة: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 3/ ط3، (د. ت)، 2/ 30.

⁶ العيني بدر الدين: شرح المراح في التصريف، تحقيق: عبد الستار جواد، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص 42.

⁷ الراجب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 346، مادة: طوع.

وأوماً إلى هذا المعنى (التكلف) سيبويه ومن تبعه من علماء الصرف¹،
واللغة²، قال: "وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه، ويكون من أهله
فإنك تقول: (تفعل) وذلك مثل (تبصر) و(تجد) و(تمرأ)، وتقديرها (تمرع) أي: صار ذا
مرؤة"³.

وجاء معنى التكلف⁴، في صيغة (تحسس) الواردة في قوله عز وجل: ﴿يَبْنِي أَدْهَبُوا
فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: 87، إذ المراد من ورودها بصيغة الأمر الرغبة
في حصول الفعل وبأسرع وقت، حيث لم يفقد يعقوب عليه السلام الأمل في العثور على
ولده المفضل، بل إحساسه كان يراوده بأنه سوف يجده، وبمجرد سماعه بفقدان ولده الآخر
عاوده الأمل في أن يجمع الله شمله بولده الاثنين معا، كما تدل الصيغة أيضا على شدة
التطلب ومحاولة التعرف في لطف وصبر دون يأس من رحمة الله وفرجه على مصير
الولدين.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الحاقة: 44.

قال ابن عاشور: "والتقول نسبة قول لم يقله، وهو تفعل من القول، وصيغت هذه
الصيغة الدالة على التكلف لأن الذي ينسب إلى غيره قولاً لم يقله يتكلف ويختلف ذلك الكلام
ولكونه في كذب عُدي ب (على)، والمعنى لو كذب علينا"⁵.

ويرى الألوسي: (والتقول) الافتراء وسمي (تقولا)، لأنه متكلف وهو (تفعل)"⁶.

¹ الزمخشري: شرح المفصل 158/7. ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 183.

² ابن فارس: الصحاحي في فقه اللغة، المرجع السابق، ص 223.

³ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 71/4.

⁴ المرجع نفسه، 71/4.

⁵ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 225/2.

⁶ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 86/29.

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري: إذ قال: " التقول " افتعال القول، لأن فيه تكلفاً من المفتعل".¹

- معنى العمل المتكرر في مهلة:

وهذا مثل الفعل (تعلم)، حيث جاء الفعل في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا خُنَّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: 101.

وحسب ما أورده الأصفهاني في معنى (تعلم) الواردة في الآية السابقة أنه: " ما اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل من أثره في نفس المتعلم²، أي تكثير وتكرير فعل التعلم. وقد فسر الطبري الآية الكريمة بقوله: " فيتعلم الناس منهما السحر الذي يفرقون به بين الرجل وزوجته وذلك بتخييل الساحر إلى كل واحد منهما شخص الآخر على خلاف حقيقة من حسن وجمال حتى يقبحه عنده، فيحدث الفراق".³

وجاء لفظ العمل المتكرر في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ ص: 20. تسورا من تسور على وزن (تفعل) للدلالة على العمل والمعاودة في حدوث الفعل فالمتخاصمون المحتكمون إلى سيدنا داود عليه السلام عندما تسلقوا السور، الفعل تسوروا بدل الفعل تسلقوا وذلك كون الفعل تسوروا جمع في صيغته بين المتكلمين:

¹ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4 / 154.

² الراغب الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 384. مادة علم.

³ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن الكريم، المرجع السابق، 37/1.

تسلقوا والسور في لفظ واحد تسوروا الذي هو أخصر من كلمتين وأجمع على المعنى وأكثر حكاية له.¹

وقد خلط أبو حيان معنى العمل المتكرر في مهلة مع معنيي المطاوعة والمجرد في (تنزل) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ مريم: 64.

فيرى أن تنزل: تفعل، هي للمطاوعة، فنقول: نزلته فتنزل، وتكون لمواصلة العمل في مهلة، وقد تكون بمعنى المجرد²، وذكر ابن منظور أن معنى التنزل: النزول في مهلة.³

- الدلالة عن الإغناء عن فعل:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ القيامة: 32.

قال الطاهر بن عاشور: " (تمطى) على (تفعل)، ولا ثلاثي من لفظه بهذا المعنى وهو التبخر والاختيال في المشي، و(يتمطى): يمشي المُطِيطاء - بضم الميم وفتح الطاء بعدها ياء ثم طاء مقصورة وممدودة وهي التبخر، وأصل يتمطى: يتمطط، أي يتمدد لأن المتبخر يمد خطاه وهي مشية المعجب بنفسه، وهنا انتهى وصف الانسان المكذب، والمعنى: أنه أهمل الاستعداد للآخرة ولم يعبأ بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذهب إلى أهله مزدهياً بنفسه غير مفكر في مصيره.⁴

الاتخاذ:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الحشر: 09.

المراد بالدار المدينة، وهي دار الهجرة ومعنى تبوئهم الدار والإيمان أنهم اتخذوها مباءة أي تمكنوا منها تمكناً شديداً والتبؤاً في الأصل إنما يكون للمكان، ولكنه جعل مثله

¹ تمام حسان: البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1993م، ص: 353.

² ابو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 6/191.

³ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 11/783.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 29/362.

لتمكنهم فيه تنزيلا للحال منزلة المحل، وقيل إن الإيمان منصوب بفعل غير الفعل المذكور.¹

وقد دلت على هذا المعنى أيضا صيغة (تبوأ) الواردة في قوله تعالى عز وجل: ﴿

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۗ﴾ " يوسف: 56.

إذ المراد منها وانطلاقا من سياقها أن يوسف عليه السلام، ونظرا لسمو مكانته وعلو شأنه، فإنه أصبح له حق التصرف في كل شيء: " وكل مكان أراد أن يتخذوه منزلا ومتبوا له لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها".²

- تَفَعَّلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ:

ورد هذا المعنى في روح المعاني في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَ مِنِّْي ۗ﴾ آل عمران: 35.

قال الآلوسي: (التقبل) أخذ الشيء على وجه الرضا، وأصله المقابلة بالجزاء، و(تقبل) هنا بمعنى (أقبل).³

وهذا بهذا يخالف الزمخشري الذي ذهب إلى أن (تقبل) بمعنى (فعل).⁴

- الطلَب:

ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى صيغة (تصدق) الوارد في وقوله تعالى: ﴿

وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِحَجْرَى الْمُتَصَدِّقِينَ ۗ﴾ يوسف: 88.

إذ المراد منها أن إخوة يوسف عليه السلام لما أصابهم الضر طلبوا منه بصفة التودد والتوسل منحهم بعض ما يقتاتون به، ونظرا لرحمة يوسف عليه السلام ورقة قلبه فإنهم تمكنوا

¹ الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط2، 1998م، 5/2000.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع الكشاف، المرجع السابق، 2/283.

³ الآلوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 3/178.

⁴ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 1/425.

من ذلك، ونالوا مرادهم. كما دلت الصيغة (توفى) أيضا على معنى الطلب استنباطا من ورودها في قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ يوسف: 101، إذ تتعلق بدعاء يوسف وطلبه من الله عز وجل إتمام نعمه عليه، وجعل آخرته اللحاق بركب المسلمين الصالحين وما طلبه هذا إلا دليل على إيمانه العميق.¹

وقد أكد "الطاهر بن عاشور" هذا المعنى في قوله: "وأن طلب توفيه على الدين الحق يقتضي أنه متصف بالدين الحق المعبر عنه بالإسلام من الآن فهو يسأل الدوام عليه إلى الوفاة".²

وقد تكون هذه الصيغة مشتقة من اسم (الوفاء) انطلاقا من قول ابن فارس: "والواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام منه الوفاء"³ وقال أيضا: "ومنه يقال للميت توفاه الله".⁴

– الإزالة:

ومن معاني صيغة (تفعل): الإزالة، على نحو ما جاء في الفعل (تجهد) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ الإسراء: 79. فذكر أبو السعود أن المعنى: "أزل وألق الهجود، أي: النوم"⁵، ثم قال: "إن صيغة التفعل تجيء للإزالة، كالترحج والتحنن والتألم، ونظائرها".⁶ فدخل التاء والتشديد على بنية الفعل (تجهد) أفاد معنى الإزالة للفعل، إذ إن (هجد)

¹ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن الكريم، المرجع السابق، 1/ 78.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 2/ 60.

³ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، 6/ 129.

⁴ المرجع نفسه، 6/ 129.

⁵ أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المرجع السابق، 5/ 189.

⁶ المرجع نفسه، 5/ 189.

بمعنى (نام)، ويتهجد إذا صلى ليلاً وترك النوم¹، فصيغة التفعّل دلت على أن الفاعل جانب الفعل وتركه، في حين يقال تدمم، يكون المعنى جانب الدم، وتأثم معناه جانب الإثم.²

- (تَفَعَّلَ) بِمَعْنَى (اسْتَفَعَلَ):

وقد تأتي هذه الصيغة بمعنى (استفعل)، نحو (تعجل) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي

أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ﴾

البقرة: 201، إذ رأى أبو السعود أن معنى الفعل (تعجّل) هو (استعجل) في النفر أو النفر.³

ويبدو من النص المتقدم أنه أراد بـ (تعجل) معنى (استعجل)، أي: طلب العجلة في

الانتهاء من رمي الجمار والتباعد عن منى، ومعنى الطلب من المعاني المشهورة لصيغة

(استفعل)، يقول ابن سيده (ت 458هـ): "إن أصل (استفعلت) الشيء في معنى طلبته

واستدعيته، وهو الأكثر".⁴

ب- دلالة صيغة "افتعل":

وهو ما زيدت (الألف) في أوله و(التاء) بعد فائه، قال ابن جني (وتلحق التاء) ثانية

ويكون الفعل على (افتعل) ويسكن أول حرف منه فتلزمه ألف الوصل في الابتداء نحو

(اكتسب).⁵

ويرى القدماء أن زيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلًا إلى النطق

بالحرف الساكن بعدها، فقال ابن جني: (واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بها توصلًا إلى

النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أن تكون ساكنة إلا أنها حرف جيء

لمعنى".⁶

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 1063. (هجد).

² التفقا زاني سعد الدين: شرح التلخيص، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1937، ص 74

³ أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المرجع السابق، 210/1.

⁴ ابن سيده: المخصص، المرجع السابق، 180/14.

⁵ ابن جني: التصريف الملوكي، المصدر السابق، 185/1.

⁶ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، 1/ 127.

كما يرى أن زيادتها في أول الفعل إنما هي لكثرة زيادتهما أولاً قال: "إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً".¹

- (افتعل) بمعنى (فعل):

تأتي صيغة (افتعل) بمعنى (فعل) المجرد²، وهذا المعنى هو الغالب على هذه الصيغة، ذكر السيد الفعل (استرق) في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ رُشَابٌ مُبِينٌ﴾³ الحجر:18. بمعنى الخطفة.³

واعتبره ابن منظور بمعنى المجرد "سرق الشيء واسترقه".⁴

ومن الصيغ الدالة على هذا المعنى صيغة (اجتبي) الواردة في قوله عز وجل: ﴿

وَكَذَلِكَ تَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ يوسف: 06.

إذ يحتمل أن تؤدي معنى نفس الصيغة المجرد (جبي) وقد وردت هذه الصيغة دالة على اختيار الله عز وجل يوسف عليه السلام، وكثيرة هي فضائله التي تؤهله إلى مثل هذا الاصطفاء، وقد أكد هذا المعنى "القرطبي" في قوله: "والاجتباء اختيار معالي الأمور للمجتبي، وأصله جبيت الشيء، أي حصلته ومنه جبيت الماء في الحوض".⁵ كما يمكن لهذه الصيغة أيضاً أن تكون دالة على الجعل، أي جعله الله سبحانه وتعالى مختاراً نظراً لسمو مكانته وعلو شأنه واختياره من بين إخوته ومن بين كثير من خلقه دليل على ذلك.⁶

كما جاءت الدلالة في قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الأنبياء: 01.

¹ ابن جني: المرجع نفسه، 1/ 127.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 7/ 160.

³ السيد أحمد علي محمد: الأفعال في القرآن الكريم، المرجع السابق، 1/ 680.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 10/ 186.

⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، المرجع السابق، 9/ 129.

⁶ المرجع نفسه، 9/ 129.

قال الآلوسي: (واقترَب) (افتعل) من القرب ضد البعد، والمشهور أن (اقترَب) بمعنى (قرب).¹

- معنى التكلف:

وجاء معنى التكلف في لفظ (اكتسب) الوارد في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أُكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: 285.

حيث ذكر أبو حيان أن " الصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد".² بينما يرى السمين الحلبي أن الاكتساب فيه اعتمال³، وكذلك ما ذهب إليه القرطبي حيث ذكر أن السيئات تكتسب ببناء المبالغة.⁴

والفعل (احتمل) الوارد في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ هَيْبَتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ النساء: 111.

حيث يرى أبو حيان أن (احتمل) أبلغ من (حمل): لأن افتعل فيه تكلف، وذكر أنه قد يأتي بمعنى المجرد.⁵

وكذلك الفعل (ارتد) في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ

بِقَوْمٍ مُّحِبُّهُمْ وَمُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: 56.

حيث ذكر السيد أن افتعل هنا بمعنى التعمل والتكسب، لأنه متكلف.⁶ بينما يرى ابن منظور أن ارتده كرده.⁷

¹ الآلوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 185/5.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 3/ 361.

³ السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المرجع السابق، 2/ 799.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 3/ 421.

⁵ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 3/ 361.

⁶ السيد أحمد علي محمد: الأفعال في القرآن الكريم، المرجع السابق، 1/ 365.

⁷ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 3/ 213.

- بمعنى المبالغة:

قال تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ القمر: 01.

يرى فاضل السامرائي أن (افتعل) يدل على المبالغة، وذلك في تفسير الآية، بقوله: "اقتربت" يدل على شدة القرب و(اقترب) أقرب في القرب من (قرب) لما في افتعل من المبالغة، والمعنى: "اقتربت جدا" و"شددت قرباً".¹

وعلق على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ القمر: 04.

بأن: "المزدجر أبلغ من الزجر، لأنه من "افتعل" وهو أبلغ من "فعل".²

ومثل ذلك يظهر في الفعل (ابتلى) كما جاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ

إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ

عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة: 123.

فسر الطاهر بن عاشور الفعل في الآية الكريمة بقوله: "الابتلاء من البلاء وصيغة الافتعال هنا للمبالغة".³

ومعنى الآية حسب القرطبي: "الابتلاء: الامتحان والاختبار، أي أن الله سبحانه وتعالى قد اختبر سيدنا إبراهيم بأوامر أوحاهن إليه وكلفه العمل بهن".⁴

- بمعنى المطاوعة:

تأتي صيغة "افتعل" بمعنى المطاوعة، مثل الفعل "ارتد"، وجاء بهذا المعنى في قوله

تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

¹ فاضل صالح السامرائي: من أسرار البيان القرآني، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 232.

² المرجع نفسه، ص 240.

³ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 701 / 29.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، 509/15.

وَكُفِّرْ بِهِ ۖ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ^١
 وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ۗ وَمَن يُرْتَدِدْ مِّنْكُمْ عَن دِينِهِ
 فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ^٢
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ البقرة: 215.

أي جاء مطاوع (فعل) فنقول: رددته فارتد، كما قال الراغب الأصفهاني: "الرد صرف الشيء بذاته أو بحاله من أحواله، يقال: رددته فارتد، والارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه".¹

وأضاف ابن منظور: "وارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه"²، أي الرجوع من الإسلام إلى الكفر وهو المعنى المنشود في الآية.

ومثله أيضا كما جاء في قوله عز وجل: ذَٰلِكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ هُدًى

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ البقرة: 01.

قال الألوسي: (واهتدى) مطاوع (هدى)، ولن يكون المطاوع في خلاف معنى أصله، ألا ترى إلى نحو: (كسره) (فانكسر) وفيه بحث، لأننا لا نسلم أن (اهتدى) مطاوع (هدى).

بل هو من قبيل (أمره، فأتمر) من ترتيب فعل يغير الأول، فإن معنى (هداه) (فاهتدى) وله على الطريق الموصل فسلكه بدليل أنه يقال: (هداه) فلم (يهتد)، على أن جمعاً يعتد بهم قالوا: لا يلزم من وجود الفعل وجود مطاوعة مطلقاً، ففي المختار يجب أن لا يوافق المطاوع أصله، ويجب في غيره ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

﴿ الاسراء: 59.

¹ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 217-216، مادة ردّ

² ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 6/133، مادة: ردّ.

فقد وجد التخويف دون الخوف، ولا يقال (كسرتة) فما (انكسر).¹

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ الأحزاب: 49.

قال الآلوسي: (تعندون) مطاوع (عدّ)، يقال: عدّ الدراهم فاعتدها، أي: استوفى عددها، ومثلها (زنته) ف(اتزنه)، أو تعدونها على أن (افتعل) بمعنى (فعل).

وإسناد الفعل إلى الرجال للدلالة على أن العدة حق الأزواج²، وسبقه إلى هذا المعنى الطبرسي لكنه لم يذكر أنه أفاد معنى المطاوعة، بل وردت عنده دالة على المبالغة إذ قال: (واعتدى) عليه و(عدى) عليه بمعنى مثل: (قرب) و(اقترب)، وقيل: أن في (افتعل) مبالغة ليست في (فعل).³

- معنى استفعل:

ذكر أحمد الحملاوي أن افتعل للطلب.⁴

وورد منه في القرآن الكريم الفعل (اكتتب).

ذكر أبو حيان هذا المعنى مع التكلف في الفعل (اكتتب) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا

أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ الفرقان: 05. حيث ذكر أن لفظ افتعل يكون

مشعراً بالتكلف والاعتمال، أو بمعنى أمر أن يكتب كقولهم احتجم وافتصد إذا أمر بذلك.⁵

- الطلب:

تأتي هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والطلب مثل الفعل (اكتسب) الوارد في قوله

تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: 285.

¹ الآلوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 146/1.

² المرجع نفسه، 308/22.

³ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 287/2.

⁴ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص35.

⁵ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 441/6.

ويفيد النقل عن "سيبويه" أن الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السعي المضطرب الذي يخفيه صاحبه ولا يجهر به، قال: "وأما كسب فإنه يقول: أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب".¹

ولذلك خص الخير بالكسب، والشر بالاكتساب، لأن النفس أمانة بالسوء، وهي في تحصيله والحرص على ستره أعمل وأجد، فجعلت في الشر مكتسبة ووصفت في باب الخير بما لا دلالة فيه على الاعتمال.

وقيل: لا فرق بين (كسب واكتسب)²، استدلالاً بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً

أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ النساء: 111.

وظنى أن المجرى (كسب) قد يقع على المعصية للدلالة على أن العاصي ألف ارتكاب الخطايا فلم يعد يتكلفها.³

وورد أيضا هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ فصلت: 30.

قال الآلوسي: " في معنى (ما تدعون) أي: ما تتمنون وهو (افتعال) من الدعاء بمعنى الطلب أي: تدعون لأنفسكم".⁴

وقد دلت الصيغة (اشترى) الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ

لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا ﴾ يوسف: 21، على معنى

الطلب، إذ المراد منها طلب شراء يوسف عليه السلام من قبل القائمين على بيعه والذي دفع

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 74/4.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 367/2.

³ المرجع نفسه، 367/2.

⁴ الآلوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 511 / 24.

الثمن وطلب شراءه هو العزيز، مع أنه لم يقم بنفسه بفعل الاشتراء لأن فعل الاشتراء يتمثل في دفع الثمن وتملك المباع، وفي هذا الصدد يقول "الطاهر بن عاشور": والذي اشتراه مراد منه الذي دفع الثمن فملكه وإن كان لم يتول الاشتراء بنفسه، فإن فعل الاشتراء لا يدل على دفع العوض بحيث إن إسناد الاشتراء لمن يتولى اعطاء الثمن، وتسلم المبيع إذا لم يكن هو مالك الثمن، ومالك المبيع يكون اسناداً مجازياً¹.

الاختيار:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قَالَ يُمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ الأعراف: 144.

قال الألوسي في معنى (اصطفيتك) أي: اخترتك وهو (الافتعال)، من الصفوة بمعنى الخيار والتأكيد للاعتناء بشأن الخبر².

وجاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ

مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ الأعراف: 203.

قال الألوسي في معنى (اجتبي) أي: جمعتها ولفقتها من عند نفسك افتراء، ولأجتي معنيين (جمع) و(أخذ) ويختلف المراد حسب الاختلاف في تفسير الآية، و(الاجتباء) في الأصل الاستخراج، ومنه جباية الخراج³.

وسبقه إلى هذا المعنى الفراء إذ قال: (اجتبيتك الكلام واختلقته وارتجلته إذا افتعلته من

قبل نفسك)⁴.

- الكثرة:

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ آل عمران: 04

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 10 / 245.

² الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 9 / 75.

³ المرجع نفسه، 9 / 198.

⁴ الفراء: معاني القرآن، المرجع السابق، 1 / 112.

حيث يرى الألوسي بأن: (انتقام) (افتعال) من (النقمة) وهو السطوة والتسلط، يقال: (انتقم منه) إذا عاقبه بجنايته، ومجرده (نقم) بالفتح والكسر، وجعله بعضهم بمعنى (كره) لا غير، واختار هذا التركيب على منتقم مع اختصاره، لأنه أبلغ، إذ لا يقال: (صاحب سيف)، إلا لمن يكثر القتل لا لمن معه السيف مطلقاً.¹

- الاتخاذ:

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الكهف: 76.

قال الألوسي: (و) (اتخذ)، (افتعل)، فالتاء الأولى أصلية والثانية تاء (الافتعال) أدغمت فيها الأولى ومادته (تخذ) لا (أخذ)، وإن كان بمعناه، لأن فاء الكلمة لا تبدل إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها، ولذا قيل: إن (إيتزر) خطأ أو شاذ، وهذا شائع في فصيح الكلام، وأيضاً إبدالها في (الافتعال) لو سلم لم يكن لقولهم: (تخذ) وجه، وهذا مذهب البصريين، وقال غيرهم: إنه (الاتخاذ) (افتعال) من الأخذ ولا يسلم ما تقدم.²

- افتعل بمعنى التفاعل:

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ فَكَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمَّرُوا بَيْنَكُمُ ﴾ الطلاق: 06.

قال الألوسي: (وأتَمروا) (افتعال) بمعنى (التفاعل)، يقال: (اتتمر القوم وتأمروا) بمعنى.³

ج- دلالة صيغة " تفاعل ":

- معنى المشاركة:

أن هذا المعنى هو المعنى الغالب على صيغة تفاعل في القرآن الكريم، ويعني "التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ، مفعولاً في المعنى".⁴

¹ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 3/ 105.

² المرجع نفسه، 16/ 440.

³ المرجع نفسه، 28/ 463.

⁴ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 54.

وتأتي هذه الصيغة على المشاركة في الحدث نحو: تصالح الأوس والخزرج، ويتبين من المثال أن الفعل أسند إلى أحد الطرفين، وعطف عليه الآخر ليشاركة في حكم اللفظ والمعنى، ولم يأت منصوباً على المفعولية كما هو الشأن في صيغة (فاعل) وإذا كانت (فاعل) و (تفاعل) تتفقان في الدلالة على معنى المشاركة فلكل منهما مقام يختلف¹.
أما (فاعل) فيؤتى بها إذا تعين البادئ بالحدث، فيكون فاعلاً صريحاً والطرف الآخر هو المفعول.

وأما (تفاعل) فيؤتى بها للدلالة على الاشتراك في الفاعلية لفظاً وفي المفعولية معنى إذا لم يتحدد البادئ بالفعل، ومن ثم نقص مفعولاً عن (فاعل)، فالفعل اللازم إذا جاء على وزن (فاعل) يصير متعدياً إلى واحد مثل: (جالس الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، بينما يصير المتعدي لازماً إذا جاء وزن (تفاعل)².

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ المطففين: 30.

يتغامزون على يتفاعلون دلّ على المشاركة، يغمز بعضهم بعضاً، ويشيرون بأعينهم³.

وجاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاَمُونَ﴾ القلم: 30.

يتلاومون على يتفاعلون، جاء في اللسان: "وتلاوم الرجلان لام كل واحد منهما صاحبه"⁴.

ويظهر هذا المعنى في الفعل (تداين) الوارد في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِذَا تَدَايَنُ بَدَيْنِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب

¹ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 99/1.

² المرجع نفسه، 99/1.

³ ابن الجزوي: النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد الصياغ، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت)، 400/2.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 13/235، مادة (لوم).

كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ^١ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ^٢ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا^٣ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ^٤ وَلِيُهِ بِالْعَدْلِ^٥ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ^٦ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ^٧ وَأَمْرَاتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴿البقرة: 281.

فسر الطاهر بن عاشور الفعل في الآية الكريمة بقوله: "التدائين: تفاعل وأطلق هنا - مع أن الفعل صار من جهة واحدة وهي جهة المسلف- لأن تقول: أدان منه فدانه، فالمفاعلة منظور فيها إلى المخاطبين وهم مجموع الأمة لأن في المجموع دائنا ومدينا، فصار المجموع مشتملا على جانبيين".¹

ومن قوله هذا يمكن القول أن الفعل تدائين دلَّ على المشاركة، والذي يدل على ذلك أيضا قول الألوسي في شرحه "تدائنتم:، أي تعاملتم وداين بعضكم بعض، وتداين يجيء بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم".²

- التعظيم:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

الملك: 01.

قال الألوسي: "تبارك أي: (تعالى) جلَّ شأنه في ذاته وصفاته وأفعاله على أتم وجه وأبلغه، كما يشعر به إسناد صيغة (التفاعل) إليه تعالى".³

- الدلالة على معنى "فَعَلَّ" المجرد:

ذكر علماء الصرف أن صيغة "تفاعل" قد تأتي بمعنى فعل المجرد.⁴

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 28/3.

² الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 55/2.

³ المرجع نفسه، 570/18.

⁴ ابن يعيش: شرح الملوكي، ص 78، والرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، 99/1.

وقد ذكر أبو حيان والسمين الحلبي معنى المجرّد لصيغة تفاعل مع معنى المشاركة في الفعل (تساءل) في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء: 01.

فذكروا أن تساءلون على التفاعل فيه وجهان: أحدهما المشاركة في السؤال، والثاني: أنه بمعنى فعل.¹
- بمعنى فَعَّلَ:

ووردت بهذا المعنى الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ الفجر: 20.

تحاضون من الحض وهو الحث، قرأ عاصم وحمزة والكسائي تحاضون بالتاء والألف، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تحضون بالتاء بغير ألف.²
والتاء في كل ذلك مفتوحة، وقرأ أبو عمرو يحضون من غير ألف³، فتحاضون (تفاعل) وتحضون على (فعل).
- المبالغة:

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ التغابن: 09.

قال الألويسي: "إنّ (التغابن) هو يوم غبن فيه أهل الجنة (التفاعل) فيه ليس على ظاهره كما في (التواضع) و(التحامل)، لوقوعه على المبالغة واختير للمبالغة".⁴

¹ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 3/ 165، والسمين الحلبي: الدر المصون 3/ 533، .

² ابن الجزوي أبو الخير: النشر في القراءات العشر، المرجع السابق، 2/ 400.

³ المرجع نفسه، 2/ 400.

⁴ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 28/ 442.

- (تفاعل) بمعنى (أفعل):

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾
مريم:24.

قال الألويسي: " (تساقط) من (ساقطت) بمعنى (أسقطت) ".¹

- معنى المطاوعة:

يكون (تفاعل) مطاوع (فاعل) إذا كان فاعل لجعل الشيء ذا أصله.²
وورد منه في القرآن الكريم الفعل (تعاطى).

وذكر المفسرون معنى المطاوعة لصيغة (تفاعل) في الفعل (تعاطى): في قوله تعالى: ﴿
فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ القمر: 29، فهو مطاوع عاطى.³

لكن ابن منظور ذكر أنه للمشاركة.⁴

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكَنَا يُوسُفَ
عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ يوسف: 17.

قال الألويسي في معنى (نستبق) أي: (متسابقين) في العدو على الأقدام، و(نستبق)
بمعنى (نتسابق).⁵

¹ الألويسي: المرجع نفسه، 536 / 16.

² الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 103/1.

³ ابن عطية: تفسير المحرر الوجيز، المرجع السابق، 218/5، وأبو حيان: تفسير البحر المحيط، 179/8. والسمين

الخلبي: الدر المصون، المرجع السابق، 142/10.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 79 / 15.

⁵ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 537 / 12.

- معنى الاستمرار:

و ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا

وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ المجادلة: 01.

قال الألويسي: (والتحاور) المرادة في الكلام، ويقال: كلمته فلما رجع إليّ (حواراً)

و (حواراً) و (حويراً) و (محورة)، أي: مارد علي بشيء، وصيغة المضارع للدلالة على استمرار
السمع حسب استمرار التحاور وتجده. ¹

معنى الإيهام:

ويقصد به "أن يجيء (تفاعل) ليدل على أن الفاعل أظهر من نفسه أن أصله

(تفاعل) حاصل له والأصل منتف عنه". ²

ورد منه في القرآن الكريم الفعل (تثاقل) في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا

لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ءَأَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ

الْآخِرَةِ ءَفَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ التوبة: 38. بمعنى تكلف الثقل

وتظاهر به". ³

- معنى الرّوم:

لم يذكر علماء الصرف تعريفا لهذا المعنى، بل اقتصر حديثهم عنه بذكر الأمثلة

عليه، كما في الفعلين (تقاربت من الشيء)، (وتراءيت لزيد)، أي رمت القرب، ورمت أن

يراني ⁴. ولم ترد أفعال في القرآن الكريم على معنى الرّوم.

¹ الألويسي: المرجع نفسه، 537 / 12.

² الجار بردي: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، المرجع السابق، 29/2.

³ السيد أحمد علي محمد: الأفعال في القرآن الكريم، المرجع السابق، 1 / 271.

⁴ ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 125.

د - دلالة صيغة " أفْعَل " :

يأتي هذا الوزن غالباً للدلالة على قوة اللون نحو: احمرّ واخضرّ، وقد يأتي في العيوب الخلقية مثل: اعورّ، ولا يكون إلا لازماً.¹
والأصل عند "سيبويه" استخدام (احمراً) و(اصفاً) في الدلالة على اللون، لكن خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد، قال: "وقد يستغنى بأفعال عن (فعل) و(فعل)، وذلك نحو: ازراق واخضار وبياض واسودّ، وبييض واسود وأخضرّ، أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك".²

وهناك من يفرق بين الصيغتين (افعل) و(افعال) ويرجع السبب إلى اختصاص (افعل) بالمبالغة والتمكين، بينما تميل (افعال) إلى التعبير عن دالة مؤقتة: يحمار تارة ويصفر تارة أخرى، إلا أنه يستدرك على هذا بأن الصيغتين دالتان على المبالغة كما يبدو من تكرار الأمثلة التي لا يلمح فيها فرق بينهما.³

ولعل السبب في نشأة هاتين الصيغتين اختلاف اللهجات، فثمة لهجة ينطق بها أهلها بإطالة المقطع بما ينشئ مقطعا طويلا مغلقا في وسط الكلام، وهذا مقطع تتجافى عنه العربية عادة، والسبيل إلى التخلص منه بوحدة من اثنتين:
الحالة الأولى: أن تصبح (افعال) و(افعل) أي بتقصير المقطع الطويل المغلق ليصبح قصيراً مغلقاً، والمقطع القصير المغلق من المقاطع المتداولة في العربية، ومن ذلك احمرّ واخضرّ واسودّ.

الحالة الثانية: أن يقسم (افعال) و(افعال)، أي بقسمة المقطع الطويل المغلق إلى مقطعين عن طريق الهمز، فيقال: احمأر و اخضأر و اصفأر، وهذا ما حدث في الضالين عند من قرأها بالهمز: الضالين، وقد أبدلت الهمزة عيناً في بعض الكلمات ولا سيما لدى من

¹ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 112/1.

² سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 26/4.

³ عميرة اسماعيل: معاني الزيادة في الفعل الثلاثي (دراسات لغوية مقارنة)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد 02، الأردن، عمان، 2012م، ص 226.

يعنعنون ← فتصبح اقشأر ← اقشأر، اقشعر الجلد، والهاء والهمزة حروف حلقيه قد تتبادل، ومن باب تبادل الهاء أن تصبح اكفار: اكفأر: اكفهر.¹

ومن الآيات الدالة على صيغة (افعل) الواردة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ

يَهِيحُ فَتْرَهُ مُصْفَرًا ثُمَّ تَجْعَلُهُ حُطَمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الزمر:20.

قال الشعبي: " كل ناء في الأرض فمن السماء نزل، ثم يخرج به " أي: بالماء زرعًا مختلفًا ألوانه، "أحمر وأصفر وأخضر".

ثم يهيج " ييبس " فتراه"، بعد خضرته ونضرتة"، مصفراً ثم يجعله حطامًا"، فتأتا متكسراً، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ".²

وجاءت أيضا صيغة افعل في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا

عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر:57.

مسودة من الفعل اللازم (اسود) الدال على الألوان، والعارض منه (اسواد) (افعال)، ومن المحتمل أن تكون الصيغة دالة أيضا على الصيرورة إلى صفة معينة أي وصارت وجوههم ملونة باللون الأسود.³

هـ- دلالة صيغة " انفعل ":

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله.

ويأتي هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة، ولهذا اختص بالأفعال العلاجية ولا

يكون إلا لازما.

¹ عمايرة إسماعيل: المرجع نفسه، ص 240.

² البغوي: معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طبية للنشر، ط8، 1989م، 14/7.

³ المرجع نفسه، 14/17.

والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير، أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل كقولهم: فتحته فانفتح، وظن أن هذه الصيغة إنما تسند للفاعل الذي ينفعل للحدث بسرعة وطواعية لحظة البدء فيه.¹

قال الجوهري: "المطاوعة الموافقة، والنحويون ربما سمو الفعل اللازم مطاوعاً".²

ويرى ابن عصفور أن معنى المطاوعة في هذا الوزن يكون على نوعين، الأول أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه بأن يفعل ما تريده، وإن كان مما يصح منه الفعل، والثاني أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان لا يصح الفعل منهما، لا أنهما توليا الفعل، لأن الفعل لا يصح منه مثلهما.³

ولا تكون صيغة انفعال مطاوعة لكل الأفعال بل تطاوع (افعل) و (أفعل)، فقط وبشروط معينة قال الزمخشري: "وانفعال لا يكون إلا مطاوع (فَعَل) كقولك كسرتة فانكسر وحطمتة فانحطم إلا ما شذ من قولهم اقحمتة، فانقم واغلقته فانغلق ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير، ولهذا كان قولهم انعدم خطأ، وقالوا قلته فانقال لأن القايل يعمل في تحريك لسانه".⁴ ويقول سيبويه بشأن (انفعال): وربما استغني عن (انفعال) في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد، ولا فاطرد، يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه، غير أنه يقال صرفته فانصرف.⁵

ويقول مصطفى جواد: "وأما انفعال وما جرى مجراه من الأفعال المزعوم أنها للمطاوعة فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه من غير تأثير من الخارج".⁶

¹ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 108/1.

² الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المرجع السابق، 432/1، مادة (طوع).

³ ابن عصفور الاشيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، 190/1.

⁴ الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، المرجع السابق، 273/1.

⁵ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 65/4.

⁶ مصطفى جواد: المباحث اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي، العراق، بغداد، 1955م، ص 170.

ويرى فاضل السامرائي: " إن قسماً من اللغات السامية استعملت (انفعل) للمبني للمجهول ".¹

وللمستشرق براجشتراسر رأي آخر يتلمس منه وجود هذه الصيغة في اللغات السامية من دون النص على أنها مما يبني للمجهول أو غير ذلك يقول: " وأما أبنية الفعل فنراها في بعض اللغات السامية وبالأخص في الأكديّة، فهي كثيرة تتركب علاماتها من تشديد العين، وتاء التفعّل، ونون الانفعال، وغيرها مع بعضها تركباً لاحتد له ".²

وإذا ما أريد الكشف عن دلالات استعمالها، فسيلحظ بوضوح معنى الاستجابة والقبول الذاتي أو الطواعية للفاعل كما سماها اللغويون.

ومثال ذلك كما ورد في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾

الشمس: 11-12، فمجيء (انبعث) على وزن (انفعل) دون غيره له مقصدية دلالية في التعبير القرآني، إذ لم يقل بعث وإنما انبعث، والانبعث يعني إذا ثار الإنسان ومضى ذاهباً لقضاء حاجته³، بشكل مندفع ومسرّع، وهذا هي حال شقى ثمود إذ استجاب مسرعا لهوى نفسه في إطفاء آية الله المتمثلة بالناقة (أي أنه تحركت داعيته وقوي عزمه على العقر).⁴

ولعل هذا المعنى ينسجم مع دلالة الصيغة "التي تسند للفاعل الذي يفعل للحدث بسرعة وطواعية لحظة البدء فيه".⁵

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴿٧٦﴾ الكهف: 76.

¹ فاضل السامرائي: معاني النحو، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2007م، 73/2.

² براجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2003م، ص 91.

³ الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص231.

⁴ أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المرجع السابق، 20/7.

⁵ عبد الحميد هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، 2002م، ص 87.

قال الزمخشري: "وانقض إذا أسرع سقوطه من انقضاض الطائر وهو انفعل مطاوع قضضته".¹ عبر عن إشرافه على الانقضاض بإرادة الانقضاض على طريق الاستعارة المصروفة التبعية بتشبيهه قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعل شيء فهو يوشك أن يفعله حيث إرادته، لأن الإرادة طلب النفس حصول شيء وميل القلب إليه.²

وبذلك تكون المطاوعة مناسبة أتم المناسبة لسياقها، حيث استجابة الجدار للانقضاض، أي قبول تأثير الفاعل بأثر الفعل الواقع عليه.
قال الألوسي: (وانبعث) مطاوع بعثه بمعنى أرسله.³

وسبقه إلى هذا المعنى الطبرسي، إذ قال: ((وبعث) مطاوع (انبعث)). ويقال بعثه فانبعث له.⁴

وقد غلب مجيء هذه الصيغة في المشاهد الكونية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ

أُنكَدَرَتْ﴾ التكوير:02. وهي من الآيات التي تخص يوم القيامة وتنص على ذكر بعض أشرطها، وما يكشف منها وما يقع فيها للإنسان، وما عمله من عمل.⁵

جاء التعبير فيها بلفظ الانكدار، وهو انقلاب الشيء حتى يصير الأعلى الأسفل، بما لو كان ماء لتكدر، وقيل أصل الانكدار الأنصاب.⁶ أو السقوط والتناثر، اشتق من الكدورة وهي السواد والظلام.⁷

¹ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4/ 42.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 8/ 415.

³ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 30/ 506.

⁴ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 10/ 496.

⁵ الطبطباني: الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 2005م، 20/ 118.

⁶ الطوسي أبو جعفر: التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، 10/ 270.

⁷ الشيرازي: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، ط2، 2005م، 19/ 445.

وردت في القرآن الكريم بصيغة (انفعل)، بما فيها من مطاوعة وقبول الأثر في الفاعل للدلالة على قابلية المخلوقات المطلقة واستجابتها لأمر الله سبحانه وتعالى من جانب، وإظهار مسلك التنبية والتحذير أو التهويل في نفس المتلقي المعاند أو المبتعد عن التصديق بآيات الله من جانب آخر.

ولا سيما هذه الآية من السور المكية، والمجتمع المكي لم يكن بالمستوى العقيدي المتكامل لتقبل آيات الله.

والدليل على القصد في إظهار مسلك التهويل والتحذير، أن الآيات الحاضنة لهذا التوظيف، جاءت بإشارات قصيرة مثيرة ومرعبة لما سيجري لنهاية العالم المذهلة بداية يوم القيامة،

فنتقل الإنسان في فكره وأحاسيسه إلى مفاجآت ذلك اليوم الرهيب.¹

والإيجاز في الخطاب أي قصر العبارات هي من سمات الخطاب المكي، لذا توحي التعبير القرآني القصدي الدلالية المتكاملة في إبراز ذلك التأثير المخيف.

وهي قرائن تضافرت بكاملها مع التوظيف الصيغي لإنتاج الدلالة المرادة، ومثال ذلك قوله

تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ الانفطار: 01. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ الانفطار: 02.

فالسماء انفطرت أي انشقت وتقطعت وإذا الكواكب انتثرت، أي تساقطت وتهافتت قال بعض المفسرين سقطت سوداً لا ضوء لها.²

وفي كلتا الآيتين يتضح قبول تأثير السماء والكواكب لفعل الانفطار والانتثار، وهو حدوث ذاتي تم بحصول فعل داخلي لا بمؤثر خارجي، أي أنها خضعت لذلك الفعل بإرادتها كناية عن لازم الطواعية والإنابة بخلاف ما لو قيل (إذا السماء فطرت) و(إذا الكواكب نثرت)

¹ الشيرازي: المرجع نفسه، 445 / 19.

² الطبرسي: المرجع السابق، 256 / 10.

فيفهم أن فاطرًا قد فطرها، وناثرًا قد نثرها، أي أن الفطر والنثر حصل بمؤثر خارجي، لذا أختير ما يناسب المعنى وبكامل المقصد فاستعمل (انفطر، وانتثر).¹

يقول سيد قطب: "إن هذه السورة تتجه إلى مجالات خاصة بها تطوف بالقلب البشري فيها، وإلى لمسات وإيقاعات من لون جديد، هادئ عميق، ولمسات كأنها عتاب وإن كان في طياته وعيد، ومن ثم فإنها تختصر في مشاهد الانقلاب فلا تكون هي طابع السورة الغالب، لأن جو العتاب أهدأ، وإيقاع العتاب أبطأ، وكذلك إيقاع السورة الموسيقي، فهو يحمل هذا الطابع، فيتم التناسق في شخصية السورة والتوافق".²

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ الرحمن:36.

وقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ الانشقاق:01.

وهنا يظهر ملحظ بياني تظهر فيه صيغة (انفعل) دالة على المطاوعة في تسخير المخلوقات لأمر الله، وهي السماء في هذا الموضع، بفارق الملمح الدلالي بين النصين، ففي آية الرحمن أظهر الفعل (انشقت) أولاً ثم فاعله تركيزاً على الحدث المتمثل في ذلك المظهر. قال الرازي هذه الآية: "إشارة إلى ما هو أعظم من إرسال الشواظ على الإنس والجن فكأنه تعالى ذكر أولاً ما يخاف منه الإنسان، ثم ذكر ما يخاف منه كل واحد ممن له إدراك من الجن والانس والملك، حيث تخلوا أماكنهم بالشق ومساكن الجن والانس بالخراب"³، والملفت للنظر في استعمال صيغة (انفعل) هو تضامنها في كثير من المشاهد الكونية مع (إذا) وهي بنية متعددة الدلالة لا تكشف إلا من خلال سياقها.⁴

¹ الطبرسي: المرجع نفسه، 10 / 256.

² سيد قطب: في ظلال القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط7، 1984م، 30/71.

³ فخر الدين الرازي: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، المرجع السابق، 15/90.

⁴ المرجع نفسه، 15 / 90.

أما قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾، فقد قدم الاسم على الفعل وهو فاعل لمضمر مرفوع يقوم على تقدير الفعل (فإذا انشقت السماء) انشقت) وهو أمر يقوم على تفخيم الحدث حيث التكرار للفعل والبدء بذكر الله ذلك الحدث أي الانشقاق، فضلا عن المناسبة بين السورة التي حملت اسم سورة الانشقاق وبدايتها.¹

قال الزمخشري: " في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ أنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطاوع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع أنصت له وأذعن وأنه لم يأب ولم يتمتع ".²

وهو معنى أفيد من الصيغة (انفعل) وتضافرها مع قرائن السياق، وبذلك يكون التعبير في هذه الآية أقوى من الأولى نتيجة لطبيعة المقام الذي فرض هذا الذكر.

قال الزركشي: " إنَّ الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم إذا لم يتقدم إضماره".³ ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨١﴾ يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٨٠﴾ مريم: 90-91.

"الكلام هنا جار على المبالغة في التهويل من فضاة هذا القول بحيث إنه يبلغ إلى الجمادات العظيمة فيغير كيائها".⁴

حيث السموات تتفطر والأرض تنشق، وهو في نهايته أمر ذو دلالة على استجابة ذلك الكون وطواعيته وتأثره بكلمة الله تعالى له (كن) فإذا السماء انفطرت وانشقت، وإذا الكواكب انتثرت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا عقد الكون كله قد انفرط في لحظة واحدة طواعية لأمر الله تعالى⁵

¹ الرازي فخر الدين: المرجع نفسه، 90 / 15.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 725/4.

³ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، 90/3.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 16 / 9.

⁵ عبد الحميد الهنداوي: الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص: 114.

أي أن الاستعداد الذاتي والانفعال الكلي متحقق في الامتثال والطاعة الكاملة لأوامر الله سبحانه.

وتلمح عائشة عبد الرحمن ظاهرة أسلوبية في التعبير بصيغ المطاوعة هي ظاهرة الاستغناء عن الفاعل، ولا سيما في مشاهدة القيامة تقول: "فما سر ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في أحداث القيامة؟"

يهدينا البيان القرآني إلى أساليب البناء للمجهول، والمطاوعة، وإسناد المجازي تلتقي جميعاً في الاستغناء عن ذكر الفاعل، وإن كان لكل أسلوب منها ملحظه البياني الخاص يجلوه استقراء مواضعه في الكتاب المُحكّم، أطراد هذه الظاهرة في موقف البعث والقيامة ينبه إلى أسرار بيانية وراء ضوابط الصنعة البلاغية، وإجراءات الإعراب الشكلية فبناء الفاعل للمجهول، فيه تركيز الاهتمام على الحدث، بصرف النظر عن محدثه والمطاوعة فيها بينا للطواعية، التي يتم بها الحدث تلقائياً أو على وجه التسخير، وكأنه ليس في حاجة إلى فاعل والإسناد المجازي يعطي المسند إليه فاعلية محققة يستغنى بها عن ذكر الفاعل الأصلي¹.
الذي يهمننا من ذلك هو التوظيف الصيغي في تلك المشاهد الكونية، إذ أنه قد جاء للدلالة على تعظيم الخالق جل وعلا حيث امتثال الجمادات لأمره من جانب وردع الإنسان المعاند ولفته إلى حقيقة الآخرة وهول ما يحدث فيها من جانب آخر.

وتستعمل صيغة (انفعل) بما يناسب الامتثال والطواعية، للدلالة على الفريق، يفارق التعبير والاختيار الدلالي المقصود بين الآيتين، قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾^ط فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿البقرة: 59.

وقال تعالى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿

الأعراف: 160.

¹ عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دراسة قرآنية لغوية وبيانية، القاهرة- مصر، 1971م، ص 242-243.

فالانفجار والانبجاس جاء امتثالاً لرغبة الفاعل، ومن ثم الحدوث بهذه الهيئة من الحجر انفجاراً وانبجاساً، وإن كان الانفجار خروج الماء بكثرة والانبجاس خروجه بقلة¹، ملائمة لسياق كل منهما، فإن ذلك لا يمنع من انسجام الصيغة مع المطلب المراد وهو الامتثال والطواعية.

وفي مجال آخر، أي مجال التحويل والقدرة يأتي توظيف الصيغة لبيان قبول فاعل الفعل الأثر المترتب في الحدث، قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ الشعراء: 63.

والانفلاق انشقاق الشيء وبينونة بعضه عن بعض².

استعمل بهذا التعبير للدلالة على طواعية البحر وتأثره بهذا الانشقاق العظيم، وفي النص محذوف تقديره فاضرب فانفلق، وفي هذا الحذف إشارة إلى سرعة امتثاله له عليه السلام، وإنما أمر عليه السلام بالضرب فاضرب وترتب الانفلاق عليه إعظاماً لموسى عليه السلام يجعل هذه الآية العظيمة مترتبة على فعله ولو شاء عز وجل لفلقه بدون ضربه بالعصا³.

وبذلك تتكثف الدلالة بملازمة قرينتين هما اعتماد صيغة المطاوعة من أجل الامتثال الكامل، والايجاز في الكلام بواسطة الحذف إسراراً في تحقيق المطلب وإكماله على أتم وجه.

ففي تراجع الناس وانقلابهم عن الدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأتي ذكر هذه الصيغة، قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَأَيْنِ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ

الشَّاكِرِينَ ﴾ آل عمران: 144.

¹ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 4/ 335.

² الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 645.

³ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 226/14.

فانقلبت من القلب وهو تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقلبه قلبًا، وقد انقلب وقلب الشيء وقلبه حوله ظهرًا لبطن وتقلب الشيء ظهرًا لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء وقلبت الشيء فانقلب، أي انكب وقلبتة بيدي تقليبًا وكلام مقلوب وقد قلبته فانقلب وقلبتة فتقلب، وقلب الأمور بحثها ونظر في عواقبها.¹

ومعنى "انقلبتم على أعقابكم" أي أردتدتم كفارًا بعد إيمانكم، لأن الرجوع عن الحق إلى الباطل بمنزلة رجوع القهقري في القبح، والتتكيل بالنفس فجرى كالمثل في هذا المعنى.²

قال الألوسي: "واستشكل بأن القوم لم يرتدوا فكيف عبر بالانقلاب على الأعقاب المتبادر منه ذلك؟ وأجيب بأنه ليس المراد ارتدادًا حقيقة، وإنما هو تغليظ عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامهم إياه للهالك، وقيل: الإنكار هنا بمعنى أنه لم يكن ذلك ولا ينبغي لا إنكار لما وقع، وقيل: هو إخبار عما وقع لأهل الردة بعد موته صلى الله عليه وسلم وتعمير بما وقع من الهزيمة لشبهه به".³

وهو في النهاية معنى استلزم توظيف المطاوع له من القبول أي الفعل (انقلب) من دون غيره، لإثبات عظمة هذا الحدث وما فيه من آثار أو جبت هذا التوظيف مقصدًا يراد من خلاله إنتاج هذه الدلالة.

- وفي مجال الكف والانتهاء، وفرض الالتزام والطوعية لأوامر الله سبحانه وتعالى، يرى استعمال صيغة (انفعل)، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ^ج فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ^ج إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^ج﴾ التوبة: 05.

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 685/1.

² الطوسي أبو جعفر: التبيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 5/3.

³ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 241/3.

والسلخ هو في الأصل استعارة من سلخ جلد الحيوان، أي إزالته، ثم شاع هذا الإطلاق حتى صار حقيقة، وانسلاخ الأشهر انقضاؤها وتامامها وهو مطاوع سلخ¹، وهو اسم لانفصال الشيء عن مكانه المعين، فجعل أيضا اسما لانفصاله عن زمانه المعين، لما بين المكان والزمان من المناسبة التامة الشديدة.²

المراد من توظيفه بيان حكمه سبحانه في المشركين بعد انقضاء المدة فقال: " فإذا انسلخ الأشهر الحرم قيل هي الأشهر الحرم المعروفة، ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب ثلاثة سرد وواحدة فرد عن جماعة وقيل هي الأشهر الأربعة التي حرم القتال فيها وجعل الله للمشركين أن يسيحوا في الأرض آمنين على ما ذكرناه من اختلاف المفسرين فيها.

وعلى هذا فمنهم من قال معناه فإذا انسلخ الأشهر بانسلاخ المحرم، لأن المشركين من كان منهم لهم عهد أمهلوا أربعة أشهر من حين نزلت براءة ونزلت في شوال ومن لا عهد لهم فأجلهم من يوم نزول النداء وهو يوم عرفة أو يوم النحر إلى تمام الأشهر الحرم وهي بقية ذي الحجة، والمحرم كله فيكون ذلك خمسينا يوماً.

فإذا انقضت هذه الخمسون يوماً انقضت الأجلان وحل قتالهم سواء كان لهم عهد خاص أو عام، ومنهم من قال معناه إذا انسلخ الأشهر الأربعة التي هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر إذا حرمت فيها دماء المشركين وجعلنا لهم أن يسيحوا فيها آمنين.³

3- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: ويأتي على الأبنية التالية:

اسْتَفْعَلَ، اْفَعَوْعَلَ، اْفَعَالَ، اْفَعَوْلَ.

¹ الراغب الأصفهاني،: مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص435.

² فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المرجع السابق، 7 / 459.

³ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 5 / 11.

أ- دلالة صيغة " استَفْعَلَ ":

بكسر الهمزة سكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام، مضارعه (يستفعل) بفتح الياء وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين، وهذا البناء هو الأول من أبنية الفعل الثلاثي بثلاثة أحرف.

وقد زيدت (الهمزة) و(السين) في أوله، قال سيبويه: "وتلحق السين أولاً والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على (استفعل، يستفعل)".¹ وتأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل: استأذنته أي طلبت منه الإذن أو مجازاً نحو: استتبب الرأي واستخرج المعدن، سميت الممارسة والاجتهاد في الحصول على الشيء طلباً حيث لا يجوز الطلب الحقيقي.

وبحس لغوي دقيق يقف "ابن جني" عند هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الإجابة، بمعنى أن (غفر) مثلاً وهو فعل إجابة يأتي متأخراً عن استغفر وهو فعل طلب، ومن ثم جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم جاءت الأصول: الفاء والعين واللام موافقا للمعنى المراد به".² وهذا البناء توزعت معانيه في القرآن الكريم حسب دلالات صرفية نوجزها كما يلي:

- **الطلب:** ومن أمثلة الطلب في القرآن الكريم كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿النور: 57.﴾

أي فليطلبوا الإذن، وقد أشار الراغب في مفرداته إلى معنى الطلب هذا، فقال: "والاستئذان طلب الإذن".³

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 283/4.

² ابن جني: الخصائص، المصدر السابق، 154 / 2.

³ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 530. مادة (أذن).

تستأنسوا: في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿النور: 27.

قال الراغب: "أي نجدوا إيناسًا، وأرى أن الأنسب لمعنى الآية طلب الإيناس لا ايجادها، لأن الاستئناس في اللغة الاستئذان".¹

قال ابن عاشور: "ومعنى تستأنسوا تطلبوا الأئس بكم أي تطلبوا أن يأنس بكم صاحب البيت، وأنسه به بانتفاء الوحشة والكراهية وهذا كناية لطيفة عن الاستئذان، أي أن يستأذن الداخل، أي يطلب إذنا من شأنه ألا يكون معه استيحاش رب المنزل بالداخل".²

وفي قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴿يوسف:

76. يرى ابن عاشور أن: "الاستخراج كثرة الاخراج فالسين والتاء للتأكيد مثل: استجاب لمعنى أجاب، وكأنه بتمثيله لاستجاب يشير إلى أن الزيادة في (استخرج) بمعنى المجرد، ولا أرى ذلك بل أرى أن معنى الزيادة في الآية هي الطلب المجاز".³

وجاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا

بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴿الأنعام: 71.

قال الراغب: "أي: حملته على اتباع الهوى".⁴ وقال ابن عاشور: "الاستهواء: استفعال، أي طلب هوى المرء ومحبته، أي استجلاب هوى المرء إلى شيء يحاوله المستجلب"⁵، ورأى أبو علي الفارسي أنه بمعنى همزة التعديّة فقال: "استهواه بمعنى أهواه

¹ الراغب الأصفهاني: المرجع نفسه، ص 630. مادة (أنس).

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 18 / 158.

³ المرجع نفسه، 13 / 95.

⁴ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 620. مادة (هوى).

⁵ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 6 / 162.

مثل استزل بمعنى أزل، وذلك لأنه حمله على أنه من الهوى، أي ألقته في هوة، وفي رأي أن زيادة الهمزة والسين والتاء هنا لتأدية معنى الطلب كما ذهب ابن عاشور.¹

ورأى الزمخشري: "أنه استفعال من هوى في الأرض إذا ذهب فيها، كأن معناه: طلبت هويه وحرصت عليه".²

ولم يرتض هذا ابن عاشور، فقال: "ولا يعرف هذا المعنى من كلام أئمة اللغة، ولم يذكره هو في الأساس مع كونه ذكر: "كالذي استهوته الشياطين"، ولم ينبه على هذا من جاء بعده، والعرب يقولون: استهوته الشياطين، إذا اختطفت الجن عقله فسيرته كما تريد، وذلك قريب من قولهم: سحرته، لكن الملاحظ أنه سواء أكان أصل "استهوى" من الهوى أم من الهوي أن الزيادة فيه للطلب، وهو مالم يختلف فيه العلماء".³

وجاء الفعل (استنصره) الوارد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اٰسْتَنْصَرُوْهُ بِالْاَمْسِ يَسْتَصْرِخُوْهُ﴾^٤ قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿القصص: 17.

قال الراغب: "والاستنصار: طلب النصرة" وغيرها كثير.⁴

وجاء أيضا هذا المعنى (الطلب) في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاَطَاعُوْهُ﴾^٥

الزخرف: 54.

قال الألوسي: (استخف) فطلب منهم الخفة في مطاوعته، على أن السين للطلب على حقيقتها، ومعنى الخفة السرعة، لإجابته ومتابعته كما يقال: (هم خفوف إذا دعوا). وهو مجاز مشهور.⁵

¹ أبو علي الفارسي: الحجة في علل القراءات، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1983م، 3/ 325.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 2/ 363.

³ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 6/ 162.

⁴ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات القرآن، المرجع السابق، ص 625. مادة (نصر).

⁵ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 25/ 126.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ يوسف: 32.

قال الألوسي: "استعصم" أي: طلب العصمة وتمسك بها وعصاني".¹

وهو بهذا المعنى يخالف الزمخشري: إذ عدَّ الزمخشري (استعصم) بناءً مبالغة، والألوسي يرى أن الزمخشري اجتهد من تلقاء نفسه في ذلك، إذ قال: (وفي الكشف) أن (الاستعصام) بناءً مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة، وهو مجتهد في الاستزادة منها، ونحو: (استمسك) و(استوسع).²

ومن بين الصيغ الدالة على هذا المعنى صيغة (استغفر) الواردة في قوله عز اسمه:

﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف: 29.

فهذه الصيغة تفيد طلب المغفرة من الله عز وجل، حيث أن العزيز لما بدا له بأن يوسف عليه السلام بريء من تهمة امرأته، أمرها أن تطلب المغفرة، لأن ما حصل بينما وبين يوسف يستحق المغفرة حقاً.³

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى هُمْ وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا

هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ فصلت: 23.

وإن يستعتبوا على استفعل من الاستعتاب يقال: "استعتبته أي طلبت إليه العتبي"⁴،

وإن يستعتبوا وإن يسألوا العتبي وهي الرجوع لهم إلى ما يحبون جزعا مما هم فيه: يعتبوا: لم يعطوا العتبي ولم يجابوا إليها، وقرئ: "وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين أي: سئلوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون أي: لا سبيل لهم إلى ذل".⁵

¹ الألوسي: المرجع نفسه، 12 / 579.

² المرجع نفسه، 12 / 579 وينظر: تفسير الكشف للزمخشري، 2 / 133.

³ ابن قتيبة: أدب الكاتب، المرجع السابق، ص: 360.

⁴ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 4 / 70.

⁵ الزمخشري: تفسير الكشف، المرجع السابق، 4 / 123.

وجاء قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ١ آل

عمران: 97، ذكر الألويسي أن: " تأويل ما لم تستطع أي: تستطع وهو مضارع استطاع بهمز الوصل وأصله استطاع على وزن استنقل، ثم حذف تاء الافتعال تخفيفاً وبقيت الطاء التي هي أصل وزعم بعضهم أن السين عوض قلب الواو ألفاً والأصل أطاع ولا حاجة تدعوا إلى أن المحذوف هي الطاء التي هي فاء الفعل ثم دعوى أنهم أبدلوا من تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد السين ويقال تستنقع بإبدال الطاء تاء وتستنتع بحذف تاء الافتعال فاللغات أربع".¹

- (استنقل) بمعنى (أفعل):

جاءت صيغة (استنقل) بمعنى (أفعل)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

البقرة: 185.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ

بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ آل عمران: 195.

قال الراغب: " الاستجابة قيل: هي الإجابة، وحقيقتها هي التحري للجواب والتهيؤ له،

لكن عبر به عن الإجابة لقلّة انفكاكها منها".²

وإذا عدنا إلى كتب التفسير واللغة، وجدنا العلماء متفقين على أنها بمعنى واحد.³

قال ابن عاشور: " (استجاب) بمعنى "أجاب" عند جمهور أئمة اللغة، فالسين والتاء للتأكيد

مثل: استوقد واستخلص".⁴

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 14/16

² الراغب الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 640. مادة (جوب)

³ ابن منظور: لسان العرب (جوب)، 1/ 695. وأبو حيان: تفسير البحر المحيط، 476/3، والقرطبي: الجامع لأحكام

القرآن، 1/ 292.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 313/3.

" وفرق الرماني بين أجاب واستجاب، بأن استجاب فيه قبول لما دعي إليه، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ ﴾ الأنبياء: 87، وليس كذلك "أجاب" لأنه قد يجيب بالمخالفة " ¹.

ويرى أبو حيان: " أن "أجاب" عام، و"استجاب" خاص في حصول المطلوب" ².
بينما يرى الشعراوي رحمه الله: " هناك فرق بين الاستجابة" و الاجابة هي: أن يجيبك من سألت ولو بالرفض لما تقول، وقد يكون الجواب ضد مطلوب ما سألت " ³.
وإذا دققنا النظر في تلمس الفرق بين الفعلين وجدنا أن الفعل "أجاب" ومصدره "إجابة" يكثر استعمالها في المواطن التي يكون فيها الرد سريعاً دون اقتضاء اللاحاح وكثرة السؤال، كقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ تَحِيْبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ النمل: 64. فهنا لم يكن

لدى المضطر متسع من الوقت لينتظر الغوث، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة: 185.
فاقترن القرب مع الاجابة في الآية الكريمة يدل على سرعة الإجابة، وهكذا في كثير من مثل هذه المواطن. أما استجاب ومصدره استجابة فأكثر ما يستعملان عند ما يكون الرد إما بعد حين، أو يكون بعد الحاح في الطلب نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر 60، والمقصود كثرة الدعاء والتضرع. ⁴

¹ الرماني النحوي: شرح كتاب سيبويه، المرجع السابق، 85/5.

² أبو حيان: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 472 / 3.

³ الشعراوي: تفسير الشعراوي -الخواطر حول القرآن الكريم، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1997، 603 / 6.

⁴ المرجع نفسه، 3603/6

- الصيرورة:

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ النور: 53.

قال الراغب: " والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما

لعجزه، وإما لتشريف المستخلف، وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أوليائه ".¹

في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلِيفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

دَرَجَاتٍ ﴾ الأنعام: 167.

ورأى ابن عاشور أن: " السين والتاء لتأكيد الفعل، مثل استجاب له، أي جعلهم أحراراً

غالبين ومؤسسين ملكاً في الأرض المقدسة".²

وجاء الفعل (استغلظ) في قوله تعالى: ﴿ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾

الفتح: 29.

(استغلظ) على (استفعل) أي صار من الدقة إلى الغلظ³، ومعنى (استغلظ) غلظ

غلظاً شديداً في نوعه، فالسين والتاء لتأكد الفعل: استجاب، والضميران المرفوعان في

(استغلظ) و(استوى) عائدان إلى الزرع، والسوق: جمع ساق على غير قياس لأن ساقاً ليس

يوصف وهو اسم على زنة فعل بفتحيتين، وقراءة الجميع (على سوقه) بالواو وبعد الضمة،

وقال ابن عطية: " قرأ ابن كثير (سوقه) بالهمزة أي همزة ساكنة بعد السين المضمومة وهي

لغة ضعيفة يهزون الواو التي قبلها ضمة ولم يذكرها المفسرون".⁴

¹ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن، المرجع السابق، ص 695 مادة (خلف).

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 8 / 247.

³ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4 / 348.

⁴ ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المرجع السابق، 2 / 425.

ورود أيضا هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ المؤمنون: 77.

قال الألوسي: (و) (استكان) (استفعل) من الكون، وأصل معناه انتقل من كون إلى كون، ك(استحجر)، ثم غلب العرف على استعماله في الانتقال من كون الكبر إلى كون الخضوع).¹

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري: وجوز أيضا أن يكون (افتعل)، إذ قاله (واستكان) قيل: السكون مع التحير فإن قلت ما وزن (استكان)؟ قلت (استفعل) من (الكون) أي: انتقل من كون لكون، كما قيل: (استحال) إذا انتقل من حال إلى حال.

ويجوز أن يكون (افتعل) من السكوت أشبعت فتحة عينه).²

- الاتخاذ:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص: 26.

ذكر السيوطي أن استفعل تأتي للاتخاذ نحو: استعبد عبداً واستأجر أجييراً.³

وأرى أن الزيادة قد تأتي في الفعل (استأجر) في بعض المواضع لمعنى الاتخاذ، لكنها في (استأجره) في الآية أقرب إلى الطلب الحقيقي، كأن الفتاة قالت لأبيها: أطلب منه أن يأجرك، على أن الاتخاذ ليس خطأ لأنه يصح معنى (اتخذه أجييراً) لكن السياق يرجح الطلب هنا ولا سيما أن اتخاذ موسى عليه السلام أجييراً لم يحصل إلا بعد الطلب والموافقة أي أن الطلب سابق على الاتخاذ.⁴

¹ الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 18 / 349.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 3 / 938.

³ السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، 6 / 28.

⁴ المرجع نفسه، 6 / 28.

وجاء الفعل (أستخلص) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهِ ﴾ أَسْتَخْلِصَهُ لِنَفْسِي

يوسف:54.

قال الزمخشري: "يقال استخلصه واستخصه إذا جعله خالصا لنفسه وخاصة به".¹ وذكر صاحب التحرير أن: "السين والتاء في "استخلصه" للمبالغة، مثلها في استجاب واستأجر، والمعنى: أجمعه خالصا لنفسه أي خاصا بي لا يشاركني فيه أحد، وهذا كناية عن شدة اتصاله به والعمل معه".²

ويرى ابن عاشور أن: "زيادة السين والتاء تفيد معنى عاما وهو المبالغة أو التأكيد، ثم هي بعد ذلك إما أن تفيد معنى خاصا إضافيا أو لا تفيد، وإلا فكيف جعل الزيادة في "استأجر" مثلها في "استجاب" أيضا، و(أجمعه خالصا لنفسه) فكلمة: "أجمعه" هي في الواقع بمعنى: "أأخذ".³

وذكر الشوكاني أن: "الاستخلاص: طلب خلوص الشيء من شوائب الشركة، أي أنه جعلها للطلب، ولا أرى هذا المعنى في الآية، ولعله ذكر هذا المعنى على أنه عام، بعد أن ذكر المعنى الخاص للآية⁴، وهو قوله: "أجمعه خالصا لي دون غيري، وقد كان قبل ذلك خالصا للعزير، ويقصد بالجعل هنا الاتخاذ".⁵

- السلب:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ النساء:171، قال الألويسي: "والاستنكاف (استفعال) من (النكف)، وأصله من (نكفت الشيء نحيته)، وأصله

¹ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 3 / 299.

² محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 12 / 80.

³ المرجع نفسه، 12 / 80.

⁴ الشوكاني: فتح القدير، المرجع السابق، 3 / 42.

⁵ المرجع نفسه، 3 / 42.

تنحية الدمع عن الخد بالأصبع، وقيل: النكف قول السوء، ويقال: ما عليه في هذا الأمر نكف، و(استفعل) فيه للسلب¹.

- اعتقاد صفة الشيء:

وقد ورد في القرآن الكريم بعض الأمثلة التي تدل على هذا المعنى، وهي: تستخفونها: في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ النحل: 80.

قال أبو حيان: "ومعنى تستخفونها: تجدونها خفيفة المحل في الضرب والنقص والنقل"².

أي تجدونها خفيفة سهلة المأخذ فالسين ليست للطلب بل للوجدان ك(أحمدته): وجدته محمودًا"³.

وقال ابن عاشور: "السين والتاء في "تستخفونها" للوجدان، أي تجدونها خفيفة، أي خفيفة المحل حين ترحلون، إذ يسهل نقضها من مواضعها وطبيها وحملها على الرواحل، وحين تتيخون إناخة الإقامة في الموضع المنتقل إليه فيسهل ضربها وتوثيقها في الأرض، فمعنى الزيادة هنا هو الإصابة، أي وجود الشيء على صفة أصله وليس الاعتقاد"⁴.

ونجد: استكبر، واستكبروا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: 33.

وقوله: ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ ﴾ ابراهيم: 23.

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع نفسه، 6 / 287.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 6 / 576.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 14 / 595.

⁴ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 13، 192.

قال الرضي: "واستكبر وتكبر: أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة"¹.

ويرى أبو حيان: "أن معنى الزيادة في (استكبر) هو الطلب، أو أنها بمعنى (فعل) أو لموافقة (تفعل) قال: واستكبروا: طلبوا الهيبة لأنفسهم، وهو من الكبر، فيكون استفعل للطلب وهو بابها، أو تكون استفعل بمعنى (فعل)، أي كبروا لكثرة المال والجاه، فيكون مثل: عجب واستعجب"².

وقال أيضا: "وأما استفعل الخطب، فاستفعل فيه موافقة لتفعل، أي: تفعل الخطب نحو: استكبر وتكبر"³.

ويرى أحمد الحملاوي أن في (استكبر) معنى القوة، وقد استفرد بهذا الرأي وبهذا المعنى الذي أضافه لمعاني استفعل ممثلا له باستهتر واستكبر، فقال: "أي قوي هتره وكبره"⁴.

ولعل الزيادة في (استهتر) تقبل هذا المعنى، لأن الولوع بالشيء والإفراط فيه يقبل معنى القوة، أما الزيادة في (استكبر) فلعلها تقبل معنى القوة في التركيب البشري، ولكنها في رأي لا تقبل هذا المعنى في تركيب البيان الالهي.⁵

- النقل:

ود هذا المعنى في الآية الكريمة الواردة في قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذًا

الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القلم: 44.

قال الطاهر بن عاشور: "والاستدراج: استنزال الشيء من درجة إلى أخرى في مثل السلم، وكان أصل السين والتاء فيه للطلب أي محاولة التدرج، أي التنقل في الدرج، والقرينة

¹ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1/ 106.

² أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 5/ 94.

³ المرجع نفسه، 6/ 272.

⁴ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 69.

⁵ المرجع نفسه، ص 69.

تدل على إرادة النزول إذ التثقل في الدرج يكون صعوداً ونزولاً، ثم شاع إطلاقه على معاملة حسنة لمسيء إلى إبان مقدر عند حلوله عقابُه، ومعنى (من حيث لا يعلمون) أن استدراجهم المفضي إلى حلول العقاب بهم، يأتيهم من أحوال وأسباب لا يتفطنون إلى أنها مفضية بهم إلى الهلاك، وذلك لقوة حسرتهم عند حلول المصائب بهم¹.

وقال الألوسي: " (والاستدراج) (استفعال) من الدرجة بمعنى (النقل) درجة بعد درجة من سفلى إلى علو، فيكون استصعاباً أو بالعكس فيكون (استنزالاً) "².
وخالف الألوسي بهذا المعنى الزمخشري إذ وردت لديه الصيغة بمعنى (الاتخاذ)³.

- بمعنى تفعل:

مثل الفعل استيسر: وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ أَهْدَىٰ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَهْدَىٰ مُحَلَّهُ رَ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ أَهْدَىٰ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ البقرة: 195.

" اليسر، واليسار واليسارة والمسيرة: السهولة وتيسر واستيسر: تسهل"⁴.

قال الزمخشري في معنى استيسر في الآية: "فما تيسر منه يقال: يسر الأمر واستيسر كما يقال: صعب واستصعب"⁵.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، 101 / 29.

² الألوسي: روح المعاني، المرجع السابق، 168 / 9.

³ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 133 / 2.

⁴ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص 524. مادة: يسر.

⁵ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 344 / 2.

فإذا قيل: استيسر الأمر وتيسر فهما يحملان نفس الدلالة وهي سهولة الأمر.

- المبالغة:

وقد يأتي الفعل على زنة (استفعل) ويراد به المبالغة في الفعل¹، نحو (يستحسرون) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء: 19.

فقد ذكر أبو السعود أن المعنى "لا يكلون ولا يعيون"، ونبه على أن صيغة الاستفعال المنبئة عن المبالغة في الحسور للتنبية على أن عبادتهم بنقلها ودوامها حقيقة بأن يستحسر منها، ومع ذلك لا يستحسرون لا لإفادة نفي المبالغة في الحسور مع الثبوت أصله في الجملة كما أن نفي الظلامية في قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ق: 29. لإفادة كثرة الظلم المفروض تعلقه بالعبيد لا لإفادة نفي المبالغة في الظلم مع ثبوت أصل الظلم في الجملة".²

- التحول:

ومن معاني (استفعل) التي توقف عند أبو السعود: التحول والانتقال، إذ جاء الفعل (استكانوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ المؤمنون: 77.

على هذه الصيغة، فقال أبو السعود: "إن معناه لم يخضعوا ولم يتذللوا، ثم بين أصل الفعل (استكانوا) قائلاً: "إما استفعال من الكون، لأن الخاضع ينتقل من كون إلى كون، أو افتعال من السكون قد أشبعت فتحته، ك(منتزح) في منتزح"³، مشيراً إلى أن الكافرين أقاموا

¹ أبو السعود : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، المرجع السابق، 66/5.

² المرجع نفسه، 60 / 6.

³ المرجع نفسه، 146 / 6.

على ما كانوا عليه من العتو والاستكبار دون تحويل لحالتهم التي كانوا عليها، فلم يتضرعوا الله أو يستكبنوا له.

من النص المتقدم يتضح أن الفعل (استكان) له أصلان، أحدهما: أنه من (سَكَنَ) و(استكن) بمعنى خضع وذل¹، فعلى هذا يكون على زنة (افتعل) بزيادة حرفين هما الألف والتاء.

والآخر: أنه من (كون)، وهذا الحدث، ويقال: كونه فتكون، أي أحدثه فحدث، والتكون التحرك². فزيادة حروف (الألف والسين والتاء) على بنية الفعل (استكانوا) منحت دلالة جديدة، وهي التحول والانتقال من حال إلى أخرى، وقد نفى الله عز وجل استكانتهم له وتحولهم من حال كفرهم.

ب- دلالة صيغة " افعول " :

وهو النوع الثاني من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف، وهذا البناء يأتي للدلالة على المبالغة في أصل الفعل.

قال سيبويه: " وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد " ³.

وذكر علماء الصرف أن هذه الصيغة تأتي للمبالغة فيما اشتق منه الفعل، نحو: اعشوشب المكان: أي صار ذا عشب كثير، واعدودن النبات واخشوشن⁴.

ويكون بناء (افعول) متعدياً أو لازماً حيث قرئ في الشواذ في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ

يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ هود: 05.

¹ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، 13 / 218. مادة (سكن).

² المرجع نفسه، 13 / 363. مادة (كون).

³ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 4 / 75.

⁴ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1 / 112، وابن عصفور الاشبيلي: الممتع في

التصريف، المرجع السابق، ص: 133.

فاثنونهم على وزن (افعول)، أما في الاتفاق للسيوطي، ليس في القرآن لفظ على (افعول) إلا قراءة (تثوني).¹

واثنوني افعول وهو بناء مبالغة وكثرة، لتكرير العين وهو من الثني فالمبالغة والتوكيد في هذا البناء تدي إلى زيادة قوة المعنى.²

أما في (روح المعاني) فقد وردت هذه الصيغة دالة على المبالغة كما وردت في الآية السابقة.

قال الألويسي: (قرئ تثوني) بالتاء لتأنيث الجمع وبالياء التحتية، لأن التأنيث غير حقيقي، وهو مضارع (اثنوني) ك (احلولي)، فوزنه (تفعول) بتكرير العين، وهو من أبنية المزيد الموضوعية للمبالغة، لأنه يقال: (حلي) فإذا أريد المبالغة قيل: (أحلولي) وهو لازم.³

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري⁴، والطبرسي، إذ قال: "أما (يثنوني) على مثال (يفعول) فهو من أمثلة المبالغة، تقول: (أعشوشب البلد) فإذا كثر ذلك قلت (اعشوشب) وكذلك (أحلولي) و (اخشوشب) و (اخشوشن)".⁵

ج- دلالة صيغة " أفعال " :

وهو النوع الثالث من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهي همزة الوصل والألف وتضعيف اللام مضارعه (يفعال).

وذكر علماء الصرف أن هذه الصيغة تستعمل للدلالة على القوة في اللون والعيب الحسي العارض.⁶

ومن الأمثلة على هذه الصيغة احمار: قويت حمرة، وأشهاب بمعنى قويت شهيته.⁷

¹ عبد الخالق عزيمة: المغني في تصريف الأفعال، المرجع السابق، ص: 155.

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 2 / 379.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 11 / 279.

⁴ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 2 / 258.

⁵ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، المرجع السابق، 5 / 142.

⁶ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1 / 122.

⁷ أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص 37.

اعتبر البناء (أفعال) هو نفسه (أفعل) لدلالاتها على نفس المعنى المتعلق بالألوان أو العيوب، وقد ذكر الرضي الاستريادي في شرح الشافية: "أنه وضع لمعنى لزوم صاحب الفعل صفة من الصفات.¹

وفي هذا الشأن بالضبط اختلف الصرفيون فيما إذا كان الوزن (أفعل) هو الدال على الثبات واللزوم؟ أم الوزن (أفعال) هو الدال على ذلك؟ ونظرًا لاستقراء الصرفيين لكلام العرب، فإنهم قد عدلوا وأكدوا بأنه قد يكون العكس، فيشير إلى ذلك الرضي الاستريادي فيقول: "وقد يكون الأول يعني وزن (أفعل) في العارض والثاني يعني وزن (أفعال) في اللازم، وفي مقابل هذا أكدوا أن (أفعل) أصلها (أفعال)."² ولكنه قصر، فإذا كانت المبالغة خاصة بالوزن (أفعال) أكثر من الوزن (أفعل) كون الأول مزيدا بثلاثة، و(أفعل) مزيد بحرفين.

أما في (روح المعاني) فهذه الصيغة قليلة الاستعمال في اللغة العربية، ولم ترد أفعال في القرآن الكريم عليها، إلا أنه ورد بصيغة اسم فاعل في قوله تعالى: ﴿مُدَّهَامَّتَانِ﴾ الرحمن:63.

قال الألويسي: "و(مدهامتان) صفة لجنتان، من الدهمة وهي في الأصل سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عنها بالخضرة إذا لم تكن كاملة، وذلك لتقاربهما في اللون، ويقال: (ادهام) ادهيمًا فهو (مدهام)."³

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري إذ قال: "(مدهامتان) قد (ادهامتا) من شدة الخضرة".⁴

¹ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1/ 112.

² المرجع نفسه، 1/ 112.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 27/ 172.

⁴ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4/ 50.

د - دلالة صيغة " افعول " :

وهو النوع الرابع من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والواو والتضعيف، مضارعه (يفعول).
وعدها الاستريادي بناء مرتجلاً: " أي أنه ليس واحد مما ذكر من الأمثلة منقولاً عن
الفعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه، وأما المادة نفسها بمعنى آخر، فلا شأن لنا بها،
وأكثر ما ذكر من الأمثلة ورد لها أفعال ثلاثية، ولكن بمعان أخر".¹
ومن الأمثلة التي أوردتها علماء الصرف على هذه الصيغة: اعلوط المهر، وتعني
بعنقه وركبه، واخروط السفر، أي طال، واجلؤذ: طال.²
ولا تختلف هذه الصيغة عن صيغة (افعول) في قلة استعمالها في اللغة العربية،
وعدم ورود أمثلة عليها في القرآن الكريم.

فالملاحظ من هذا البناء أنه يأتي لازماً ومتعدياً فهو يشبه الوزن (افعول)، ويبقى الاختلاف
فقط بينهما في أن المكرر الأول هو العين، وفي الثاني هو الواو، ويقول ابن يعيش: " ومعنى
المبالغة ك(افعول)، لأنه زنته إلا أن المكرر هناك العين، وهنا الواو الزائدة".³

ثانياً: دلالات أبنية الفعل الرباعي المزيد في القرآن الكريم:

ذكر الصرفيون الرباعي المزيد وهو إما أن يزداد بحرف قبل فاء الكلمة وهو التاء
(تفعل)، أو يزداد بحرفين، وله حينئذ بناءان هما: افعلل، افعلل.⁴

1- الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد: وله صيغة واحدة هي: تفعلل

- دلالة صيغة " تفعلل " :

وهو رباعي مزيد بالتاء من (فعلل)، وقد ذكره سيبويه بقوله: " ونظير ذلك، أي نظير

¹ الرضي الاستريادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1 / 112.

² ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 133.

³ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 7 / 162.

⁴ سيبويه: الكتاب 1 / 177، وشرح المفصل للزمخشري، 1 / 282. وشرح الشافية للاستريادي: 1 / 113.

فعلته فانفعل - في بنات الأربعة على مثال (تفعلل) نحو: دحرجته فتدحرجة¹، لأنه في معنى الانفعال²، ويأتي للمطاوعة غالباً³.

2- الفعل الرباعي المزيد بحرفين:

ويأتي على الأبنية التالية: (افعللّ، افعلللّ).

- دلالة صيغة " افعلل ":

وهو ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف اللام.

والملاحظ أن أبنية الفعل الرباعي المزيد قليلة الوجود في كلام العرب قديماً وغير مستعملة حديثاً وقد زاد بعض الصرفيين أبنية كثيرة الحقوها بمزيد الرباعي نقلوها عن أهل اللغة، فزيد على الرباعي المزيد بناء ان هما:

- افعللّ نحو اخرمّس و اجرّمش، وبرى أبو حيان أن هذا البناء من مزيد الثلاثي غير ملحق والغير ممثل.

- فعنلعل نحو: جحلنجع، وهو فعل شاذ.⁴

ذكر ابن يعيش أن صيغة (افعللّ) المزيد الرباعي نظير (افعللّ) المزيد الثلاثي.⁵

ولم يذكر ابن عصفور معنى هذه الصيغة فقال بأنها لا تكون متعدياً أبداً.⁶

وأما الاستربادي فكان رأيه كرأي ابن يعيش⁷، وأما ما تفيد هذه الصيغة فقد ذكر ابن

عقيل (ت769هـ) بأنها تأتي للدلالة على المبالغة.⁸

¹ سيبويه: الكتاب، المرجع السابق، 4 / 66.

² المبرد: المقتضب، المرجع السابق، 1 / 224.

³ ابن جني: المنصف، المصدر السابق، 1 / 93.

⁴ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، 4 / 375.

⁵ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 7 / 162.

⁶ ابن عصفور الاشيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 133.

⁷ الرضي الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، المرجع السابق، 1 / 113.

⁸ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت - لبنان، ط16، 1974م، 2 / 603.

-المبالغة:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: 22.

ويرى الزمخشري: "اقشعر الجلد: إذا تقبض تقبضاً شديداً وتركيبه من حروف القشع وهو الأديم اليابس مضموماً إليها حرف رابع وهو الراء، ليكون رباعياً ودالاً على معنى زائد. يقال: اقشعر جلده من الخوف وقف شعره، وهو مثل في شدة الخوف، فيجوز أن يريد به الله سبحانه التمثيل تصويراً لإفراط خشيتهم، وأن يريد التحقيق والمعنى: أنهم إذا سمعوا للقرآن وبآيات وعيده: أصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم، ثم إذا ذكر الله ورحمته وجوده بالمغفرة: لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة".¹

كما يرى الشوكاني: تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم هذه الجملة يجوز أن تكون صفة لكتاباً، وأن تكون حالاً منه، لأنه وإن كان نكرة فقد تخصص بالصفة أو مستأنفة لبيان ما يحصل عند سماعه من التأثير لسامعيه، والاقشعرار التقبض يقال اقشعر جلده: إذا تقبض وتجمع من الخوف، والمعنى: أنها تأخذهم منه قشعريرة".²

قال الزجاج (ت 211هـ) إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله، قال

تعالى ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الزمر: 22 إذا ذكرت آيات الرحمة".³

وقال الواحدي (ت 468هـ): وهذا قول جميع المفسرين".⁴

¹ الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 4/ 124.

² الشوكاني: فتح القدير، المرجع السابق، 4/ 459.

³ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب العلمية، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، ط1، 1988م، ص: 235.

⁴ الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت- لبنان، ط1، 1994م، ص 316.

أما في (روح المعاني) فلم يرد الرباعي المزيد بحرف (تفعّل)، ولا الرباعي المزيد بحرفين بصيغة (افعلّل)، إنما ورد الرباعي المزيد بحرفين، هما: الهمزة وتكرار اللام (افعلّل) دالا على المبالغة نحو: قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ﴾ البقرة: 259.

قال الألويسي: (يطمئن) والماضي للفعل (اطمأن) على وزن (اقشعر) (افعلّل)، واختلف هل هو مقلوب أم لا، فمذهب سيبويه أنه مقلوب من (اطمأن) فالطاء فاء الكلمة والهمزة عينها، والميم لامها، فقدمت اللام التي هي الميم على العين وهي الهمزة فوزنه (افعلّل)، ومذهب الجرمي أنه غير مقلوب، وكأنه يقول (اطمأن واطمأن)، مادتان مستقلتان ومصدره (الطمأنينة) بسكون الميم وفتح الهمزة، وقيل: (طمأنينة) بتخفيف الهمزة، وهو قياس مطرد عند الكوفيين، وهو على غير قياس المصادر عند الجميع، إذ قياس (اطمأن) أن يكون مصدره (الاطمئنان).¹

وسبقه إلى هذا المعنى الزمخشري²، وقوله تعالى: ﴿مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: 22. قال الألويسي: (و(الاقشعرار) التقبض، يقال: (اقشعر) الجلد إذا تقبض تقبضا شديدا).³

- دلالة صيغة " افْعَلَّلَ " :-

تكون بزيادة الهمزة في أوله والنون في وسطه (أي بعد عينه) نحو: احرنجم، يحرنجم، افرنقع، يفرنقع.⁴

وذكر سيبويه أوزانا أخرى هي: افعللاً نحو: احبنتأ و افونعل، احونصل.⁵ وذكر ابن يعيش أن صيغة (افعلّل) المزيد الرباعي فهي نظير (انفعل) المزيد الثلاثي.⁶

¹ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 3/ 439

² الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، 3/ 7.

³ الألويسي: روح المعاني، المرجع السابق، 23/ 341.

⁴ عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، المرجع السابق، ص 86.

⁵ سيبويه الكتاب، المرجع السابق، 2/ 335.

⁶ ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، المرجع السابق، 7/ 162.

واكتفى ابن عصفور بذكر أن هذه الصيغة لا تأتي متعدياً أبداً.¹
ولم ترد عليها أفعال، أو لم تعثر على مقابلات لها في القرآن الكريم، لأنها نادرة
الاستعمال في اللغة العربية، والنادر لا حكم له.

¹ ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف، المصدر السابق، ص 127.

ملخص الفصل الرابع:

نخلص من خلال الدراسة الصرفية السابقة والمتعلقة بتحديد دلالات أبنية الأفعال المزيدة بمختلف أشكالها في السور القرآنية إلى ما يلي:

1- ارتبطت مختلف أبنية الأفعال المزيدة في السور القرآنية بدلالات مختلفة ومرد هذه الدلالات يعود إلى إضفاء السياق على هذه الصيغ عناصر أخرى فتجعلها أكثر حيوية ونشاطاً وتفاعلاً، فإذا كان للمادة المعجمية للأفعال دور كبير كما هو الشأن بالنسبة للأبنية المجردة، فإن لأبنية الأفعال المزيدة دوراً في إضفاء دلالات جديدة عليها لم تكن موجودة في صيغها المجردة، وذلك انطلاقاً من أن الفعل إذا كان على بناء معين، ثم نقل إلى بناء أكثر منه حرفاً فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر من تضمنه أولاً.

2- أن الزيادة التي تكون بمعنى المجرد يمكن أن تنطبق على كلام البشر، لكن لا يمكن أن تنطبق على كلام الله جل وعلا، لأن الزيادة في القرآن لا بد أن تكون لفائدة لأن القرآن معجز، وأن قاعدة الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، لا بد أن تطرد على كتاب الله اطراداً شاملاً لكل مفرداته وتراكيبه، وأن الأمر يحتاج إلى مزيد من التفكير والتأمل والاجتهاد في استنباط تلك المعاني واستجلاء أسرارها الاعجازية.

3- إن الفعل المزيد بمعانيه المختلفة تكاد لا توجد بعض معانيه في استعمالات لغة العصر إلا في مجال الاستشهاد عند الدارسين مثل: إن (أفعل) من معانيها الصيرورة نحو (أطلت الشاة) والتكثير نحو (أضب المكان) والاستحقاق نحو (أحصد الزرع) و (أزوجت هند) وغيرها من الدلالات والمعاني.

4- عدم ورود صيغ الرباعي المزيد في القرآن الكريم، عدا الصيغة المزيدة بحرفين (افعلل) في ثلاثة أفعال فقط.

5- عدم ورود صيغ رباعية مزيدة بثلاثة أحرف طلباً للتحقيق وروماً للسهولة.

6- لم ترد أمثلة للأوزان " افعول و افعل و افعلول بثلاثة أحرف.

7-اقتصار صيغة (انفعل) على معنى المطاوعة عند جميع علماء الصرف، وكذلك الأمر عند المفسرين.

8-كثرة الآراء في معاني الأفعال عند علماء الصرف والمفسرين.

5- اشتها صيغة (فعل) بالدلالة على التكثر عند علماء الصرف، إلا أن معنى التعدية هو الغالب عليه في القرآن الكريم.

6- وما يلاحظ أيضا أن صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف أكثر وفرة من الصيغ المزيدة بحرفين، وأن المزيد بحرفين أكثر من المزيد بثلاثة أحرف، وهذا الأخير أقل منهما معاً، وهذا يتوافق مع ميل العرب إلى الخفة والاقتصاد اللغوي، والتقليل من التنقيل.



المختصة

الخاتمة:

الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على من أرسله الله بالنور التّام.

إن البحث في القرآن الكريم ميدان شاسع وخصب، لا تكاد تنتهي عجائبه وفي ميدان اللغة خاصة، فقد نزل بلغة العرب، وفيها أفانين من الكلام وضروب من الأقوال، بحث فيه العرب القدماء والمحدثين ولا يزال عطاؤه متجددًا.

وفي ختام هذا البحث نوجز أهم النتائج التي وصلنا إليها.

1- يعد القرآن الكريم بقراءته المتواترة مجالاً خصباً للدراسات التطبيقية بخاصة النحوية والصرفية، لذى فعلى الدارسين والباحثين في مجال اللغة العربية اتخاذه المصدر الأول والأوثق من بين مصادر التشريع اللغوي، على أنّ البحث العلمي من خلال القرآن الكريم يخدم هذا الكتاب العظيم الذي يعهد المولى بحفظه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

حَافِظُونَ﴾ الحجر 9.

2- تناول القرآن الكريم قواعد الصرف ودلالات الأبنية المعروفة ولم يخرج عليها.

3- إظهار روعة التعبير القرآني في إستعمال الصيغ الصرفية التي تناسب المعنى الموضوعة لها.

4- إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، إذ أن الصيغ المجردة حينما تدخلها الزيادة، إنما يكون ذلك تأكيداً لمعناها وتعميقاً له.

5- يتبين من خلال الدراسة أنّ التغيير الذي يصيب الصيغة من حالة إلى أخرى أو من هيئة إلى أخرى في القرآن الكريم لم يكن من أجل مخالفة قواعد اللغة، وإنما كان لغرض معين يؤكد صحة القول.

6- إنّ التغير الصرفي في الآيات القرآنية يعدّ وجهًا من وجوه الإعجاز.

7- إن تنوع الصيغ الصرفية في القرآن الكريم لها أثر كبير في تجلية المعاني والمقاصد، وأن هذا الأثر لا يقف عند الدلالة الصرفية فحسب بل يتعدى ذلك إلى الأبعاد الجمالية والتداولية.

8- إن دور الصيغة الصرفية من خلال دلالتها مفتاح للوصول إلى المعنى القرآني المقصود فلكل دلالات ذكرها الصرفيون وورد لها مثال في القرآن الكريم.

9- كل صيغة عدل عنها إلى صيغة أخرى تحمل في طياتها معنى لا تحمله الصيغة الأخرى.

10- إن لدلالة الصيغة أثر واضح على دلالة المعجم، مما يؤكد العلاقة الوطيدة بين الصيغة والدلالة، أو بين علم الصرف وعلم الدلالة.

11- إقتناء أثر اللغويين وتتبع آرائهم في ما يتعلق بعلم الصرف وبسط القول عليها.

12- بيان أهمية المعنى في تحليل الأبنية الصرفية، وعدم الإكتفاء بما هو مقيس أو شاذ منها.

13- اللغة العربية لغة اشتقاقية تصريفية لذلك احتاج أهلها إلى علم الصرف. لأنه ميزانها وأشرف شطريها، وأم علومها إذ لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به.

14- يتبين من خلال الدراسة أنّ علم الصرف يتناول من الكلمات العربية نوعين:

أ- الأسماء المتمكنة (المعربة): أي يبحث فيما يقبل التغيير من صيغة إلى صيغة أخرى
مثال: حامد: اسم معرب يمكن تصغيره وتثنيته وجمعه.

فالمبنيات لا يدخلها الصرف أولاً يتناولها، لأنها تلزم حالة واحدة فلا تقبل التغيير.

ب- الأفعال المتصرفة: وهي التي يأتي منها أكثر من صيغة حسب الزمان، مثل قرأ: فعل متصرف يمكن جعله مضارع أو أمر، واسم الفاعل واسم المفعول.

فالصرف لا يتناول الأفعال الجامدة: وهي التي ألزمت صيغة واحدة فأشبهت الحروف

في الجمود نحو: نعم، يئس، ليس، عيسى.

15- علم الصرف يساهم بقدر كبير في إنماء اللغة العربية وإثراءها.

- 16- علم الصرف لم يكن علما قائما بذاته أوّل الأمر وإنما كان قسيماً من النحو.
- 17- يتبين من خلال الدراسة أن جميع حروف العربية تقبل التكرار، أي بتكرير حرف أصلي(بالتضعيف) إلا الألف، وذلك لأنها تكون حرف علة دائماً فنقول: دعا- داعي، فالألفات في الكلمات السابقة حروف علة، وحروف العلة لا تضعف، ولا يجري عليها كثيراً مما يجري على الحرف الصحيح، ذلك أنها مد للحركات القصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة.
- 18- إنّ للحروف أهمية خاصة في البحث وهي ذات قيمة كبرى، في اللسان العربي، ولذلك نجد أنّ اختيار من هذه الحروف « حروف الزيادة » التي جمعها العلماء في كلمة « سألتمونيها ».
- 19- إنّ إطلاق لفظ الزائد على الحروف كثيراً ما وجدته عند علماء النحو واللغة والتفسير.
- 20- لبنية الكلمة أهمية كبيرة في تحديد معناها، فعن طريق البنية وصيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحدّد.
- 21- تعد الزيادة من وسائل إغناء اللغة العربية التي رصدها الصرفيون، وحددوا دلالاتها وفق الصيغة التي ترد فيها، وهي ضابط من ضوابط الصياغة في باب الدلالة وتكون على الأصل المجرد للكلمة.
- وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفينا الموضوع حقه، وأن يكون شعلة يستتير بها كل من أراد البحث في أغواره، راجين من الله تعالى التوفيق والسداد والأجر والثواب.
- فالصلاة والسلام على السيّد الأكرم، محمد هادي الأمم، وعلى آله وصحبه سادة العرب والعجم.
- " وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين - وصل وسلم على سيدنا محمد - "



قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

1- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1973.

2- أبو السعود (محمود ابن محمد العماري) [ت951هـ]: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1994.

3- أبو أوس إبراهيم الشمسان: الفعل في القرآن الكريم تعديه ولزومه، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986.

4- أبو جعفر النحاس (أحمد بن محمد بن اسماعيل [ت338هـ]): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى للنشر، مكة المكرمة، السعودية، الرياض، ط1، 1989.

5- أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف [ت745هـ]): المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق: مصطفى أحمد خليل النحاس، مكتبة الأزهرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007.

6- أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 2002.

7- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1978.

8- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (معمر بن المثنى التيمي [ت210هـ]): مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1970.

- 9- أبو علي الفارسي الحسين بن أحمد [ت377هـ]: **الحجة في علل القراءات**، تحقيق: عي النجدي ناصف، عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1983.
- 10- أبو منصور الثعالبي (عبد المالك بن محمد بن اسماعيل [ت429هـ]): **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 11- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي [ت1315هـ]: **شذا العرف في فن الصرف**، شرح وفهرسة، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- 12- أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- 13- أحمد عارف حجازي عبد العليم: **الحقول الدلالية في القراءات القرآنية**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- 14- أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، سوريا، ط3، 2008.
- 15- أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- 16- الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشع البلخي البصري [ت215هـ]): **منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية**، منشورات مؤسسة الأعلام للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1975.
- 17- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري [ت370هـ]): **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1964.
- 18- الألوسي (محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين [ت1270هـ]): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: محمد أحمد الأمدي وعمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

- 19- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري [ت577هـ]):
الإِنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة
والنشر، بيروت، لبنان، 1997.
- 20- إميل يعقوب بديع: معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،
1993.
- 21- البغوي (الحسين بن المسعود [ت516هـ]): معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبدالله النمر،
عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر، ط8، 1989.
- 22- البقاعي (برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي
[ت885هـ]): شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،
(د، ط)، 2003.
- 23- التفتا زاني (مسعود بن عمر سعد الدين [ت791هـ]): شرح التلخيص، مطبعة عيسى
البابي الحلبي، مصر، القاهرة، 1937.
- 24- تمام حسان: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، مكتبة
الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1993 .
- 25- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر،
ط1، 2000.
- 26- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، ط3، 1985
- 27- الجار بردي، ابن جماعة: مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب،
بيروت، لبنان، ط3، (د، ت) .

- 28- الجرجاني(أبو الحسن علي الشريف بن محمد الجرجاني [ت816هـ]): كتاب التعريفات، ضبط: محمد بن عبد الحميد القاضي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1983.
- 29- ابن جني (أبو الفتح عثمان جني[ت392هـ]): المنصف في شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مكتبة ومطبعة الباي الحلبي، القاهرة، مصر، 1954.
- 30- ابن جني: التصريف الملوكي، تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعساني الحموي، طبعة أوربا، القاهرة، مصر، ط1، 1985
- 31- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي نجار، مطبعة دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، 1952
- 32- ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق: حسن محمد شرف، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1989
- 33- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000
- 34- ابن الجوزي (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي[ت838هـ]): النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصياغ، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت).
- 35- الجوهري(أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري[ت393هـ]): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

- 36- ابن الحاجب (جمال الدين أبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي [ت646هـ]): الشافية في علم التصريف، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة الملكية بمكة المكرمة، ط1، 1995.
- 37- حسن هنداي: **مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين (3هـ، 4هـ)**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1989.
- 38- حلمي خليل: **مقدمة لدراسة علم اللغة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، مصر، 1999.
- 39- خديجة الحديثي: **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.
- 40- خديجة زبار الحمداني: **أبحاث صرفية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- 41- راجي الأسمر: **المعجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
- 42- الرازي فخر الدين (أبو عبدالله محمد ابن عمر ابن الحسين التيمي الرازي [ت606هـ]): **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
- 43- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد [ت502هـ]): **معجم مفردات الفاظ القرآن**، تحقيق: نديم المرعشلي، دار القلم العربي، الدار الشامية، دمشق، سوريا، 1972.
- 44- رجب عبد الجواد إبراهيم: **دراسات في الدلالة والمعجم**، دار غريب، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

- 45- الرضي (رضي الدين محمد ابن الحسن الاستربادي[ت686هـ]): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975.
- 46- الرماني النحوي (أبو الحسن علي بن عيسى[ت384هـ]): شرح كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د، ت).
- 47- رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، بيروت، لبنان، 1975.
- 48- ريمون طحان: الأسنوية العربية، دار الكتب اللباني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1972.
- 49- الزجاج (ابراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج[ت311هـ]): معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب العلمية، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1988.
- 50- الزجاجي : كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1986.
- 51- الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق[ت340هـ]): الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفاس، بيروت، لبنان، ط3، 1979.
- 52- الزرقاني(محمد عبد العظيم الزرقاني[ت1367هـ]): مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زملي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 53- الزركشي(بدر الدين محمد بن عبدالله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وجمال الدين الذهبي، وإبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1957.

- 54- الزلمي مصطفى: دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، 1983.
- 55- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر بن محمد [ت538هـ]): تفسير الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل، ضبط: أبي عبد الله الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- 56- الزمخشري: شرح المفصل في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت).
- 57- زينب عبد الحسين السلطاني: البحث الدلالي عند المفسرين، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010.
- 58- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن سراج النحوي البغدادي [ت316هـ]): الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط3، 1996.
- 59- السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء [ت362هـ]: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب في (الأدب)، تحقيق: مصباح غلا ونجي، ماجد حسن الذهبي، دار النشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بطلب، سوريا، ط1، 1986.
- 60- سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سلسلة قضايا لغوية (1)، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1990.
- 61- السمين الحلبي (أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي [ت756هـ]): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د، ط)، 1994.
- 62- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر [ت180هـ]): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990.

- 63- سيد قطب(ت1385هـ): في ظلال القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط7، 1984.
- 64- السيد (أمين علي): علم الصرف، طبعة دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972.
- 65- السيد(أحمد علي محمد): الأفعال في القرآن الكريم، توزيع دار المعارف الإسكندرية، مصر، (د، ط)، 1993
- 66- ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي [ت458هـ]): المخصص، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1978.
- 67- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 68- السيوطي(الحافظ جلال الدين عبد الرحمن[ت911هـ]): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998
- 69- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د، ت).
- 70- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984
- 71- شعبان صلاح: تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2011.
- 72- الشعراوي(محمد متولي[ت418هـ]): تفسير الشعراوي- الخواطر حول القرآن الكريم، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1997.
- 73- الشوكاني(محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني[ت1250هـ]): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ط2، 1998.

- 74- الشيرازي(ناصر مكارم الشيرازي): الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط2، 2005.
- 75- صالح سليم الفاخري عبد القادر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، (د، ت).
- 76- الطائي أبو تمام (حبيب بن أوس[ت231هـ]): شرح ديوان أبي تمام الطائي، فسر الفاظه اللغوية ووقف على طبعه محي الدين الخياط، طبع بمنظرة والتزام محمد جمال، طبع مرخصاً من نظارة المعارف الجليلية، بيروت، لبنان (د، ط)، (د، ت).
- 77- الطبرسي(أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي(ت548هـ)): مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ت).
- 78- الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري [ت310هـ]): جامع البيان في تأويل القرآن الكريم، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954.
- 79- الطبطبائي(السيد محمد حسين الطبطبائي[ت1402هـ]): الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، 2007.
- 80- الطوسي(أبو جعفر محمد بن الحسن[ت460هـ]): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 81- الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1992.
- 82- ابن عاشور (محمد الطاهر[ت1393هـ]): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د، ط)، 1984.

- 83- عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دراسة قرآنية لغوية بيانية، القاهرة، مصر، 1971.
- 84- عباس حسن(ت1398هـ): النحو الوافي، مكتبة المحمدي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2007
- 85- عبد الجبار تومة: زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط3، 1994.
- 86- عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق، سوريا، (د، ط)، 2001.
- 87- عبد الحميد هنداي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2002.
- 88- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طرابلس، ط1981، 2
- 89- عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1980.
- 90- عبد القادر أبو شريفة وآخرون: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1989.
- 91- عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، الأردن، عمان، ط1، 2002.
- 92- عبد القادر عبد الجليل: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

- 93- عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد[ت471هـ]):
المفتاح في الصرف، حققه علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل للطباعة والنشر
والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1987.
- 94- عبد الهادي الفضيلي: مختصر الصرف، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د،
ط)، (د، ت).
- 95- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،
1973.
- 96- عصام عيد فهمي(عثمان أبو غربية): موسوعة التنوير في علم الصرف العربي، مركز
الإينماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2005.
- 97- عصام نور الدين: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب (دراسات لسانية لغوية)، دار
الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997.
- 98- ابن عصفور (علي بن مؤمن المعروف ب عصفور الإشبيلي [ت669هـ]): الممتع في
التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3،
1987.
- 99- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي [ت542هـ]): المحرر
الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ترجمة: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
ط1، 2001.
- 100- ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله بن عقيل[ت769هـ]): شرح عقيل على ألفية مالك،
تحقيق: محمد محي الدين بن عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،
ط16، 1974.

- 101- علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ط1، 2007.
- 102- علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
- 103- علي بهاء الدين بخدود: المدخل الصرفي (تطبيق وتدريب في الصرف العربي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- 104- علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1968.
- 105- العيني بدر الدين محمود بن أحمد [ت855هـ]: شرح المراح في التصريف، تحقيق: عبد الستار جوادي، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت).
- 106- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني [ت395هـ]): الصحابي في فقه اللغة العربية، تحقيق: عمر فاروق، مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 107- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (باب الباء والعين وما مثلهما) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991.
- 108- فاضل صالح السامرائي: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1973.
- 109- فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 110- فاضل صالح السامرائي: من أسرار البيان القرآني، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

- 111- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء [ت207هـ]): ومذهبه في النحو واللغة، تحقيق: أحمد مكي الأنصاري، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، مصر، 1965
- 112- فريد عوض حيدر: علم الدلالة "دراسة نظرية وتطبيقية"، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005.
- 113- الفيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب [ت817هـ]): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
- 114- ابن قتيبة (أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت276هـ]): أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط3، 1958.
- 115- القرطبي (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء الدخمي، القرطبي [ت671هـ]): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط)، 1967.
- 116- كمال بشر محمد: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.
- 117- كمال عبد الرحمن رشدي: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 118- اللبدي (محمد سمير نجيب): معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- 119- ابن مالك (جمال الدين أبي عبدالله محمد بن مالك الطائي الجبالي [ت672هـ]): الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2000.

- 120- الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي [ت450هـ]):
النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، المكتبة
القرآنية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).
- 121- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [ت285هـ]): المقتضب (في النحو)، تحقيق:
محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1979.
- 122- محمد الصبان (أبو العرفان بن محمد علي الصبان [ت1118هـ]): حاشية الصبان على
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر للطباعة
والنشر، بيروت، لبنان، (د، ت).
- 123- محمد بلقزيز: تشخيص الصيغ اللغوية في اللغة العربية، دراسة منجزة بطريقة التأثيل،
المطبعة والوراقة الوطنية، زنقة أبو عبيدة، الحي الحمدي، مراكش، المغرب، ط1، 2004.
- 124- محمد عبد الخالق عزيمة [ت1403هـ]: المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث،
القاهرة، مصر، ط2، 1999.
- 125- محمد علي الخولي: علم الدلالة (علم المعنى)، الناشر: دار الفلاح، الأردن، عمان،
ط1، 2001.
- 126- محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة،
الجزائر، 2009.
- 127- محمد علي عبد الكريم الرديني: مختصر علوم القرآن، دار الشهاب، ط288، باتنة،
الجزائر، (د، ت).
- 128- محمد محمد داود: العربية وعلم الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،
مصر، (د، ط)، 2001.

- 129- محمد محي الدين عبد الحميد: **دروس في علم التصريف**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1995.
- 130- محمود عكاشة: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
- 131- محمود فهمي حجازي: **المدخل إلى علم اللغة**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1978.
- 132- مصطفى جواد: **المباحث اللغوية**، مطبعة لجنة البيان العربي، بغداد، العراق، ط1، 1955.
- 133- المكودي (أبي زيد عبد الله بن علي بن صالح الفاسي المالكي المكودي [ت807هـ]): **شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو**، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2005.
- 134- ممدوح عبدالرحمن الرمالي: **التحليل الصرفي في الدرس العربي التراثي**، الماني، مكتبة دار العلوم الألمانية، 2000.
- 135- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي [ت711هـ]): **لسان العرب**، منشورات محمد علي بيضوي، بيروت، لبنان، ط3، 1995.
- 136- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد [ت518هـ]): **نزهة الطرف في علم الصرف**، مطبعة الجوائب البهية للنشر والتوزيع، تحقيق: يوسف النبهاني، قسنطينة، ط1، 1972.
- 137- ميشال زكريا: **الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية اللسانية)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- 138- نجاة عبد العظيم الكوفي: **أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1989.

- 139- نواري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- 140- الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي [ت468هـ]): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- 141- ياسر الملاح: كيف تصبح صرفيا، الناشر: دار البيان للنشر والتوزيع، جامعة القدس المفتوحة، بيت لحم التعليمية، ط1، 2003.
- 142- ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء بن علي بن يعيش النحوي [ت643هـ]): شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 143- ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، سوريا، ط1، 1973
- المراجع المترجمة:
- 144- أولمان ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975.
- 145- براجشتراسر (جوتلف): التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2003.
- 146- فندريس جوزيف [ت1380هـ]: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950.
- 147- مارتيني أندريه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحموم، وزارة التعليم العالي، دمشق، سوريا، 1958.

148- ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1958

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

149- je ans Dubois et autres : dictionnaire de linguistique et des sciences du langage/la rousse 1994 pour la première

المجلات والدوريات:

1- عمايرة اسماعيل: معاني الزيادة في الفعل الثلاثي (دراسة لغوية مقارنة)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد 02، الأردن، عمان، 2012.

2- موريس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18-19، بيروت، لبنان، 1982.

الرسائل الجامعية:

1- شياوي حميد: الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2013/2012.

2- بعداش علي: الميزان الصرفي أصوله وتطبيقاته، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009/2008.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة.....أ-ز

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1-1 - علم الصرف.....9

1-1-1 - الصرف في اللغة.....9

1-1-2 - الصرف في الاصطلاح.....11

1-2 - الصرف بين التراث اللغوي العربي والمعاصر.....23

" استقلالية الصرف عن النحو بدءا من المازني وابن جني "

1-3 - العلاقة بين الصرف والتصريف والاشتقاق.....31

1-4 - تحديد مفهوم علم الصرف المرفولوجي morphologie.....33

1-5 - الوحدات الصرفية.....38

1-5-1 - تعريف المورفيم morpheme.....40

1-5-2 - أنواع المورفيمات morphemes.....41

1-6 - مفهوم علوم القرآن.....43

1-6-1 - القرآن في اللغة.....45

1-6-2 - القرآن في الاصطلاح.....46

1-7 - علم الدلالة Semantique.....48

1-7-1 - الدلالة في اللغة.....50

1-7-2 - الدلالة في الاصطلاح.....51

52	3-7-1 - أقسام الدلالة
53	4-7-1 - الدلالة الصرفية
56	8-1 - الحقول الدلالية Les champs Sémantiques
57	1-8 - مفهوم الحقل الدلالي
58	2-8-1 - العلاقات الدلالية
61	3-8-1 - أهمية المجالات أو الحقول الدلالية
62	4-8-1 - كيفية تحديد الحقول الدلالية
63	5-8-1 - أنواع الحقول الدلالية
64	6-8-1 - الحقول الدلالية الصرفية
81	- ملخص الفصل الأول

الفصل الثاني: الأبنية الصرفية ودلالاتها

84	2-1 - الفعل
84	2-1-1 - الفعل في اللغة
85	2-1-2 - الفعل في الاصطلاح
89	2-1-3 - أقسام الفعل
89	2-1-3-1 - من حيث التعدي واللازم
90	2-1-3-2 - من حيث التصرف والجمود
92	2-1-4 - أقسام زمن الفعل في العربية
92	2-1-4-1 - الزمن الصرفي
93	2-1-4-2 - الزمن النحوي
94	2-1-4-3 - ظرف الزمان
94	2-2 - دراسة الصيغ اللغوية في اللغة العربية

95	2- 2- 1 - وظائف الصيغ العربية.....
96	2- 2- 2 - وظائف للصيغ العربية ترجع إلى الشكل.....
98	2- 2- 3 - وظائف للصيغ العربية ترجع إلى المعنى.....
98	2- 2- 4 - الحروف الأصول والزوائد.....
104	2- 2- 5 - قواعد معرفة الأصلي والزائد من الحروف.....
108	2- 3 - الميزان الصرفي.....
109	2- 3- 1 - الوزن الصرفي بين الثبات والتحول.....
109	2- 3- 2 - الميزان في اللغة.....
110	2- 3- 3 - الميزان في الاصطلاح.....
113	2- 3- 4 - سبب اختيار لفظ (فَعَلٌ).....
114	2- 3- 5 - فائدة الميزان الصرفي.....
116	2- 4 - الأبنية الصرفية ودلالاتها.....
117	2- 4- 1 - الفعل المجرد.....
117	2- 4- 1- 1 - المجرد في اللغة.....
118	2- 4- 1- 2 - المجرد في الاصطلاح.....
118	2- 4- 1- 3 - أنواع المجرد الثلاثي.....
119	2- 4- 1- 3- 1 - أبنية المجرد الثلاثي باعتبار ماضيه.....
119	2- 4- 1- 3- 2 - دلالات أبنية المجرد الثلاثي.....
123	2- 4- 1- 3- 3 - أبنية المجرد الثلاثي باعتبار الماضي والمضارع معا.....
128	2- 4- 1- 3- 4 - أبنية الفعل الرباعي المجرد.....
131	2- 4- 1- 3- 5 - أبنية ملحقات الفعل الرباعي المجرد.....
132	2- 4- 1- 3- 6 - دلالات أبنية الفعل الرباعي المجرد.....

133 2-4-2 - الفعل المزيد
134 2-4-2 -1 - المزيد في اللغة
134 2-4-2 -2 - المزيد في الاصطلاح
135 2-4-2 -3 - الفعل الثلاثي المزيد
135 2-4-2 -1 -3 -1 - أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف
135 2-4-2 -2 -3 -2 - أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان
136 2-4-2 -3 -3 - أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف
136 2-4-2-3-4 - دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد
137 2-4-2 -3 -4 -1 - دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف
141 2-4-2 -3 -4 -2 - دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين
149 2-4-2-3-4-3 - دلالات صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
153 2-4-2 -4 - الفعل الرباعي المزيد
153 2-4-2 -4 -1 - أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد
154 2-4-2 -4 -2 - أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين
154 2-4-2 -4 -3 - أبنية الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد
155 2-4-2 -4 -4 - أبنية الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان
158 - ملخص الفصل الثاني

الفصل الثالث: الزيادة وأنواعها

163 3-1 - الزيادة:
163 3-1-1 - الزيادة في اللغة
164 3-1-2 - الزيادة في الاصطلاح
165 3-2 - حروف الزيادة:

167 الألف - 1-2-3
167 الواو - 2-2-3
168 الياء - 3-2-3
168 الهمزة - 4-2-3
168 الميم - 5-2-3
168 النون - 6-2-3
169 التاء - 7-2-3
169 السين - 8-2-3
169 اللام - 9-2-3
169 الهاء - 10-2-3
169 3-3 مواضع حروف الزيادة:
170 1-3-3 - مواضع زيادة الألف
170 2-3-3 - مواضع زيادة الواو
171 3-3-3 - مواضع زيادة الياء
172 4-3-3 - مواضع زيادة الهمزة
173 5-3-3 - مواضع زيادة الميم
174 6-3-3 - مواضع زيادة النون
174 7-3-3 - مواضع زيادة التاء
175 8-3-3 - مواضع زيادة السين
176 9-3-3 - مواضع زيادة اللام
176 10-3-3 - مواضع زيادة الهاء
177 4-3 أنواع الزيادة:

- 177 1-4-3 - الزيادة الأصلية.
- 177 2-4-3 - الزيادة بتكرير حرف أصلي (بالتضعيف)
- 180 3-4-3 - مالا يكون بتكرير حرف أصلي
- 180 4-4-3 - الزائد المبدل بتاء الافتعال
- 182 5-3 - أدلة الزيادة:
- 182 1-5-3 - سقوط بعض الكلمة من أصلها.
- 183 2-5-3 - سقوط بعض الكلمة من الفرع أو شبه الاشتقاق
- 183 3-5-3 - لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمتنا بأصالة حروفها
- 183 4-5-3 - التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية مرة أخرى
- 183 5-5-3 - كون الحرف دالا على معنى (أي يدل على معنى)
- 184 6-5-3 - كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم في زيادته
- 184 7-5-3 - لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبرتها أصلا
- 184 8-5-3 - وقوعه زيادة منها في موضع تغلب زيادته مع المشتق
- 184 9-5-3 - وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائدا
- 186 6-3 - أغراض الزيادة:
- 186 1-6-3 - الزيادة للمد
- 187 2-6-3 - الزيادة للتعويض
- 188 3-6-3 - الزيادة لبيان الحركة
- 188 4-6-3 - الزيادة للتكثير
- 188 5-6-3 - الزيادة لإمكان النطق بالساكن
- 188 6-6-3 - الزيادة من أصل الوضع
- 189 7-6-3 - الزيادة لمعنى

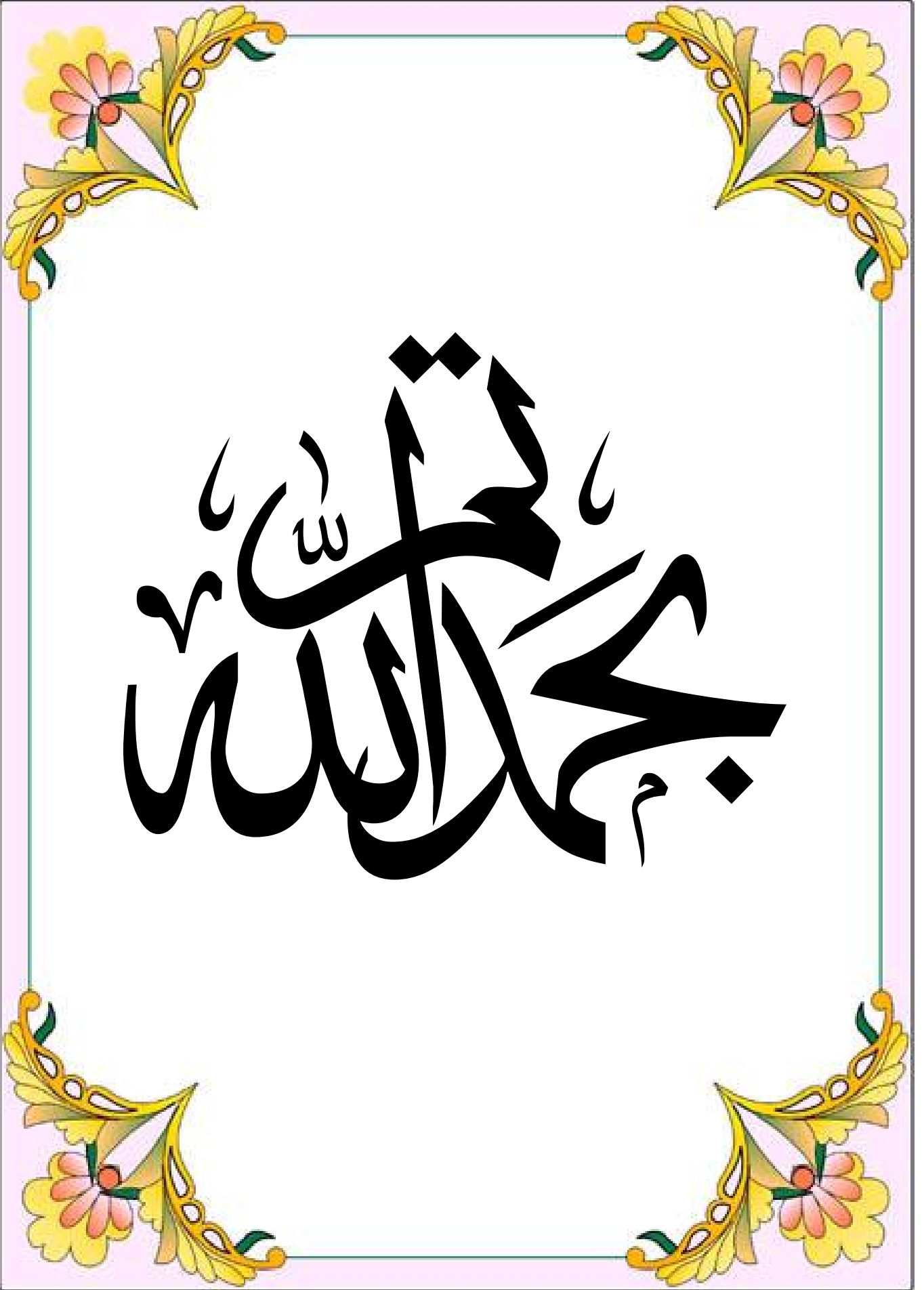
190	8-6-3 - الزيادة للإلحاق
196	7-3 طرق التغيير الصرفي
196	1-7-3 - الإمالة
197	2-7-3 - الإبدال
199	3-7-3 - الإعلال
202	4-7-3 - التعويض
203	5-7-3 - التقاء الساكنين
204	6-7-3 - همزة الوصل
204	7-7-3 - الإدغام
208	ملخص الفصل الثالث

الفصل الرابع: صيغ الفعل المزيد ودلالاتها في القرآن الكريم

211	4-1- دلالات صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم
212	أولاً: دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم
	1- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ويأتي على الأبنية التالية:
212	أفعل - فعّل - فاعل
212	أ- دلالة صيغة " أفعل "
225	ب- دلالة صيغة " فعّل "
236	ج- دلالة صيغة " فاعل "
	2- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ويأتي على الأبنية التالية: تفعل - افتعل - تفاعل - افعل - انفعال
244	أ- دلالة صيغة " تفعل "
244	ب- دلالة صيغة " افتعل "
253	

ج- دلالة صيغة " تفاعل "	261
د- دلالة صيغة " افعال "	267
هـ- دلالة صيغة " انفعال "	268
3- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ويأتي على الأبنية التالية: استعمل - افعل -	
افعال - افعل	278
أ - دلالة صيغة " استعمل "	279
دلالة صيغة " افعل "	292
ج_ دلالة صيغة " افعال "	293
د- دلالة صيغة " افعل "	295
ثانيا- دلالات أبنية الفعل الرباعي المزيد في القرآن الكريم:	295
1- الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد: وله صيغة واحدة " تفعل "	295
- دلالة صيغة " تفعل "	295
2- الفعل الرباعي المزيد بحرفين ويأتي على الأبنية التالية: افعل - افعلل	296
- دلالة صيغة " افعلل "	296
- دلالة صيغة " افعلل "	298
- ملخص الفصل الرابع	300
خاتمة	303
قائمة المصادر والمراجع	307
فهرس المحتويات	325

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ملخص:

موضوع الدراسة: صيغ الفعل المزيد في القرآن الكريم "دراسة دلالية" تتمحور حول معرفة معنى كل فعل مزيد في نماذج من الآيات القرآنية، ومعالجة إشكالية مفادها: ما مدى أثر هذه الصيغ ودورها في إبراز المعاني والأسرار والمقاصد القرآنية؟ عند علماء اللغة والمفسرين، مظهرا في أثناء ذلك مدى ارتباط علم الصرف بعلم الدلالة داخل السياق اللغوي للنص القرآني، ومبيننا في الوقت نفسه صحة القاعدة الصرفية ((إن كل اختلاف في المبنى دال على اختلاف في المعنى))، مع الإشارة إلى روعة التعبير القرآني في إيجاد التناسب التام بين الصيغ الصرفية ومعانيها الذي تدل عليه، موضحين ذلك بمقدمة وأربعة فصول وخاتمة، واعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الصيغة المعنية وأيضا طبقنا بعض الإجراءات التحليلية لتساعدنا في توضيح المعنى.

وقد اتخذ الباحث من النص القرآني مجالاً لهذا التطبيق دون سواه من النصوص، وذلك لسلامته من الانتحال والخطأ وإخضاع هذه المفاهيم الدلالية وتسخيرها لخدمة القرآن الكريم.

وفي الأخير خُصّ البحث إلى مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الصرف، الدلالة، الزيادة، معاني الأبنية.

Abstract :

Topic of the Study: Formulations of the verb further in the Holy Quran a study of the meaning of each verb in the Quranic verses and addressing the problematic nature of these : What is the extent of the impact of these formulas and their role in highlighting meanings, secrets and Quranic purposes? In linguistics and interpreters, while showing how the science of exchange connotations within the linguistic context of the Quranic text, while at the same time showing the validity of the rule of morphology ((Each difference in the mini signifies the difference of meaning)), according to the magnificence of the Quranic expression in finding the perfect proportion between the morphological formulas and their meanings, which is based on the description of the formula in question and also applied some analytical procedures to help us clarify the meaning.

The researcher took from the text of the Quran the scope of this application without any other texts, for his safety of plagiarism and error and subjecting these concepts and manipulating them to serve the Quran.

Finally, the research concluded with a set of findings.

Keywords: Quran, exchange, significance, increase, meanings of buildings